



دعوة تيتسم

للكاتبة: Charlotte

ترجمته: najima

نصدر عن دار نشر منديان روائي

تحطمت حياة اماندا.. تدمرت عائلتها.. سجن شقيقها بسبب ديونه. ولم يعد لديها من تلجأ إليه.. وما منعها من السقوط في دائرة اليأس رغبتها في مساعدة شقيقها .

كانت لاتزال مصدومه من هذه الاخبار الرهيبة عندما زارها سيبيستيان مورتلاند، المسؤول عن كل هذه المآسي. هذا الاخير، الذي تحتقره عائلتها، اقترح ان يدفع ديون شقيقها مقابل حصوله عليها.

بغضب، كانت اماندا خائفة من سماع صوت عقلها الذي يحثها على القبول، و خائفة اكثر من صوت قلبها الذي

يتساءل: رغم كل شيء، أأست تحبين سيبيستيان؟

www.renvy.com

روايات مترجمة

العنوان الأصلي للرواية :

Il passait comme le vent

نزلت ضمن سلسلة الأزهار المقطوفة

موقع النشر: ليلة رومانسية

{Nuit Romanesque}

دموع تبتمس

للكاتبة :

Charlotte

سنة النشر :

2010

دموع تبتمس

روايات مترجمة

تصدر عن دار مستدييات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

روايات مترجمة

التصميم الخارجى [الغلاف]:

بحر الندى

التصميم الداخلى:

Monaaa

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

www.Rewity.com

دموع تبتسم

الترجمة اللغوية:

Najima

التدقيق اللغوى والإملائى:

فوفو

ميكات

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

RewityTrans.Team

دموع تبسّم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

الملخص الداخلي

لقد تحطمت حياة أماندا ، عائلتها تدمرت وشقيقتها
سجن بسبب ديونه ، لم يعد لديها أحد لتلجأ إليه
وفقط رغبتها في مساعدة شقيقتها ما منعها من السقوط
في دائرة اليأس ...
كانت لا تزال مصدومة من هذه الأخبار الرهيبة
عندما زارها سيبيستيان مورتلاند ، المسئول
عن كل هذه المآسي ...
هذا الأخير ، الذي تحتقره عائلتها ، اقترح
أن يدفع ديون شقيقتها مقابل حصوله على شرفها ..
بغضب ، كانت أماندا خائفة من سماع صوت عقلها
الذي يحثها على القبول ، وخائفة أكثر من صوت
قلبها الذي يتساءل ، رغم كل شيء ،
أست تحبين سيبيستيان ؟؟

ملهَيَدُ

وصل سيبيستيان مؤخراً إلى لندن وفتحت له
أبواب المجتمع الراقي بفضل الجاذبية التي
يتمتع بها وذكائه الفائق . ورغم ذلك
لم يكن ... إنه من العامة مجهول الهوية .
لن يكون أبداً واحداً منهم ...
لكن سيبيستيان لا يهتم لهذا الأمر أبداً .
هدفه الوحيد هو تدمير عائلة مونرونسي ..
لقد نجح تماماً في إنتقامه لكن نصره مازال
غير كامل . إنه يريد أن يحطمهم كلياً وإلى
الأبد . سيجعل الوريثة الوحيدة لهذه العائلة
عشيقتة مع فضيحة كهذه لن يتمكن
آل مونرونسي من رفع رؤوسهم مجدداً ..
قبلت أماندا عرضه . وأحس سيبيستيان أنه
في قمة نصره بعد أن حقق الهدف الذي

دموع تبتسم

ملهَيَدُ

ملهيات

ولم تجد حلاً سوى القبول بعرض سيبيستيان
شرفها مقابل حرية شقيقها ...
على الرغم من هذا الوضع المهين استطاعت
أماندا أخيراً أن تكون بالقرب من الرجل الذي
تحب ...
لكن أليس الثمن الذي تدفعه مرتفع جداً ؟؟

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

دموع تبتسم

كرس له كل حياته .. لكن أليس الإنتقام
سيفاً ذو حدين ؟؟ بعد وفاة والديها ، اضطرت
أماندا وشقيقها للعيش تحت سقف عمهما ،
الكونت مونروني . رجل بارد وقاسي يستغل
إبنة أخيه لخدمة مصالحه ... وسرعان ما
وجدت أماندا نفسها مخطوبة لرجل تكرهه ،
لكنها لم تستطع أن تعترض فلا أمل لها في
ظل حياة لا حق لها في أن تختار فيها مصيرها
الرجل الوحيد الذي تمكن من تحريك
مشاعرها هو شريك عمها ، سيبيستيان
مورتلاند ، لكن هذا الأخير لم يظهر لها أدنى
إهتمام ...

خلافاً لكل التوقعات ، تغيرت حياة أماندا
ووجدت نفسها في حالة بؤس شديدة .

Monaaa

مُهَيِّدٌ

www.rewity.com

مُرَايَنِي

روايات رومانسية مترجمة



www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

مُرَايَنِي

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

الإقتراح ...

- لن تأتي معي يا أماندا ، أليس كذلك ؟
 تأملت الشابة عمتها لبضع ثواني صوتها كان مشبعاً
 بالحزن في الماضي لم تكونا متفاهمتان لكن
 الصعاب التي واجهتاها في الفترة الأخيرة قربت بينهما
 لا ، أنا سابقى .. كان صوتها حازماً ، لكن بريق عينيها
 فضح العاطفة التي تجتاحها ..
 - أظن أنني لا أستطيع حملك على تغيير رأيك ؟
 إستطردت كلاريس مجدداً ... في الواقع ، أنا لا أستطيع
 أن أتخلى عن أخي ، إنه يحتاجني ..
 - للأسف لا تستطيعين مساعدته عليك أن تذكري في
 نفسك فقط ورافقيني ماذا ستفعلون هنا من دون مال
 ولا أصدقاء .. ؟؟ لقد أدار لنا الجميع ظهره منذ وقوع
 الفضيحة .. لم تستطع الشابة أن تجيب ، ما تقوله
 عمتها صحيح ، منذ أن أعلن إفلاسهم تخلى عنهم الكل
 ولم يعد أحد يوجه لهم الكلام ، تجاهلها أصدقاءها
 وحتى خطيبها تخلى عنها ، تجولت العمّة في غرفة
 المعيشة الفاخرة وتأملت ما حولها بنظرات ملئها الحنين
 ، لقد تم الحجز على كل الأثاث ، لم يعودوا يملكون

دائماً تستقبله باطف وحتى بسعادة غامرة . كل النساء عاملته بإحتقار بسبب أصوله المجهولتة ، كلهن باستثناء أماندا ، إخترق صوت أماندا أفكار كلاريس . شكراً لك عمتي على تمسكك بي ، لكن يجب أن أبقى هنا أطلقت كلاريس تنهيدة إستسلام ، حاولت الرد لكن في النهاية أماندا لم تعد طفلة إنها فتاة راشدة ، إعتني بنفسك أماندا راقبت أماندا عمتها وهي تغادر ، حالياً إنها وحيدة في هذا المنزل الكبير ، لقد ربح . تجولت عينا سيبيستيان في أرجاء المنزل الشاسع ، وأخيراً أصبح كل شيء ملكه .. لقد إستغرقه الأمر سبعة عشر عاماً ليصل إلى هنا ، لكنه في النهاية نجح ، لقد أقسم على قبر والدته بأن يجعل مونروني يدفع ثمن كل أفعاله ، هذا الأخير لطالما كان يقود له حياته ، لكن الآن كل ذلك إنتهى لقد إستطاع أخيراً أن ينتقم منه .. الرجل مات وعائلته أفلست وأصبحت منبوذة ...

كان يستطيع أن يكتفي بمعاقبته وحده ، لكن كل عائلته مذنبه مثله ، ألم يغضوا أبصارهم عن تصرفاته المشينة وسلوكياته ؟ ألم يتواطأوا معه في جريمته ؟ هذه العائلة فاسدة ويجب أن تختفي من الوجود .. لكن ما زال ينقصه شيء واحد لتسير الأمور

أي شيء في هذا المنزل .. كل ما إستطاعت الحفاظ عليه هو بضع قطع من المجوهرات .. رغم ظروفهم الصعبة ما تزال هذه المرأة الناضجة تبدو مثل ملكة ، سمعتها أماندا تهمس ..

- مورتلاند إنتقم منا بشكل تام ، عمك إستحق كل ما جرى له بسبب سلوكه المشين بصراحة أنا لم أكن أحب زوجي وموته لم يؤثر في بتاتا .. لكن هجر أخي وأولاده لي هو ما ألمني بشدة ، لكنني لا أستغرب ما حدث ففي النهاية ما هم سوى جبناء ، لم يعد لدي حل سوى الإلتحاق بعائلتي في إسكتلندا وأنصحك بأن ترافقيني ، لن تستطيعي أبداً إخراج شقيقك من السجن وعنادك سيكلفك كثيراً ، لم يعد لديك شيء أماندا أنت أيضاً إنتهيت ...

تأملتها عمتها بإهتمام حاولت لآخر مرة أن تقرأ تعابير وجهها وأن تبحث عن الغضب داخل عيونها إنتقام مورتلاند حرما من زواج كان حلم كل فتاة ، لكن لا يبدو عليها أي تأثير بضخ خطوبتها ، هل كانت تحبه ؟ لقد كان جذاباً ، ذكياً ومراعياً ، أي فتاة كانت لتكون في منتهى السعادة لتصبح زوجته لكن مشاعر أماندا كانت غامضة ، الشيء الوحيد الذي تعرفه هو أنه ، قبل أن تعرف الأسباب الحقيقية لشراكة مورتلاند مع زوجها ، كانت

مثل بقية أفراد عائلتها ، لأن شيئاً عزيزاً على قلبها
ما زال في لندن ...
- صباح الخير أماندا .. تفاجأت الشابة واستدارت نحو
مصدر الصوت ..
سيبستيان مورتلاند هنا ، يقف أمامها مباشرة ، ما زال
واثقاً من نفسه ومغروراً .. رنة صوته جعلتها ترتجف ،
وعمق نظراته أفقدها الإحساس بأطرافها ..
لم يتغير ، ما زال قادراً على التأثير فيها بقوة ..
إضطرت للقيام بجهد كبير حتى تتمكن من إجابته .
- سيد مورتلاند .. أجابته وهي تومئ برأسها ..
لم يحمل صوتها أي كره ، لكنه كان مشبعاً بنبرة
حزن ...
رغم أنه وجد نفسه يتفحصها بتمعن ، إن الفقر ناسبها
حقاً ، شعرها لم يعد سجيناً للتسريحة المرفوعة بمهارة
، وجهها كان خالياً من المساحيق على غير عاداتها ، إنها
تبدو هشة جداً ورائعة الجمال ... لكن كل هذا
لن يجعله يغير رأيه ويؤجل ضربته القاضية ، لقد قرر
الدخول في صلب الموضوع مباشرة ..
- حسناً ، أنا أنتظر .. نظرت إليه أماندا بعدم فهم ...
- ما الذي تنتظره ؟ ... لومك وإهاناتك ... بسببي
أنا فقدت كل شيء ...

كما خطط لها .. شيء مهم وسيجعل نصره تاماً وانتقامه
ساحقاً ، لقد حقق العدالة ، أفلس هذه العائلة والآن
سيحقق بهم الإذلال التام ، سيجعل وريثته الوحيدة
عشيقتة ، سيأخذ شرفها ومعه شرف كل أفراد عائلة
مونروني الذين هربوا خوفاً من إنتقامه إمتلاكه لـ أماندا
سيجعل نصره كاملاً ..
صحيح أن الشابة لا دخل لها في الموضوع ، لكن لسوء
حظها فهي وريثته الوحيدة .. لم يسبق لها أن عاملته يوماً
باحتقار مثل الجميع بل بالعكس لطالما كانت ودودة
معه . ولسخرية الأمر لطالما كانت الوحيدة التي تحترمه
، لكنه غير متفاجئ لأن الحياة لا تكون عادلة مع
الشخص المستقيم والطيب . لقد تعلم هذه الحقيقة منذ
صغره ، طبعاً هو لن يرغبها على شيء ، إنه يريد أن تقبل
عرضه برضاها .. لكن لن يكون لديها الخيار ، عائلتها
أفلس وخطيبها تخلى عنها .. أماندا ستكون ملكه ...
ظهرت على وجهه ابتسامه ساخرة ، لكي يكون صريحاً
فإن المرأة الشابة كانت رائعة الجمال ، وجعلها عشيقتة
سيكون مكافأة له ..
بخطوات واثقة ، صعد السلالم وفتح البوابة الضخمة ،
دخل سيبستيان إلى الغرفة الكبيرة ، أماندا كانت
لا تزال هنا وهذا ما توقعه بالضبط ، لا يمكنها أن تهرب

وقاسيه زادت من سواد لون عينيه ، أما نظراتها فكانت بريئة وصافية ، زرقاء مثل لون السماء في يوم صيفي .. خلافاً لكل توقعاتها ، طرح عليها سيبيستيان سؤالاً مفاجئاً ، هل تحبين أخاك كفاية لتضحى من أجله بأي شيء ؟؟ نظرت إليه أماندا بريئة ، إلى أين يريد أن يصل مورتلاند ؟؟ ..

- لم يعد لدي شيء لأتخلى عنه ، كل ما أريده الآن هو أن أخرج أخي من السجن .

- خطأ ، كيف ستعيشان ؟ وأين ستذهبان ؟

لم تجبه الشابة بشيء ، لقد أعلن إفلاسهم النهائي البارحة ولم يتسنى لها الوقت بعد لتفكر بما ستفعله .

- أماندا ، لدي عرض لك .. هذا العرض سيجعلنا نحن الاثنين فائزان ..

- عرض ؟ أي نوع من العروض ؟

انفجر سيبيستيان ضاحكاً عندما لاحظ التحفظ الذي علا ملامحها .. من يراك يعتقد أنك ستعدين صفقة

مع الشيطان .. عيون أماندا المليئة بالشك والريبة

أكدت أقواله ، لكن شيء واحد يشغل باله في هذه اللحظة ، يجب أن يقنع أماندا بقبول عرضه ..

- سأخرج أخاك من السجن وأدفع كل ديونه ، لكن بالطبع أريد شيئاً في المقابل ..

إبتسامة وحشية ظهرت على وجهه الوسيم ، إنه مستمتع بنصره ...

أطلقت أماندا زفرة تردد ، لا وقت لديها لتضيقه ، هي لم تشارك بالاختلاسات التي قام بها خالها ولم تكن تعلم عنها شيئاً ، إنها لا تشعر بالذنب رغم أنها تتفهم موقفه .. هذه الحرب لا تعنيها ..

- أنا لن أحدثك عن ما جعلتني أفقده ، بل سأحدثك عن ما تبقى لدي سيد مورتلاند ، أريد أن أخرج أخي من السجن ..

- أخوك هو المسئول عن وصوله إلى الحضيض ، أعلن سيبيستيان بإحتقار ..

- لقد كان يحاول أن ينقذنا منك سيد مورتلاند ، لقد حاول شراء ديوننا .. أحست أماندا بغضبها يتصاعد ،

يمكن لمورتلاند أن يهاجم الجميع ، لكن ليس شقيقها . وأخيراً قليل من الغضب ، أنا الآن مطمئن . عليك

أن تعرفي أن أخاك تصرف كمفضل ، لم يكن لديه فرصة أمامي ... إلتزمت أماندا بالصمت ، جيفرسون أراد

أن يقامر بأخر مدخراتهم ليضمن لهم حياة لائقة .. لقد أراد بشدة أن يسترد كل ما سلبه إياهم مورتلاند ،

لكنه خسر كل شيء .. وهو الآن قابع في السجن .. إلتقت نظراتهما لبضع دقائق ، نظراته كانت حادة

- أريدك أن تكوني عشيقتي إذا هي لم تكن مخطئة
لقد فهمت قصده جيداً ، عشيقته ، هذه الكلمة لا
تداول في عائلتها إلا في الخفاء ، وجعلت مخيلتها
تمتلئ بصور لم تتجراً يوماً بأن تفكر بها ..
أحست أماندا أنها مجرد مغفلة ، سيبيستيان لا يريد سوى
أن يتم انتقامه من عائلتها ، كل ما فعله لم يشفي غليله
، إنه يريد أن يدمرهم نهائياً ..
- إذا انتقامك لن ينتهي أبداً سيبيستيان .
شعر سيبيستيان بالحيرة ، لم يسبق لها أن نادته بإسمه ،
ولاحظ أنها تنطقه بنغمة موسيقية رائعة ، أحس
للحظة بإضطراب ، لكنه ما لبث أن استعاد رباطة
جأشه واستطرد قائلاً ..
- بكل تأكيد ، وإذا أردت أن تلومي أحداً فيمكنك
لوم خالك أو حتى خطيبك الذي تخلى عنك بكل
سهولة وفي كل حال فإن هذا العرض سيكون منجم
ذهب لك ، أحست أماندا بالاختناق ..
- علي أن أشعر بالسعادة والفخر لأنك تعاملني مثل امرأة
فاسقة .. لم تبدو عليه أي ملامح للخجل ، بل ظل ينظر
إليها بكل جرأة .. تابع حديثه بعد صمت مقتضب ،
وكان صوته هادئاً كأنه يناقش صفقة تجارية .. أنت
لا تعرفين ماذا تخبأ لك حياة الشوارع أماندا ؟؟

أحست أماندا بأن قلبها يدق بسرعة كبيرة ، سيبيستيان
سيساعد شقيقها ، لكن يا ترى ما هو الثمن الذي سيطلبه
في المقابل ؟؟ ..
- أنا أسمعك ، أجابته الشابة بصوت جدي ..
إقترب منها بهدوء إلى أن تلامس جسدهما أحست أماندا
بأن قلبها سيتوقف عن الخفقان وأنها أصبحت جد ضعيفة
من تأثير قربه منها ، رغم كل ما فعله لها ولعائلتها إلا أنها
على استعداد لتغفر له كل شيء ، سيبيستيان ما زال
يملك قلبها رغم كل محاولاتها بنسيانه ..
يده لمست وجنتها بنعومة ، صرت أماندا على أسنانها وهي
تستعد للأسوأ ، ما الذي يريده منها ؟؟ ما الذي مازالت
تملكه ويرغب فيه ؟؟ ما الشيء الذي يريد أخذه ، فحتى
قلبها إمتلكه منذ وقت طويل ...
- في المقابل أماندا ... أريد شرفك ..
عم الغرفة صمت ساحق ، اتسعت عينا أماندا عندما فهمت
معنى كلماته ..
ابتعدت عنه قليلاً وسمرت بهيئتها البريئة والصفية مثل
البلور ...
بصمت ، تحدثه لكي يسحب اقتراحه المهين ، استطاع
قراءة مضمون نظراتها ، لكنه كرر عرضه وهذه المرة
قالها بكل صراحة ...

صدمت أماندا من الحقد الذي يقطر من كلماته ..
كل الدمار الذي ألحقه بعائلتها لم يشبع رغبته
بالانتقام ولم ينقص من كراهيته لهم ، مررسيبستيان
يده في شعره الأسود الكثيف ، إنه لا يحب أن يرفع
صوته ، فهو يفضل الحوار الهادئ على النقاش الحاد
والعاصف ، بهدوء وضع يديه في جيوبه ..
بعد إكتراث ، تناول سيجارة أشعلها ، ثم دخنها بهدوء
، ما زلت أنتظر جوابك أماندا ..
- لن تمنحني مهلة للتفكير ، أليس كذلك ؟
- نعم ..

دوى جوابه كناقوس الخطر في أذنيها ..
- ولكم من الوقت ستستمر هذه الصفقة ؟
- حسب رغبتي ... لكن لا تقلقي سأعيلك حتى بعد
إنهاء الصفقة ..
استدارت أماندا واتجهت نحو النافذة الكبيرة ، حرب
شرسة تدور في قلبها ، أحست بالآغماء من فرط
المشاعر التي تتصارع داخلها ..
إنه على حق ، لقد فقدت كل شيء ، لم يعد لديها
حاضر ولا مستقبل ، بالنهاية التضحية بما تبقى لديها
من شرف هو ثمن زهيد .. كما أن شقيقها سيصبح حراً
مرة أخرى ..

قريباً ستجدين نفسك بلا مال ولا مأوى ، ولا أحد
سيساعدك أو يوظفك ... سينتهي بك الأمر إلى بيع
جسدك لتعيشي .. ! إذاً ، أنا أو أي شخص آخر ، ما الفرق ؟
- بالفعل ، أن أكون مومس لشخص واحد أفضل من أكون
للجميع ، تفاجأ سيبستيان من إجابتها ..
استغرق بضع ثواني ليحيبها وعلى فمه ارتسمت ابتسامة
ماكرة ..
- بالتأكيد ، هذا أفضل .
صوته كان هادئاً ومشبعاً بسخرية مبطنّة ، إنه يسخر منها
أحست أماندا بالصدمة والجرح ، سيبستيان لا يرى فيها
إلا وسيلة ليتم انتقامه ويحصل على الجائزة الكبرى ،
ولا يهتم بتاتاً بما سيحدث لحياتها ..
- وماذا سيحدث إذا رزقنا بطفل ؟؟ سألتها فجأة ..
- لن أسمح بذلك أبداً ... أجابها بصوت حازم ..
أحست أماندا به يتصلب ..
- لا يمكنك أن تضمن ذلك .. تجرأت على أن تضيف ..
فقد سيبستيان برودة دمه ، وأصبحت نظراته حادة .
- اصمتي ، أنا لست مراهماً أخرقاً .. يوجد وسائل متعددة
لضمان عدم حدوث ذلك .. لكن لا تقلقي ، سأكون
حذراً جداً ، فأنا لا أريد أن يحمل طفلي ولو قطره واحده
من دماء آل مونروني في شرايينه ، لن أحتمل ذلك أبداً ،

كل شيء .. لا تستطيع أن تدعه يرحل . إنها ترغب بأن تكون قريبه ، ولو لفترة قصيرة . لم يعد لديها شيء تخسره ، باستثناء قلبها ، الذي هو أصلاً ملكه منذ البداية .. الإغراء كان قوياً ، ستندم طوال حياتها إذا لم تغتنم هذه الفرصة ، همست بصوت منخفض ..
- أقبل ... أنا أقبل عرضك ...

ارتسمت ابتسامة واسعة على وجه سيبيستيان .. إن انتقامه أصبح كاملاً في الوقت الحاضر ، لكن ، وخلافاً لكل توقعاته ، مرت بخاطره فكرة أروع من الانتقام ، وأخيراً أصبحت أماندا ملكه ..

قام بمجهود كبير ليسيطر على نفسه ، ما الذي يحدث له ؟؟ لم يكن من عادته أن يتصرف بهذا الشكل ، إنه لا يهتم بالنساء ولا يعين له شيئاً ، بخطوات كبيرة ، اقترب منها وأسر عينها بنظراته .. ارتفع صوته العذب كاسراً حاجز الصمت الثقيل ..

- إذا لنختم الاتفاق كما يجب ، أماندا ...
لم يعد يستطيع أن يقاوم أكثر إغراء شفاها الزهرية الممتلئة ، لقد أراد بشده أن يتذوقها منذ الآن ، رغم كل الأعداء التي يتحجج بها .. بحركة سريعة ، أخذها بين ذراعيه واحتجرت شفاها شفاها بتملك .. كانت القبلة جد مثيرة ، وشعرت أماندا بأنها

المنطق يدعوها لقبول عرضه .. لكنها تحس بالذنب ، فقبول عرضه لم يكن تضحية بالنسبة لها ، إنها تحب سيبيستيان ، إنها تحبه بجنون .. لقد وقعت في حبه منذ لقاءهما الأول ، خطبتها لرجل آخر كانت بمثابة عذاب عظيم ، لكن أمام لا مبالاته الجارحة ، اضطرت لقبول الأمر الواقع ، وحاولت أن تخرجه من قلبها ، لكن بدون جدوى ، الآن هي حرة ، وإذا قبلت عرضه ، تستطيع أن تبقى إلى جانبه .. ستكون امرأته بكل ما للكلمة من معنى ..

دمار عائلتها هو ما سيساعدها لتعيش أكبر سعادة تتمناها ، رغم أنها سعادة مؤقتة ، سرعان ما ستنتهي وترمي بها في أحضان الألم والمعاناة ، لأنه لا يحبها .. هل ستستطيع أن تبقى قريبه بهذه الشروط ؟؟ هل تستطيع أن تتعايش مع الخوف من أن يمل منها يوماً ؟؟ هل ستقدر على إحياء قلبه الميت وجعله يحبها ؟؟ مزيج غريب من الأحاسيس يجتاحها ، الخوف ، الفرح والذنب ، أحست أنها لا تفكر كفاية في شقيقها .. فجأة ، استدارت الشابّة ووقفت في مواجهته ...

تأملته بإصرار لبضع ثواني ، كل ما فيه يجعلها ضعيفة ، شعره الأسود ، بشرته السمراء ، كتفيه العريضين ، ملامح وجهه الرجولية والوسيمة ، ذكائه وثقته في نفسه ..

- إلى أين سنذهب ؟ هل المكان بعيد عن لندن ؟؟
 لم تطرحين كل هذه الأسئلة ؟؟ حياتك لم تعد ملكك ، أنا أذكرك لأخر مرة ، لا تكوني فضولية ، وإذا حاولت أن تتحديني ستندمين بشده أماندا وكذلك أخوك حاولت أماندا أن تحافظ على هدوءها ، لقد أعطيتك كلمتي سيد مورتلاند ، وأنا لا أراجع عنها أبداً ..
 - حقاً ، وكأن دماء آل مونروسي لا تسري في شرايينك .
 لم تجبه أماندا ، لم تكن تريد مجاراته في لعبته ..
 اتجهت نحو خزانة ملابسها دون أن تنظر نحوه ، يوجد العديد من الملابس ، أيها ستختار ؟؟ وجود سيبيستيان منعها من التركيز ، مازالت تفكر في قبلتهما ، ما حدث بينهما جعلها جد مضطربة .. أبداً لم تتخيل أن يكون بينهما أي علاقة .. استدارت عند سماع ضوضاء متكررة ، سيبيستيان يقطع الغرفة ذهاباً وإياباً ..
 كان يبداً ومنشغلاً وحتى منزعجاً ، قبلتهما لم تعني له شيئاً ، توقف فجأة وثبتها بنظراته ، كان يصر على أسنانه وفي عيونه نظرة غريبة ، كم يمكن للمرأة أن تكون بطيئة ... أن تأخذ هذا الثوب أو ذاك ، ما هو الفرق ؟ كل الاحتقار الذي يكنه للطبقة الراقية برز من جديد .. بنفاذ صبر واضح قال ..

على وشك الإغماء ... يدا سيبيستيان كانتا تتجولان على ظهرها بشغف ، وشفاهاه اتجهت إلى وجهها ثم عنقها . فجأة ، ابتعد عنها وتأملها لبضع ثواني بدت غير منتهية للشابة ... عيونه السوداء لا يمكن اختراقها ... أحست بوجهه شاحباً تحت بشرته السمراء ، لكن ذلك يظل مجرد افتراض . كان من المستحيل عليه أن يعرف ما تفكر به في هذه اللحظة ؟؟ هل تراها صدمت هي الأخرى من حرارة قبلتهما ؟؟ وأخيراً تكلم ..
 - خذي أغراضك أماندا ، سنرحل الآن ...
 صوته كان خالياً من أي سخريّة ، ونظراته كانت صلبة كالبحر ..
 تبعته أماندا بخنوع ، لقد تركتها قبلته مسلوقة الإرادة ، وجدت أماندا صعوبة في مجاراة خطواته في صعود الدرجات ...
 لقد كان يمشي بسرعة كبيرة ، بدون أي خجل ، سألها عن مكان غرفتها ، أحست بالتوتر يطغى عليها ، لا ، إنها غير مستعدة بعد ، مازال الوقت مبكراً ..
 غير مبالي بتوترها ، ارتفع صوت سيبيستيان حاداً وبدون أي عاطفة ..
 - أجمعي أشياءك بسرعة ، ولا تحملي معك إلا المهم ، سأرسل الخدم ليأخذوا الباقي ..

بشكل أكبر .. تاهت نظراتها بين الحقول ، وتذكرت
أماندا تلك الأمسية الشهيرة حين قابلته لأول مرة ..
لقد وقعت تحت سحره و جاذبيته منذ اللحظة الأولى ..

لندن ، قبل بضعة أشهر ...

هذا المساء ستقام السهرة السنوية لعائلة مونروسي ..
أماندا تكره هذا النوع من الحفلات ، لقد شاركت في
سهرة العام الماضي وما زالت تحمل تلك الذكرى
السيئة معها أثناءها عرفها عمها على هنري ريدبورت ،
و بعد بضعة أسابيع أرغمت على قبول خطبتها له ..
لقد هددها عمها بأن يتخلى عنها وعن شقيقها إذا
لم تقبل بهذه الخطبة خطيبها كان رجلاً ظريفاً ،
ثرياً ووسيماً أيضاً ، لقد كانت تقدره وتحترمه لكنها
لم تحبه يوماً كان بالنسبة لها الحل الأمثل الذي
سيخرجها من هذا المنزل ، لقد كانت تكره نظرات
عمها لها ، كانت تحس بالخوف وعدم الارتياح ، حاولت
أن تتحدث مع عمتها لكنها بالكاد توجه لها الكلام ،
لقد كانت تتقبلها بصعوبة ...

أماندا ، لقد أخبرتك أنني مستعجل لكنك لا تبدلين
أي مجهود ، سأرسل لك السائق في المساء ، كوني جاهزة
هذه المرة ثم غادر الغرفة على نحو مفاجئ مخلفاً ارتياحاً
كبيراً لـ أماندا ، صعدت أماندا إلى العربية بدون تردد ،
عليها أن تتحلى بالشجاعة والصبر ، الطريق نحو منزلها
الجديد طويل ، ويبدو أنهم يتجهون نحو الريف ..
أحست أماندا براحة كبيرة . إذا بقيت في لندن فسيراها
الجميع وسيكون إزلالها أكبر بكثير .. أما في الريف ،
فستكون معزولة عن العالم الخارجي وبعيدة عن
النظرات الفضولية والمتطفلة ..

إنها تتذكر جيداً كيف عامل الجميع جوليت
ويندفايلد بعد أن غرربها أحد الغرباء ، لقد أرغموها على
مغادرة لندن رغم حماية أغنى رجل فيها لها ، بالرغم من
كل ثروته وسلطته عجز جيلوم ديرينكورت عن حماية
المرأة التي يحبها ، إذا بقيت في لندن فستواجه نفس
المصير . وبإلطبع فإن سيبيستيان لن يهتم بما سيحدث
لها ، فكل ما يهمه هو انتقامه من عائلتها ...
فجأة ، خطر ببالها تساءل لعدة دقائق ، كان من الأفضل
له أن يجعلها عشيقته في لندن ، لماذا أحضرها إلى الريف
؟ لكن قراره ينم عن ذكاء شديد ، فاختفاء الوريثة
الوحيدة لعائلة مونروسي سيسهم في نشر الشائعات

الهواء الطلق . حتى تسريحته مختلفة .. لقد كانت ملامحه رائعة لكن نظراته كالجليد ... ما صدمها أكثر هو جاذبيته الفائقة ومظاهر الذكاء والثقة بالنفس البادية عليه .. أمام النظرات المتسائلة للفتاة الشابة ، رسم سيبيستيان ابتسامة على وجهه .. لم تكن أول امرأة تتفاجأ بوجود شخص مثله في هذه الأماكن .. كم يحب أن يسخر من نبلاء لندن ، إنهم أغنياء منحرفون .. هذه الفتاة لا تختلف عنهم ، أليست موعودة إلى واحد من أغنى عزاب لندن ؟؟ ألا تستعمل كل سحرها ودلالها في هذه السهرات مثل نساء طبقتها ؟؟ شيء غريب ، نظراتها خالية من الاحتقار والإذراء الذي تمتلئ به عيون الجميع ، ولكن الأمر سيتغير .. من ناحيتها أماندا كانت واقعة تحت تأثير هذه الملامح الرجولية وهذه الجاذبية المتوحشة ، كانت تحس بقلبها على وشك أن يتوقف ، وحده صوته ما أخرجها من هذه الدوامة .. - اسمحي لي بأن أعرفك بنفسي أنستي ، أنا الشريك الجديد لعمك وأدعى سيبيستيان مورتلاند .. نطق اسمه برضى كبير ونبرة مستفزة ... اسمه الذي يخلو من أي نسب للنبلاء ، لقد أراد أن يصددها ..

إنزوت أماندا في إحدى الغرف ، قليل من الوحدة قد يهدئها ، لم تكن تريد لقاء أحد أو تبادل المجاملات والابتسامات المنافقة .. أحست بوجود شخص آخر في الغرفة معها ، كان رجلاً طويلاً أطول من المتوسط ، كان يقف بجوار المدفئة وفي يده كأس من الكحول .. الطريقة التي يقف بها وردة فعله لرؤيتها كانتا تحملان قليلاً من التكبر والوقاحة ، لم يقترب منها ليحييها ولم ينطق بأي كلمة ... ثبتتها عيونه السوداء لبضع دقائق ، لكنه لم يكن ينظر إليها مثل الرجال الآخرين ، لم تكن قادرة على تحليل نظراته ، لقد كان كما لو أنه يسخر منها ، أو أنها يجب أن تكون ممتنة له . وأخيراً تكلم .. - أظن أنك الأنسة مونروني ؟؟ صوته كان عذياً للغاية .. أحست أماندا بالاضطراب من هو هذا الرجل ؟؟ هل يمكن أن يكون الشريك الجديد لعمها ؟؟ تأملته باهتمام ، إنه لا يشبه أبداً أحداً من الرجال الذي يشاركونهم عمها لا أحد كان يتخيل أن يستقبل شخص مثله في هذا المنزل ، إنه لا يشبه أبداً الأرستقراطيين الإنجليز في شيء حتى مظهره مختلف ، شعره وعيناه حالكا السواد ، جسده مناسب للعمل في

لكن جون مونرو نسي لم يكن سوى مغفل ، لقد وقع في الفخ بسهولة .. كان معروفاً بشراسته ، ومع مرور السنين أصبح مغروراً معتقداً أنه لا يقهر وهذه هي غلطته الكبرى ، لم يفكر للحظة واحدة بإمكانية أن يهزمه أحد في لعبته ، لكن قريباً جداً ستكون نهايته بعد بضعة أشهر ستتهار إمبراطوريته ..

صوت من الجهة اليمنى أخرجه من أفكاره . لقد قامت الشابة بحركة خفيفة .. لاحظ خوفاً في عينيها .. لم تكن تشبه أحداً من أفراد عائلتها .. تيموتي الشاب الصغير المتكبر ، كان سعيداً بأن يعيش حياته بسهولة ، لكن قريباً جداً سيعرف مشقة كسب لقمة العيش . لكم يحتقره ، فكر قليلاً في الوصف الذي وصفه به عمه ، أنه ليس ساذجاً ، إن تساهل هذا الرجل معه راجع إلى اعتقاده أنه يستطيع تسييره مثلما يفعل مع الجميع ... أما بالنسبة لأولاد عمومته فهم غير جديرين بالاهتمام ، إنهم مجرد خرفان يقودها أينما يريد . جيفرسون ، ابن أخيه لا يفكر سوى في ملذاته والاستمتاع بالحياة ... أما زوجة آل مونرو نسي الكبير فهي تشبه جميع نساء الطبقة الراقية ، مغرورة وسطحية ... هذه العائلة المنحطة لا تستحق أي احترام تأخرت نظراته على جسد الشابة ، لكنه

لكن أماندا لم تهتم سوى بالنغمة الموسيقية لاسمه ، سيبيستيان إنه اسم جميل شبه منومة بنظراته الثاقبة ، لم تسمع أماندا صوت جون مونرو نسي ، الذي دخل الغرفة كان متفاجئاً من تواجد ابنة أخيه مع شريكه الجديد ، أخذ زمام الأمور ..

- أماندا ، إن عمك تبحث عنك ... ألم يسبق لي أن منعتك من التجول دون فائدة في أرجاء المنزل ؟؟ لديك ضيوف عليك الاهتمام بهم ...

مورتلاند هو من أهم شركائه لكنه لا يرقى إلى المستوى الاجتماعي المناسب ليحدث ابنة أخيه ، أماندا ستساعده عما قريب ليربط اسمه بواحدة من أغنى وأعرق الأسر في لندن . لا يجب أن يراها أحد برفقة مورتلاند .. إنه ليس من النبلاء وأي امرأة تشاهد برفقته ستصبح موضع إزدراء المجتمع فقط ثروته هي التي أدخلته إلى هذا المنزل ..

مورتلاند كان يساوي الملايين ، نصائحه المالية قيمة جداً ويأمل أن يضاعف أرباحه من خلاله . لقد كلفه أسلوب حياته ثروة ..

بسهولة استطاع سيبيستيان أن يتكهن بأفكار الرجل الواقف أمامه ، إنه لا يريد أن تكون عائلته على علاقة معه ..

بشدة ، عمها كان من الأشخاص الذين يبدوون جد منيعين .. فتحت باب العربية ، نزلت أماندا وألقت نظرة خاطفة حولها ... ودخلت مثل الدمية إلى المنزل ... لقد كانت جداً متوترة لتهتم بالديكور . خادمة متوسطة السن قادتھا إلى جناحها ولم تتأخر بالانسحاب منهكة من أحداث هذا اليوم الطويل ، استلقت الشابة على السرير ... أفاقت على قرع خفيف بباب غرفتها ... ردت بطريقة ميكانيكية .. أدخل من فضلك .. دخلت الخادمة وهي تحمل صينية في يدها .. - سيدتي ، لقد حضرت لك وجبة خفيفة .. لقد نمت طويلاً ، لا بد أنك كنت جد متعبة . - شكراً ... - إسمي جان ، أجابتها بلطف ... - شكراً جان . كم الساعة الآن ؟ - إنها السادسة مساءً .. اندهشت أماندا ، لقد نامت طوال بعد الظهر ، ابتسمت جان بخجل ثم انصرفت ... رغم رائحة الطعام الشهية ، لم تستطع الشابة أن تبتلع شيئاً منه .. إنها خائفة جداً من ما سيحدث .. قريباً سينضم إليها سيبيستيان في هذه الغرفة .. منذ أشهر لم تتوقف عن التفكير به ، كانت دائماً تنتظر منه نظرة أو ابتسامة ، ورغم لا مبالاته ،

لكنه لم يكن ينظر إليها فعلاً .. لقد أراد فقط إغضاب عمها هذا الأخير تململ بنفاذ صبر جعل سيبيستيان يحس بالرضى .. لكن مونروني عليه أن يكون مطمئناً ، فهو لا يريد أن تكون له علاقة مع آل مونروني .. وهذا ما يجهله جون ، وسيخبره به في الوقت المناسب ، تكلم سيبيستيان بصوت عرضي .. - جون ، كف عن تأنيبها .. كان من الطبيعي أن ألتقيها ، في كل حال لقد تأخرت كثيراً في تعريفها بها .. أختتم جملة بابتسامة ساخرة ليبين لـ مونروني أنه ليس غافلاً عن تصرفاته ... ابتسم هذا الأخير بخرج لم يكن يحسه .. أسرع أماندا بالخروج من الغرفة ، استدارت قليلاً لتلقي آخر نظرة على الرجل الوسيم قبل أن تخطو عتبة الباب ، لكن هذا الأخير كان يركز نظراته على عمها ، لم تكن في مدى بصره .. وأخيراً توقفت العربية ، وعادت أماندا من رحلة أفكارها ، هذه الأمسية تبدو كما لو حدثت منذ وقت طويل ، رغم مرور بضعة أشهر فقط ... لقد رأت سيبيستيان عدة مرات بعدها .. لقد كان دائماً بارداً ومتباعداً . كان يعمل كثيراً برفقة عمها ولم تتخيل أبداً أنه يكرهه .. خبر إفلاس عائلتها فاجأها

بصراحة كنت متفاجئاً من أن أحد آل مونروني ،
 لم يطلب مني أي ضمانات ..
 ظلت أماندا صامتة في داخلها كانت متأكدة أنه
 بإمكانها أن تثق به .. إنه رجل قاسي ، صلب وخطير ،
 لكنه يحترم كلمته قريباً سيصبح أخوها حراً ..
 بالطبع سيتألم عندما يعرف بالثمن الذي دفعته
 لإخراجه ، إنها جد خائفة من ذلك اليوم ، جيفرسون
 مندفع جداً وهي لا تريده أن يحارب سيبيستيان ،
 ستكون معركة غير متكافئة ..
 لكن ربما سيبيستيان سيخرجه دون أن يطالبها بإكمال
 الاتفاق ، ربما سيتركها بعد الليلة الأولى .. هذه
 الفكرة جعلتها ترتعد ، قد تكون هذه هي الليلة
 المنتظرة ...
 رغم أنها ، ألقت أماندا نظرة سريعة إلى السرير . إنها
 لم تكن مستعدة بعد ، مازالت بحاجة إلى القليل من
 الوقت ... لاحظ سيبيستيان نظراتها المضطربة ..
 ضحك باحتقار .
 لا تقلقي أماندا ، لم تحن الساعة بعد .. أن أمتلكك
 في الخفاء لا يعني لي شيئاً .. يجب أن يكون إذلالك
 عاماً .. كل لندن يجب أن تعلم أنني أخذت وريثة
 مونروني إلى سريرتي ..

شيئاً منه . إنها خائفة جداً من ما سيحدث ... قريباً
 سينضم إليها سيبيستيان في هذه الغرفة ، منذ أشهر
 لم تتوقف عن التفكير به ، كانت دائماً تنتظر منه
 نظرة أو ابتسامة .. ورغم لا مبالاته ، فإن قلبها المسكين
 لم يتوقف يوماً عن الأمل ..
 طريقه قوية جعلتها تقفز من مكانها ، فتح باب الغرفة
 دون أن تأذن بالدخول .. لقد عاد سيبيستيان ..
 دخل الغرفة ، كما لو أنها أرض محتلة ، إنها في منزله
 ويجب أن تعرف ذلك جيداً ..
 - أتمنى أن تكون الغرفة قد لاقت إعجابك ؟؟ سألتها
 بهدوء ، نبرته تبدو مهتمة لكنها كانت مستفزة أيضاً ..
 إنه يظنها فتاة غنية ومدللة ...
 - نعم ، شكراً لك . كل شيء على ما يرام .. لكن
 بخصوص شقيقي قاطعها بحزم ..
 - وجب أن تكون الأمور واضحة بيننا أماندا . سأحرر
 شقيقك فقط عندما ننفذ اتفاقنا ..
 - وماذا إن لم تستطع أن تخرجه من السجن ، أو تراجع
 عن كلمتك .. سأخسر شرفي من أجل لا شيء ..
 أصبحت نظراته حادة ...
 - أنا لست مثل أفراد عائلتك .. أعرف جيداً كيف
 أحافظ علي كلمتي ... أنت حرة في تصديقي أو لا ..

أحست أماندا بالكراهية تتصاعد داخلها .. ألم تعامله دائماً باحترام بينما الجميع كان يحتقره ؟ صحيح أنها لم تدافع عنه علانية ، لكنها أبداً لم تشارك في انتقاده أو إهانته ؟ ماذا لو كان كل ما قيل عنه صحيح ؟ ماذا لو كان فعلاً رجلاً خطيراً ؟ يمكن أن تكون مخطئة من البداية ... ارتفع صوت سيبيستيان مجدداً .. لقد أصبت أماندا .. اليوم ستكونين محور الحفلة .. سيتحدث الجميع عنك .. أنا متأكد من أن خطيبك السابق سيتساءل بشدة إذا كنت قد أصبحت ملكي .. لكنني أشك في أن يتجرأ ويسألني ... فجأة انفجر ضاحكاً ، تجاهلت أماندا سخريته ، وسألته :

- ماذا سيحدث إذا رفضت ؟

لم تكن تتوقع جوابه اللاذع .

- إذا شقيقك العزيز سيبقى في السجن وسأعمل على جعله يتعفن هناك .. يمكنني أن أكون قذراً عندما أرغب في الحصول على شيء ...

أحست أماندا بالغضب يغلي بداخلها ، إنها ليست خائفة من هذه السهرة وإذا كان سيبيستيان يعتقد أنه سيدمرها بهذه الطريقة ، فسرعان ما سيدرك أنه مخطئ جداً .. لا يهمها أن تظهر علانية معه .. منذ أن أعلن إفلاسهم تعرضت لكل أنواع الإذلال والإهانات ...

كانت أماندا مصدومة من كلماته .. ما الذي يقصده بالضبط .

- أنا ... أنا لا أفهمك ...

- لقد حضرت لغرفتك لأطلب منك إرتداء أجمل أثوابك .. سنذهب إلى الحفلة الراقصة التي تقيمها عائلة ثوروش ..

أحست أماندا بال ألم في قلبها .. لا يمكن أن يفعل هذا بها . لا يمكن أن يذلها بهذه الطريقة .. ألا يمتلك أي مشاعر أو قيم ؟؟

- لكن ... لا ... كل الطبقة الراقصة ... غمغت بصوت مدمر ..

- ستكون هناك .. وحتى خطيبك السابق .. سيندم كثيراً لتركك تقعين في مخاليبي .. الجميع سيتساءل إذا كنت انتهيت أم لا .. وبعد هذه الأمسية ، ستبقين هادئة هنا . لن يستطيع أخوك أن يسرع لنجدتك .. انقطعت أنفاسها أمام هذا الكم الهائل من الحقد ..

- أنا فقط من سيتأذى إذا أرغمتني على حضور هذه الحفلة - لا أحد سينقذني ... أصبحت نظرات سيبيستيان فارغة ..

- هذا هو الهدف .. أماندا ، هل كنت تظنين أنني سأنقذك ؟؟ لقد أقسمت بأن أدمر كل آل مونروسي ، لماذا يجب أن أستثنيك ؟

Najima

الفصل الأول

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة



Monaaa

RewityTrans.Team

دموع تبتسم

سيبستيان يظنها ضعيفة وتافهة ... لكنها ستبين له
أن المظاهر كثيراً ما تكون خادعة ...
أخيراً تكلمت بصوت حازم خالي من أي مشاعر ..
- متى يجب أن أكون مستعدة سيد مورتلاند ؟؟؟ ..



الفصل الثاني

أمسية الاختبار...

جهزت أماندا نفسها في الوقت المحدد ، لقد كان يظن أنها ستتركه ينتظر إلى ما لا نهاية ، لقد فكر أنها ستستغل ذلك للانتقام منه وإحباطه ، لكن لا ، لقد كانت هنا في الوقت المحدد ، وتبدو خالصة بثوبها الأرجواني ، هبطت السلالم بخطى وثقة ، عيونها كانت متألئة حتى أنها كانت تبتسم ...

تفاجأ سيبستيان ، أبداً لم يراها بهذه الراحة والثقة بالنفس ، أبداً لم تبدو جميلة ورائعة بهذا الشكل .. قطعاً أماندا تخبأ له مفاجآت عدة ، إنها لا تبدو مثل امرأة تتجه لحضور سهرة حيث سيحتقرها الجميع ، بل تبدو كامرأة متشوقة لحضور سهرة انتظرتها مطولاً ..

لقد كانت ترتدي ثوباً إستفزازياً ذو لون صارخ ، شعرها مصفف بعناية ، وما كياجها ناسب ملامحها أضاف سحراً لوجهها الخلاب ..

بشرتها كانت مثالية وشفاتها ممثلتان ولا معتان في العادة كانت ترتدي ملابس عادية تخفيها عن الأنظار ، أما اليوم فحاولت أن تبدو متعجرفة وواثقة من نفسها ، لكن كل هذا مضيعة للوقت ، ستخرج من هذه الأمسية محطمة كلياً ...

دموع تبتسم

الفصل الثاني

ارتعدت أماندا من الجاذبية التي تندفع منه ، لقد كان يمتلك مظهراً متوحشاً لا تستطيع أي امرأة أن تقاومه .. أحست أماندا فجأة بأنها فخورة بأن تكون بين ذراعيه ، رغم أن جميع النساء سيتحدثن عنها بالسوء إلا أنها متأكدة من أنهن يحسبنها في داخلهن جاذبية سيبيستيان كانت مدمرة ..

اتجه سيبيستيان بنظراته إلى حيث تسمرت نظرات أماندا لقد كانت تراقبه عبر المرأة ، ترى بماذا تفكر الآن ؟ بالنسبة إليه ، شيء واحد كان يدور في رأسه ، أنهما ثنائي متوافق ...

تفاجأ سيبيستيان من الاتجاه الذي سلكته أفكاره ، لكنه استعاد تماسكه بسرعة واتجه نحو الباب بسرعة ، لقد تأخرا بما فيه الكفاية ، أسرع أماندا ، لقد تأخرنا ، قال بغضب .. تبعته الشابة إلى الساحة حيث تقف العربية بانتظارهما ، فتح سيبيستيان الباب وأشار لها بالدخول ...

إنه لا يتحلى حتى باللياقة الكافية ليساعدها على الصعود .. تعثرت أماندا وأمسكها سيبيستيان بحزم .. استطاعت أن تحس بقوته ، جسده كان قوياً ومتناسقاً ، أحست أماندا بارتجافه ، لكنها لم تستطع أن تتمتع بهذا الاتصال القصير ...

من الجيد أن تبد وفخورة بنفسها ، لكن لا أحد ينجو من هكذا إذلال في أهم سهرات المجتمع الراقي ، حتى هو نفسه تعرض لهذا الموقف ودفع الثمن ، لكن لا شيء يمكن أن يدمره منذ وفاة أمه أماندا لم تقاسي مثله ، إنها لا تعرف شيئاً عن مآسي الوجود ، هذا المساء ستتعلم أنه بدون ثروتها لا تساوي شيئاً ... ظهرت ابتسامة متوحشة على شفتيه ، إنتماءها لعائلة مونروني لن يحميها من هذا الموقف ، وهذه الليلة سيساعدها على التعلم .. لاحظت أماندا نظرات الكراهية التي يوجهها سيبيستيان لها ، كما لو أنه لا يريد لها أن تكون قوية ، ابتسمت من الداخل ، هل يظن فعلاً أنها ستتوسل إليه ليرحمها ؟؟ إنه مخطئ جداً ، لقد أقسمت أن لا تظهر له أي علامة للضعف .. أبدأ لن تمنحه ذلك الإحساس بالرضى .. في الواقع ، إنها جد خائفة من هذه الأمسية ، لكنها ستخفي هذا الإحساس بداخلها .. هذا المساء ، ستتظاهر بأنها تلعب وتمثل وهذه الليلة أيضاً .. يجب عليها أن لا تستسلم كلياً ، لأنها متأكدة من أن سيبيستيان سيطالبها بتسديد دينها بعد هذه الأمسية ، يجب أن تظل قوية ومتحكمة بنفسها .. أمام الباب ، عكست المرأة الكبيرة صورتها ، لقد كانا يشكلان ثنائياً رائعاً ...

الفصل الثاني

وأخيراً توقفت العربية ، وأحست أماندا بالراحة
لوصولهم عند آل روش ، أمام مدخل الصالة الكبيرة ،
كان الساقى يعلن عن أسماء الحضور بصوت جهوري ..
كان الديكور فاخراً جداً ، تقريباً كان مصنوعاً
للمباهاة والتفاخر ، شموع تلمع بالآلاف الأضواء ورايات
من المخمل الأحمر معلقة على الجدران ، تعطي للغرفة
منظراً ساحراً ، هذه الأمسية بالفعل جد مهمة ..
لم تستطع أماندا أن تتوقف عن التفكير بهذه
الطريقة المريعة ..

- ماذا سأقول سيدي ؟؟ سأل الساقى بصوت بهي ، لمعت
عيون سيبيستييان ببريق متوحش ..

- الأنسة مونرونسي والسيد مورتلاند ..

أعلنت أسماءهم مثل جميع المدعوين ، لكن في هذه
المرة كان هناك ردة فعل سريعة في القاعة جميع
النظرات صوبت في اتجاههم وتوقفت جميع الأحاديث
باستثناء بعض المذهولين الذين استمروا في النقاش
لكنهم اضطروا للتوقف أمام هذا الصمت التام ..

لم يظهر سيبيستييان أي رد فعل أمام هذا الاستقبال ،
قدم يده لـ أماندا ودخلا القاعة معاً ، تقدمت أماندا
مرفوعة الرأس ، كان بإمكانها سماع الانتقادات
الموجهة لها ...

دموع تبتسم

تركها سيبيستييان ، وأعطاهما يده على مضض ليساعدها
على الصعود ، بإبتسامة رائعة ، وضعت أماندا يدها في
يد سيبيستييان وصعدت إلى العربية .. وجهها كان جامداً
ولا يعبر عن مدى تأثرها بلمسته السريعة ..

ابتدأت الرحلة في صمت . نظرات سيبيستييان كانت موجهة
نحو نقطة خيالية في الخارج ، من الواضح أنه يفكر ، لا
يمكن أن تتكهن بأفكاره ، ما الذي يشغل باله يا ترى ؟
أماندا كانت مستعدة للتضحية بالكثير لمعرفة الجواب
أصبح الصمت أكثر إزعاجاً ، حاولت أماندا أن تجد شيئاً
لتقوله ، لكن عقلها يرفض أن يفكر ، إنها جد مشغولة
بهذه الأمسية التي يجب أن تواجهها ..

فجأة ، ارتفع صوت سيبيستييان قاطعاً الصمت القاتل ..
- أماندا ، يجب أن نضع النقاط على الحروف بالنسبة لهذه
الأمسية ، تعلمين أن خطيبك السابق سيكون متواجداً ،
لا أنصحك بأن ترتمي في أحضانه طلباً للمساعدة ..
لا يمكنك أن تهينيني بهذه الطريقة ، خصوصاً إذا
كنت تهتمين لأمر شقيقك ..

- أنا أعلم جيداً قواعد اللعبة سيد مورتلاند ، أجابته
بصوت جاف ، إجابتهما لاقت قبوله إذ لم يعقب بشيء ..
بقية الرحلة تمت في صمت .. في الحفلة الراقصة
لـ آل روش ...

الفصل الثاني

مع توالي الثواني ، ورغم إستئناف الأحاديث إلا أنها أحست أن حالتها تزداد سوء .. انكمشت عيونها الزرقاء الجميلة في كأس الشمبانيا ..

أحست بألم في قلبها ، في النهاية هي ليست قوية ، الضغط الذي تحسه كبير جداً ، إنها تفضل أن تسمع الإهانات والشتائم .. هذا الصمت المتوحش أسوأ ..

بينما هي تحس بالاختناق ، شاهدت أحداً يقترب منها .. للحظات ظنت أماندا أنها تحلم ، توقف رجل أمامها وحياها ، لقد كان يبتسم لها بلطف ..

- أنسه مونروني ، لم يسبق لنا أن تعارفنا ، لكن نظراً للظروف ... وصمت بانزعاج ..

عرفته أماندا بسرعة .. إنه أغنى رجل في لندن ، كيلوم دو ديرينكورت ، كان أيضاً معروفاً بكرمه ، لمعت عيون أماندا بالعرفان وكذلك الارتياح ، عندما شاهد كيلوم أحس بغصة في قلبه ، جوليت تعرضت لنفس الموقف في ما مضى ، لم يكن يستطيع أن يتركها تعاني وحيدة ...

- هل كل شيء على ما يرام ، أنست مونروني ؟؟ سألتها بصوت مريح وهادئ ..

- نعم ، أنا جد ممتنة لك على ... لم تستطع أماندا أن تتم كلامها ، استأنف كيلوم الحديث ..

دموع تبتسم

- كيف تجرات على المجيء هنا ؟ همس أحد ما ..

- لم أشاهد فضيحة كهذه في حياتي ... همس صوت آخر ، يا له من عار أن تظهر هكذا في العلن ...

استدار سيبيستيان نحو أماندا وسمرها بنظراته لبضع ثواني ، تعابيره كانت غير مفهومة .. ثم بصوت هادئ قال لها ..

- سأعود خلال دقائق ..

أحست الشابة بالذعر ، سيتركها تواجه الموقف لوحدها شعرت أماندا أن رباطة جأشها تذوب مثل الثلج في الشمس أصبحت أماندا وحدها في مواجهة الطبقة النبيلة في لندن ، كان المدعوين ينظرون إليها ، أصبح الجو ثقيلاً والجميع يتحدث عنها .. وأصبح العداء واضحاً ، لقد تجرات على انتهاك قوانين اللياقة وعليها الآن أن تستعد لدفع الثمن .. شاهدت معارفها وبعضاً من أصدقاءها ، أغلبهم أدار وجهه بأدب بينما الآخرون راقبوها بإزدراء ، لا أحد اقترب ليحدثها . أحست أنها وحيدة في هذا العالم ولا يمكنها أن تقترب من أحد ، وبالتالي لم يبق لها سوى وجهة واحدة ، البوفيه ..

اتجهت نحوه برأس مرفوعة ، إنها بحاجة ماسة إلى كأس من الشمبانيا ، كان الخادم لطيفاً ، وقطرات الكحول أثلجت قلبها احتست بضع جرعات ، وهي تفكر في نهاية الأحداث .. لا يمكنها أن تظل في المقصف طوال الحفل ،

الفصل الثاني

استمري بنفس الطريقة ..

أحست أماندا بغصة في حلقها ولم تستطع أن تجيبه ، إذا حاولت أن تتكلم ستنفجر في البكاء ، يجب أن تقاوم ، يجب عليها ذلك .

- لا تنكسري أماندا ، لا تمنحهم تلك اللذة ..

سماعه يناديها باسمها زاد من تأثرها إحساسه بمدى بأسها ، جعل كيلوم يستأنف الحديث مجدداً ..

- تعالي نخرج إلى الشرفة ، سيفيدك قليل من الهواء النقي ، تبعته أماندا بخضوع ، في طريقها إلى الشرفة ، شاهدت سيبيستيان يتحدث مع أحد الأشخاص المرموقين . بالنسبة له ، هذه الأمسية لن تضره بشيء .. لا أحد

سيعرضه لما تعرضت له هي .. رمقها بنظرة خفية وسريعة .. نظرة فضولية ، لقد كان يريد أن يراها

تنهار .. فجأة ، استجمعت قليلاً من الشجاعة ..

قطعا ممراً كبيراً في آخره توجد قاعة كبيرة ، فجأة أدار كيلوم رأسه يميناً وشمالاً وفتح أحد الأبواب بسرعة ، لحسن الحظ كانت الغرفة خالية ..

- انتظريني بضع دقائق يا أنسة ، سأبحث عن مورتلاند .. لا يحق له تركك تواجهين هذا الموقف لوحده ..

أعلن كيلوم بحزم ..

- لكن ... اعترضت أماندا بدهشة ..

دموع تبتسم

- لم استطع أن أتركك هكذا ... و ... هل تريدني أن أتفاهم مع السيد مورتلاند ؟؟ تحدث بصوت قاسي .. أجابته أماندا بسرعة .

- لا ، بالتأكيد لا ... سيد دوديرينكورت .. شكراً لاهتمامك لكنني بخير .. يدا الشابة كانتا ترتجفان بشدة حتى أنها لمعجزة أن الكأس لم تسقط بعد .. كيلوم كان يتحلى باللياقة الكافية ليمتنع عن طرح أي سؤال آخر ، إنه لم يكن ساذجاً ، إن الشابة معدمة ولا حل لديها سوى أن تقبل حماية مورتلاند ، إنتقامه من آل مونرونسي ما زال مستمراً ، هو أيضاً كان ضحية لهذا النوع من الكراهية ، أخوه النصف شقيق ما زال يشن حرباً لثأر منه ، تأمل أماندا ، المسكينة لا تستحق أن توضع في هذا الموقف ...

نظراته الدافئة جعلتها تحس بوخز في عينيها ، لطفه جعلها تفقد كل شجاعتها أحست فجأة أنها ليست على ما يرام ، وطفعت الهمسات التي تدور في الغرفة على مسامعها ، كيلوم كان يحدثها لكنها لم تسمع شيئاً مما قاله .. أصابعها كانت ترتعد ، وصوت محدثها كان يبدو بعيداً .. تكهن هذا الأخير باضطرابها وحاول أن يهدئها بكلماته المطمئنة ..

- كوني قويه يا أنسة ، لقد كان دخولك ممتازاً ...

الفصل الثاني

أن افترقنا .. وهذا المساء تظهرين برفقة هذا الرجل ،
 كيف استطعت فعل ذلك ؟ صرخ فيها بنبرة متهمّة ..
 كيف تتجراً على محاكمتي ؟؟ أصابعه ضغطت عليها
 بقوة أكبر ..
 اعتذر عن كلماتي أماندا ، أنا لا أحاكمك ، لكن
 أن أراك برفقة هذا الرجل ...
 فتح الباب وسمعت صوتاً ساخراً ...
 يا له من منظر شاعري ..
 تقدم سيبيستيان من الثاني بطريقة مخيفّة ..
 سحبت أماندا يدها وتراجعت بهدوء ، أما هنري فقد وقف
 بينهما ، خافت الشابة من موقفه ، فهمست بصوت حازم .
 هكذا هي الحياة هنري من فضلك اذهب الآن ..
 شعر فجأة بالاستياء ، فهي لم تأتي إليه تتوسله
 أن ينقذها .. صر على أسنانه واستدار نحو خطيبته
 السابقة ..
 لا يبدو عليك الاستياء لما آلت إليه الأمور .. أماندا
 لقد خيبت أملي .. قاطعته الفتاة بسخط ..
 لم يعد لك الحق في إنتقاد أسلوب حياتي ..
 عيونه أصبحت مليئة بالاحتقار والكراهة . جمع قبضته
 واستدار نحو سيبيستيان ..
 أنت شخص بائس مورتلاند ، كيف تتصرف

دموع تبتسم

- لا تقلقي ، لدينا أعمال مشتركة .. معاداتي ليست في
 مصلحته .. رغم أنني لا أخفي عليك أنني لا أستطيع
 أن أضغط عليه كثيراً ، شكرته أماندا بحرارة ..
 بعد مغادرته ، تجولت في أنحاء الغرفة ، كانت جد
 منهمكة في التفكير في وضعها حتى أنها لم تسمع
 صوت الباب وهو يفتح ثم يغلق ، صوت مألوف أنبعث من
 خلفها ...
 ما الذي فعلته أماندا ؟؟ استدارت الشابة ، هنري كان
 واقفاً أمامها ، ذراعاها معقودتان ، نظراته كلها ندم ..
 لم تكن قد رآته منذ أن فسخ خطبتهما ، وهذا منذ عدة
 أيام ، اقترب بهدوء من الشابة ..
 أماندا ... غمغم بصوت كله أسى .. نظراته كانت ملئها
 الندم والاعتذار .
 أماندا ، أشعر بأنني بائس ...
 هنري ... لم تستطع أماندا أن تنبس بأي كلمة أخرى
 ونظرت نحو الباب ... إذا حضر سيبيستيان الآن فإن الأمور
 ستتعدد ، هنري الغير مبالي بخوف أماندا ، اقترب منها
 أكثر وأخذ يديها بين يديه ، حاولت أماندا أن تسحب
 يديها لكنه كان يمسكها بحزم ..
 أرجوك يا هنري ، لا يجب عليك أن تكون هنا ..
 كان يجب أن أراك أماندا .. أنا أحس بندم كبير منذ

الفصل الثاني

اقترب سيبيستيان من الشابة ، جذبها نحو صدره واستولى على فمها . تركها فجأة واستدار نحو هنري . من الآن وصاعداً فإن أماندا أصبحت لي .. غضب هنري ، وحاول أن يستطرد الحديث عندما فتح الباب .. مارغريت دو ريد بورث دخلت الغرفة ، رسم مورتلاند ابتسامة ساخرة ، أظن أننا جد مطلوبين هذا اليوم .. رمقت المرأة العجوز سيبيستيان وابنها بنظرات قاتلة .. هل فقدت عقلك هنري .. هل تريد أن تدمر سمعة عائلتنا بتواجدك هنا .. لكن أمي ... ؟ تجرأ على الحديث .. هنري غادر هذه الغرفة حالا .. ! أراد هنري الاعتراض لكنه لم يستطع ، والدته محقة .. لقد خاطر بسمعة عائلته بما فيه الكفاية . لقد خسر أماندا للأبد ، ولن تكون له مجدداً ... اتجه نحو الباب بعد أن رمق أماندا بنظرة أخيرة ... نظرة كانت تحمل كل معاني الندم والأسى .. أحست أماندا بالحزن لأجله ، لن يستطيع أبداً أن يتخلص من سيطرة أمه .. ولهذا السبب لم يستطيعا أن يكونا سعيدين في ما مضى ، إنها تشكر السماء لتخلصها من هذا المصير .. لولا سيبيستيان لكانت أرغمت على إتمام هذا الزواج ، صحيح أن هنري

دموع تبتسم

بهذه الطريقة مع شابة من عائلة محترمة .. ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجه سيبيستيان .. لا تكن منافقاً ريد بورث ، أنت غاضب لأنني كنت أول من عرض هذا على أماندا ، أنت كنت تتمنى أن تتصرف مثلي .. كيف تتجرأ على هكذا قول .. أبداً لم أكن لأعرض على أماندا هكذا عرض .. آه ، معك حق . لقد فضلت أن تتركها في البؤس لوحدها . فعلاً تصرفك أكثر نبلاً ، سخر منه سيبيستيان .. أحس هنري بأنه مذنب ، فموقفه إتجاه أماندا لم يكن أحسن من سيبيستيان .. لكن سماع خطبة عن الأخلاق من مورتلاند جعله يشعر بالغضب ... لا تحدثني عن الشرف والأخلاق .. إذا سمعتك فأنتي .. حقاً ؟ ماذا ستفعل ؟ إنك أجبن من أن تتحدى حتى والدتك .. هذه الجملة جعلته يفقد القدرة على الكلام ، مورتلاند محق ، لقد أمرته والدته بأن يفسخ خطبته مع أماندا ، أصبح الصمت مزعجاً ، إلى أن قرر سيبيستيان أن يتسلى قليلاً على حساب هنري .. حسناً ، ألن تطرح السؤال الذي يحرق شفتيك ؟ أحس هنري بالغضب .. فهو يتكهن أفكاره بسهولة .. أنك تريد أن تعرف إذا كنت قد امتلكت خطيبتك ؟

الفصل الثاني

أنصحك بأن تتوقفي عن إهانتني ولا استعدي لتتحمل العواقب ، ضمت مارغريت قبضتها بغضب ..
 - أيتها الفاسقة . صرخت بعنف ورفعت قبضتها باتجاه وجه أماندا ، تدخل سيبيستيان وأمسك يدها بقسوة وحزم ، رفرفت أماندا برموشها غير مصدقة ، إنها لا تحلم ... سيبيستيان يدافع عنها رغم أنه أراد أن يراها مذلولة في هذه السهرة ...
 - لا تتجرئي أبداً على ضربها .. أعلمها بصوت متوحش . هذه المرأة في حمايتي .. انتبهي لذلك سيدتي ..
 زوجك لن يكون سعيداً إذا ألغيت أعمالنا المشتركة . وتأكدني أنني سأشرح له الأسباب جيداً ..
 هذا التهديد خفف من حدة العجز ، تغيرت ملامح وجهها ، لكن عيونها الزرقاء الشبيهة بعيون ابنها ظلت تحمل نفس نظرة الكره ..
 - لقد ضيعت ما يكفي من الوقت هنا .. قالت بتكبر .. اتجهت نحو الباب ، ثم فتحته وأغلقتة بحركة جافة ولكن غير مسموعة ، فهي لا تريد لأصدقائها أن يعرفوا بتواجدها هنا لنجدة ابنها مره أخرى ..
 تساءلت أماندا عن كم من الوقت يجب أن تتحمل ، لقد وصلت منذ نصف ساعة فقط لكنها تحس أنها متعبة جداً ..

دموع تبتسم

يملك مميزات كثيرة لكنها أبداً لم تشعر بالحب نحوه تكهنت مارغريت أفكار الفتاة ، اقتربت منها ببطء خطير - أنا لست متفاجئة من تصرفاتك أماندا .. لطالما علمت أنك غير مناسبة لابني ، في الماضي كانت لدي الكثير من التساؤلات عنك ؟؟ أما الآن فلم تعد لدي أي شكوك - أنت مجرد ساقطة قبلت أن تعيش في رفاهية مع هذا الرجل ..
 لم تنبس أماندا بأي كلمة ، تسمرت أمام هذه النبذة الجافة المحملة بالكراهية .. كانت تعلم أن والده هجري لا تقدرها لكنها لم تتخيل كل هذا الكرم من الحقد والكراهية ، لم يقل سيبيستيان شيئاً ، كما لو أنه غير متواجد في هذه الغرفة استأنفت مارغريت حديثها بشماتة .
 - أنت لا تحترمين شيئاً ، تحضرين إلى حفلة بهذا المستوى بينما قد خرجت من سريرك للتو ..
 لم تستطع أماندا أن تتمالك أعصابها أكثر .. لم تكن تحب هذه المرأة والآن تستطيع أن تقول هذا في وجهها ، وستغتنم هذه الفرصة ..
 - حسناً ، أنت محقة .. لقد وافقت برضاى بأن أكون عشيقه السيد مورتلاند ، وعليك أن تعلمي أنني أتمتع بذلك كل لحظة .. بالإضافة إلى أن وضعي الحالي مريح جداً ،

والهدوء ، هذه السهرة الملعونة أصبحت خلفها الآن ..
 ساعدتها جان في الاستعداد للنوم . مشطت شعرها البني
 الفاتح الطويل ، على ضوء الشموع كانت تبدو كأنها
 مصقولة .. استأذنت جان ، واستلقت أماندا على سريرها ،
 كانت ترتدي قميص نومها وتحاول أن تغمض عينيها ..
 مرت عدت دقائق .. ثم فجأة ، سمعت صوت باب الغرفة
 يفتح ويغلق دون تردد ..
 رفعت أماندا رأسها واستدارت نحو الباب .. لا أحد غير
 سيبيستيان يمكنه أن يدخل غرفتها بهذه الطريقة ..
 لم تكن مخطئة ، سيبيستيان هنا ...
 قميصه كان مفتوحاً ، شعره لا زال مبللاً ، ونظراته
 كانت مصممة ..
 لم تنتهي المعركة بعد أماندا ... يمكن أن تكوني
 قد ربحت الجولة الأولى ، لكنني أضمن لك أن الأمور
 ستتغير خلال الجولة الثانية .. بخطوات ثابتة اتجه
 نحو سريرها .. أحست أماندا أنها قلبها سيتوقف عن
 الخفقان ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

رفعت نظراتها نحو سيبيستيان الذي كان يراقبها بغموض .
 لقد طالت هذه اللعبة ، سنرحل الآن أماندا أمرها أخيراً
 مرت رحلة العودة في صمت مطبق ..
 كان رأس أماندا فارغاً فهي محطمة جداً من هذه الأمسية
 - أما سيبيستيان فكان منزعج جداً .. لم تجعله هذه
 السهرة يشعر بالارتياح .. صحيح أنه يحق له الحصول على
 بعض التهنئة المقنعة ، لكن عطشه للانتقام لم يرتوي
 بعد .. لكن أماندا لم تنكسر ، ولم تتأثر بإهانات العجوز
 . حتى أنه أحس اتجاهها بالإعجاب ..
 أحس فجاء بالضياح ، رغم أن هذه السهرة كان يجب أن
 تتوج نصره ..
 توقفت العربية وفتحت أماندا عينيها ، لقد غفت أثناء
 رحلة العودة ، نزل سيبيستيان أولاً ثم ساعدها في الهبوط ،
 بدون تبادل أي كلمة دخلا إلى المنزل الكبير ..
 لم ينطق سيبيستيان سوى بالجملة التالية ..
 - سأصعد إلى مكتبي ..
 رآته أماندا يختفي من أمامها ، لم يلمح إلى أنه قد يلحق بها
 فيما بعد ، أحست أماندا بالخيبة والراحة في نفس الوقت
 ، بدون إحداث أي صوت اتجهت نحو غرفتها ، حضرت جان
 لتساعد على تغيير ثيابها وأخذ حمام ساخن ، بقيت
 أماندا في الماء لمدة طويلة ، لقد كانت تحس بالراحة

Monaaa

الفصل الثاني

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

دفع الثمن ...

بخطوات خفيفة ولكن مصممة ، اقترب سيبيستيان من السرير وهو يخلع قميصه ، سمار بشرته زاد من بياض القميص حركاته كانت هادئة وغير مباينة .. في الظلام ، كان يبدو مثل وحش كاسر يستعد للإنقضاض بخفة على فريسته ضوء الشموع زاد من قتامة بشرته ، نظراته كانت غامضة وجد فاقنة .. سقط القميص على الأرض محدثاً صوتاً خفيفاً ، بينما صوته الرجولي يعم الغرفة ..

.. أنك ترتجفين أليس كذلك ؟ هل هو الخوف أم الإشمزاز ؟

لم تجب أماندا ، نظراتها كانت مسمرة على عضلات صدره الذهبية المتناسقة على كل ماذا يمكنها أن تقول ؟ بأن حضوره هو سبب ارتجافها منذ لقاءهما الأول ؟؟ بأنها تجده رائعاً في هذه الإضاءة الخافتة ؟ بأنها متشوقة ليقبلها من جديد ؟ سيبيستيان الذي لم يتكهن بأفكارها ، استمر بصوت ناعم ...

.. لا بد أنك تحتملين أن تصبحي ملكي ... أليس كذلك ؟؟ فأنا مجرد غريب من الطبقة العامة ونسبي مشكوك في أمره ... لو كان عمك

الفصل الثالث

جسدها دون أي متعه أو حنان ... هل ستخرج من هذه الليلة مدمرة؟؟ ..

فجأة ، دفعها سيبيستيان لتسقط على السرير ، تناثرت خصلات شعرها على وجهها ، وحلقاته اللامعة المتموجة أنسابت على السرير بشكل مغري .. قرب رأسه منها ، لكن عوضاً عن تقبيلها استطرد مرة أخرى ..

- لقد اقترفت خطأ كبيراً هذا المساء .. كان علي أن آخذ ما هو لي قبل السهرة .. عندما لم أفعل أعطيتك قوه داخلية ، وحدك كنت تعلمين أنك لم تصبحي لي بعد ، الجميع كان يظن العكس ، هذا ما منحك الفرصة لتحافظي على مسافة بينك وبين الآخرين .. لهذا السبب استطعت تجاوز هذه الأمسية دون

أن تتحطمي ... أليس كذلك ؟ ضغط أصابعه على كتفها أصبح أكثر قوة ، لكن أماندا لم تحتج ، لن تمنحه أبداً هذه اللذة ... أصبحت نظراته أكثر قسوة عندما أجابته بصوت جاف .

- يمكنك أن تفكر كما تشاء سيد مورتلاند ...

لكن ألم يخطر ببالك أنني قد أكون أتمتع بقليل من الشجاعة؟؟ رفع سيبيستيان أحد حاجبيه بسخرية .. الشجاعة؟؟ أنت من آل مونروسي ... ! أرجوك أماندا كفي عن التظاهر أمامي لست سوى

ما زال حياً ، لمات من العار ... ابتسامته عكست اللذة الوحشية التي يحسها ...

- لا أخفي عنك أبداً أنني أشعر بلذة كبيرة في تواجدك هنا ، شبه عارية في هذا السرير الذي يخصني ، عمك لم يكن يسمح حتى بأن أنظر إليك ، فأنا غير جدير بذلك ... واليوم سأقوم بما هو أكثر من النظر إليك ، سأخذك كلك ، جسمك ، طهارتك ، كذلك سمعت عائلتك حتى لو أن عمك غير متواجد ليعاني من ذلك ، فإن باقي أفراد عائلتك سيحسون بهذا الإذلال ، ستكونين عارهم الأبدي ... أصبح واقفاً قرب السرير ، وأماندا كانت لا تزال جالسة ورأسها مرفوعة باتجاهه ، أنحنى نحوها ووضع يديه على كتفيها الحريريين ، لون بشرتهما كان متناقضاً بشدة ..

التقت نظراتهما ، أحدهما كانت قاسية ومصممة والآخرى ناعمة ودافئة .. أشاحت أماندا بنظراتها خوفاً من أن يكتشف ضعفها . سيبيستيان فسر ذلك على أنه نفور .. - فأت أوان التراجع أماندا ... لكن لا تخافي أماندا ، أنا أيضاً لا أنتظر أن أمضي وقتاً ممتعاً ...

بهذه الكلمات المهينة ، قصد سيبيستيان أن يمارس الحب معها مجرد مهمة سيقوم بها .. أحست أماندا بالخوف ، رغم كل المشاعر التي تكنها له هل سيخيب أملها باستغلال

بهذا عند هذه الكلمات ، اقترب سيبيستيان منها أكثر وأخذ شفيتها بهدوء مهين .. كانت قبلة خالية من أي إحساس ، كان هناك فقط لا مبالاة ، كما لو أنه يؤدي مهمة شاقة ...

لم يكن هناك وحشية كما كانت تخاف ، رغم هذا فقد أحست بأنها تذوب بسبب هذا الاتصال ، شفيتها الغير مباييتين كانتا رانعتين ، كانتا قاسيتان وناعمتان في نفس الوقت ، حاولت أن تقاوم وحاولت أن تظل متصلبة وباردة لكن قبلات سيبيستيان كان لها طعم الجنة .. تصارع كل من الفرح والخوف داخلها ، لقد هيأتها عمتها للزواج وأخبرتها عن الذي يحدث بين الرجل والمرأة ، لكنها لم تحدثها عن هذه الحرارة والدفع اللذان تحسهما ... أبداً لم تخبرها عن المتعة التي تعطيها العلاقة الزوجية ... لكن أفكار أماندا اختفت فجأة ، تحركات يدي سيبيستيان أشعرتها بالاثارة والضياح ، وحرارة جسده أعطتها إحساساً بالأمان لم يعد شيء يهمها باستثناء الأحاسيس التي يجعلها تشعر بها ، بادلته القبلة بعاطفة قمعتها طويلاً ..

إنها تحب سيبيستيان وتريد أن تصبح له ، حتى في ظل هذه الشروط ، متفاجئاً باستسلامها ، اندمج سيبيستيان أيضاً في هذه القبلة دون أن يدري بذلك ...

طفلة مدللة ، لم تعرفي أبداً البؤس أو الألم .. أنت مجرد زينة جميلة .. حياتك كانت ملك عمك والآن أصبحت ملكي ..

حاولت أماندا أن تبتعد لكن سيبيستيان كان يثبتها بحزم ، أمام مقاومتها الفاشلة ، ابتسم سيبيستيان ثم تابع بصوت لطيف ...

.. أنا لا اشعر برغبة في النقاش هذه الليلة عزيزتي أماندا . غير قادرة على تحمل نظراته ، حولت أماندا بصرها نحو الشمعة ، ضوءها كان يجعل جو الغرفة أكثر لطفاً وحميمية ، لكنه كان قوياً جداً ... رغماً عنها ، أرسلت نظرة مستعطفة نحوه ، الغرفة كانت مضاءة بشدة وقريباً سيصبح جسدها العاري معروضاً أمام نظرات سيبيستيان دون أي احتشام ، ارتفع صوته الجذاب ، قاطعاً الصمت الهادئ الذي كان يعم الغرفة .

- التضحية بكل هذه البراعة ... بالفعل إنه أمر محزن ... السخرية الدائمة التي ترافق كلماته كانت لا تزال موجودة ، من الواضح أنه يسخر من احتشامها ...

- لا فائدة في لعب دور العذراء الخجولة ، لقد كنت مستعدة لتهدى نفسك له نري مقابل العيش برفاهية ، إذا لا تنظري إلي بعينين دامعتين ! أنا سأمنحك نفس الشيء ، بالتأكيد كلانا يعرف أن أي رجل كان يمكن أن يقوم

لماذا لا نعقد هدنة في السرير؟؟ استلقى بجانبها مجدداً ، ثم بيديه الخبيرتين أزاح حمالة ثوب نومها الرقيق ...

عندما استيقظت في الصباح وجدت مكان سيبيستيان في السرير فارغاً ... لم تكن أماندا متفاجئة لأنها سمعته عندما غادر الغرفة بعد دقائق من انتهاء لقاءهما غارقة في نعيم السعادة ، أحست به أماندا يغادر السرير ، أطفأ الشمعة ثم غادر الغرفة ... كانت تتمنى أن تنام بين ذراعيه ، لكن هذه السعادة ممنوعة عنها .. في هذه اللحظة ، لم يتبقى شيء من الجو الساحر الذي عاشه الليلة الماضية ... أصبحت الغرفة ذات لون أزرق بارد . في الخارج كانت السماء بيضاء والجو بارد جداً بالنسبة لهذا الفصل ..

لقد أعطت سبب ما يريده من الآن وصاعداً أصبح انتقامه تاماً ومكتملاً ، هل سيستطيع الآن أن يفكر في المستقبل بشكل سوي ؟ هل سيخفي حقه وكراهيته ؟ هل سينظر إليها الآن بطريقة مختلفة ؟ رغماً عنها نما الأمل مجدداً في قلبها ... وأخيراً أصبحت تنتمي إليه ... لم تكن لتبدل ليلة الأمس مقابل أي شيء في العالم ... لكن أليس الثمن الذي تقوم بدفعه مرتفع جداً ؟؟؟ ...

يداه تجولتا على جسدها مشعلتة ناراً متصاعدة ، اللامبالاة التي بدأ بها اللقاء تحولت إلى رغبة حارقة ، انزلقت شفتاه من وجنتيها إلى عنقها ...

كان سيبيستيان متفاجئاً ، رائحة ونعومة جسدها جد مسكرة وجد رائعة ... لقد كان دائماً يجدها امرأة جميلة جداً ، لكن لم يكن يظن أن يحس بهذه الرغبة تجاهها ، الشيء الوحيد الذي يهيمه في هذه اللحظة ، أن يمتلك أماندا وأن تصبح له ..

هذا الضعف الذي شعر به أزعجه ونزع أسلحته ، حاول أن يحافظ على مسافة بينهما ، لكن لمسات أماندا أصبحت أكثر إلحاحاً كما لو أنها هي أيضاً ترغب به .. لم يعد سيبيستيان يعرف شيئاً ، بدا أن أماندا تقبلت لمساته بمتعة وتبادل له إياها .. صحيح أن هذه اللمسات كانت خجولة وخرقاء لكنها جد مثيرة ، نعومتها كانت تحرقه أبعد ذراعيها ، ثم ثبت نظراته عليها ... لأول مرة منذ أن التقت كانت عيونه السوداء خالية من أي أثر للغضب ، هناك فقط الشك .. ظنت أماندا أنه سيذهب ، سيتركها وحدها ... هل خمن أنها مغرمة به ؟؟ هل اقتربت غلطة كبيرة بمنحه نفسها بهذه الطريقة ؟؟ ... لكن السخرية شعت من عيونه وهو يقول بصوت ناعم .. - لقد فاجأتني أماندا ... لكن ربما أنت على حق لماذا

سيبستيان؟؟ هل هذا هو منزله الرئيسي أم أنه يحضر هنا أحياناً فقط؟ يا إلهي كيف ستقضي أيامها هنا، إنها تكاد تموت من الملل في هذا المنزل الكبير، إنها تحس بأنها مسجونة...
صعدت إلى غرفتها لتأخذ قسطاً من الراحة لكن رغماً عنها تواجد سيبستيان حتى في أحلامها...
لم تشاهد سيبستيان طوال النهار... هل هذه التصرف كان متعمداً من قبله؟؟ فكرت أماندا، سيبستيان هو رجل أعمال مهم ودائماً كانت تراه مشغولاً جداً، تناولت وجبة العشاء بمفردها لكنها تقريباً لم تمس طبقها، هذا اليوم كان يوماً مؤلماً وطويلاً، إنه أسوأ يوم في حياتها..
وعدت نفسها ألا تعيش يوماً آخر مثل هذا...
غداً ستتجول في أرجاء المنزل، ستقابل الخادمت وتخرج إلى الحديقة، عاجلاً أم آجلاً ستجد ما تملئ به وقتها..
عند الحادية عشر، قررت أماندا أن تأوي إلى فراشها، سيبستيان لن يأتي اليوم وهي لا تعرف سبباً لذلك...
أطفأت الشمعة بقلب ثقيل ثم سمعت خطوات في الرواق لا يمكن أن تكون سوى له أخيراً عاد سيبستيان، ترى هل سيدخل غرفتها؟؟؟ ..

حبها لـ سيبستيان هو لعنتها... تراءت لها بعض الصور من الليلة الماضية، وأحست بإحمرار وجنتيها، كيف استطاعت أن تصبح هكذا بين ذراعيه؟؟ القبلات القليلة التي تبادلتها مع هنري تركتها باردة كالثلج ولطالما تخوفت من ليله زفافهما.. لكن مع سيبستيان كل شيء حدث بتلقائية.. هو أيضاً أحب الليلة الماضية، إنها متأكدة من ذلك...
أحاسيس مختلفة تصارعت داخل قلبها، عليها الآن أن تحافظ على هدوءها وتفكر بشقيقتها، هذا الأخير سيصبح عما قريب حراً وتأمل إلا يحاول البحث عنها..
عليه أن يحاول بناء حياته، والا سيسقط هو الآخر في دائرة الحقد والانتقام..
قطع أفكارها وصول جان أحضرت لها الفطور وسألته عن ما ترغب بتناوله على الغذاء.. أحست أماندا بالانزعاج لأن الخادمة رأتها في السرير بعد ما حدث الليلة الماضية..
ما الذي تظنه بها الخادمة؟؟ ملامحها كانت فارغة لا تعبر عن شيء...
نهضت من السرير وتناولت فطورها لوحدها.. الفرق بين الليلة الماضية وهذا الصباح كان جد شاسع حتى أن أماندا أحست بالظلم... يا ترى كيف ستصبح حياتها؟؟
هل حكم عليها بأن تقضي أيامها في كآبة تنتظر عودة

إنه فقط يستغل إنتصاره .. سيخرجها من حياته قريباً ..
 بعد بضع ليالي ستزول رغبته بها بالتأكيد ، لن يخسر شيئاً إذا تذوق قليلاً من الراحة بين ذراعيها ، ففي النهاية لقد دفع مقابلها ثمناً باهظاً .. بحركة مصممة ، وضع كأسه على الطاولة واتجه نحو الباب ، صعد السلالم بسرعة وتوقف أمام باب غرفة الفتاة ...
 وضع يده على مقبض الباب لعدة ثواني لكن شيء ما كان يمنعه ، شيء لم يستطع تحديده ، مجرد شعور سيء ، حاول أن يحلل الموقف بهدوء ، من ماذا هو خائف بالضبط ؟؟ أن تكتشف أماندا جوعه الجسدي لها وتستغل ذلك ؟؟ ألم تبدأ ذلك منذ الليلة الماضية ، لقد كان من الممكن أن تظل مثل لوح من الثلج بين ذراعيه لكنها فعلت عكس ذلك تماماً .. لكنه ليس مغفلاً واستطاع أن يبقى حذراً ..
 فجأة بدأ في الابتسام ، ما الذي يحدث له .. ؟؟ الليلة الماضية كانت أماندا تقوم فقط بما أحضرها من أجله ، إنها تعلم أنها لن تربح شيئاً إذا قاومته ، ليس هناك ما يخافه من جانبها ... عليه فقط ألا يتخلى عن حذره وأن لا يتعود على زيارتها الليلة ... فقط هذه الليلة ، ليلة واحدة فقط وبعدها لن يدخل مجدداً هذه الغرفة ، أو على الأقل لن يدخلها إلا لماماً ...

أمضى سيبستيان يوماً رهيباً ، بدون شك هذا من تأثير الليلة الماضية ...
 لم يكن يجب على أحداث البارحة أن تشوش يومه .. كان عليه أن يحس بالسعادة لإكماله إنتقامه ، لكن لسخرية القدر فكل ما فكر فيه هو المتعة التي أحس بها ، لم يسبق له أبداً أن شعر بمثل هذه اللذة ، لماذا لم يشعر بهذا إلا مع واحدة من آل مونروني .. !
 الليلة الماضية ، تخلى عن كل أسلحته بين ذراعيها ، والأسوأ أنه يتمنى أن يكررها حدث ، الآن إنه يمتلكها ، لديه كل الحق في أن يستغل ويعبث بجسدها كما يشاء ومتى أراد ، لكنه يخاف من أن يفقد سيطرته على نفسه ويصبح عبداً لمواعيدهما الليلية ...
 صدمته أفكاره ، أبداً لن يسمح لنفسه بالوصول إلى هذا الحد . كيف أمكنه أن يفكر في ذلك ؟؟ بانزعاج نهض وفتح باب الصالة ، سيشرب كأساً من الكحول ..
 السائل الكهرماني اللون جعله يحس بالتحسن ، ومذاقه القاسي أعاد له رباطة جأشه التي طالما تميز بها ..
 ارتسمت على شفتيه ابتسامة ارتياح .. لماذا يشعر بالقلق ؟ تصرفاته طبيعية ، ألم يقضي أغلب أوقاته في التركيز على إنتقامه خلال هذه السنوات الأخيرة ، والآن كل ما فعله هو أنه حظي بقليل من الاسترخاء والمتعة ...

Najima

الفصل الثالث

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة



Monaaa

دموع تبتسم

واثقاً من نفسه ، فتح الباب ودخل الغرفة ، أغلق الباب
وراءه بصوت محدثاً صوتاً خافتاً

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

RewityTrans.Team

داخل الحديقة ...

أشرقت الشمس ، تسالت أشعتها الذهبية عبر الستائر
المخملية من الواضح أن هذا اليوم سيكون مشمساً ،
هذه الملاحظة رفعت من الروح المعنوية لأماندا ..
بصعوبة ، نهضت أماندا من السرير وارتدت قميص نومها
، لقد نامت عارية مجدداً .. لقد جردها سيبيستيان من
ملابسها ببطء البارحة ، يا له من إحساس رائع ذلك
الذي تحسه بقربه .. لطالما حلمت أن تكون امرأته
وحتى موقعه من عائلتها لم يغير ولو قليلاً مشاعرهما
نحوه .. لماذا تحبه لهذه الدرجة ؟؟
هل سيأتي يوم تشفى فيه من هذا الحب ؟ لقد مضت
أكثر من سنة منذ أن تعرفت به للمرة الأولى ، تقدمت
أماندا من الشرفه وفتحت الستائر ..
البارحة ، لم يعتذر سيبيستيان عن زيارته المتأخرة .
الكلمات الوحيدة التي نطقها كانت بخصوص شقيقها
، لقد أفرج عنه بعد الظهر .. لقد نفذ وعده لها ، أبداً
لم تشك في كلمته ، وعندما سألته عن حالته
الصحية أجابها بنبرة كريهة أن ذلك آخر ما يهمله ..
نصحها أيضاً بأن تنساه ، لأنها غير مستعدة بعد للقاءه ..
جيفرسون مونروني لن يكتشف أبداً مكان

الفصل الرابع

صغيرة ، تعرفت على إحدى سترات سيبيستيان ، كان الديكور واقعياً يميل إلى الصرامة ، جدران الغرفة كانت خالية من أي لوحة فنية ، لا يوجد أي إطار للصور فوق الأثاث ، لقد كانت الغرفة تبدو فارغة وغير شخصية ..

اقتربت أماندا من الفراش الواسع ، مجموعة كبيرة من الكتب كانت موضوعة بجانب السرير ، لم تقاها العناوين " النجاح في عالم الأعمال " ، " الولوج إلى الطبقة الراقية " ، " احتلال مكان في العالم " ، طموح سيبيستيان كان غير محدود ، كما لو أنه أمضى حياته في التخطيط للانتقام من ماضيه هل ستعرف يوماً سبب حقه الكبير على عائلتها ؟ هل ستجد في هذه الغرفة ما يساعدها على الفهم ؟

غير قادرة على المقاومة ، فتحت أماندا الأدراج ، كانت كلها فارغة باستثناء واحد فقط ، وجدت داخله خاتماً من الذهب وصورة صغيرة ، شكل الخاتم الصغير كان يدل على أنه يعود إلى امرأة ، أما الصورة فهي كانت لامرأة ذات بشرة سمراء ، أحست أماندا بسهام الغيرة تخترق قلبها ، ترى هل قلب سيبيستيان مشغول ؟؟ أيجب امرأة أخرى ؟ رغم أنها تجد صعوبة في تصور سيبيستيان بمظهر رجل سعيد إلا أن أماندا أصابتها موجة

شقيقته ، اقتراحه كان يقطر كراهية ، ثم اقترب منها ووضع يده على البشرة الرقيقة لكتفها وألقت شفاهما بإندفاع ...

سحر الليلة الماضية عاد من جديد ، وكالعادة ، خرج من الفراش بعد انتهاء لقاءهما .. أحداث الليلة الماضية كانت تتكرر كما لو أنها قدرها .. لكن أحداث النهار يجب أن تكون مختلفة ، البارحة كانت مكتئبة لكنها ترفض أن تقضي يومها بنفس الطريقة ... إنها لا تريد أن تعيش بانتظار عودته ، ولا على ذكريات هذه الليلة ..

ارتدت أماندا ملابسها بعناية ، ثم بدأت تتجول في الطابق الأول ، كانت تريد أن تزور غرفه سيبيستيان لربما ساعدها ذلك على أن تتعرف إليه أكثر ... الطابق الأول كان فسيحاً وفيه العديد من الغرف ، فتحت العديد من الأبواب ولكن الغرف كانت غير مأهولة ، فجميعها تحتوي على أثاث مغطى بشراشف بيضاء .. في آخر الرواق المظلم ، كان هناك باب مزدوج ذو إطار مزخرف رائع الجمال يدل على أن هذه الغرفة ذو أهمية خاصة .. أمسكت أماندا مقبض الباب وأدارته ، لم تكن الغرفة مقفلة بالمفتاح ، فتحت الباب بعد تردد قصير .. كانت غرفة واسعة جداً ويوجد بها أيضاً مكتب كبير وصالة

وليس كخادمة فقط .. لقد كانت عشيقته عمها ..
 دقت أماندا في الصورة مجدداً . هذه المرأة ذات الشعر
 الأسود الملولب ، كانت ذات جمال خلاب ، عيونها
 السوداء كانتا تحدقان بها بنعومة ..
 أحست أماندا بالصدمة ، إنها تعرف هذه النظرة جيداً ..
 نظرة عميقة ومظلمة ...
 سيبستيان لديه نفس النظرات رغم أنها أكثر صلابة ،
 هذه المرأة هي أمه ، لا شك أبداً في ذلك .. ملامح
 وجهه وكذلك لون شعره يشبهان تلك المرأة ، كما
 أن الصورة عليها تاريخ يعود لما قبل عشرين سنة ، فلو
 كانت هذه المرأة حبيبة سيبستيان فإنها اليوم
 ستكون عجوزاً .. ابتسمت أماندا ، أخيراً وجدت شيئاً له
 علاقة بماضي سيبستيان ، تأملت الصورة مجدداً
 وباهتمام أكبر .. نظراً لجمالها الخلاب ، عرفت لماذا
 لاحظها عمها ..
 لقد كان رجلاً مادياً ومتحجر القلب .. أحست بقليل من
 الذنب لكنها لم تحزن لموته .. لم تحبه يوماً بل
 كانت تخافه كثيراً .. حتى أنه في إحدى الأمسيات
 جعلها توشك على الموت رعباً .. تلك الأمسية ،
 كانت في يوم خطوبتها ، اقتحم غرفتها ، كان الوقت
 متأخراً وكانت قد أندست في فراشها وقد

من الذعر ..
 لكن سرعان ما هدأت منذ أن وصل إلى لندن ، قبل أكثر
 من سنة ، لم تحدث أي ضجة بخصوص حياته الخاصة ..
 لم يتم ربطه بأي علاقة ، أو أي مغامرة . وهذا ما أكد
 سمعته كرجل قاسي ولا قلب له ، كثيرون تحدثوا عن
 سيبستيان قبل أن يعلن إنتقامه .. أما الآن فإن الجميع
 يفضل الصمت خوفاً من إثارة غضبه .. في ذلك الوقت ،
 كانت كل الشائعات التي يتم تداولها مجرد تكهنات ،
 لا أحد كان يعلم بالضبط من أين جاء ..
 قيل أنه من أصل غجري أو هندي إستناداً إلى لون بشرته
 فقط ، أما بالنسبة لثروته فلا أحد كان يعلم مصدرها ..
 عمها الذي كان سعيداً بعثوره على شخص بهذا الغنى
 ليحتال عليه ، لم يستطع أن يحصل على أي معلومات
 مؤكدة بعض السنة السوء أخبروه بأن هذا المال
 لم يجمع بطرق مشروعة وإنما عن طريق النهب والقتل ..
 لم تعر أماندا أي اهتمام لهذه الأقاويل رغم أن سيبستيان
 رجل قاسي وبلا رحمة إلا أنه في المقام الأول رجل نزيه ،
 كما أنه رجل صالح ، لم يكن ليطاردهم بها بهذا
 الإصرار لولا أنه رجل يبحث عن العدل . إنها واثقة من
 هذا ، هوية والديه كانت ولا تزال لغزاً ، رغم أن هناك
 من يؤكد على أن والدته كانت تعمل لدى آل مونروني

في النهاية ، تجاهلها وركز جهوده في محاولة خداع سيبيستيان مورتلاند ..

ثم أتى اليوم الذي عرف فيه عمها بإفلاسه بسبب استثماراته الكارثية والغير قانونية ، خاض جون مونروني شجاراً هائلاً مع زوجته وابنه .. كلاهما قاما بلومه لاتباعه نصائح مورتلاند واستثمار أموال ضخمة بينما حساباتهم المصرفية في تناقص مستمر أصواتهم أخذت بالارتقاع ...

أماندا كانت تتواجد في الممر وسمعت مقتطفات من الحديث ، لم تفهم شيئاً مما يدور بينهم لكنها تكهنت أنهم يتحدثون عن سيبيستيان مورتلاند والدافع لما قام به .. في النهاية ، أصبح الجميع يلمح إلى أنه إنتقام من طرف مورتلاند .. لكن لا أحد استطاع معرفة أسبابه الحقيقية باستثناء آل مونروني ..

أبداً لم تكن أماندا موضع ثقتهم ، ولم تستطع أن تنتزع منهم أي إجابة .. آل مونروني جيدون جداً في كتم الأسرار .. كان هناك الكثير من الأسرار والخفايا في عائلتها على مر السنين .. خلال تلك المشادة الكلامية أصيب عمها بنوبة قلبية ، ثم توفي بعد ذلك بوقت قصير تاركاً خلفه كمية كبيرة من الديون ، جميع أفراد آل مونروني هربوا خوفاً

وقد تركت شمعة واحدة مشتعلة على منضدة بجانب السرير ، يومها جافاها النوم وكانت تفكر ب سيبيستيان ، اقترب عمها من فراشها كما لو أنه يقوم بشيء جد طبيعي ، توقف أمام حافة السرير وجلس ثم سمرها بنظراته .. نظراته كانت غريبة ، خليط من العذاب ، اللؤم والتردد .. لم تستطع فهمها جيداً .. كان الخوف سيطر عليها خصوصاً عندما ثبت نظراته على الجزء الأعلى من جسدها الذي لا يغطيه سوى قميص نوم رقيق ، كان يتمتم ببعض الكلمات الخطيرة المعنى ..

- عزيزتي أماندا - ما زلت متردداً في الافتراق عنك والسماح لك بالزواج .. أنا أريد مصلحتك .. لكن أن أحتفظ بك لنفسي سيكون ... " توقف عن إكمال جملته وداعب وجنتها .. ظلت أماندا صامتة تحت تأثير الصدمة ، كانت تريد أن تهرب لكن الخوف شل حركتها .. وأخيراً وبعد فترة بدت أنها لن تنتهي ، أبعد يده عن خدها ونهض ... نظر إليها بإصرار كما لو أنه يزن سلبيات وإيجابيات اختياره - ثم ترك الغرفة .. لم يتكرر هذا النوع من الزيارات مجدداً .. كما لو أن إعلان خطوبتها قد حماها من شهوته - إذا لم تكن عذراء فإنها لن تساوي شيئاً .. لكنه ظل دائماً يسترق النظر إليها ويراقب كل حركاتها ..

الأوامر إلا من السيد مورتلاند ، حتى إصلاح البيانو
 لن يخرج عن هذه القاعدة ..
 أحست أماندا بكلماتها تنضح بالعداء ، إنها تشعر أنها
 لا تحبها وتحقر طريقة حياتها .. هذا النفور أكد
 لـ أماندا أنها لم تخلق لتنتهي في هذا المكان ..
 عندما يعلم شقيقها بأنها أصبحت عشيقته مورتلاند
 سيجن من الغضب .. كم تتمنى أن يتفهم موقفها ؟
 لكن هل يستطيع ذلك ؟ إنها متأكدة أنه يفضل أن
 يتعفن في السجن على أن يراها بين أحضان عدوه اللدود
 -هل تستطيع أن تكون صريحة معه وتعترف له أنها
 لطالما أحببت سيبيستيان ؟؟؟ ..
 طلبت من جان ، المخلوقة المرحمة الوحيدة بهذا
 المنزل ، أن تحضر لها الغذاء في سلة لتقوم بنزله ..
 الجو كان جميلاً جداً ، يمكنها أن تستكشف
 الحدائق التي تحيط بها ، لن تتحمل أن تتناول الطعام
 وحيدة في تلك الغرفة الباردة مرة أخرى .. كانت
 الحديقة مشككة بعناية ، الأزهار تناثرت في أرجاءها
 بذوق والأشجار كانت مشدبة بأشكال مختلفة ،
 أحست أماندا بالراحة في أحضان هذا الجمال الساحر ..
 إنه فصل الربيع ، كانت أماندا سعيدة جداً .. كان
 الأمر سيكون أسوأ إذا اضطرت لتعيش هنا

من أن يطالهم إنتقام مورتلاند ..
 لقد صدمتها ردة فعلهم ، إنهم يتصرفون كما لو كانوا
 مذنبين ، لكن بماذا ؟ ما الذي فعلوه لـ سيبيستيان وحوله
 إلى هذا الإنسان القاسي ؟ هل سيخبرها يوماً بدوافعه
 للإنتقام من عائلتها ؟؟ .. أبعدت أماندا بسرعة هذه
 الذكريات السيئة والأمال الجديدة ..
 بدت الغرفة كنيبة لـ أماندا ، وأحست أنها تطفلت على
 خصوصية سيبيستيان .. سيفضب كثيراً إذا عرف أنها
 عبثت بأغراضه ، بسرعة ، أعادت كل شيء إلى مكانه ،
 اتجهت نظراتها نحو المكتب ، فكرت أن تقترب منه
 لكنها تراجعت عن ذلك ، لقد لعبت بالنار بما فيه
 الكفاية هذا اليوم .. حملت أماندا أمالها وخرجت من
 الغرفة ، نزلت إلى المطبخ تبحث عن مدبرة المنزل ، إن
 المنزل جميل وأنيق لكنه يوحي بجو من الكآبة ، ربما
 تستطيع أن تغير قليلاً ديكوراتها الداخلية وبهذا ستشغل
 أيامها الطويلة المملة .. كما أنها شاهدت بيانو في أحد
 الغرف لكنه بحاجة للإصلاح .. لطالما أحببت الموسيقى
 ولن تكون مغرورة إذا قالت أنها عازفة ماهرة ..
 كبير الخدم كان رجلاً ودوداً جداً .. أما مدبرة المنزل
 فكانت امرأة في الخمسين من عمرها وتصرفت معها
 بطريقة فضة جداً ، لقد أفهمتها بوقاحة أنها لا تتلقى

في امتطائها .. كما لو أراد إثبات كلامه ، قام الشاب بالتربيت على ظهر الفرس بقوة ، هذه الأخيرة بقيت هادئة . بالفعل أنها فرس مطيعة ..
- حسنا ، اقتربي أنستي ..
اقتربت أماندا ولمست الفرس بيدها ، هذه الفرس لها مظهر ملائكي ومؤثر ..

ذهبت أماندا لتغير ملابسها بينما جيري يحضر لها الخيل التي ستركبها .. عندما انتهت أحست بعودة مخاوفها القديمة .. حاول جيري أن يعيد لها ثقتها بنفسها وأعطاه عده نصائح ، حتى أنه اقترح أن يعطيها دروساً في الفروسية ، وافقت أماندا بسرور على عرضه ..
مر الوقت سريعاً ، كانت الشمس تغرب عندما عادت أماندا أدراجها إلى المنزل ، لأول مرة منذ وقت طويل كانت أماندا تبتسم بسعادة ..

لم يظهر أي أثر لـ سيبيستيان لا في الغد ولا في اليوم الذي يليه . لم يعلمها أحد بغيابه عن المنزل .. تصرفه بين لها مقدار اللامبالاة التي يعاملها بها .. معنوياتها كانت في الحضيض ، قررت أن تذهب إلى الأسطبل ، قيامها بنزهة مع جونون سيساعدها في تنقيح أفكارها وتهديئه نفسها .. لقد كانت هناك البارحة ، ولا مانع من أن تجعل هذه النزهة في برنامجها اليومي ..

في فصل الشتاء معزولة عن العالم الخارجي ، تجولت في كل الأرجاء ، إلى أن أخذتها خطواتها باتجاه الأسطبلات . كانت تمتد على مساحة كبيرة ، لا بد أنها تحتوي على العديد من الأحصنة ، بفضول دفعت أماندا البوابة الكبيرة ودخلت ، في الداخل ، لمحت شاباً يهتم بأحد الأحصنة ..

كان حصاناً رائعاً وأصيلاً يختلط فيه اللونين الأبيض والبيج ، أما الشاب فلا بد أنه المسئول عن الأسطبل .. أحس هذا الأخير بوجودها ، رفع رأسه باتجاهها :
- صباح الخير أنستي مونروني ..

ابتسامته كانت صافية وصوته كان مرحباً .. فرحت أماندا بهذه المفاجأة ، هذا الشاب من نفس عمرها ..
- صباح الخير سيد ..

- أدعى جيرمي ، وأنا أهتم بالأسطبلات .. هل تريد أن أسرج لك حصاناً ؟؟ كانت أماندا تخاف من الأحصنة منذ سنوات مراهقتها . لقد سقطت من ظهر الحصان ، وكانت هذه الحادثة مخيفة أكثر منها مؤلمة ، وإلى الآن لا تريد تكرار هذه التجربة ..

- أنا ... لا ...
أحس جيرمي بالتردد في صوتها ...
- جونون فرس مطيعة وذكية ... لن تتعرضي لأي خطر

. شكراً لك ... غمغمت بصوت منخفض ...
كانت نظرات الشابة حزينة ، أحس جيرمي بالعطف
والشفقة نحوها . كانت المسكينة تبدو ضائعة ..
وهذا غير مستغرب ، فالسيد مورتلاند رجل قاسي
ولا يعرف الشفقة وتقول الإشاعات أنه يحتجزها هنا ..
حتى هو جرب غضبه وقسوته عندما أصيبت أحد
الأحصنة .. ولن ينسى أبداً ذلك اليوم .. حاول أن
يريحها قليلاً ...
- أمامك الآن وقت كاف لترتاحي .. السيد مورتلاند
قد غادر ولن يعود قبل شهر على الأقل ..
تلقت أماندا الخبر بصدمة ، إنها أكبر إهانة وجهها لها ..
بعد عدة أسابيع ...

مثل العادة ، اتجهت أماندا نحو الإسطبل .
هذا الطريق عبرته عشرات المرات ، لا بل مئات المرات ،
كانت سعيدة جداً عندما تقطعه ...
ابتسامته جيرمي ومزاحه الدائم يشعراها بالأمان
والراحة . بدونها كانت ستفقد صوابها بتساؤلها الدائم
عن موعد عودة سيبيستيان ...

كانت البوابة مغلقة ، لم يكن جيرمي هناك ..
لا يمكنها أن تسرج الفرس بنفسها ، أحست أماندا
باليأس والقهر .. كيف ستقضي هذا اليوم ..
أحست بالدموع تحرق مقلتيها ، حاولت أن تقاوم لكنها
لم تعد تستطيع .. يأسها كان كبيراً ، لم تعد تستطيع
أن تتحكم بنفسها ، دموع القهر والتعب سالت على خديها
ارتفع صوت عميق من وراءها ..
- معذرة أنستي ، هل كل شيء على ما يرام ؟
عيون الشاب العسليّة كانت تعكس اهتماماً وقلقاً ،
وأخيراً هناك من يهتم لأمرها ...
- أسفه جيرمي ، أنا ...
- ليس عليك أن تشعرني بالخجل مني أنستي ..
أعطاها منديلاً أبيضاً ، كان متسخاً بعض الشيء ..
- أنا أسفّة ... غمغمت بحرج ..
- لا تهتمي بذلك ...
أخذت أماندا المنديل وحاولت أن تبحث عن شيء تقوله ،
فجأة أحست بالاحمرار يغزو خدها ، وضعها كان مثيراً
للشفقة .. أحس جيرمي بالحرج الذي تشعر به الشابة ،
فحاول أن يسهل عليها الأمر ..
- أنا أعرف جيداً سمعة السيد مورتلاند ، وأعلم كل
شيء ... عن وضعك ...

لم تكن تمتطي الحصان كل يوم ، أحياناً كانت تهتم بالأحصنة أو الحديقة التي كانت من مسؤوليات جيرمي ، أو فقط تتبادل الحديث مع الشاب .. لم تكن تمتطي الحصان كل يوم ، أحياناً كانت تهتم بالأحصنة أو الحديقة التي كانت من مسؤوليات جيرمي أو فقط تتبادل الحديث معه ..

لقد كانت تعشق جونون وجيرمي كان رجلاً لطيفاً .. أصبحت أيامها أقل فراغاً .. لقد حدثت جيرمي عن طفولتها ومراهقتها حتى أنها أفضت له ببعض من أسرارها ، وهو أيضاً حدثها عن حياته .. كان يستمع لها بهدوء ولا يطرح أي أسئلة قد تجرحها ، لم يسألها أبداً عن اختيارها ولم يعطها انطباعاً بأنه يحاكمها أو يدينها ..

أحست أماندا بالامتنان له . لقد أصبح جيرمي صديقها ، إنه يعوضها عن شقيقها جيفرسون ..

لطالما كانا مقربين من بعضهما ، رغم أن هذا الأخير ابتعد عنها في الأشهر الأخيرة .. لقد تسمم بالعداء التي تسود آل مونروسي ... جيرمي كان خالياً من أي مشاعر سلبية ، لم تسمعه أبداً ينتقص من قيمة أي كان أو يشتكي من الحياة التي يعيشها ، رغم أن طفولته لم تكن سهلة ، فإن كل الصعوبات التي واجهها لم تنقص من بهجته بالحياة ...

مؤخراً أحست أماندا بأنها أفضل حالاً ..

عندما علمت برحيل سيبيستيان عادت إلى المنزل دون أن تبصر الطريق ، كانت مضطربة ومنزعجة .. ما إن وصلت إلى غرفتها حتى ارتمت على السرير مصدومة ، كان قلبها محطماً وكرامتها مهدورة ..

استمرت بالبكاء طوال الليل ، ثم مع طلوع الفجر اختفى حزنها وتحول إلى غضب .. لن تضيع نفسها وحياتها بسبب رجل مثله .. لم تمنحه هذا الرضى ، عليها أن لا تنسى أبداً أنه يسعى إلى تدميرها وبأنها كانت أداته للانتقام من عائلتها .. ثورتها جعلتها تغادر غرفتها في الصباح التالي ، زارت الأسطبل مره أخرى ، ترددت قليلاً لأنها لا ترغب في إزعاج جيرمي أثناء تأديته لعمله ، لكن فكرة جلوسها في ذلك المنزل الكبير وحيدة أزعجتها كثيراً ..

كان جيرمي لطيفاً معها كما لو أنه أحس بمخاوفها ، كانت تحس بالراحة في الأسطبل بعيداً عن ذلك المنزل ، ومنذ ذلك اليوم أصبح وجهتها المفضلة ، وفي كل مرة كانت تحس بأنها مرحب بها بل أكثر من ذلك كانت تحس أنه ينتظرها ... هذه الأفكار جعلتها تحس بالسعادة ، عيونها كانت تلمع وبشرتها أصبحت أكثر إشراقاً .. اختفى إحساسها بالحزن وازداد جمالها بتأثير الهواء النقي ..

- لا ، أنا

استدارت أماندا لتعطي فرصة للشاب ليرتدي ملابسه ،
ارتدى ملابسه على عجل .

- يمكنك أن تستديري الآن يا أنست .

استدارت أماندا مرة أخرى وواجهت جيرمي مرة أخرى ،
خيم صمت مزعج في الأسطبل ..

بدأت أماندا الحديث بسرعة مغيرة الموضوع ..

- كيف حال الصغير كيزمو ؟

كان مهراً ولد البارحة .. لقد ساعدت جيرمي أثناء

عملية التوليد وكانت بالفعل تجربة ساحرة ..

- ألقى نظرة عليه ، إنه أجمل من البارحة ..

قاوم جيرمي حتى لا يمسكها من يدها ، إنها تثق به ،

عليه ألا يتخطى الحدود الموجودة بينهما حتى لو كان

يتحرق لذلك .. إنه يحس بالراحة والسعادة برفقتها ..

أماندا ليست مثل نساء الطبقة الراقية ، فهن دائماً

مغرورات ومتكبرات لكنها مختلفة ...

لديها العديد من المميزات ، إنها لطيفة ، محبوبة

ومتواضعة .. كما أنها رائعة الجمال ...

في أحد الأيام وأثناء امتطائها لـ جونون ، أفلتت عدة

خصل ذهبية من تسريحتها ، بدت خالبة بشعرها

المتطاير في الهواء وابتسامتها الساحرة ...

كانت أماندا تحضر له كتباً كانت قابضة في مكتبة

المنزل ، لقد كان يعرف القراءة وهذا أمر مستغرب

بالنسبة لرجل من طبقته .. لكنه كان ذكياً ونشطاً ،

يظهر أنه يخصص كل وقت فراغه للقراءة .. لماذا يا ترى

يفعل هذا ؟؟ هل يريد مغادرة المكان والبحث عن وظيفة

أفضل ؟؟ أحست أماندا بقلبه ينقبض عند هذه الفكرة ،

إنه صديقها الوحيد وسندها المتبقي ... ما الذي سيحل

بها إذا غادر ؟؟ دفعت أماندا باب الأسطبل ..

المكان كان فارغاً ، كانت أماندا متفاجئة وخائبة ،

جونون كان في مكانه المعتاد ينظر إليها بود ..

فجأة اقتحم جيرمي المكان دون سابق إنذار ، كان

يرتدي سروالاً فقط ، لقد استحم لتوه .. كان ينشف

شعره الأشقر بمنشفة بيضاء . تجمدت أماندا في مكانها ،

لطالما كانت تنظر إلى جيرمي على أنه صديق ومستخدم

في هذا المنزل ولكنها الآن تراه كرجل جذاب ..

لقد كان جسده متناسقاً وعريض المنكبين ، وجهه

كان يتسم بملامح جمالية ، عيونه كانت بلون أوراق

الخريف وتتناسب مع لون شعره الأشقر .. أحست بالاحمرار

يعلو خدها ، حاول جيرمي أن يغطي نفسه بالمنشفة

بحركة سريعة وخرقاء ..

- أنا أسف جداً أنستي تمتم بخرج ..

ووجدته يحدق بها بقوة ... نظراته كانت ملتهبة ،
 لم يسبق لأحد أن نظر إليها بهذه الطريقة ...
 كانت عين أماندا الزرقاء المعبرة تحمل نظرات
 متسائلة .. عندها تمالك جيرمي نفسه ، عليه ألا
 ينسى شيئاً مهماً ، أماندا وهو ينتميان إلى عالمين
 مختلفين كما أنها تعتبر ملكاً لمورتلاند ، الرجل
 الذي يعمل لديه ، كما أنه رجل خطير ومخيف جداً ..
 وضع مورتلاند سترته على الأريكة . وحضر لنفسه
 كأساً من البراندي وجلس على كرسيه الفاخر الذي
 يتوسط الغرفة ، إن النجاح أصبح حليفه الدائم ..
 رحلته عمله إلى مانشستر كانت جد مثمرة . كما أنه
 قام بعدة إستثمارات مربحة .. لكن هذه الرحلة كانت
 متعبة وأصابته بالملل .. الغريب أنه سعيد جداً بالعودة
 إلى منزله .. وهذه أول مرة يشعر فيها بهذا الإحساس ..
 أخيراً سيتمكن من أن يأخذ قسطاً من الراحة ،
 خصوصاً بين ذراعي أماندا .. لم تغادر خياله لحظة
 واحدة خلال هذه الرحلة .. لم يكن يهتم بهذا فيما
 مضى ، لكن عليه أن يعترف بأن هذا الأمر يروقه ،
 أن يعود إلى المنزل ويجدها بانتظاره .. واحدة من
 آل مونروسي جاهزة لتلبية كل رغباته ... يالها
 من متعة !

في ذلك اليوم أحس بوخزة في صدره من هذه الابتسامة
 الرائعة الموجهة له وحده ... لقد كان سعيداً جداً لأنها
 استعادت حيويتها ... لقد بدت بعيدة جداً عن المرأة
 التعيسة التي قابلها هنا منذ أسابيع مضت .. لكن رغم
 الحالة التي كانت تعيشها فإنها لم تغرق في الرثاء على
 نفسها ...

لم تحدثه أبداً عن علاقتها بـ مورتلاند ، لكنه يعرف
 الكثير عنها من الشائعات .. هذا الرجل دمر عائلتها
 وتسبب بموت عمها .. لكن انتقامه لم يتوقف هنا ،
 لقد أساء إليها واحتفظ بها سجينته في هذا المنزل
 الكبير ، مع أنه لا يحضر هنا أبداً ..
 إنه رجل متحجر القلب ليعامل فتاة مثل أماندا بهذه
 الطريقة ، كما أنه مجنون لإهمالها هكذا .
 في هذه اللحظة ، توجهت نظراته نحو الشابة . كانت
 تعتني بـ كيزمو دون أن تهتم بالقذارة التي تسود
 الأسطبل ولا بالآثار التي تركها المهر على فستانها ..
 بصوت حنون كانت تحاول تهدئته ، وأن تحسسه بالأمان ،
 فجأة ، اكتشف شيئاً خطيراً جداً ، أماندا أصبحت تعني
 له الكثير . هذا الشهر الذي قضاه برفقتها كان الأجمل
 في كل حياته ..
 أحست أماندا بنظراته مثبتة عليها ، رفعت رأسها ووجدته

يمكن أن تتمناه أي امرأة .. أحس فجأة بالإحباط ، من الواضح أنها لم تكن تنتظره ..
 وضع علبته المجوهرات على التسريحة وغادر الغرفة ، اتجه نحو مكان إقامة الخدم ..
 مدبرة المنزل كانت تحيك كنزة من الصوف ، ما إن رأت سيبستيان حتى أسرع بالوقوف وحيته باحترام ..
 سيد مورتلاند ..
 سيدة هامون ، هل تعرفين أين هي الآنسة مونروني ؟
 سألها بدون مقدمات ..
 السيدة تقوم بنزهة .. أجابته الخادمة بتصنع ..
 نزهة ؟ ردد سيبستيان بدهشة ..
 نعم ، كل يوم تقوم السيدة بنزهة على الحصان سيدي .. إنها مواظبة عليها بشكل ملحوظ سيدي ..
 كانت لهجة الخادمة غريبة نوعاً ما ، أحس سيبستيان بأن شيئاً ما يجري خلف ظهره .. ولم يسبق أبداً أن خذله إحساسه .. بخطوات سريعة اتجه نحو الإسطبل ..
 أماندا كانت تضحك ، بينما المسئول عن الخيال يعلمها كيفية الاعتناء بها ..
 لم يسبق له أن رآها هكذا .. برفقته غالباً ما تكون جدية وخائفة .. أما الآن وفي هذا المكان القذر فإنها تبدو جد مرتاحة ...

ابتسامته القاسية أصبحت أكثر اتساعاً ...
 فجأة نهض وفتش في سترته ، أخرج علبته متوسطة الحجم ، فتحتها بعناية ، بداخلها كان هناك عقد رائع من اللؤلؤ كان ناعماً لدرجة لا تصدق ، سيبستيان كان راضياً عن هذه الهدية .. اليوم سيظهر لأماندا مدى ثرائه وسلطته ، أنه يستطيع شراء المئات من هذا العقد رغم ثمنه الخرافي ... أماندا ستعجب به بالتأكيد ، أليس الطمع من أهم صفات نساء آل مونروني .. زوجة عمها كانت مثالا واضحاً على ذلك ، لطالما كانت مستعدة لتغض النظر عن تصرفات زوجها مقابل المال والهدايا التي يغدقها بها ، صورة جسد أماندا الدافئ فرضت نفسها بقوة .. تخيلها ممددة في السرير وهي ترتدي هذا العقد الرائع الذي سيزيد من جمال عنقها ...
 فجأة ، وضع كأسه النصف ممتلئ على الطاولة ثم نهض ، صعد مباشرة إلى غرفتها ، لا بد أنها هناك لأن المنزل كان قاحلاً ...
 بعد أن طرق الباب ، دخل الغرفة لكنها كانت فارغة .. بشك ... فتح خزانته ... ملابسهما مازالت هنا ، أماندا لم تهرب منه ... أبعد عنه هذه الفكرة السخيفة ، إنها تعرف جيداً أين توجد مصلحتها إنها تعيش هنا في رفاهية وهو غالباً ما يكون مسافراً ؟؟؟ لديها كل ما

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة



دموع تبتسم

كما أنها تتحدث مع الخادم كما لو كانت تعرفه جيداً شد قبضتيه بغضب ..

- يا له من منظر مؤثر .. صرخ سيبيستيان بوحشية ..
تجمدت حركات كل من أماندا وجيرمي تحت تأثير هذا الصوت المتسلط .. أدارا رأسيهما في نفس اللحظة ، صدم جيرمي من علامات الغضب الشديد المرتسمة على وجه مورتلاند .. وتأكد من أن الأسابيع التي عاشها مؤخراً لن تتكرر ثانية ..
أما أماندا ، فقلبيها كان يوشك على التوقف ، لقد عاد سيبيستيان مجدداً ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

القفس الذهبي ...

حضوره كان طاغياً أكثر مما تتذكره ، وكما أنه أكثر توحشاً كذلك ، كان يرتدي بذلة سوداء ، وكان يبدو فائق الجاذبية .. شعره كان قد نما منذ آخر مرة رآته فيها . لكن مظهره لم يتغير بتاتاً ، مازال يوحي لها بالخوف ..

أحست أماندا كما لو أنها مذنبه ، رغم أنها وجيرمي لم يقوما بأي خطأ .. لكن سيبيستيان دائماً يظن بها الأسوأ ، لماذا قد يغير رأيه هذه المرة ؟؟ أحست أماندا بأنها ستذوب كالوح من الملح ..

ولكن خلافاً لكل توقعاتها ، انضجرت أساريره ، اقترب بهدوء من المهر الصغير وبدأ يداعب أنفه ، حتى أن شفاهه تكورت فيما يشبه الابتسامه ..

الغريب في الأمر أن المهر كان سعيداً جداً بهذه المداعبات وسمح له بأن يقترب منه أكثر ، كانت أماندا جد متفاجئة ، الخيول عموماً تخاف جداً من الغرباء كما أن سيبيستيان شخصية مخيفه للغاية ، صوته كان أرق من المعتاد ..

يا له من مهر فائق الجمال ، ثم رفع عينيه باتجاه جيرمي ...

- من فضلك أماندا عودي إلى المنزل واستعدي للعشاء ،
لقد ربحت صفقة مهمة وأريد أن نحتفل سوياً هذا
المساء .. بسعادة بالغة ، أشارت أماندا برأسها علامة
للموافقة ، ثم استدارت نحو جيرمي ..
- أتمني لك يوماً سعيداً جيرمي ، وإلى الغد .. سارت
أماندا في طريق العودة بخطوات سريعة .. راقبها
الرجلان وهي تسير مبتعدة .. لم يستديرا في مواجهة
بعضهما إلا عندما اختفت من أمامهما ، تأملا بعضهما
البعض لعدة ثواني ... كان جيرمي يقف مستعداً لما
قد يحصل ، السيد مورتلاند كان جد مهذب ليكون
طبيعياً ..
- إلى الغد ... كرر سيبستيان بصوت متناقل .. أرى
أنك انسجمت جيداً مع محيطك الجديد ..
فجأة أصبحت نظراته مهددة جعلت جيرمي يتراجع بضع
خطوات إلى الوراء .. لا بد أن سيبستيان سيوبخه بقسوة
ومن الممكن أيضاً أن يطرده ..
لكنه غير فادم أبداً .. الساعات التي قضاها مع أماندا
هي أغلى ما لديه في حياته .. لكي يتحلى بقليل من
الشجاعة ضم قبضتيه دون أن ينبس بكلمة واحدة ،
أمام موقف خادمه ، ارتسمت على وجه سيبستيان
ابتسامة ساخرة ...

- إنه يبدو بصحة جيدة ، تهاني ستوارت . أتمنى أن تكون
أمه أيضاً بخير ..
- لا تقلق سيد مورتلاند . الاثنين بصحة جيدة ..
أحست أماندا بالراحة ، سيبستيان غير مستاء لأنه وجدها
في الأسطبل مع جيرمي ، لقد قلقت من لا شيء ..
طرح سيبستيان بضع أسئلة أخرى على جيرمي ، لم تفهم
أماندا منها شيئاً فهي تبدو جد معقدة بالنسبة لها ، يبدو
أن سيبستيان خبير في ميدان الخيول . لقد كانت تظن
أن الأعمال هي اهتمامه الوحيد ، لكنها مخطئة ، يبدو
أن هناك الكثير مما لا تعرفه عنه ...
استرخت أعصابها ، سيبستيان ليس فقط غير غاضب منها
بل أنه يبدو جد مرتاح وهادئ أيضاً ..
عندما توقف الرجلان عن الحديث استغلت الشابة
الفرصة لتتحدث بصوت ودود ..
- مرحباً سيبستيان ... أتمنى أن تكون رحلتك ناجحة ،
- لقد كانت جيدة جداً ، شكراً لك .. أجابها وهو
يستدير نحوها ... تحدث جيرمي بدوره ..
- سيد مورتلاند هل تود رؤية ميرا ؟؟ كما أننا استلمنا
الفرس الفارسية التي كنت طلبتها ..
- حسناً ، أنا أود أن أراهم ..
استدار مجدداً نحو أماندا وحدثها بطريقة مهذبة ..

بسهولة على خادمه ، لا شيء يجعلها تتراجع ...
 لم يستطع سيبيستيان أن يكبح ضحكته من هذا
 الموقف .. ضحكته كانت ساخرة من ستوارت ومنه هو
 نفسه ، لقد ظن أنه عندما يحتجزها ستظل تحت أمرته .
 لكنه كان مخطئاً ..
 لقد وقعت في فخها ..
 أصبحت نظرات جيرمي أكثر ضعفاً . وتكهن سيبيستيان
 بالمشاعر التي يحسها هذا المسكين تجاه أماندا ..
 اختفت الابتسامة من وجه سيبيستيان وتصلبت نظراته ،
 لا تقل لي أنك وقعت في حبها ؟؟ أنصحك فعلاً
 أن تتخلى عن هذه الأفكار ... أماندا من الطبقة
 النبيلة ولن تلتفت إلى شخص مثلك وتبادلته مشاعره
 وهذا لا يعني أنها لن تستغل هذا الحب ..
 أماندا ليست
 - اخرس ، من الواضح أنني كنت جد متسامح معك ..
 أنا أنصحك .. لا بل أطلبك أن تباعد عنها ، الأنسة
 مونروني لا يجب أن تتدرب معك في الإسطنبول .. إنه
 أمر ! .. أراد جيرمي أن يعترض مجدداً ، لكن سيبيستيان
 تكلم مجدداً قاطعاً عليه أي مناقشة ..
 - أنت تهتم بوظيفتك ، أليس كذلك جيرمي ؟؟ صر
 جيرمي على أسنانه بسبب هذا التهديد الصريح

- لا تكن في موقف دفاعي ستورات ، من ماذا أنت خائف ؟
 كره جيرمي نبرته الساخرة .. لكنه فضل التزام الصمت
 . أنا لا أومك ، استطرد سيبيستيان بنبرة متفهمة ... أنا
 أعلم جيداً أن للأنسة مونروني جاذبية ساحرة ، لكنني
 أنصحك فقط بأن تحتفظ برأسك فوق كتفيك .. أنا
 لن أسمح بأي تجاوزات تحت سقفي .. لم يلمه سيبيستيان
 بل جعل أماندا وحدها المخطئة .. إنه يتحدث عنها كما
 لو كانت الشيطان بعينه .. أحس جيرمي بوجوب إخباره
 بكل الحقيقة فليس من العدل أن تلام وحدها ..
 سيد مورتلاند أنك مخطئ ، لم يسبق لأماندا أن قالت
 أو فعلت ما ... قاطعه سيبيستيان بوحشية :
 . الأنسة مونروني من فضلك ... حاول جيرمي
 أن لا يتراجع ، وكررها قائلة مرة أخرى بهدوء ...
 . الأنسة مونروني لم تفعل أو
 قاطعه سيبيستيان مجدداً ، لكن هذه المرة بنبرة
 متهمكة ..
 . الأنسة مونروني امرأة ، لا تنسى هذا ... أنها امرأة
 خلابة ومثيرة .
 . بالتأكيد سيدي ، لكنه لم يسبق لي أن رأيت امرأة
 بهذه الاستقامة و .. هذه الملاحظة أزعجته للغاية ،
 أماندا فعلاً من آل مونروني ، لقد استطاعت أن تسيطر

لوحدها في هذا المنزل الضخم؟؟ ..
 لم يكن لدى أماندا سوى ساعة واحدة لتستعد للعشاء .
 إنها سعيدة بدعوة سيبيستيان لها ...
 كان يستطيع أن يحتفل بنجاحه مع أصدقائه في لندن ،
 أو حتى مع شركائه . لكنه فضل أن يتقاسم نصره
 معها هي .. إنها أول مرة يطلب منها قضاء الأمسية معه
 باستثناء الحفل الراقص الذي حضره ليدلها أمام
 الجميع ، هذه الذكرى السيئة جعلتها تحس بالمرارة ..
 حاولت أماندا أن تهدأ ، عليها أن تخفي مشاعرها جيداً ..
 إنه لا يعتبرها جزء من حياته ، فهو يذهب ويعود دون
 أن يخبرها بأي شيء .. عليها أن لا تنسى أنهما عقدا
 صفقة ، إنه لا يحبها ولا يحس بشيء تجاهها سوى
 الكره والاحتقار .. لكن يجب أن تثبت له أنه يمكنه
 أن يمنحها ثقته .. لماذا لا تحاول أن تسحره ؟ أن تغويه ؟
 عليها أن تستفيد من هذه السهرة مهما كان الثمن ؟
 نهضت أماندا واتجهت نحو خزانه ملابسه ..
 اختارت فستاناً ذا ياقة مفتوحة جداً ويكشف كل
 مفاتيحها .. وبعد أن ارتدته نظرت إلى صورتها في المرآة ،
 إنها تبدو ساحرة وخطابة .. زينت عيونها بقلم الكحل
 الذي زاد من جمال نظراتها الزرقاء .. شفهاها الممتلئة
 رسمت بدقة باللون الأحمر القاني ...

ولكنه قام بجهد خرافي ليسيطر على أعصابه ..
 - نعم سيدي .
 - لقد عاد ستوارت المطيع مجدداً .. لا تجعلني أندم لأنني
 جعلتك موظفاً عندي .
 استدأر سيبيستيان وأنطلق في الطريق نحو المنزل ..
 أحس جبرمي أنه قد مر بامتحان صعب ، فمن ناحية
 سيبيستيان جعله يشعر بضعفه المثير للشفقة ، ومن ناحية
 أخرى لقد جر أماندا في الوحل ، ولا يستطيع أن يفعل أي
 شيء حيال ذلك .. إنه رجل متوحش ولا يطاق .. لماذا
 يحتقرها لهذه الدرجة ؟ الشائعات تقول بأنه يكره جميع
 آل مونرو نسي ... وإذا كان هذا صحيحاً فلماذا ما يزال
 يحتفظ بـ أماندا إلى جانبه ؟ لقد جردها من شرفها ،
 ما الذي يريده منها بعد ؟
 تنفس جبرمي بعمق ، عليه أن يهدأ ويعيد التفكير في
 كل ما حصل ، رغم قسوة كلمات مورتلاند إلا أنه محق
 فيما قاله ، إذا استمر بمقابلة أماندا فهذا سيجلب لها
 المشاكل ويسيء إليها أكثر .. بالإضافة إلى أنه رجل
 من العامة لا شيء لديه ليمنحها إياه .. كما أنه يجب
 ألا ينسى أن مورتلاند هو الوحيد الذي وافق على أن
 يوظفه رغم أنه لا يتوفر على أي كتاب توصية .. يا ترى
 هل سيتحلى بالقدرة على نسيان أماندا ؟ أماندا المحبوسة

الفصل الخامس

أحضر كبير الخدم المقبلات والمشروب .. صرفه سيبيستيان وصب بنفسه كأساً من النبيذ الأبيض - إنه نبيذ فرنسي من أجود الأنواع ..

ابتسمت أماندا ابتسامه خفيفة وناولته كأسها بصمت . لم يقترح سيبيستيان أن يشرباً نخباً .. لكنه هز رأسه بتحية سريعة ، بينما أماندا تبحث ببأس عن موضوع للحديث ، تكلم سيبيستيان .. - أظن أنه سيسعدك أن تعلمي أن البيانو قد أصلح .. حقاً ... لكن .. : أجابت مندهشة ..

- لقد أبلغتني السيدة هامون برغبتك في إصلاحه وقد فعلت .. أنا على علم بكل ما يدور في هذا المنزل أماندا .. لم تعلم إذا كان هذا مجرد تصريح أم أنه تهديد مبطن ، وجهه كان فارغاً وملامحه لا تعبر عن شيء ..

- شكراً لك سيبيستيان .. أنا أحب البيانو كثيراً .. إذا أردت يمكن أن أعزف لك بعد العشاء .. لم لا ...

من الواضح أنه لا يصدق حبها للموسيقى .. لكن كل فتيات الطبقة الراقية كن يحسن العزف على البيانو ، كيف كانت رحلتك إلى مانشستر ؟ - جيدة ...

دموع تبتسم

، بشرتها اكتسبت لوناً رائعاً في هذه المدة الأخيرة التي قضتها في أحضان الطبيعة والهواء النقي .. أما الثوب الذي اختارته فقد ناسبها تماماً ، فيما مضى لم تكن تتجراً يوماً على أن ترتدي بهذه الطريقة .. لكنها تحس أنها أصبحت أكثر جراً ، لقد اختارت ألا ترتدي أية مجوهرات ، جميعها كانت مهاد من عمها أو أروثاً لعائلة مونروني ، وهي لا تريد أن تثير غضب سيبيستيان لأمر تافه مثل هذا ، طرقات خفيفة على الباب .. - ادخل من فضلك ...

- آنستي ، إن السيد مورتلاند ينتظرك على العشاء - شكراً جان ، سألتحق به فوراً ..

نظرت أماندا للمرأة مجدداً لتمنح نفسها قليلاً من الشجاعة .. لم يسبق لها أن كانت مغريرة لهذه الدرجة ، هذه الفكرة زادت ثقتها بنفسها ..

كان باب غرفة المعيشة مفتوحاً .. دخلت أماندا ولمحت مورتلاند واقفاً أمام النافذة الكبيرة .. كان يبدو ضائعاً في أفكاره - أفكار سوداء وتعيست .. يا ترى في ماذا

يفكر ؟؟ أو ربما يجب أن تسأل في من يفكر .. عيونه كانت مليئة بالحزن والمرارة .. هل يفكر بماضيه ؟؟ أم إنها ذكرى أمه ؟؟ ... تفضلي أماندا ... ساعدها على الجلوس وأخذ مكانه هو الآخر ..

للحظة من الزمن ، عندما دخلت إلى الغرفة ، نسي أنها من آل مونروسي ، لقد كانت تبدو فاقنته .. فجأة أحس بالفخر فهذه المرأة الساحرة ملكه وحده .. هذه الأفكار هي التي جعلته مصمماً على الاحتفاظ بمسافة بينهما .. إذا كانت أماندا لا تزال بجانبه فهذا بسبب ثروته واحساسها بالواجب الأخوي الذي لم يفهمه إلى الآن ، جيفرسون لا يستحق التضحية التي قامت بها من أجله ، هل من الممكن أن تكون أماندا الوحيدة من آل مونروسي التي لديها القليل من المبادئ .. أزعجته هذه الأفكار .. خلافاً لكل ما سبق ، قرر سيبيستيان أن يخفف من عداؤه ويستمتع بهذه الأمسية ، إنه يستحق قليلاً من الراحة كما أنه يريد أن يرى نظرات الإعجاب في عينيها عندما يمنحها العقد .. - اعتذر عن سلوكي أماندا .. أنا أريد أن أنسى كل شيء له علاقة بالأعمال هذه الأمسية ... رفعت أماندا رأسها متفاجئة .. سيبيستيان يقدم لها اعتذاره ... أبداً لم تتخيل أن يحدث ذلك .. رسمت ابتسامة عصبية على شفتيها ، ارتبك سيبيستيان ، من الواضح أن اعتذاره لوحده ليس كافياً .. وجد الحل سريعاً ، إنه العقد .. استأذن سيبيستيان ونهض متوجهاً نحو أحد الأدراج ثم فتحها ... أخرج منها علبة من المخمل الأحمر ..

لم يكن يستطيع أن يعطيها جواباً أقصر من هذا .. لكن أماندا لم تياس وسألته مجدداً ..
- هل كانت رحلة عمل أم أنها رحلة للإستجمام وزيارة الأصدقاء ؟
- رحلة عمل ..
- آه ... ألا تعرف أحداً هناك ؟ لقد علمت أنك تسافر إليها كثيراً ..
وضع سيبيستيان شوكة الطعام من يده وثبت أماندا بنظراته السوداء ..
- هل هذا استجواب ؟
جمدتها نبرته العدوانية ، لزمها بضع ثواني لتستجمع أمالها وتجيب ..
- لا ، طبعاً لا أنا آسف لم أقصد أن أضايقك ..
حولت أماندا نظراتها نحو صحنها . إنه إنسان بغيض ، ولا يطاق .. بداية هذه الأمسية مثيرة للتشاؤم .. اختفت سعادتها وكذلك شهيتها للطعام .. وضعت أماندا قفازها على المائدة وتناولت كأسها .. يدها كانت ترتجف ، قليل من النبيذ قد يساعدها على مواجهة هجومه هذه الأمسية ، البؤس الذي ارتسم على محياها جعله يشعر بالذنب رغماً عنه .. أحس أنه مخطئ .. لم يكن يريد أن يكون قاسياً معها ..

إنها رائعة لدرجة أنها لا تتجرأ على لمسها خوفاً عليها من أن تتحطم .. تصميم العقد كان رقيقاً وجميلاً جداً ، أما اللآلئ فكانت مصقولة بدقة حتى تظن أنها غير حقيقية ، أرادت أماندا أن تعبر له عن شكرها لكن الكلمات رفضت أن تطيعها ..

إنها جد مذهشة .. لقد أعطاه سيبيستيان هدية .. كيف يمكنها أن تفكر هذا ؟ هل يحاول أن يعتذر لها عن مغادرته المكان كالمص منذ أكثر من شهر ؟ أحس سيبيستيان بالرضى أمام صمت أماندا ، إنها معجبة بالعقد .. إنه غير نادم بتاتاً على المبلغ الخيالي الذي دفعه في مقابله لكي يثبت لها مدى ثراءه .. ارتفع صوته الفظ محطماً آمالها ..

.. كانت عمتك لتكون سعيدة بامتلاك واحد مثله ، أليس كذلك ؟؟ فاجأتها نبرة صوته وكلماته .. كانت نبرته مشبعة بالاحتقار .. حاولت أن تسبر أعماق عيونه بنظراتها فلمحت فيهما بريق النصر .. فهمت أماندا أنه لم يحضر لها هذه الهدية إلا ليجعلها تعلم أن ثراءه يفوق بكثير ثراء آل مونروني حتى في أحسن أيامهم ..

تجمدت يداها على العقد ، لكنها لم تزل الصمت .. ما الذي ينتظره منها بالضبط ؟؟ هل تخبره أنه

لقد كان قد قرر أن يعطيها إياه في نهاية السهرة لكن ربما قد يتحسن مزاجها إذا رآته الآن ، النساء يحببن الهدايا وأماندا ليست إستثناء لهذه القاعدة ، قدم لها يده لكي يساعدها على الالتحاق به .. من فضلك ، اتبعيني أماندا ..

أمسك يدها بحزم ، وساعدها على الوقوف ثم سحبها أمام المرأة الكبيرة في الصالة .. متفاجئة ، تركته أماندا يقودها وأخذت منه العلبته بطريقة آلية .. زفتحتها بفضول مقرون بفرح كبير .. الأفكار كانت تتصارع داخلها ، يا إلهي ، إنها لا تحلم ، سيبيستيان أحضر لها هدية ؟؟ إنه أمر لا يصدق .. وأخيراً استطاعت فتح العلبته ، وظهر عقد رائع من اللؤلؤ ..

تسمرت أماندا مكانها بشك ، لقد كانت خاضعة لهذا البريق الحاد والقوي ، دون أن تحس .. أمسك سيبيستيان العقد وفتح المشبك .. ووضعه حول عنقها .. أحست بيديه تحرقان بشرتها الرقيقة .. لمساته كانت جد مثيرة ، ثم وضع يديه على كتفيها وأجبرها على أن تتأمل نفسها في المرأة ..

.. هذه اللآلئ صنعت خصيصاً لأجلك .. لم تستطع أماندا أن تواجه نظراته الحادة والأسرة ... حاولت أن تستعيد أنفاسها ، لمست اللآلئ الرقيقة بأطراف أصابعها ..

أن قلبها يوشك على الانفجار وتوقفت عن العزف ..
 سيبيستيان ضغط على عدة مفاتيح بيد واحدة ، كما
 لو كان غير قادر على الاستماع إلى عزفها ، استدارت
 إليه أماندا مصدومة ونظراتها متسائلة .. وجهه كان
 لا يعبر عن شيء لكن نظراته كانت تلمع بشدة ..
 احتارت أماندا في تفسير هذا البريق كما أنها
 لم تملك الوقت لذلك ، فسرعان ما أمسكها من
 كتفها وجعلها تقف على قدميها ، أحست أماندا كما
 لو كانت ريشة في الهواء ، بينما تنتظر تفسيره ، أطبق
 على شفاها في قبلة طويلة ، قبلة مليئة بالشوق ..
 أحست بالاضطراب ؛ لم يسبق له أن قبلها بهذه الطريقة
 كما لو أنه لا يستطيع الاستغناء عنها ، كما لو أنه
 يحبها ، فجأة ، تركها وملاح وجهه ما زالت فارغة ..
 بدون أي كلمة ، حملها بين ذراعيه وشم بصوت
 منخفض ..
 - ليذهب العشاء إلى الجحيم ..
 بخطوات سريعة خرج من الغرفة حاملاً أماندا وصعد
 السلالم ، أمسكت أماندا بعنقه بكلتا يديها لكي
 لا تقع ، كانت لا تزال تحت صدمة شوق سيبيستيان
 لها ، لأول مرة منذ وقت طويل ، تشعر فعلاً أنها سعيدة ..
 في الصباح التالي ، اتجهت أماندا نحو الأسطبل

هل تخبره أنه حتى لو كان العقد مزيماً فهذا لن يشكل
 فارقاً لها ؟؟ هل تقول له أنها سعيدة لأنه تذكر أن يحضر
 لها شيئاً ؟ حتى لو أخبرته فلا فائدة من ذلك .. بلغت
 أماندا الكلمات الحادة التي كانت سترميها في وجهه ،
 إنها لا تريد أن تفسد هذه الأمسية ..
 - إنه رائع ، سيبيستيان ... علقت بصوت خالي من أي نبرة ،
 من الواضح أن إجابته راقته لأنه ابتسم بثقة .. لكي
 تتجنب أماندا أي حديث قد يثير النقاش ، نهضت واتجهت
 نحو البيانو ...
 . هل ترغب في سماع قليل من الموسيقى ؟
 . من فضلك ..

جلست على الكرسي ، ثم وضعت أصابعها الرقيقة على
 المفاتيح .. أي مقطوعة عليها أن تعزف ؟ اختارت معزوفة
 شهيرة كانت أمها تحبها كثيراً .. بعد وفاة والدتها
 حفظتها عن ظهر قلب .. ارتفع صوت عزفها غامراً الغرفة
 كلها . كان المقطع رائعاً ويظهر براعة عزف أماندا ..
 عزفت أماندا اللحن من قلبها وأفرغت فيه كل الحزن
 والشجن الذي تعيشه منذ سنوات ، موت والديها ، حبها
 لـ سيبيستيان وبعدها عن شقيقها .. لم تسمع أماندا
 سيبيستيان وهو يقترب منها .. لقد كانت مندمجة في
 الأداء ، صوت مجلجل هز أرجاء الغرفة ، أحست أماندا

بقيت أماندا صامتة ، إنه يحاول أن يفرغ غضبه وتعاسته في العمل الشاق .. إنها لا تعرف سبب تصرفاته في العادة جيري إنسان هادئ ولطيف .. لم يسبق له أن عاملها بهذه الطريقة ، بخيبة وألم واضحين ، أجابته أماندا - أنا أسفه ... سوف

أطلق جيري تنهيدة ساخطة ، إنه لا يحتمل أن يكون السبب في التعاسة المرتسمة على ملامحها ، لا يستطيع أن يكذب عليها .. أفضل شيء هو أن يخبرها بالحقيقة ، استدار نحوها ، وربما بنظرة طويلة وحازمة .. - مورتلاند أمرني أن أتوقف عن لقاءك ..

لم تنبس أماندا بحرف واحد . لماذا يا ترى تصرف سيبيستيان هكذا ؟؟ .. البارحة لم يكن غاضباً عندما وجدهما معاً ...

لكننا لا نقوم بشيء خاطئ ... يبدو أنه كذلك أماندا ... أجابها دون أن يبدو عليه أنه يريد الاستمرار في هذه المناقشة ..

- لكن أنا أحس بالراحة عندما أتواجد معك هنا .. أنا سأكله .. قامت بخطوة في اتجاه العودة إلى المنزل ، لكنه أمسكها بحزم من ذراعيها .. - أنا أيضاً أحببت زيارتك لي ، لكن على هذا الأمر ، أن يتوقف ...

بمزاج سعيد .. صحيح أن سيبيستيان غادر سريرها فور انتهاءه إلا أنه لم يسبق له أن كان رقيقاً وحنوناً كما البارحة ..

أطلقت تنهيدة من السعادة .. حتى الطريق الذي لطالما سلكته يبدو لها اليوم أكثر جمالاً .. أحست أماندا بأنها أصبحت سخيطة لكن هذا الأمر خارج عن إرادتها ، إنها تحبه بجنون لدرجة أن أقل تصرف لطيف من قبله يشعرها بسعادة لا توصف ..

التضحية بشرفها كان ثمناً زهيداً لكي تظل بقربه ، أن تكون معه حتى ولو في الظل يجعلها سعيدة .. كانت الأسطبلات هادئة على غير العادة .. لمحت جيري غارقاً في أفكاره ، اقتربت منه بهدوء ، في العادة كان يتوقف عن العمل حالما يحس بوجودها ، لكنه اليوم مختلف ، بارد ومتباعد ..

- صباح الخير جيري .. صباح الخير أنستة مونروسي ..

أحست أماندا بالصدمة من نبرته الباردة كما لو أنه لا يعرفها .. حتى أنه يتجنب نظراتها ولم يناديها باسمها .. هل كل شيء على ما يرام جيري ؟ أنك تبدو غريباً .. - لدي الكثير من العمل لأقوم به اليوم أنستي .. أجابها دون أن يتوقف عن نقل الأخشاب ..

ما الذي يحصل هنا ..

.. لكن هذا سخييف .. نحن ... اقترب منها ببطء ولكن بثقة .. نظراته تغيرت .. لم يسبق له أن نظر إليها بهذه الطريقة سوى مرة واحدة ، كانت نظراته تلمع بالرغبة والشوق ، نظرات رجل لامرأة يرغب بامتلاكها . تراجعت أماندا إلى الوراء .. لقد أحست بمشاعره قبل أن يشرحها بالكلمات .. لكن لم يسبق لها أن شكت بالأمر .. كيف أمكنها أن تكون بهذه السذاجة ؟؟

- جيرمي ... أنا ... غمغمت أماندا ... لقد أخذ الموقف اتجاهاً لم تتوقعه أبداً .. أخذ يدها الصغيرة بين يديه ووضعها على صدره ... تركته أماندا يفعل ذلك وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة .. دقائق قلبه كانت تتسارع تحت يديها ، أحست بخوف كبير ، اعتراف جيرمي بمشاعره سيغير علاقتهما للأبد .

- هل تحسین بقوة ضربات قلبي ، إنه يدق من أجلك أماندا .. الشهر الماضي عشت أجمل أيام حياتي .. مورتلاند تكهن بمشاعري ، لهذا السبب ولمصلحتك ومصلحتي عليك ألا تعودني إلى هنا ، لم يخبرها جيرمي أن مورتلاند يعتقد أنها هي من أغوته وأوقعته في شباكها ... لن يفيد هذا الأمر بشيء سوى

.. لكن

- في المستقبل ، أتمنى ألا تحضري إلى الإسطنبول إلا ، إذا كان الأمر ضرورياً .. بدت الجملة كما لو أنها مكررة ومحفوظة عن ظهر قلب .. أحست أماندا بالغضب يشتعل بداخلها ، سيبيستيان يريد أن تظل وحيدة ومنعزلة ، لكنها لن تستسلم بهذه السهولة ، إنها ليست دمية من قماش إنها إنسان لديه مشاعر ورغبات ..

- ربما هذا هو رأيك جيرمي .. لكن رأيي أنا مختلف تماماً . سأحدث مع سيبيستيان في الأمر .. حاول جيرمي الاعتراض عندما قاطعته أماندا .. لا تقلق ، فلن ألقى باللوم عليك ..

تغيرت نظرات جيرمي ، اختفى الغضب وحل مكانه نظرات أخرى .. أماندا هل تعرفين لماذا يمنعك مورتلاند من المجيء للإسطنبولات ؟

- طبعاً ، أنا أعلم السبب جيداً ... أنا سجينته وحتى أنت تعلم ذلك فالإشاعات قد وصلت إلى مسامعك بطبيعة الحال ، أطلق جيرمي تنهيدة ..

- أماندا أنت امرأة رائعة الجمال ، تحضرين هنا لوحده وتظلين إلى جانبي طوال النهار .. لا أحد يعلم بالضبط

أنا آسف أماندا التزمت أماندا الصمت .. أنها لا تلومه بل فقط تشعر بالأسف نحوه .. لم تحاول أبداً أن تشجعه - صحيح أنها تحبه لكن فقط مثل أخ لها .. - أردت فقط أن أخيفك .. سامحيني .. هذا الموقف كان سيحدث لا محالة ، في يوم من الأيام كنت سأعترف لك بحبي ..

أدارت أماندا وجهها ، إنها تحس بالأسف نحوه لرفضها حبه . لكن الأمر ليس بيدها .. القبلت التي فرضها عليها أكدت لها مشاعرها ، إنه بالنسبة إليها مجرد صديق أما حبها الحقيقي فهو لن يكون لأحد سوى سيبيستيان .

- أنت تعلم أنني أحبك كثيراً جيري .. لكنني لا أبادلك نفس المشاعر .. أنا فعلاً أسفرت ، أحست أماندا بالألم ، إنها ترفض حب الرجل الوحيد الذي أحبها بسبب رجل لن يحبها أبداً ولا يهتم بها بتاتاً ..

لم يجب جيري على الفور .. أحس بالتعاسة تغمره رغم أنه لم تكن لديه أية آمال بأن تستمر علاقتهما ..

- تعرفين الآن لما عليك ألا تأتي إلى الإسطبلات مرة أخرى .. أنا لا أريد أن أخسر عملي ..

أخفضت أماندا بصرها .. إنها تعلم أن جيري محق .. نعم ... أنا أفهمك ...

أنه سيزيد من آلامها ... لقد تحملت الكثير ومن الأفضل ألا تضطر لتحمل المزيد ..

- جيري أنا لا أفهم ..

تصلبت نظراته أمام سذاجتها المفترطة .. يجب عليه أن يكون أكثر وضوحاً وإلا فهما الاثنان سيتحملان غضب مورتلاند الذي لا يرحم .

- أماندا وجودك إلى جانبي يعذبني .. أنت تبحثين عن صديق وأخ وهذا مستحيل .. لقد أصبحنا متقاربين جداً ..

يداي ترتجفان ، أضاف بعد لحظة صمت صغيرة . عما قريب ستنسي كل شيء ، الفروق التي تفصل بيننا ، ظروفنا المختلفة .. يمكن أن تتجراً وتلمسك ..

كلماته كانت مرتبكة وصوته كان يعبر عن شوقه بوضوح بينما يده الأخرى تدلك مؤخرة عنقها ، فجأة ، انزلقت يداها نحو أسفل ظهرها ، وعانق جسدها بجوع عنيف ، ثم أطبق على فمها بقبلة متوحشة ومتطلبة .

مصدومة ، دفعته أماندا بعنف وتراجعت بضع خطوات نحو الورا ، لقد صدمتها تصرفات جيري أبداً لم تتوقع أن يعاملها هكذا .. فجأة ، ركضت أماندا نحو طريق الخروج ، تبعها جيري مسرعاً ووقف بينها وبين بوابة الإسطبل ..

- لم يكن يجدر بي أن أتصرف بهذه الطريقة ..

الوحيدة التي وجدتها هنا؟؟ نهض من مكانه واتجه نحوها . لقد أراد أن يكون في موضع قوة لأنه أطول منها ..

. لا أريدك أن أراك وأنت تمرحين مع أحد الموظفين عندي .. لن أسمح بهكذا إذلال في حقِّي ..

. كيف تجرأ على هذا القول .. صرخت في وجهه .. لم يسبق لـ أماندا أن رفعت صوتها لهذه الدرجة ، لكنها لم تستطع أن تكبح الغضب الذي يغلي داخلها ، كيف يسمح لنفسه بإتهامها بأنها على علاقة مع جيرمي .. من فضلك أعفني من إنفعالاتك المزيضة .. كم امرأة من المجتمع الراقي انغمست في علاقات سريّة ؟ حتى أنت سرت على نفس الدرب ، مصدومة ، اقتربت أماندا منه وصرخت ..

. كيف تتجرأ على قول هذا .. أنت تعلم جيداً أنك أرغمتني على هذا الوضع ، لقد أجبرتني على أن أتخلى عن كل مبادئ ، لم تأثر كلماتها في حسه الملبد .. -حقاً؟؟ ألم تمنحني نفسك برضاك؟؟ كل هذا من أجل أن تعيش حياة مريحة ومرفهة .. هذا غير صحيح ... أجابت بصوت معذب .. . اسمحي لي بأن أضحك ... فعلاً أنت محقة ، لقد أردت أيضاً إنقاذ شقيقك الأحق ..

ابتسمت أماندا ابتسامة حزينة .. أصابعها كانت مشدودة وعيونها تلمع بالدموع ..

. وداعاً جيرمي .. أجابها هذا الأخير بهزه خفيفة من رأسه - استدارت أماندا وانطلقت في طريق العودة ..

لم تكن ترى الطريق الذي تسير فيه من شدة التعاسة التي تشعر بها .. لكن سرعان ما أنقلب هذا الحزن إلى غضب ، سيبستيان هو المسئول الوحيد عن كل ما حصل لو لم يهدد جيرمي لما حصل شيء من هذا .. عادت أماندا إلى المنزل ، كانت تشعر بأسى عميق ، أيامها القادمة ستصبح كالجحيم ، تصلبت نظراتها ، لن ينجو سيبستيان بضعته هذه .. ستطالبه بتفسير مقنع ..

اتجهت بخطوات واثقة نحو غرفته .. طرقت الباب بخفة ثم فتحته ودخلت قبل أن تتراجع عن قرارها .. كان سيبستيان جالساً في مكتبه وأمامه كومة من الملفات والأوراق ، رفع بصره نحو الشابة ، عيونه كانت تعكس المفاجأة التي يحسها ..

. صباح الخير أماندا ... كانت أماندا ثائرة ولم تجبه . - لقد عدت لتؤي من الأسطبل وأخبروني أنني ممنوعة من الذهاب إلى هناك ..

. حسناً .. أجابها بهدوء .. هل يزعجك هذا الأمر ؟ . لماذا تفعل هذا؟؟ .. لماذا تريد أن تحرمني من المتعة

الفصل الخامس

بقوة ..

.. أنا لا أحب النفاق هذا كل شيء ..

.. هذا ليس موضوعنا سيبيستيان .. قالت أماندا بعد أن
هدأ غضبها .. أنا أظل وحيدة في هذا المنزل لأسابيع
طويلة .. وقضاء الوقت في الأسطبل مع جيرمي كان
الشيء الوحيد الذي منعني من الجنون . لكنك دمرت
كل شيء ..

.. تقصدين أنك تقضين على الملل بعلاقتك مع جيرمي
.. بما أنك أحببت لمساتي فبال تأكيد لمساته ستكون
أكثر إثارة ..

تحت قوة الصدمة ، حررت أماندا ذراعها وصدفت وجهه
بقوة .. أغلق سيبيستيان عيونه لثواني ثم فتحها مجدداً .
أمسك يدها مجدداً بوحشية واستطرد بصوت هادئ
يتعارض مع الثورة التي تلمع داخل عيونه ..
.. أنتم آل مونروسي تظنون أنه يمكنكم فعل كل
ما تريدون ... لقد سمحت لنفسك بأن تصفعيني كما
لو أنني مجرد خادم وضعي لديك .. لم تجب أماندا
بكلمة إنها نادمة على تصرفها لكنه أغضبها
بشدة بسبب الحماقات التي تفوه بها ..
سحبت يدها بعنف .
.. حسناً أضربني أنت أيضاً بعد كل هذه

دموع تبتسم

.. جيفرسون ليس أحماً .. إنه فقط صغير السن .
.. هذا ليس عذراً أماندا وأنت تعلمين هذا جيداً ..
بالإضافة إلى أنني لم أجبرك على أي شيء .. أنا لست
مثل آل مونروسي أخذ الأشياء بالتهديد والعنف .. لقد
عرضت عليك صفقة وأنت وافقت بكامل إرادتك ..
كان صوته يحمل رنة من الفرح كما لو أنه يشعر
بالسعادة عندما يرمي هذه الحقائق في وجهها ..
.. بالفعل لا يمكنني إلقاء اللوم عليك .. لكنني نادمة
على اختياري .. أجابت أماندا بعد قليل .. اقترب
سيبيستيان منها أكثر .. وأمسك ذراعها ..
.. هل أنت بالفعل نادمة على الليالي التي قضيناها معاً ؟؟؟
لا تخبريني بأنها لا تروقك ؟ أجابها بتهكم .. استطرد
سيبيستيان بعد أن ظلت أماندا صامتة ..
.. هل تستطيعين أن تقولي أنك تنفزين من لمساتي ؟
.. ألا تشعر بقليل من الحياء ؟؟ صرخت أماندا بحدة ..
.. أنا أعرف مشكلتك جيداً .. استمر بالحديث .. أنت
ترفضين أن تكون يدا شخص من العامة هي التي
تمنحك هذه اللذة ، صحيح أنك منحني نفسك لمجرد
إحساسك بالواجب لكنك أحببت ما جعلتك تعيشينه
- أنت إنسان كرهه .. صرحت أماندا بصوت مرتفع ..
حاولت أن تخلص ذراعها من قبضته لكنه كان يمسكها

. مستشفى سانت جونز ؟ كررت ببلاده ...
 . نعم ، إنهم في حاجة إليك .. لكنني أحذر
 فسرعان ما ستتخلين عن الذهاب .. لن تستطيعي تحمل
 البؤس الذي يعيشون فيه .
 . سئري سيبيستيان ، لكن أنا أشكر لأنك ..
 . لا تشكريني ... قاطعها سيبيستيان فجأة .. أنا أمنحك
 أسبوعاً واحداً ، بعدها ستأتين إلي تطالبين عدم العودة
 إلى هناك ... تنظيم حفلات خيرية ورعاية المرضى
 والأيتام هما أمران مختلفان جداً ، لن تستطيعي احتمال
 الصدمة ..
 لم ترد أماندا على تحديه لكن نظراتها كانت تشع
 بالبريق .. إنها فرصتها لتبين لسيبيستيان معدنها
 الحقيقي .. إنه يظنها فتاة غنية مدللة ، لم يسبق لها
 أن استعملت يديها في أي عمل نافع ، لطالما ساعدت في
 الإعتناء بالمحتاجين والأطفال .. سيبيستيان كان محقاً
 أن هذا الأمر قاس جداً لكنها استطاعت احتماله ..
 سيتفاجأ سيبيستيان مما سيحدث ، إنها متأكدة جداً
 من ذلك ..

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

الإهانات لم لا للضرب ؟؟ هيا لم الانتظار ، أليس هدفك
 هو القضاء على كل آل مونروني ، فجأة ، انفجر
 سيبيستيان ضاحكاً ..
 . أماندا أنك تعيشين ميلودراما في الوقت الحاضر .
 لم تجب أماندا ، كانت تريد أن تسأله عن سبب حقه
 على عائلتها .. كما أنها تود إخباره أنها تختلف عن كل
 أفراد عائلتها .. لكنها لا تستطيع ..
 استطرد سيبيستيان ..
 . ما الذي كنت تفعلينه في منزل عمك ؟؟
 أخذت أماندا بضع دقائق قبل أن تجيب لأن السؤال كان
 غير متوقع ، هل من الممكن أنه غير رأيه فيها ؟؟ هل
 سيسمح لها بالذهاب إلى الإسطبلات ؟؟ ..
 . كنت أشارك في الأعمال الخيرية ..
 . لتساعدني ضميرك كما أعتقد ..
 . لا ... بل لمساعدة المحتاجين والفقراء .. علقت أماندا
 دون أن تهتم بسخريته .. خطا سيبيستيان بضع خطوات
 في الغرفة وكان يبدو غارقاً في أفكاره .. بعد بضع
 دقائق ، رفع رأسه وتكلم بصوت حازم ...
 . لا أستطيع أن أسمح لك بزيارة الإسطبلات مجدداً ..
 لكنني سأسمح لك بمساعدة الأيتام في مستشفى سانت
 جونز ..

Monaaa

الفصل الخامس

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

الاختيار ...

نفذ سيبيستيان وعده لها ، في صباح اليوم التالي كانت هناك عربة تنتظرها أمام المدخل الرئيسي لتقلها إلى مستشفى سانت جونز سلمها السائق رسالة من سيبيستيان ، خطه كان جميلاً ولكنه أيضاً متوحش .. أعلمها بأن مدير المستشفى ، السيد ريفر ، ينتظر وصولها .. وعليها أن تتوجه لمكتبه بمجرد وصولها إلى هناك ، الرسالة كانت قصيرة وغير شخصية بالمرّة ..

كانت المسافرة التي قطعها قصيرة ، سرعان ما وجدت أماندا نفسها أمام مبنى كبير .. دخلت وسألت إحدى الممرضات عن السيد ريفر الذي ذكره سيبيستيان في رسالته ، هذه الأخيرة أشارت إلى رجل كان يقف في آخر الرواق الطويل .. كان مستغرقاً في قراءة أحد الملفات وإمارات القلق بادية عليه ... كان في الخمسينات من عمره ، شعره أصبح ذو لون رمادي ولديه شارب أسود يغطي شفتيه ... اقتربت منه أماندا بلطف ثم بادرت في الحديث ..

- أسفرت على إزعاجك سيد ريفر ... رفع رأسه بسرعة وارتسمت ابتسامة على محياه ..

- آه ، أظن أنك الأنسة مونرونسي ؟؟؟ ..

الفصل السّادس

لا بد أن سيبيستيان أخبره أنها تعتقد نفسها قادرة على القيام بهذه المهمة لأنها كانت تشارك في الحفلات الخيرية ، لكن الأمر ليس بهذا السوء مازال أمامها الكثير لتتعلمه ..

- كبدائية عليك الاهتمام بالحالات السهلة وهو الشيء الذي شدد عليه السيد مورتلاند .. لأنه لسوء الحظ يجب أن يمتلك المرء قلباً ميتاً ليتمكن من التعامل مع الحالات الصعبة ، خصوصاً لدى الأطفال ، تعالي لأعرفك على الشخص الذي ستعملين معه .. لوسي لطيفة ومحبوبة من الجميع ، معها ستتعلمين كل شيء بسرعة كبيرة ..

سارا على طول الرواق واتجهوا نحو السلالم ، صعدا إلى الطابق الثالث ودخلا إلى الغرفة الرئيسية ، عشرات الأسرة كانت تحتل الغرفة بينما هناك سيدتان ترتديان ملابس بيضاء تهتمان بالمرضى .. انضطر قلب أماندا عندما شاهدت الحالة الصحية السيئة لهؤلاء الأطفال ..

اقترب السيد ريفر من أصغرهما ، كانت شابة شقراء شعرها مجعد وتشبه الدمى ، كانت جميلة للغاية رغم علامات التعب التي ترسم على محياها ، كانت تبدو منهكة للغاية حيث الطبيب ثم استدارت نحوها

مد يده ليصافحها بحزم ...

- نحن ننتظرك بشارغ الصبر ، عندما أخبرنا السيد مورتلاند بقدمك لم أصدق حظي السعيد ، نحن نحتاج إلى المساعدة والكل مرحب به عندنا . قضايات أماندا من هذا الاستقبال الحار .. أنا سعيدة لتقديم يد العون ، سيد ريفر ..

- لقد أخبرني السيد مورتلاند أنه لا خبرة لك في المجال الطبي ، كما أن إقامتك هنا ستكون لمدة قصيرة .. أليس كذلك ؟؟ فهمت أماندا أن سيبيستيان قد أخبر المدير بأنها لن تتحمل أكثر من أسبوع ..

حاولت أن ترسم ابتسامة على وجهها ، فهذا الرجل اللطيف ليس مضطراً لتحمل غضبها من سيبيستيان .. أجابته بصوت ساخر .

- سيبيستيان يظن أنني سأهرب ما إن أرى قطرة من الدماء ، أليس كذلك ؟؟ أوما الرجل برأسه موافقاً بحركة عصبية ..

- أنت سريعة البديهة أنسة مونروني ؟

- اطمئن سيد ريفر ، لقد سبق لي العمل في أحد المستشفيات ، مشفى ديكسون ..

- إنه خبر رائع .. كما أن هذا المشفى لديه سمعة طيبة ، أجابها من دون إقتناع ..

استلطفّت الشابتان أحدهما الأخرى ، وتمر اليوم بسرعة ، كان هناك الكثير من العمل والكثير من الأشخاص الذين يعانون ، رغم أن أماندا معتادة على هذا العمل إلا أنها أحست بالغثيان بضع مرات ، رؤية اليتامى الصغار وهم يتألمون حطمت قلبها ... بعضهم كانت حالتهم مأساوية ، لدرجة أنها أحست بالإنهيار أكثر من مرة ، من حسن حظها أن لوسي كانت إلى جانبها طوال الوقت تدعمها وتساعدنها ، في وقت الظهيرة تم إعلامها بأن عربية السيد مورتلاند في إنتظارها .. طلبت أماندا من السائق أن يعود في ما بعد وهذا ما جعل لوسي تشعر براحة كبيرة .. كانت أماندا قد بدأت تتعود على مهامها وأصبحت سندا حقيقيا لها ، مع حلول الظلام ، غادرت أماندا المشفى وأعلنت ل لوسي أنها ستعود في الغد ، تصافحت الفتاتان بحرارة .. دخلت أماندا موفورده وهي تحس بتعب شديد ، لكنها أيضاً سعيدة لأنها لن تظل جالسة في هذا المنزل بانتظار عودة سيبيستيان .. بضع خصلات من شعرها أنسلت من تسريحتها المرتبة ، مالبسها كانت ملطخة في أكثر من مكان ، كما أنها تشعر بجوع شديد ، اتجهت مباشرة نحو غرفتها ثم تبعثها جان بسرعة حاملة معها صينية العشاء ...

مبتسمة ومدت يدها الرقيقة نحوها ..
- صباح الخير ... لا بد أنك الآنسة مونروسي ؟
أجاب المدير نيابة عنها ..
- نعم لوسي ، متطوعتنا الجديدة وصلت . أصبح الآن بإمكانك أن تترتاحي قليلا .. قضاءك الليل كله في رعاية المرضى سينتهي بجعلك واحدة منهم .. أنك تبذلين مجهوداً جباراً .. كانت كلماته حنونة ونبرة صوته تحمل الكثير من الاهتمام ..
استدار نحو أماندا ثم قال :
- اسمحي لي بأن أعرفك بالآنسة لوسي ريموندز ..
إنها تعمل معنا منذ وقت قصير لكنها استطاعت أن تثبت كفاءتها للجميع ، كان واضحاً أن المدير يقدرها كثيراً ويكن لها الاحترام الكبير .
- لوسي ، أعهد إليك بالآنسة مونروسي .. أما أنا فيجب أن اذهب أنهم ينتظرونني في الأسفل ، حياهما بسرعة وأنصرف ، كانت لوسي بالفعل لطيفة جداً ، ساعدتها على إستكشاف المكان .. وعرفتها على أعضاء فريق العمل شرحت لها أنه في البداية أنها ستراقبها وتساعدنها وطبعاً لن يعطوها أي مهام صعبة ، كما أنه ليس لديها توقيت معين عليها احترامه لكن إذا كانت لن تحضر فعليها إعلامهم بذلك ...

الفصل السّادس

.. لن أنسحب أبداً ...

صر سيبيستيان على أسنانه أمام جوابها الواثق .. لكنه لم يجيبها بشيء ، بعد بضعة أيام ستفقد هذا التهكم وستصبح أقل فظاظته معه .. يانزعاج واضح ، ألقى التحية بسرعة وغادر الغرفة ..

كانت أماندا ولوسي تشربان الشاي في غرفة الإستراحة ، كان الوقت متأخراً لكن مازال هناك الكثير من العمل لتقوما به ، لقد مضى أسبوع منذ أن وصلت إلى المشفى لكنها تحس بأنها هنا منذ شهور طويلة .. لقد ساعدتها لوسي كثيراً ، وذكرتها بـ جيرمي فهو أيضاً كان متفائلاً ويجب مساعدة الآخرين .. هل هو بخير يا ترى ؟؟ وكيف حال جونا و ويزمو ؟؟ إنها تفتقد زياراتها إلى الإسطنبول كما أنها تشاق إلى حديثها مع جيرمي .. هل سيلتقيان من جديد ، لكنها لا تظن ذلك ، فلم يسبق لـ سيبيستيان أن تراجع عن قراراته .. أطلقت تنهيدة من الحنين ، ورفعت بصرها نحو لوسي ، رغم أنها تعارفتا منذ مدة بسيطة إلا أن علاقة قوية نشأت بينهما ... الفتاتان تبادلتا أسرارهما .. علمت أماندا أن لوسي تمر بفترة عصيبة ، لقد توفيت عمته كما أنها عانت من خيبة أمل عميقة بسبب قصة حب فاشلة ...

دموع تبتسم

شكرتها أماندا بحرارة ثم شرعت في إلتهايم وجبتها بسعادة ..

استأذنت جان بعد أن تمنّت لها ليلة سعيدة .. هل مازلت على قيد الحياة ؟؟ سخر منها صوت قوي .. رفعت أماندا رأسها ، سيبيستيان يقف بباب حجرتها بكل تكبر ، لم يكلف نفسه حتى طرق الباب .. نظراته كانت مأكرة ومحققة ، لقد كان ينتظر إنهايارها وتوسلاتها بإعفائها من التطوع في المشفى .. أجابته بإبتسامة مشعة ..

.. شكراً لك سيبيستيان لهذه الفكرة الرائعة ، السيد ريفر لطيف للغاية ولقد استقبلني الجميع بحفاوة .. وكل شيء مر على أحسن وجه ... - أنا فرح من أجلك ، لكن لا تنسي أن هذا هو اليوم الأول لك أماندا ...

أجابته أماندا بإبتسامة ساخرة دون أن تنبس بكلمة ، صعد سيبيستيان من موقفها ... لكنه استطرد قائلاً .. سأكون غائبا خلال الأسبوعين القادمين ، إذا أردت التنحي عن مهامك ما عليك سوى إعلام السيدة هامون بذلك وهي ستخبرني بالأمر وعندها سأقوم بما هو ضروري ، اندهشت أماندا بشدة ، أخيراً أصبح يعلمها بتحركاته ...

عنه أمامك .. لقد نسيت أنك ... أنك تحت حمايته ،
 ابتسمت أماندا لها بتسامح ، المسكينّة لوسي تبدو
 محرّجة للغاية ، رقتها لامست قلبها ...
 - لا تهتمي لوسي ، أنا أعرف سلبيات سيبيستيان جيداً ...
 - أريد أن تعرفي أنني معجبة جداً بشجاعتك وأقدر
 كثيراً التضحية الكبيرة التي قمت بها من أجل إنقاذ
 عائلتك .. لا أعلم إن كنت أقدر على التصرف مثلك
 إن كنت مكانك .. أحست أماندا بالدموع تتجمع
 داخل عينيها ، لوسي ليست فقط لا تنتقد تصرفها بل
 أنها أيضاً تحترمها ، لأول مرة تجد أحداً يتفهم ما قامت
 به ، شخصاً لا يلومها لقبول عرض سيبيستيان ...
 أرادت أماندا أن تشكر لوسي على كلماتها الدافئة
 وأحاسيسها المرحفة ، لكن الكلمات ماتت على شفّتها
 عندما لمحت الدموع المترقرقة في عيون صديقتها ،
 سألتها أماندا بلطف ..
 - عزيزتي لوسي هل كل شيء على ما يرام ؟؟؟
 لقد أصبحت مكتئبة فجأة .. حاولت لوسي أن تبسم
 لكنها كانت ابتسامة حزينة ، ثم ما لبثت أن فقدت
 السيطرة على نفسها وأنهمرت دموعها لتسيل عبر خديها
 أمسكت أماندا بيد صديقتها وضغطت عليها لتساندها .
 - هل بإمكانني أن أساعدك بأي طريقه

أماندا بدورها حكّت لها الأحداث التي مرت بها مؤخراً
 دون أن تذكر مشاعرهما السرية نحو سيبيستيان .. لقد
 كان الجميع يحترمه ويقدره رغم أنها لم تفهم سبب
 ذلك ، لطالما تساءلت عن سبب شهرته في هذا المشفى
 وحب الجميع له والآن ستطرح السؤال الذي دار بخاطرها
 مئات المرات ..
 - لوسي هل أستطيع أن أعرف نوع العلاقة بين السيد ريفر
 والسيد مورتلاند ؟ هل هما صديقان ؟
 نظرت إليها لوسي بشك ..
 - أصدقاء .. ! أشك أن السيد مورتلاند يعرف معنى هذه
 الكلمة . أنا شخصياً أشعر بخوف كبير منه ، لا ، السيد
 مورتلاند من أهم رعاة هذا المشفى من دون دعمه المالي
 كنا توقفنا عن العمل منذ وقت طويل ، بطبيعة الحال
 كانت مساعداته لنا بشروط ، علينا أن نركز جزء
 كبيراً من رعايتنا للأطفال الأيتام .. لكن هذا الشرط
 لم يزعج أحداً منا ..
 - حقاً ؟؟ .. استغربت أماندا ..
 - هذا الأمر فاجأك ، السيد مورتلاند لا يبدو كفاعل
 خير ، إنما بالأحرى هو يشبه الطاغية ...
 صمتت لوسي فجأة ...
 - أنا آسفّة أماندا ، لم يكن علي أن أتمادى في الحديث

الفصل السّادس

ألقت لوسي نظرة معذبة نحو أماندا ..
 .. حقاً كنت أتمنى ...
 أحست أماندا بتعثرها وترددها في الكلام ، فحاولت
 تشجيعها ...
 - لوسي من الممكن أن الرجل الذي حدثتني عنه يجد
 صعوبة في الاعتراف بمشاعره ..
 عند سماعها لهذه الكلمات ضحكت لوسي ضحكة
 جافة وتضاعفت دموعها ..
 - أنت لا تفهمين شيئاً .. أنا .. أنا حامل .. وهذا الرجل
 لا يريد أن يسمع عني شيئاً ...
 فهمت أماندا فداحت المشكلة التي تعيشها صديقتها
 وسبب كآبتها .. إنها وحيدة وبدون مال ونظراً لظروفها
 فلا مجال لها للاختيار ... عما قريب ستصبح حياتها
 صعبة للغاية ومعقدة ..
 أحست أماندا بالاشفاق على صديقتها ، برغم أنها شعرت
 بالقليل من الحسد بداخلها ، لوسي سيكون لديها طفل
 من الرجل الوحيد الذي أحبته .. هي أيضاً تتمنى أن
 تحمل طفل سيبستيان ، لكن مجرد التفكير في هذا
 الأمر هو الجنون بعينه ..
 - عزيزتي هل أخبرته عن الطفل ؟ ربما هذا سيغير ..
 قاطعتها بسرعة ..

دموع تبتسم

مسحت لوسي دموعها باليد الأخرى وغمغمت بصوت
 خافت ..
 - شكراً أماندا على لطفك معي ... أنا آسفة لما حدث
 لكنني لست بخير الآن .. لزمّت أماندا الصمت ،
 لم تكن تريد أن تتدخل في خصوصياتها بطرح
 أسئلة مباشرة ... أكملت لوسي حديثها ..
 - السيد ريفر طلبني للزواج ..
 لم تتفاجأ أماندا ، السيد ريفر لم يكن يخفي إعجابه
 الواضح بـ لوسي .. لكنها كانت تظن بأنه مهتم جداً
 بعمله لدرجة تمنعه من التفكير في إنشاء عائلة ..
 كما أن لوسي أصغر منه بما يقرب من ثلاثين عاماً ..
 - حسناً أنا أحترم السيد ريفر وأحبه كثيراً لكن ليس
 حب امرأة لرجل .. فهمت أماندا المأزق الذي وقعت فيه
 صديقتها ، السيد ريفر قادر على منحها أشياء كثيرة
 كما أنه سيجعلها تعيش في راحة مادية ؛ لكن هل
 تستطيع لوسي أن تكون سعيدة مع رجل لا تحبه ؟؟
 إنها تشك في ذلك ، لأن صديقتها إنسانة صادقة
 وحساسة كما أنها ما زالت تعاني آثار علاقة حب فاشلة
 ، هل استطاعت أن تتخطى الأمر ؟؟
 - أنا أفهمك جيداً لوسي ، أنت تريدين الزواج عن حب
 ولهذا منحت كل شيء لحبيبك السابق ..

الفصل السّارّس

لا تحببته .. أليس كذلك ؟؟ اعترضت لوسي بانزعاج
 لا ، لا يمكنني أن أقبل
 أسمعيني لوسي ، أرجوك أنا ...
 أماندا أنا أشكر على نواياك الطيبة ، لكن ...
 أمسكت أماندا بكتفي صديقتها ونظرت مباشرة في
 عينيها ..
 لدي الكثير من المجوهرات التي لا أعلم ماذا أفعل بها
 ولا أستطيع حتى أن أرتديها ، سيبيستيان يرفض ذلك
 نهائياً وأنا لا أستطيع مخالفة أوامره .. أنا لم أعد بحاجة
 إليهم ، وسأكون سعيدة للغاية إذا كنت أستطيع أن
 أساعدك في تخطي هذا المأزق .. لكن القرار الأخير
 يعود إليك ، أحست لوسي بغصة في حلقها .. أماندا
 شابة لطيفة ونقية ، إنها تعيش وضعاً صعباً للغاية
 لكنها لم تشتكي يوماً ..
 يجب أن تكون قوية مثلها ، يجب أن تبدأ حياتها من
 جديد وتتوقف عن هذا الاستسلام الذي سيدمرها ..
 ماكسنس لن يعود وعليها أن تتوقف عن التفكير به ..
 لكنها لا تستطيع الزواج من السيد ريفر رغم احترامها
 الشديد له .. أماندا محقة ، أن ترحل حيث لا يعرفها
 أحد هو الحل الأمثل لمشكلتها .. همست بلطف ..
 شكراً لك أماندا ، لن أنسى أبداً مساعدتك

دموع تبتسم

لقد حاولت إخباره ، لكنني لم أستطع ... إنه يرفض
 أن يقابلني ... إنه يحتقني لأنه يظن أنني كنت مهتمة
 بابن شقيقه من أجل أمواله .. لم يقم بإغوائي إلا
 ليبعدني عنه ..
 لم تجد أماندا ما تقوله لتخفف من آلام صديقتها ، هذا
 الرجل لا يمت للإحترام بصلته ، لكنها غير متفاجئة ،
 النبلاء الأغنياء يكونون جد حذرين ، ويمكنهم أن
 يتحولوا إلى وحوش عديمة الرحمة في سبيل الحفاظ
 على المال والمكانة الاجتماعية .. المسكينة لوسي
 ، إنها تتفهم معاناتها جيداً .. كيف ستصرف وحيدة
 في هذا العالم مع طفلها ؟
 لا يوجد أمامي حل آخر سوى الزواج من السير ريفر ..
 إنه على علم بكل ظروفه كما أنه سيكون أباً صالحاً
 لطفلي .. لكنني لا أستطيع تقبل هذا ...
 وماذا عن عائلتك .. ألا تستطيع أن تساعدك ؟
 لا يوجد لدي أحد لألتجأ إليه ...
 عم الصمت في الغرفة الصغيرة ، لوسي كانت غارقة
 في بؤسها بينما أماندا كانت تحاول أن تفكر في حل
 آخر لصديقتها .. وفجأة خطرت ببالها فكرة ..
 إذا أعطيتك المال تستطيعين المغادرة وبدأ حياتك
 في مدينة أخرى ، دون أن تضطري إلى الزواج من رجل

الفصل السّادس

إلى غرفتها .. لكنها لم تنادي أحداً من الخدم ليقدّم لها العشاء ، رغم أن الوقت تأخر كثيراً .. بهدوء ، فتح باب غرفتها لكنها كانت فارغة ، دخل إلى الغرفة ووجدّها نائمة في سريرها حتى أنها لم تكلف نفسها عناء تغيير ملابسها .. لم يكن يتخيل أبداً أنها ستأخذ عملها على محمل الجد ... هل هي تتحداه ، وتريد أن تثبت له أنه مخطئ بحقها ؟؟ بعد تردد قصير ، جلس بجانبها على السرير ، وساعدها في تغيير ملابسها . غداً سيلقي زيارتها إلى المشفى ، عليها أن تروح . كان وجهها خالياً من التبرج وشعرها الحريري يسترسل على كتفيها البيضاءوين ..

أنها جميلة للغاية وتبدو هشة وضعيفة . لكن المظاهر غالباً ما تكون خادعة ، توقف عن الإسترسال في أفكاره عندما شعر بها تبرد بين ذراعيه .. وضعها داخل السرير وغطاها جيداً ، فكر في الإستلقاء إلى جانبها ، تردد قليلاً وهو يتأمل وجهها الملائكي .. هذه المرأة لم تتوقف عن إدهاشه .. إنها لا تشبه في شيء الصورة التي رسمها لها في الماضي .. بالنسبة لشابة من الطبقة النبيلة فإن أماندا متواضعة للغاية ، أحياناً كثيرة ينسى أنها من آل مونروني ، إنها خالية من نواقصهم وحتى أنها تمتلك من الصفات

دموع تبتسم

لي ووقوفك إلى جانبي .. ابتسمت لها أماندا وحضنتها بشدة ، كان سيبيستيان واقفاً أمام النافذة الكبيرة ، يفكر أن الوقت متأخر .. الظلام أصبح حالكاً وأماندا لم تعد بعد إلى المنزل ، لقد تفاجر عندما علم أنها ما تزال تذهب إلى المشفى ، لقد أخبرته مدبرة المنزل أنها تذهب كل يوم كما أنها تعود متأخرة للغاية .. ربما عليه أن يذهب عند السيد ريشر ويسأله عنها ، وأخيراً وصلت عربتها ، لقد عادت أماندا ، كانت أماندا منهكة للغاية ، جسدياً ومعنوياً ، بصعوبة جرت خطواتها نحو السلالم لتصعد إلى غرفتها ، كانت تتمنى فقط أن تستلقي على سريرها وتنال قسطاً من الراحة .. إنه أسوأ يوم لها منذ تطوعها في المشفى ، لقد توفي طفل في الرابعة من عمره بين ذراعيها ، إنها تعرفه فقط منذ يومين لكنها تعلقت به كثيراً ، لو أنه فقط حضر إلى المشفى قبل يوم واحد لكان بالإمكان إنقاذه .. أما صديقتها لوسي فالمسكينة فما زالت تعاني ، لكنها ستساعدها غداً ستبيع مجوهراتها وتعطيها المال لتبدأ حياتها من جديد ، ما إن وصلت إلى غرفتها حتى رمت نفسها على السرير دون أن تغير ملابسها واستغرقت في النوم .. سمع سيبيستيان خطوات أماندا وهي تصعد

حاملة الإفطار ..

- صباح الخير سيدتي ، هل قضيت ليلة مريحة ؟
- فعلا كنت بحاجة للراحة .. شكراً جان لاهتمامك
بي الليلة الماضية ..
- أنت مخطئة سيدتي . فعلاً لقد أردت أن أصعد
لأساعدك لكن السيد قال أنه سيهتم بالأمر ..
تفاجئت أماندا ولم تجب بشيء .. إذاً لقد عاد سيبيستيان
وهو من أهتم بها الليلة الماضية .. لكنه لم ينم
بجانبيها ، ترى هل أصبح يشعر بالضجر منها ؟؟ بخيبة
أمل ، نهضت أماندا وارتدت ملابسها .. عليها أن تتوقف
عن التفكير بـ سيبيستيان وأن تركز على يومها ..
بعد أن انتهت من تحضير نفسها ، فتحت عليه
المجوهرات وأفرغت محتوياتها في حقيبة صغيرة ،
كانت كلها مهداة من عمها ، وضعت هدية سيبيستيان
جانباً ، كان العقد يبعث لها ببريق ساخر ، إذا باعته
سيعطيها مبلغاً كبيراً من المال لكنها لا تستطيع أن
تتخلى عن هذه الهدية ، حتى لو كان سيبيستيان أعطاه
لها للتفاخر فقط ، كما أنها لا تستطيع أن تتخلى عن
مجوهرات أمها ، لكنها لن تكون مرغمة على ذلك ،
فمجوهرات عمها ستكون أكثر من كافية لتبدأ
لوسي حياتها من جديد ..

الجيدة ما يجعله يعجب بها ... لكن كل هذا سرعان
ما سيختفي ، قريباً ستعلم من هذا الدور الذي تمثله
وستظهر على حقيقتها ..
تذكر اليوم الذي عاد فيه إلى المنزل وأحضر لها
العقد ، يومها عرفت له مقطوعة رائعة لم يكن يتخيل
أنها عازفة ماهرة .. عيونها الساحرة والموسيقى الرقيقة
حملته إلى الماضي ، عندما كان طفلاً وكانت أمه
تحب أن تعزف له نفس المقطوعة .. لأول مرة في حياته
يحب بالراحة والسكينة ، لقد تمنى أن يبقى بجانبها
إلى الأبد .. أن يبتعد عنها كان بمثابة تعذيب له ،
لكن يجب عليه أن يتماسك وألا يتخلى عن انتقامه ،
هذه الذكرى أعادته إلى الواقع ، لا يجب أن تحتل
أماندا أفكاره بهذه الطريقة .. عليه أن يغادر هذه
الغرفة حالا . رغماً عنه ، أنحنى نحوها وقبل جبينها
برقة ، بشرتها كانت عطرة .. أحس بارتعاشه تسري
في جسده ، أسرع نحو الباب واتجه نحو غرفته بأسف ..
في صباح الغد استيقظت أماندا دون أن تعرف بالضبط
المكان الذي تتواجد به .. ثم استعادت أحداث اليوم
السابق . لكنها لا تتذكر أنها غيرت ملابسها ، ربما
جان هي من قامت بذلك ..
فتحت هذه الأخيرة الباب بعد أن طرقتة بخفة وهي

الفصل السّادس

وارتعت بين ذراعيه ..

- جيفرسون .. !

ابتسم هذا الأخير بانتصار ..

- وأخيراً وجدتكم أماندا .. احتضنها بقوة لعدة لحظات

ثم وضع يديه على كتفيها وأدارها لتواجهه .. ألمها أن

تكون نظراته صلبة وقاسية ، لم يعد شقيقها ذلك

الشاب المراهق الذي بلغ العشرين من عمره ، لقد أصبح

رجلاً مريراً وقاسياً ، رفعت أماندا يدها ولمست خده

بحنان ..

- كيف حالك ؟ لقد كنت قلقه جداً عليك ،

ابتعد عنها كما لو كانت لمستها تعذبه ..

- أنا لم أعد طفلاً أماندا .. كان الغضب والحقد يقطران

من كلماته ، كم مرة كرر لها نفس هذه الجملة منذ

أن دخل مورتلاند حياتهم ، لطالما حاولت أن تبعده عن

هذه المشاعر التي ستقضي على مستقبله لكنها

لم تنجح بذلك .. أما اليوم فأنها تعلم جيداً أن الأوان

قد فات ، لقد سكنه الحقد تجاه سيبيستيان ..

عادت أماندا إلى الواقع بسرعة ، أن وقوفهما عند

المدخل خطير للغاية ...

- لندخل ، جيفرسون .. اتجهت نحو أحد الغرف المنعزلة

، لأنه في جميع الأحوال يجب أن لا يتقابل

دموع تبتسم

كيف ستقوم ببيعهم ؟؟ يجب أن تكون حذرة لكي

لا يستغل أحد حاجتها للمال ، ربما يجب أن تذهب عند

البائع الذي تتعامل معه عائلتها ، إنه رجل محترم

ويمكن الوثوق به ، حسناً ستزوره قبل أن تذهب إلى

العمل ، بعد أن تناولت الإفطار بسرعة .. نزلت أماندا

إلى الأسفل لتتأمل عربتها ، رفعت بصرها باتجاه

الساعة الكبيرة المعلقة في المدخل .. إن السائق قد

تأخر هذا الصباح .. ربما سيبيستيان هو من أمره بذلك

لإعتقاده بأنها تحتاج إلى قسط أوفر من النوم ..

حسناً ستكون كاذبة أن قالت أنها لا تحتاج إلى

الراحة ، لكن هناك الكثير من العمل في المشفى

كما أنه يتوجب عليها إعطاء المال لـ لوسي .. أزاحت

الستار بحركة عصبية ونظرت إلى الخارج ، حركة ما

استرعت انتباهها ، إنه خيال لشخص مألوف .. لم تصدق

عينها ، أعادت النظر مرة أخرى ، إنه جيفرسون ، شقيقها

تركت أماندا ستائر المخمل تعود إلى مكانها وهي في

حالة عدم تصديق ، شقيقها هنا ، لقد وجدها .. كيف

يجب عليها أن تتصرف ؟؟

خليط من المشاعر المتضاربة كان ينفجر بداخلها ..

بتردد فتحت الباب ، يجب أن لا يعلم أحد أن شقيقها هنا

، انطلقت نحوه ببطء ثم ما لبثت أن تسارعت خطواتها

الجرأة لتخبره بالحقيقة ؟ هل تستطيع أن تقول له أنها فعلاً أرادت إنقاذه لكنها تحب سيبيستيان ؟؟ وإذا أخبرته ولسوء حظها سمعها سيبيستيان ، كيف سيكون موقفها ؟؟ ..

- جيفرسون ... لم تستطع أماندا أن تقول شيئاً ... أحس بالشفقة عليها ، نظراتها كانت مذنبة ومليئة بالآلم .. لقد عاهد نفسه على ألا يلومها لأنها لم تكن تفكر سوى في إنقاذه .. تركها وحاول السيطرة على نفسه .. بيد حنونة لمس وجنتها وقال بصوت أقل غضباً - صغيرتي ، أنا آسف لم أكن أريد لومك لكنني غاضب للغاية ... عندما أعلموني بوضعك ...

أرادت أماندا أن تتحدث بدورها لكن إحساسها بالذنب كان يمنعها من ذلك ، صر على أسنانه ، وسألها بعنف ، هل ذلك السافل قد ... ماتت الكلمات على شفتيه ، مجرد فكرة أن هذا الوغد قد وضع يده على شقيقته تصيبه بالجنون ..

عرفت أماندا سبب حضوره وأصابها هذا بالإحباط .. كل ما يهمه هو أن كان سيبيستيان قد امتلكها .. إنه لم يهتم بحالتها ولا بصحتها ولا بشيء على الإطلاق .. لقد تغير جيفرسون للغاية ، لم يعد ذلك الأخ الحنون ، منذ أن فقدوا والديهما أصبحا مقربين جداً ،

شقيقها مع سيبيستيان .. دخل شقيقها وتأمل الأثاث والتحف التي تزين الغرفة .. أنا سعيد لأنني أرى كيف ينطق هذا الوغد ثروتنا .. لم تعلق أماندا بشيء .. من غير المجدي أن تذكر أخاها بأن سيبيستيان كانت لديه ثروته الخاصة قبل أن يتسبب بإفلاسهم .. ربما من الأفضل أن تغير الموضوع .. كيف وجدتنني ؟

بحركة عصبية أمسكها من ذراعيها وضغط عليها بقوة .. ألتها قبضته لكنها فضلت ألا تتكلم كيلا تزيد من عصبيته .. غير مهم . أجابها بهيجان ... ازداد الضغط وتصاعدت حدة ألمها ... بصوت يقطر بالغضب صرخ ..

ما الذي فعلته أماندا .. ! كانت نبرة صوته متهمّة .. عم الغرفة صمت خائق ، ثم وأمام صمت شقيقته تصاعد غضبه وصرخ بوحشية .. كان يجب أن تعرفي أنني أفضل أن أتعفن في السجن على أن أراك عشيقته لذلك المتعفن ، لم يكن يجب أن تضحي من أجلي أبداً ... أبداً ! أحست أماندا بقلبها يوشك على التوقف ، هل تملك

الفصل السّادس

.. إنه هو من أرسلني إلى السجن .. أنك لا تدينين له
بشيء ..
.. أنت تعلم جيداً أن ما تقوله غير صحيح .. نظرت
مباشرة في عينيه ، أحس جيفرسون بالارتباك
لكنه أضاف ..
.. لكنه مسئول عن ذلك .. لو أنه لم يتسبب بإفلاس
عائلتنا لما حصل شيء من هذا .. كان شقيقها دائماً
عديم المسؤولية ويحاول إلقاء أخطاءه على الجميع ..
لطالباً حاولت أن تعيده إلى رشده واستقامته ..
.. بالمناسبة أردت أن أسألك ، لماذا يكرهنا لهذه
الدرجة ؟؟ ما الذي فعله عمي له ؟
.. هذا لا يهم أماندا ..
.. حاولت أن تتحكم في الغضب الذي يتصاعد داخلها ..
.. إن شقيقها يتصرف أحياناً بعناد طفل صغير مدلل ..
.. بالعكس إن الأمر مهم جداً ..
.. ولماذا تهتمين بأمر هذا الرجل ؟ أنت سترحلين معي
وانتهى الموضوع ..
.. قلت لك أنا لن أغادر هذا المكان ..
.. أنك حمقاء .. تفضلين أن تظلي عشيقة لهذا الحقيير ،
مجرد عاهرة في منزله ... أحست أماندا بالتصلب
من أهانتها ، لكنها قررت ألا تظهر له ألمها ..

دموع تبتسم

.. لكن الحياة المترفة والصاخبة التي عاشها مع
آل مونرو نسي حولته إلى شخص آخر .. أجابته على سؤاله
بإشارة من رأسها ، من غير المجدي أن تكذب عليه ،
حتى ولو كان ذلك لحماية ..
.. اتجه صوب أحد الطاولات وضرب بقبضته عليها بقوة
جعلت إحدى التحف تقع أرضاً وتتحطم إلى أجزاء ..
.. الوغد القذر .. خافت أماندا من حالة الغضب التي
تسكن شقيقها .. ماذا سيحدث لو دخل سيبيستيان الآن ؟
.. جيفرسون أرجوك يجب أن تغادر حالا ...
.. أغادر ؟ لا بد أنك تمزحين ... عيونه الزرقاء الشبيهة
بعيونها كانت تومض ببريق غريب وخطير ..
.. سيبيستيان سيأتي قريباً ولا أريده أن يراك هنا ..
.. منذ متى وأنت تنادينه باسمه ؟ سألتها بشك ..
.. وما المهم في ذلك ؟ أنا فقط لا أريده أن يراك ..
.. أنا لن أغادر من دونك أماندا .. ستأتين معي ..
.. نظراته كانت مصممة .. أن تعارض شقيقها كان أمراً
صعباً جداً عليها ..
.. لا أستطيع ، لقد عقدت صفقة مع مورتلاند ..
.. إنها صفقة مع الشيطان ..
.. لقد حافظ على وعده لي ، وأنا أيضاً لن أراجع عن
كلمتي ..

أحست أماندا بالرعب يملكها ، هذا ما كانت تحاول تجنبه منذ البداية .. أما جيفرسون فكان يحس بحقد كبير يغلي في صدره لكنه أحس أيضاً بالارتياح ، مورتلاند هنا ولن يكون بحاجة للبحث عنه . بدأ الحديث بنبرة متغطرسية .. مورتلاند ، وأخيراً التقينا من جديد .. أجابه سيبيستيان بتهكم .. مونروني ، ما السبب الذي جعلك تشرفني بهذه الزيارة ؟؟ هذه الكلمات جعلت جيفرسون في قمة غضبه .. يمكنك أن تخمن . كيف تجرأت على معاملة شقيقتي بهذه الطريقة ؟؟ إنك شخص قذر .. ! لم يتأثر سيبيستيان بكلامه حتى أنه بدا سعيداً ومستمتعاً بالغضب الذي أشعله في قلب شقيقتها .. لقد عقدنا صفقة بيننا .. هذا هو الموضوع لا أكثر ولا أقل .. إنها صفقة غير عادلة لأنك تمتلك كل الأوراق . أليس كذلك ؟ يمكنك أن ترى الأمر كما تريد .. لكن يجب أن تعلم أنه لولاي لكنت أختك تعيش في الشارع .. على الأقل لقد منحناها منزلاً ومالاً

قالت بصوت هادئ .. أظن أنه من الأفضل أن تغادر الآن ... هذه الجملة أخرجته عن طوره .. أبداً اقترب منها وأمسك كتفها مجدداً .. ما الذي يحدث أماندا ؟ لماذا تدافعين عن الرجل الذي سلبك طهارتك ؟؟ أمام صمت شقيقته ، تغيرت نظرات جيفرسون وومضت ببريق غريب .. ثم كرر كلامه ببطء ، كما لو أنه يوجهه لنفسه . إنه السبب في تدميرك ، لقد أفلس عائلتك وجعل خطيبك يتخلى عنك كما أنه جعلك امرأة غير شريفة .. بسببه لن يرضى أي رجل محترم في الاقتراب منك .. لقد أصبحت متبوذة اجتماعياً .. ورغم كل هذا تريد البقاء إلى جانبه ؟ لماذا ؟ فتحت أماندا فمها لتعترف بالحقيقة لشقيقتها ، لكن حنجرتها أبت أن تصدر أي صوت ، لا يمكنها أن تخبره . كما لو أن معجزه حدثت ، سمعت صوتاً مألوفاً يصدح في سكون الغرفة .. أتركها جيفرسون ، ألا تخجل من إستعراض قوتك على امرأة .. بذهول ، استجاب جيفرسون لأمره وتركها ثم استدأر باتجاهه .. كان مورتلاند واقفاً عند باب الغرفة ..

الفصل السّادس

أنت من أجبرها على التّضحية بنفسها لأنقادي من السجن ..
 . كلامك لا ينفي ما أخبرتك به .. أجابه سيبيستيان
 بتهكم ..
 . كل مالك وسلطتك لن تمنحك مجد وشهرة اسم عائلتنا ..
 . إنه اسم فقد بريقه ... عمك مات مفلساً وبقيته
 أقاربك هربوا مثل الفئران والوريثة الوحيدة لهذه
 العائلة الشهيرة أصبحت عشيقتي ... عند هذه الكلمة
 ، وجه جيفرسون قبضته نحو سيبيستيان الذي أوقفه
 بيد واحدة ..
 . أنت لست قوياً كفاية لتواجهني ، من الأفضل أن
 ترحل الآن .. حاول جيفرسون مجدداً ووجه لكمة نحو
 وجه سيبيستيان الذي تفادها بسرعة مفقداً خصمه
 التوازن مما أسقطه أرضاً .. أسرع أماندا وساعدت
 شقيقها على النهوض ..
 . جيفرسون أتوسل إليك أن تهدأ .. دفعها هذا الأخير
 بوحشية ، فسقطت الشابة وأصطدم رأسها بالطاولة ..
 صر سيبيستيان على أسنانه وأصبحت نظراته مهددة ، لقد
 ضرب جيفرسون شقيقته . كيف تجرأ على ذلك ؟
 . أخرج من منزلي مونروني ، لقد أضحككتني

دموع تبتسم

أين كنت أنت في ذلك الوقت ؟؟ خنق جيفرسون
 الإحساس بالذنب الذي يتصاعد بداخله ، واستطرد ،
 . كما أنك استغلّيت الفرصة لتسيء إليها ..
 ألقى سيبيستيان نظرة إحتقار نحو أماندا ، بيد وأنها
 اشتكته لشقيقها وأخبرته أنه أخذها عنوة ..
 فعلاً أنها امرأة متلاعببة ..
 . حقاً . أهذا ما أخبرتك به أماندا ؟
 صوته كان يوحى بالخطر .. اقترب منها بهدوء ووضع
 يده حول عنقها ..
 . هل أخبرت شقيقك أنني اعتديت عليك ؟
 لم تستطع أماندا أن تجيب بأي كلمة .. لمسته أفقدتها
 التفكير والقدرة على النطق ، ثم فجأة ، وقبل أن
 تتمكن من فعل أي شيء ، قبلها بطريقة مهيبة أمام
 شقيقها كما لو كان يعتمد أن يفقده صبره ..
 دفعها عنه بسرعة قبل أن تتمكن حتى من مقاومته ،
 استدار نحو جيفرسون الذي كان يكافح بشدة من
 أجل الإحتفاظ بما تبقى لديه من تحكم بالنفس ..
 تكلم سيبيستيان مجدداً بنبرة مبتهجة ..
 . عليك أن تعلم أن شقيقتك منحنتي نفسها برضاها ،
 ولقد أحببت كل ما حدث بيننا ..
 . لا .. ! إن شقيقتي تحتقرك مثل جميع أفراد عائلتي ،

لإعالتة .

لمح جيفرسون الشك في نظراتها وحاول أن يطمئننها ..
 . أماندا ، أحد أصدقائي وافق على مساعدتي .. كما أنه
 سيمنحني عملاً .. لا تقلقي عزيزتي سأهتم بك جيداً
 - سنرحل عن لندن وقريباً سيكون كل هذا مجرد
 ذكريات تعيسة .

استدار سيبيستيان نحوها ونظر مباشرة في عينيها ، لبضع
 لحظات كانت الغرفة يعمها سكون مخيف .. كانت
 أنفاس أماندا مقطوعة من الترقب ، يا ترى ماذا سيكون
 قرار سيبيستيان ؟؟ هل سيقترنها تغادر مع شقيقها ؟؟
 لا هذا مستحيل ، إنها تعلم أنه يكره عائلتها . فجأة
 أحست بالخوف الشديد .. ارتفع صوته القوي في أرجاء
 الغرفة .

.. حسناً أماندا ، عليك أن تقرري .. هل ستبقي أم
 ستغادري معه ؟؟ أحست أماندا بالاضطراب ، إنها هي من
 سيقدر مصيرها ، عليها أن تختار بين شقيقها وحبيبها ؟
 انتقلت نظراتها بين الرجلين ... إما أن تظل تعاني وتتألم
 بجوار سيبيستيان منتظرة أن يغير رأيه بها أو أن تغادر مع
 شقيقها وترحل عن لندن دون أي أمل في رؤية سيبيستيان
 مرة أخرى ... أمام تردد الفتاة ، صرخ بها جيفرسون ..
 . كيف يمكنك أن تترددي في الاختيار ؟؟

كفاية لهذا اليوم ، أما الآن فغادر .

.. ليس من دون أماندا ... أجابه وهو يلهث ..
 ضحك سيبيستيان باحتقار ..
 . كن واقعياً ، أنت تريد اصطحاب أماندا معك .. حسناً
 إلى أين ستأخذها ؟ وكيف تفكر أن تعيش ؟
 . هذا ليس من شأنك ..

.. أنا أحاول أن أفتح لك عيني .. لم تعد تملك شيئاً
 ولم يسبق لك أن استعملت أصابعك في العمل ، هل
 ستستطيع أن تتكفل بشقيقتك ؟ أنا أشك بذلك .
 أنا أمنحك شهراً واحداً قبل أن تبدأ في بيع جسدها
 لمن يدفع أكثر .. عندها فقط أجابه جيفرسون ..
 . كيف تتجرأ وتظن أنني سأعامل أختي بهذه الطريقة
 ؟ ربما أنت تتصرف بهذا الشكل أما أنا فعندي طرق
 أخرى ..

.. حقاً ؟ الشيء الوحيد الذي فعلته لحد الآن للإهتمام
 بها هو أن تفقد القليل من المال الذي كنتما تملكانه
 في المقامرة .. كان بإمكانك أن تستعمل ذلك المال
 بطريقة أخرى لكنك تريد أن تربح كثيراً في وقت
 قصير ودون أن تبذل أي مجهود يذكر .. خففت أماندا
 بصرها ، سيبيستيان محق .. كيف سيعيشان ؟ إنها ليست
 حمقاء وتعرف أخاها جيداً ومتأكدة أنه سيعتمد عليها

هل يجب أن تستجيب لقلبيها أو لعقلها..؟ أمام صمتها ،
استطرد جيفرسون في الحديث مرة أخرى بنبرة منتقدة
.. أماندا أنك طيبة جداً وساذجة للغاية ... لم يكن
الأمر يزعجني فيما مضى لكن الآن لم أعد قادراً على
الإحتمال ، قبل أن يتسبب مورتلاند في أذيتنا كنت
متسامحة جداً معه ، لطالما بحثت له عن الأعذار ..
بينما كان يتوجب عليك إحتقاره إنه مجرد شخص
من العامة بدون أصل أو هوية .. أنت أيضاً يجب أن
تكرهيه حتى لو كان إكراماً لعائلتنا فقط ..
تفاجأ سيبيستيان من حديث شقيقها .. إنه أحق أن كان
يظن أن شقيقته تشعر بالشفقة والعطف على الآخرين ،
فجأة ، مرباله صورها قبل إنهيأر عائلتها ...
أبدأ لم تحتقره مثلما فعل الجميع ، وأبدأ لم تنقص من
شأنه بأي كلمة أو فعل ... صحيح أنها كانت باردة
ومتباعدة ، لكنها كانت ودودة في جميع الأحوال ..
أبعد هذه الأفكار بسرعة ، عليه أن يركز فيما يحصل
الآن .. لقد أعطاه الحرية في إتخاذ قرارها ... لكن
هل سيتركها تذهب إذا قررت المغادرة ؟ أم أنه فعل هذا
فقط ليشعل الخصومة بينهما ؟ جيفرسون لم يفهم
الأمر جيداً ، إنها لم تتردد في الإختيار بينهما إلا
بسبب ما ستخسره إن هي رحلت من هنا ...

.. سامحني جيفرسون لكنني أعطيت كلمتي لـ مورتلاند
ولن أراجع عنها . حريتك مقابل حريتي ..
أحست أماندا بأنها مجرد كاذبة وطفى عليها الإحساس
بالخجل .
.. كلمتك .. ! لكن لا أحد يهتم بهذا .. اسحبها
تراجعي عنها ..
.. لا ... أنا إنسانة شريفة ولدي مبادئ ...
.. شريفة ! لقد أضحككتني .. لقد منحته نفسك بكل
رضاك كما لو كنت فتاة من الشارع والآن تتحدثين عن
المبادئ ..
صدمت أماندا من كلمات شقيقها .. في هذه اللحظة
بالذات بدأت تراه بعيون سيبيستيان .. كيف يجرحها
بهذه الطريقة بعد كل ما قامت به لأجله ..
صغرسنه ليس مبرراً لهذه الأنانية وحب النفس ، كانت
تتمنى أن تصرخ في وجهه وتخبره أنه مجرد طفل أفسده
الدلال .. لكن عليها أن تظفر جيداً قبل أن تختار ..
ماذا إن إختارت سيبيستيان .. ما الذي سيحدث بعد بضعه
أشهر ؟ ماذا سيكون مصيرها أن رماها سيبيستيان إلى
الشارع بعد أن يكمل إنتقامه ؟ عندها لن يسامحها شقيقها
أبدأ لأنها لم تختاره ...
لسوء حظها لا أحد يمكنه أن يتكهن بالمستقبل ، هل

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

دموع تبتسم

إنها مشتتة بين الرفاهية التي يؤمنها لها وبين الفقر والعوز الذي ستعيشهما بجانب شقيقها ...
 أحست أماندا بارتجافة تسري في كل جسدها ، هل فهم شقيقها مشاعرها نحو سيبيستيان ؟؟ حاولت أن تتحدث من جديد لتنتهي هذا الموضوع ..
 - جيفرسون ...
 - بتصرفك تجلبين العار لاسم عائلتنا ..
 لم تجبه أماندا إلا بابتسامه شفقة ..
 - حسناً أماندا ، ما هو قرارك النهائي .. ؟ لكن تذكر جيداً أنك إذا اخترتبه فأنتسي أنه لديك شقيق في هذا العالم .. بالنسبة لي ستصبحين ميتة ..
 رفع سيبيستيان حاجبه بدّهشة ، إن جيفرسون يمكن أن يصل إلى أبعد مدى ليحقق ما يريد .. الآن أماندا لن تتردد في قرارها ؟ لقد ضحت لأجله بكل شيء ، هل ستتخلي عنه الآن ؟؟ ..
 تأملت هما أماندا ببطء .. عليها الآن أن تتخذ قرارها ..
 أحدهما يهددها لكي تختاره بينما الآخر يلتزم الصمت كما لو أن قرارها لا يعنيه في شيء ، ما الذي يجب أن تفعله ؟ هل تخسر شقيقها أم تخسر سيبيستيان ؟
 إن قرارها لا رجعة فيه وسيؤثر على ما تبقى من حياتها ..

القطيعة ...

لم يسبق لـ أماندا أن أحست بمثل هذا التوتر .. أصبح الجو مشدوداً في الغرفة .. نقلت بصرها بين شقيقها وسيبستيان ، أحدهما كان يغلي من الترقب والغضب بينما الآخر مسترخي وهادئ .. في هذه اللحظة بالذات أحست أن كل ما عاشته مع سيبستيان كان مجرد خيال ، حتى هو كان يبدو بارداً وغير مبال بما سيحدث .. أيعقل أنه يتمنى أن يتخلص منها وهذا هو السبب في منحها حرية الاختيار ؟؟

- يا إلهي .. ! لما علي أن أختار في ظل هذا الغموض الذي يحيط بي .. لكن في قرارة نفسها كانت متأكدة من أنه قد سبق لها أن اتخذت هذا القرار ، منذ اليوم الأول الذي قبلت فيه بعرض سيبستيان ..

إنها لا تستطيع أن تعيش من دونه ، لا تستطيع أن تتخلى عنه حتى ولو كانت ستندم فيما بعد .. عليها الآن أن تتحمل مسؤولية اختيارها وأن تعلنه لشقيقها ، عليها أن تتحمل رؤية خيبة أمله فيها وربما حتى تحطم الحب الذي يكنه لها .. إنها تعرف شقيقها جيداً ، لن يسامحها أبداً إذا خذلتها إنها متأكدة من أنه لن يتفهم موقفها ..

له تصرفه هذا ، كان بإمكانه أن يخبر شقيقها أنه
أبدًا لن يسمح لطفله بأن يحمل دم آل مونروني في
عروقه .. وهذا ما كان سيزيد من ثورة أخيها ، استطرد
جيفرسون الحديث مجدداً ، وملامحه الجميلة مشوهة
بالغضب ..
.. أنت محقة أماندا ، التزمي الصمت . تعلمين أنني محق
مهما حاولت تبرير فعلتك .. لقد فضلت أن تكوني
عشيقة على أن تظلي أختي .
كلماته جرحتها في الصميم حتى أنها لم تستطع أن
تنبس بكلمة .. لكن صمتها كان يزيد من غضبه ..
غرقت أماندا في الصمت ، على كل حال ما الذي
تستطيع أن تضيفه .. إنها لا تستطيع أن تخبره بحبها
لـ سيبيستيان ، خصوصاً في ظل هذه الظروف ، وهي
خائفة إن استمرت هذه المواجهة بينهما أن يتكهن
شقيقها بمشاعرها ، غضبه يمنعه من رؤية أي شيء
سوى خسارته أمام مورتلاند ..
شد جيفرسون قبضته بعنف ، كانت أصابعه ترتعش
كما لو أنه يبذل مجهوداً ليتمالك نفسه .. وأخيراً
استدار نحو الباب وفتح بقوة ، قبل أن يغادر ، استدار
نحو شقيقته وتأملها بحقد قبل أن يتكلم بصوت بارد
كالثلج ..

أمام ملامح التساؤل المرتسمة على وجه شقيقها ، قررت
أن تعلن إختيارها ، من غير المجدي أن تفكر أكثر في
الموضوع ، صوتها كان جافاً من فرط المشاعر ، حتى أنها
لم تصدق أنه لها .. كما لو أن أحداً آخر يتكلم مكانها ،
- سامحني جيفرسون لكنني سأبقى ..
نظرات شقيقها عكست صدمته العنيفة .. تغيرت نظراته
من عدم التصديق إلى الكره والحقد ، حولت أماندا
نظراتها نحو سيبيستيان ، من المستحيل التكهن بمشاعره
كانت ملامحه جامدة وخالية من أي تعبير ...
اقترب جيفرسون من شقيقته مهدداً ..
.. سوف تندمين أماندا .. عندما يتخلى عنك هذا النذل
ويلقي بك إلى الشارع ، مع طفل غير شرعي بين ذراعيك
، لا تبحثني عني ... صرخ في وجهها ...
كلماته فضحت أحاسيسه ، لقد كان غاضباً لكرامته
أكثر من قلقه على سلامتها ..
حزنت أماندا لأنه لم يفكر حتى في أن يسألها عن سبب
إختيارها ويحاول أن يتفهم دوافعها .. حتى هو أصبح مجرداً
من المشاعر ويحاول أن يستعملها ورقة في حربه مع
سيبيستيان .. هل ستعود يوماً لتلتقي مجدداً بشقيقها
الحنون ؟؟ إنها تشك في ذلك ..
للغرابية ، التزم سيبيستيان الصمت وكانت أماندا شاكرة

السوداء ، كما أنه يجب عليها أن تقابل لوسي ،
لقد وعدتها ..
- أشكرك على اهتمامك ، لكن لدي التزامات لهذا
اليوم ، اقترب سيبيستيان منها ووضع يده على ذراعها
لن تذهبي إلى أي مكان هذا اليوم ..
- إنهم ينتظرونني في المشفى ، أجابته وهي تبتعد عنه
لم يغضب سيبيستيان من رد فعلها لكنه قال بصوت آمر .
- لا عليك ، لقد أخبرت السيد ريفرانك لن تحضري
اليوم .. كلماته أغضبته بشدة ..
- بأي حق فعلت هذا ؟ كيف تأخذ قرارات تخصني دون
الرجوع إلي أولاً .. بفضول ، كان سيبيستيان متحكماً
بأعصابه وأجابها بهدوء ..
- لقد كنت متعبة جداً وبحاجة لقليل من الراحة ،
أنظري إلى نفسك تكادين تصابين بأزمة عصبية ،
- صحيح أنني متعبة ، لكن لا بد لي من الذهاب إلى
المشفى .
عنادها الشديد بدا يغضب سيبيستيان ، لقد تصرف بما
فيه صلاحيتها لماذا تعامله بهذه الطريقة ؟
- لا تكوني سخيفة ، ستذهبين غداً . أجابها وهو
يحاول أن يأخذ حقيبتها من يدها ..
- لا .. يجب أن أذهب اليوم ...

- لم تعودني شقيقتي ، الوداع أماندا ... مزقتها هذه
الكلمات كما لو أن سيوفاً تخترق قلبها الصغير ..
ثم خرج صافقاً الباب خلفه .. مرت بضع دقائق دون
أن ينطق أحد بكلمة ..
بالنسبة لـ أماندا كانت تعيسة جداً بسبب ما حصل ،
مهما كان قرارها كانت ستشعر بالحزن ... لكن
سيبيستيان ، لماذا هو صامت ؟ لم لم يعلق بأي كلمة ؟
أحست أماندا بأنها منهكة .. حملت حقيبتها في يدها
واتجهت نحو الباب دون أن تلقي أي نظره على سيبيستيان .
لم تكن ترغب في شيء سوى الخروج من هذا المنزل ،
ونسيان كل ما حدث هذا الصباح .. عليها أن تشغل نفسها
بشيء آخر حتى تستطيع النسيان .. فجأة تذكرت لوسي ،
إنها تنتظرها وهي في أمس الحاجة لها ، لا يمكن أن
تخذلها ...
استدارت نحو سيبيستيان وقالت بصوت خالي من أي مشاعر ،
- اعتذر سيبيستيان لكن يجب أن أتوجه إلى المشفى ، لقد
تأخرت كثيراً ... أخيراً تكلم معها ..
- لا مجال لذلك ، عليك أن تنالي قسطاً من الراحة ..
تحت ظروف أخرى ، كانت أماندا ستفرض من إهتمامه
بصحتها ، لكن ليس الآن ، ليس اليوم . آخر شيء ترغب
به هو قضاء اليوم وحيدة في غرفتها تتأكلها الأفكار

.. من الأفضل أن تجيبي على سؤالي بسرعة .. صرخ في وجهها .. لم تجبه أماندا في الحال ، لكنها استمرت في التفكير ، هل تلتزم بالصمت أم تخبره بسر صديقتها ؟ .. أجيبيني أماندا ، صرخ مجدداً أمام تردددها . ما الذي تفعليه بهذه المجوهرات ؟ .. حسناً أنا ... صمتت أماندا مجدداً .. غضب سيبيستيان من موقفها ، وتكلم من جديد ..

.. كنت تريد أن تعطيها لشقيقك لكنني أفسدت مخططكما .. أليس كذلك ؟؟ تفاجأت أماندا من كلماته .. لم تفكر أبداً في هذا الاحتمال ..

.. لا هذا غير صحيح .. أجابته بصوت مرتجف ..

لم يسبق لها أن رآته في هذه الحالة من الغضب ، لطالما كان يجيد التحكم في نفسه .

.. لا تكذبي أماندا ..

.. أنا لست كاذبة .. إنها مجوهراتي لكنني لم أكن أنوي إعطاؤها لـ جيفرسون ..

.. أنا لا أهتم بتاتا بملكيتك لها .. لكنني تكهنت بذلك لأنها تعكس ابتذال عمك .. لقد كان ذوقه سيئاً للغاية ..

.. لم تستطع أماندا أن تنفي كلامه ، كل ما كان يهرعها هو أن يبهر الناس ، لم يسبق له أن أهداها

بدورها جذبت أماندا الحقيقية بقوة ، فتمزقت .. محتوياتها أفرغت عند أقدامهما ، كل مجوهراتها سقطت على السجادة الرائعة محدثاً صوتاً خافتاً ، لم يسبق لـ أماندا أن رأت هذا البريق الذي تلمع به مجوهراتها .. الأحجار الكريمة المتناثرة على الأرض تتوهج ببريق يخطف الأنفاس كما لو كانت تسخر منهم ..

نظرات سيبيستيان كانت مليئة بعدم التصديق ، كما لو أن هذه المجوهرات مجرد وهم من نسج خياله ..

ثم قست نظراته فجأة ، لقد فهم أنها كانت تخدعه ، رفع نظراته المهددة نحو أماندا التي أحست بالارتجاف من الاحتقار الذي لمحتة فيهما .. فهمت أنه لحد الساعة ، لم يسبق لها أن رأت وجهه الآخر ..

عوضاً عن الكلام ، أنحنى سيبيستيان وأمسك بأحد المجوهرات بين يديه ..

.. إنها جميلة للغاية ، قال بسخرية ..

تأمل كل محتويات حقيبتها ، وأخيراً تكلم بصوت منخفض كما لو أنه يوجه الكلام لنفسه لا لها ..

.. هديتي ليست هنا ، أنك محظوظة للغاية ..

ثم نهض ونظر في عينيها ..

.. ما الذي تفعله هذه المجوهرات في حقيبتك ..

.. هذه المجوهرات ملكي ويمكنني أن أتصرف بها كما أشاء ..

. صديقتي ؟ واحدة من النساء السطحيات التافهات التي تعرفينهن ؟ لكن ألم يدركن لك جميعاً ظهورهن ؟ من الواضح أنه لم يصدقها ، حتى أنه يسخر منها ..
 . أخبريني بأن هذه المجوهرات لأخيك ... أنا لن أومك على هذا ..
 . أنا أخبرك بالحقيقة ، إنها صديقتي تعرفت عليها في المشفى ..
 . حقاً ؟ سألتها بسخرية .. هل ستمنحين كل هذه المجوهرات والتي تعتبر ثروتك الوحيدة لشخص قابلته منذ أسبوعين فقط ؟؟
 . أنت أيضاً تساعد الأيتام في المشفى .. ألا تستطيع أنا أيضاً أن أكون كريمة ؟؟ .. صمت سيبيستيان قليلاً ، ثم استطرد بصوت ساخر ..
 . أنا لم أعطهم ثروتي كاملة ما أساعدهم به لا يقارن بما لدي .. تفاجات أماندا من سخريته اللاذعة ، لكنها متأكدة أنه يساعد هؤلاء الأطفال لأنهم مهمون بالنسبة له ، لذا قررت أن تلعب اللعبة على طريقته ..
 . لست بحاجة إلى هذه المجوهرات فأنا لم أعد أنتمي إلى الطبقة الراقية .. صديقتي تحتاج للمساعدة لذا أنوي أن أبيعها ...

لاهي ولا زوجته مجوهرات بسيطة وراقية ...
 . من الواضح أن عمك كان يدلك كثيراً .. لم تعيش معه سوى سنتين وتملكين هذه المجموعة الكبيرة من الحلى .. هذا يثير الاستغراب ...
 حديثه جعلها تعود إلى الماضي ، إلى الليلة التي دخل فيها عمها إلى غرفتها .. إنها ترتجف لمجرد التفكير في ذلك رغم أنه في النهاية لم يفعل أي شيء ..
 تفاجأ سيبيستيان من الخوف الذي ارتسم في عيونها .. هل يا ترى كان عمها يسيء معاملتها ؟ أحس بمشاعر غريبة تكتسحه ، هل من الممكن أن تكون هي الأخرى ضحية لعمها ؟ هذه الأفكار أزعجته .. هل حاول أن يؤذيها أو يسيء إليها ؟
 لكنه تراجع سريعاً عن هذه الأفكار ، صحيح أن هذا الرجل لا يحترم أحداً ولا يهتم بشيء ، لكن عائلته كانت مقدسة بالنسبة له ، ففي النهاية هما يتشاركان دماً واحداً ، عليه ألا ينسى أنها هي أيضاً من آل مونروسي ، حتى لو أنها تخلت للتو عن شقيقها ، فهي فعلت هذا لتحافظ على راحتها ورفاهيتها ... هذه الملاحظة أراحته قليلاً ، عندما لمحت نظراته المفكرة ، حاولت أن تغير الموضوع ... ستخبره بالحقيقة فلا شيء لديها لتخفيه ، أنا أنوي إعطاءهم لصديقتي لي ...

. أستطيع أن أسجنك في المنزل لمدة أيام طويلة ، لدي كل الحقوق عليك أماندا ، لا تنسي ذلك .
كانت واثقة من أنه قادر على تنفيذ تهديده ، لكنها حاولت مجدداً ..
- أرجوك سيبيستيان ، أنا لا اطلب منك سوى أن تعرض مجوهراتي على صائغ معروف ، أنا في حاجة لهذا المال ، أماندا أحياناً تكونين ساذجة للغاية ، هل تريد أن ترمي مجوهراتك ؟؟ لا هذا ما سيحدث فلن نحصلي مقابلها إلا على مبلغ زهيد أمام قيمتها الأصلية ..
. أنا أعلم هذا ، لكن لا خيار أمامي . يجب أن أساعد صديقتي .. تنهد سيبيستيان بعمق ، يا إلهي لماذا هي عنيدة هكذا ، لا وقت لديه لهذه المناقشات ..
. اسمعي أماندا ، عليك أن تتراحي وأتركيني أنا أحل مشكلة صديقتك .. أرجوك ثقي بي ..
اضطربت أماندا بسبب هذا التغير في لهجته ..
لقد طلب منها أن تثق به ، إنها أول مرة يطلب فيها شيئاً ، لماذا يريد أن يساعدها ؟؟ هل لأنه يريد أن يتحكم بها أم أنه يهتم بها فعلاً ؟؟ لجأت أماندا إلى غرفتها ..
كانت قلقة ومطمئنة في نفس الوقت ... لقد أخبرت سيبيستيان بكل شيء ولقد وعدها بأن يحل جميع مشاكل لوسي ... رغم كل شيء فهي متأكدة

. لست بحاجة إلى هذه المجوهرات فأنا لم أعد أنتمي إلى الطبقة الراقية .. صديقتي تحتاج للمساعدة لذا أنوي أن أبيعها ..
. ومن هي هذه المرأة ؟ ولماذا تحتاج للمال ؟
أحست أماندا بأنها في قاعة المحكمة ..
. لا أستطيع إخبارك بشيء ، لقد أئتمنتني على سرها ، ولا يمكنني أن أخون ثقتها بي ..
أقترب منها ببطء ..
. أنتم معشر النساء لا تعرفن شيئاً عن مساعدته الآخرين ، لذا كفي عن محاولتك الفاشلة في إقناعي بأنك ستنخلين عن ثروتك كلها لشخص لا تعرفينه بما يكفي ، تراجعت أماندا إلى الوراء ، لا يمكنها أن تفكر جيداً عندما تكون بالقرب منه ..
. من الواضح أن خبرتك مع النساء محدودة جداً إستناداً إلى ما أخبرتني به الآن .
رفع سيبيستيان أحد حاجبيه بتسلية ، إذا أماندا تتحداه ، أليست خائفة منه ، إنه في موقع القوة وليس هي ..
. ما هو اسمها ، أريد اسمها أماندا ..
الترمت أماندا الصمت ، سيبيستيان على علاقة جيدة بالسيد ريفر وهي لا تريد أن تفسد الأمر بإخباره كل شيء أصبحت نظراته أكثر تهديداً ...

عندما وصل إلى جانبها ، بدأت أماندا الكلام ...
- صباح الخير جيرمي ..

صوتها العذب وكذلك ابتسامتها عذبتاه .. لطالما
تساءل طوال هذين الأسبوعين عما إذا كان مورتلاند
يسيء معاملتها ؟ هل هي حزينة لمنعها من زيارة
الإسطنبول ؟؟ كما أنه علم بزيارة أخيها هذا الصباح ،
لكنه تركها بين يدي مورتلاند ، كيف ترك
شقيقته هنا بعد كل ما فعلته لأجله ؟؟ لابد أنها نادمت
لأنها ضحت بنفسها في سبيل أخ لا يستحق ذلك ،
تفاجأت أماندا من ملامح الغضب البادية على وجه
جيرمي ، لم يسبق لها أن رآته في هذه الحالة .. كما
أنه فقد الكثير من وزنه ..

ارتفع صوته خالياً من الدفء الذي كان يغلفه سابقاً ..
- أرجوك أماندا ، لا مكان للمجاملات بيننا ، لم أتوقف
عن التفكير بك منذ آخر لقاء لنا .. لقد كنت قلقاً
عليك للغاية ..

أحست أماندا بالذنب ، لقد نسيت تماماً أن جيرمي يحمل
لها مشاعراً ... مشاعراً لم تختفي بل من الواضح أنها
أصبحت أكبر ..
- لا تقلق من أجلي جيرمي ... أنا بخير ..
- بخير ؟ لا تكذبي علي أماندا ، أنا على علم ..

أن سيبيستيان يحترم وعوده ... ألم يحرر شقيقها من السجن
كما وعدها ؟؟

استلقت أماندا على سريرها وأستغرقت في النوم ..
بعد الظهيرة ، فتحت أماندا عينيها بصعوبة ، إن البرد
أصبح قارساً .. تفاجأت أماندا عندما نظرت إلى الساعة ،
لقد نامت لوقت طويل .. لكنها كانت بحاجة لذلك ،
والآن تحس بأنها أفضل بكثير ..

مواجهتها مع جيفرسون هذا الصباح كانت تبدو لها بعيدة
.. شعرت بالحزن يغمرها مجدداً ، فمهما حصل فإن
جيفرسون سيظل شقيقها .. قررت أماندا أن تتجول في
الحديقة بانتظار عودة سيبيستيان ..

إنها متأكدة من أنه سيحمل لها أخباراً سارة ، نزلت السلالم
المؤدية إلى الحديقة وتجولت في أنحاءها ، هذا الطريق
يذكرها بذكريات سعيدة ، عندما كانت تقضي وقتها
في الإسطنبول مع جيرمي والأحصنة ... بدا لها كما لو أن
سنوات مرت على هذا ، فجأة ، لمحت خيالا من بعيد ، إنه
جيرمي ، لا يمكن لها أن تخطئه ..

فكرت أماندا في أن تستدير وتعود إلى المنزل لكنها
تراجعت عن ذلك ، إنها لا تقوم بأي شيء خاطئ ، إنها
فقط تود أن تعرف أخباره وتلقي التحية ... بالإضافة إلى
أنه هو أيضاً قد لمحها ويتجه نحوها بخطوات واثقة ..

المنزل مراراً لمقابلتها لكنه في كل مرة كان يتراجع خوفاً من أن يسبب لها أي مشاكل ... استعاد كل القلق والعذاب الذي عاشه خلال هذين الأسبوعين ، واستجمع شجاعته لينطق الكلمات التالية .

- تعالي معي أماندا ، سنرحل من هنا معا ونترك مورتلاند وراءنا ، كلماته الرقيقة أثرت فيها بعمق ، يجب عليها أن تخبره الحقيقة .

- أنا أسفة جيرمي لكنني لا أستطيع أن أغادر ... أجابته والدموع تنساب من عينيها ..

- لماذا تبقين هنا ؟؟ لقد خرج شقيقك من السجن ولا شيء يربطك بهذا المكان ... أنا متأكد أن المال هو آخرهمك .. أنت لست من ذلك الصنف من النساء .. لقد أعطيته كلمتي ..

- تراجع عنها .. كان صوته حازماً ونظراته مشتتة ، كان مصمماً على إنقاذها ، أخذت أماندا نفساً عميقاً ، سيكون من المؤلم أن تحطم مشاعره النبيلة ، إنه إنسان رائع ، طيب وحنون ، لو أنها لم تقابل سيبيتيان لكانت وافقت على طلبه ، لكنه موجود ، إنها لا تريد أن يعيش على آمال كاذبة ، لا تريد أن يتشبث بحب لا أمل فيه ... ابتعدت عنه بلطف وتراجعت بضع خطوات إلى الوراء ..

بكل شيء ...

- كل شيء ؟؟ كررت أماندا ببلاهة ..

- لقد ضحيت من أجل شقيقك .. لكنه لم يرغب بهكذا تضحية .. لا أحد سيقبل بها . والدليل أنه تخلى عنك وتركك هنا ، الإشارات بدأت في الانتشار كما أنها غير صحيحة .. لاحظت أماندا ..

- اسمع جيرمي ... قاطعها هذا الأخير واقترب منها واضعاً يديه حول كتفيها أسراً نظراتها ...

- أنا ... أنا أعلم أنه ليس لدي ما أمتحك إياه ، أنا مجرد سائس للخيول دون ثقافة ولا ثروة .. لكن هناك شيء واحد أستطيع أن أوكدك لك ، سأهتم بك جيداً وأرعاك . سأقوم بالمستحيل لإسعادك أماندا ..

أحست أماندا بالدموع تتجمع في عينيها ، لم يسبق لأي رجل أن كلمها بهذه الطريقة الحنون والمريحة .. أحست بالخجل ، كيف يمكنها أن تخبره أنها هي من ترفض الذهاب . سيكون الأمر كما لو أنها تخبره أنها راضية

عن هذا الوضع الذي تعيشه ... أنا لا أطلب منك شيئاً ، أضاف عندما لاحظ تردددها ، أعلم أن الأمر سيكون صعباً ، لكن ... نسي جيرمي كل الكلمات التي حضرها مسبقاً ، لقد فكر جيداً في كل ما سيقوله حتى أنه قد حضر إلى

مورتلاند سيظل دائماً بينكما أنك تحملين دماء
 آل مونروني وهذا ما لن ينساه أبداً ..
 لقد أخبرها جيرمي بصوت عال بكل ما يتردد داخلها
 بصمت ، ستظل دائماً من آل مونروني ..
 - أنا أعرف هذا جيداً جيرمي وهذا هو سبب عذابي ..
 لكنني أريدك أن تعرف أنني أحسست بالراحة عندما
 أخبرتك بسري .. دموعها كانت تسيل على خدها
 عندما اقتربت منه وقبلت وجنته بحنان ، ثم استدارت
 مسرعة قبل أن يقوم بأي رد فعل ، إنها لا تريد أن تودعه
 رغم أنها قد قامت بالاختيار ..
 تأملت أماندا حلول الليل وحيدة في غرفتها .
 كلمات جيرمي الأخيرة كانت تتكرر داخلها ..
 إن ماضي سيبيستيان يشكل حائطاً كبيراً بينهما ؛
 لن تستطيع إختراقه طالما هي تجهله ... هل ما فعله
 عمها به شيء لا يمكن نسيانه بالفعل ؟ ما هو هذا السر
 الذي يربط بين كل أفراد عائلتها وسيبيستيان ؟ هل ما
 حدث يستحق كل هذا الانتقام ؟؟ هل سينتهي الأمر
 يوماً ما ؟؟ لم تعد تحتمل أن تعيش في ظل هذا الماضي
 الغامض ، يجب أن تعرف هذا السر ، يجب أن تعلم ما
 حدث في الماضي .. عند هذه اللحظة ، فتح سيبيستيان
 باب غرفتها ...

- أعرف أنك ستحتقرني جيرمي ... لكن سامحني ،
 أنا أحب سيبيستيان . لطالما أحببته ..
 صمت مميت تبع اعترافها ، نظرات جيرمي أصبحت مغلظة
 بالألم .
 نظراته جرحتها وأنهت ما بدأه شقيقها ، لقد جرح
 كرامته شقيقها وقلب جيرمي في يوم واحد ..
 - أنت تحبين هذا الرجل ، نطق أخيراً بدهشة ، من الأكيد
 أن هذه مزحة . كيف أمكنك أن تقعي في غرامه ..
 حاولت أماندا أن تخبره بسبب واحد لهذا الحب الغير
 منطقي ، لكنها لم تجد شيئاً ، وأخيراً غمغت .
 - الأمر ليس بيدي ..
 هذه الجملة البسيطة حطمت كل آمال الشاب .
 من غير المجدي أن يحاول إقناعها بتغيير رأيها .. لأنه
 أكثر شخص يعلم بإستحالة أن نختار الشخص الذي
 سنحبه ، رغم الألم الذي يشعر به إلا أنه كان ممتناً لها
 لأنها أعترفت له بمشاعرها نحو مورتلاند لئلا تمنعه من
 ارتكاب حماقة ما ، بصوت هادئ قال لها .
 - أشكرك على صراحتك أماندا .. كان بإمكانك
 أن تستغلي مشاعري ، إنه إنسان رائع . كان من الممكن
 أن يهينها أو يحتقرها ، لكنه تفهم موقفها .
 - أرجوك أماندا ، كوني حذرة حسبما سمعت فإن ماضي

وصوته أصبح متوحشاً ...

- لا تحاولي إخباري بأنك تجهلين أفعال عمك القذرة ،
إنكم عائلة تتكاتفون لحماية بعضكم البعض ..
- أقسم لك بأنني لا أعرف شيئاً وأظن بأنه يحق لي
أن أعرف ...

- لا أريد أن أدفع ثمن جريمة لا أعرف عنها شيئاً .. ثم
يجبها سيبيستيان ، بل استغرق في التفكير كما لو أنه
يوازن بين السلبيات والإيجابيات ..
بخطوات بطيئة ولكن مهددة ، اقترب منها ، الصمت
الذي خيم على الغرفة زاد من دقائق قلبها ..
وأخيراً وبعد دقائق كانت كما الدهر . تكلم
سيبيستيان ..

- حسناً أماندا سأخبرك بكل شيء ... ستعرفين ما
الذي يربطني بعائلتك .. أحست أماندا بالإنارة تجتاح
جسدها ، أخيراً ستعرف كل شيء ، خلال بضع دقائق
ستعرف كل شيء عن ماضي سيبيستيان ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

علمت أماندا أن الطريقة الوحيدة لمعرفة علاقته بعمها
هو سؤال سيبيستيان .

هذا الأخير لم يلاحظ أفكار أماندا ، دخل غرفتها نزع
ربطة عنقه ورمها على سريرها ..

- لقد حلت المشكلة ، لا تقلقي على صديقتك بعد الآن ،
لقد اهتممت بكل شيء ..

كلماته أراحته ، من الجيد أن نجد أحداً نعتمد عليه ،
شكراً لك سيبيستيان ، لن أنسى لك هذا المعروف ..

وأتمنى ألا أكون قد سببت لك مشاكل مع السيد ريفر ..
- لا تقلقي ، في هذه اللحظة لوسي ستكون قد غادرت
المدينة حاملة معها مبلغاً كبيراً من المال لتبدأ حياتها

من جديد ، اقترب منها ، وأعطاه مغلماً ..
- لقد طلبت مني أن أسلمك هذه الرسالة ..

أخذت أماندا الرسالة ووضعتها فوق الطاولة .
بنبرة حازمة ، تكلمت مجدداً ..

- سيبيستيان ، أريد أن أطلب منك شيئاً آخر .. أجابها بلهجة
دفاعية .

- أنا أسمعك ..
لقد كان يفضل أن يأخذها بين أحضانه . ألا يستحق هذا

بعد كل ما فعله لها ، استجمعت أماندا شجاعته ..
- لماذا تكره عائلتي إلى هذا الحد ؟؟ تغيرت نظراته

لماذا تكره عائلتي إلى هذا الحد ؟؟ تغيرت نظراته

Monaaa

الفصل السابع

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

الفصل الثامن

سجين الماضي ...

كان سيبيستيان واقفاً وهو يتأمل أماندا بينما الصمت يعم أرجاء الغرفة ..

صمت أماندا كان راجعاً إلى خوفها من أن تقول شيئاً ، قد يزعج سيبيستيان ويجعله يغير رأيه في إخبارها عن ماضيه ، وهذا ما لن تتحمله ، إنها تنتظر هذه اللحظة منذ شهور ..

في البداية كانت تشعر بالفضول فقط ، أما الآن فهي متأكدة أنها لن تستطيع التقرب من سيبيستيان مادام هذا السريقف عائقاً بينهما .. صوته الرجولي قاطع أفكارها ..

- سأخبرك بكل شيء أماندا ، ليس لأبرر لك ما قمت به ولكن لأنني أظن أنه من حقك أن تعرفي سبب ما يجري .. ستعرفين كل شيء عن حقارة عائلتك .. لم تجبه أماندا على استفزازه ، لقد كانت تنتظر سماع قصته ، إنها تتمنى أن تعرف ماضي الرجل الوحيد الذي تحبه ، ماضيه التعيس الذي له علاقة بعائلتها .. فجأة ، أدار سيبيستيان ظهره لها واقترب من النافذة الكبيرة .. تاهت نظراته في سكون هذه الليلة الباردة .. بينما جسده يعكس التوتر والغموض الذي يحمله هذا الماضي ..

دموع تبتسم

الفصل الثامن

حسب ما سمعته عن غفلة منهما أنه كان ينتمي للطبقة الأرستقراطية الإنجليزية ، لكن عائلته نبذته عندما أغرم بوالدتي ..

لقد توفي عندما كنت ما أزال طفلاً صغيراً ، لم أرث منه لا بشرته البيضاء ولا شعره الأشقر ، أنا نسخة مذكرة عن أمي ، ولا أشبه في شيء نبلاء إنجلترا ، بعد وفاته عادت أمي لتعيش في قصر البارون .. كانت تعلم أن حياتها هناك لن تكون سهلة كما في السابق لكن لم يكن لديها مكان آخر تلجأ له .. كما أنه قد أصبح لديها طفل يجب أن توفر له متطلباته ، لقد ضحت كثيراً من أجلي ابتداء بتحمل غضب البارون الذي لم يسامحها أبداً على هروبها مع أبي ، هل كانت متزوجة من والدي ؟؟ أنا فعلاً لا أعرف ، رغم أن الزواج لم يكن سيقول من غضب البارون عليها .. ربما تزوجا سراً حيث أن الشيء الوحيد الذي تركته لي أمي كان خاتم زواج ذهبي بسيط .. لقد كانت تحبه كثيراً ودائماً كانت تخفيه عن البارون .. تصرفاته الغريبة وأنا نيته كانت السبب في تعاسة أمي ، لقد كنا نستطيع أن نعيش سعداء نحن الثلاثة رغم ما حصل ، لكن للأسف كان قلبه قاسياً كالحجر ..

ما زلت أتذكر الأمسيات التي كنت أقضيها

- كانت والدتي امرأة رائعة الجمال ، لكن جمالها الفريد كان لعنة تلاحقها ، لقد كانت خالصة ، غامضة وذات جمال متوحش .. أصولها البوهيمية كانت واضحة على ملامحها ، لكن الجميع كان يتجنبها ، لقد كانوا يظنون أنها ساحرة من كثرة الجمال والفتنة التي تملكهما ..

كل ما أعرفه عن أصلها هو أنها قد فقدت والديها عندما كانت صغيرة وقد تربت سراً عند أحد الأغنياء النبلاء ، بارون كينكسلي ، الذي يدعى ببييرس مورتلاند ، رغم أن لا أحد منهما قد أخبرني إلا أنني أظن أنها ابنته الغير شرعية .. ولهذا أنا أحمل اسم البارون ، الذي لو كان ، قد تحمل مسؤولية أفعاله منذ البداية لما كنا أنا وأنت نتحدث الآن في هذه الغرفة .. كان كل شيء سيتغير لو أنه تحلى بالشجاعة الكافية للاعتراف بابنته أمام الجميع .. لكنه لم يفعل ذلك ، لم يكن ليلحق العار بإسمه حتى ولو من أجل ابنته .. أنخفض صوته عند هذه الجملة ثم استطرد بصوت أعلى تشوبه نبرة من الحزن ..

- كل ما أتذكره عنه هو بضع أشياء غامضة ، لم يسبق له أن قام بأي تصرف حنون لا تجاهي ولا تجاه والدتي .. لكن استناداً إلى والدتي فهو لم يكن هكذا في ما مضى .. لكن ولادتي دمرت كل شيء ، لم يستطع أن يسامح أمي لأنها أحبت والدي ... أنا لا أعرف عنه شيئاً ،

الفصل الثامن

جزء كبيراً من ثروته في المقامرة ولم يتبقى له سوى الشيء القليل . كان البارون آخر فرد من سلالته ولا وريث له ، كان يعيش وحيداً في عزلة تامة ، لكن عمك كان يتقرب منه بشتى الطرق ، لم يعرف أحد السبب إلا فيما بعد ، في أحد الأيام ، أتى ليزور البارون ويعلمه بنهاية صداقتهما ، لكنه شاهد والدتي ، كانت تساعد في الأعمال المنزلية وترتدي ملابس رثة لكنها لم تنقص من جمالها .. جمالها المتوحش أثار غرائزه الحيوانية ، وقرر الحصول عليها .. كان يظن أنها مجرد خادمة عند البارون ، فأقترح عليه أن يأخذها لتعمل لديه ، لكن هذا الأخير رفض بشدة ، عرض عليه مبلغاً كبيراً من المال وأخبره بأنه يحتاجها لأغراض أخرى غير العمل المنزلي .. لكن رغم كل عيوب البارون إلا أنه قد رفض العرض ، ربما كان يحبها بطريقة الخاصة ، لكن عمك أرادها بشدة وأنت تعلمين أنه إذا رغب بشيء فلا أحد يستطيع إيقافه .. لقد حاول إستمالتها وأغواءها بكل الطرق الممكنة مثلما فعل مع كل الأخريات ، وعدها بحياة سعيدة ورغيدة . لكن أمي رفضته ، فرغم جماله الخارجي إلا أنها أحست بالسواد الذي يسود بداخله .. أحس مونروني بأنها مست غروره ، لم يسبق

دموع تبتسم

برفقه والدتي ، لقد كانت تحب العزف على البيانو لأن والدي هو من علمها ذلك .. كانت تحب أن تعزف نفس المقطوعة دائماً ، إنها نفسها التي عزفتها لي منذ بضعة أسابيع ، يومها استعدت كل هذه الذكريات من جديد بسببك .. لقد كانت الفترة الوحيدة في حياتي التي شعرت فيها بالسعادة .. لم أكن بحاجة إلى أي شيء ، كانت أمي هي محور الكون بالنسبة لي .. لكن لسوء حظنا تعرف البارون بشاب من النبلاء على طاولة اللعب ، وتغيرت حياتنا منذ تلك اللحظة .. آخر جملة نطقها كانت مليئة بالآلم والاحتقار .. فجأة ، استدار نحوها وثبتها بنظراته التي تعكس عمق الكره الذي يشعر به ، حتى أن أماندا ترجعت إلى الخلف ، في هذه اللحظة بالذات فهمت أن الشاب الذي يتحدث عنه ما هو إلا عمها ، لقد كان معروفاً بتردده على أماكن المقامرة والمجون .. - أظن أنك تكهنت هويته ، استطرد بعد أن لاحظ نظراتها .. إنه عمك المحترم ، كان أصغر عمراً لكن ليس أقل دناءة ، حتى في ذلك الوقت كانت علامات الفسوق والخبث بادية عليه .. وبما أن اسم كين كسلي كان على وشك السقوط فقد أهتم عمك بالبارون ، لكن في الحقيقة ، عندما تركت أمي البارون فقد

مغامراته المتعددة والقصيرة .. وهكذا أصبحت والدتي خادمة عند آل مونروسي ، ويمكنك أن تتخيلي ما اضطرت لتحمله منهم ..

ارتجف جسد أماندا من الرعب ، لا بد أن المسكينة قد عاشت أسوأ الكوابيس على يد عمها .. إنها تتفهم حقد سيبيستيان وغضبه من عمها ، اقترب منها ببطء وثبتها بنظراته .

- منذ ذلك الحين ، وكل ما أصبو إليه هو أن أجعل كل آل مونروسي يدفعون الثمن ، كلهم دون أي إستثناء . عزيزتي أماندا ، عمك لم يكن المذنب الوحيد .. زوجته كانت تعلم أنه يسجنها في قصره ويعتدي عليها كل ليلة ، لكنها فضلت أن تغض عينيها عما يجري .. عمك الذي توفي قبل سنوات ، كان يعلم بما يجري لأنه هو أيضاً اعتدى عليها بموافقة شقيقه ، حتى عمك الآخر علم بالموضوع لكنه لم يقبل بالعرض السخي الذي قدمه له شقيقه ، ولهذا السبب سمحت له بالفرار .. أولاد أعمامك كانوا يعرفون ، الجميع كان يعلم أن هناك شابة مسجونة في القبو ، لكن أحداً منهم لم يتدخل لمساعدتها .. تساءلت أماندا ، هل من الممكن أن يكون والدها أيضاً على علم بهذا ؟؟ هل خاف هو أيضاً من شقيقه .

لأي امرأة أن تمنعت عنه من قبل ، لقد حاول أن يستعمل قوته إلا أنها كانت تحت حماية البارون ..
لقد كان الحاجز الذي يحول بينه وبينها وكان عليه أن يدمره بأسرع ما يكون ، حاول أن يدمره حتى يصبح تحت رحمته وكان له ما أراد فسرعان ما غرق البارون في الديون ، وعرض عليه عمك أن يسدها مقابل حصوله على والدتي ، وافق البارون الذي أصبح لا حول له ولا قوة .
عم صمت ثقيل بينهما ..

شعرت أماندا بالغثيان ، كيف يستطيع أب أن يبيع ابنته ؟
عندما ألتقت عينيها بنظرات سيبيستيان ، علمت أن ما سمعته هو مجرد مقدمة للقصة ، فما زال لم يخبرها عن الكيفية التي دمر بها عمها حياته وحياة والدته ..
- أيهما كان الأسوأ ؟؟ بصراحة أنا لا أعرف ، غمغم سيبيستيان كما لو أنه يحدث نفسه .. لقد طلب البارون من أمي أن تلتحق بخدمة آل مونروسي ليوفي ديونه .. بالطبع لم يخبرها بطبيعة العمل الذي ستقوم به عندهم ، واحتراماً له لم تعارض طلبه ، فقد كان والدها وكانت تحبه كثيراً بالرغم من كل عيوبه .. لم يسبق لنا ، لا أنا ، ولا هي ، أن رأيناه مذلولاً بذلك الشكل .. مونروسي كان قد توقف عن زيارته في القصر وظنت والدتي أنه قد نسي أمرها وانتقل إلى امرأة أخرى ، فلطالما عرف عنه

هذه العائلة ، لكن بماذا سينضعها إخبار سيبيستيان
بما جرى ؟؟ إنها لن تجني سوى أن تعيش كل ما حدث
مجدداً ، لن يصدقها سيبيستيان وحتى إن فعل فهذا
لن يساعده على نسيان العذاب الذي عاشته أمه على
يد عائلتها ..
إنها تشعر بالعار وتتمنى لو أن الأرض تنشق وتبتلعها ..
- لابد أنك تتساءلين كيف عرفت كل هذه
التفاصيل ؟
توقف سيبيستيان فجأة عن الكلام كما لو أنه يحاول
السيطرة على مشاعره .. اقترب منها أكثر وأمسك
بكتفيها بشدة .. يداه كانتا تحضنان بشرتها الناعمة ،
لكنها كانت مخدرة عن الشعور بالألم ..
.. هيا أماندا ... أنا أسمعك ..
أمام صمتها استطرد سيبيستيان ..
.. كيف تظنين أنني علمت بكل ما حدث ؟؟ ..
أحست أماندا بالخوف من الغضب المتوحش الذي يطل
من نظراته .. لكنها لم تستطع أن تجيب ، بل بقيت
مسمرة كما لو كانت تمثالاً من الشمع ..
.. الجواب بكل بساطة هو أنني كنت معها في نفس
الغرفة ... أحست أماندا بقلبها يكاد يتوقف من هول
ما تسمعه ...

ولزم الصمت ؟؟ .. والدها الذي كان معروفاً باستقامته
وكرمه ، تكهن سيبيستيان بسهولة أفكارها ..
.. والدك أماندا ، كان يعيش مع عائلة زوجته في شمال
إنجلترا ، لم أره أبداً في المنزل ، لكن هذا لا يغير شيئاً
فهو يظل من آل مونروني .. فحتى لو كان حاضراً لما
غير شيئاً مما حدث ، لذلك لا تحلمي بأن أسامحك
أنت وشقيقك أبداً ..
لم تجبه أماندا بشيء ، هل كان والدها سيجد الشجاعة
الكافية للوقوف في وجه شقيقه ؟؟ إنها لا تشك في
ذلك ، فاطالما كان والدها غير راض عن سلوك شقيقه
الأكبر .. لقد كان عمها معروفاً بضوقه ، لكن بما أنه
الابن البكر للعائلة فإن كل التفوذ كانت بيده وحده ،
ولهذا السبب بالذات قرر والدها أن يهرب بعائلته بعيداً
ويترك لندن .. لم يسبق له أن حدثهما عن ماضيه أو عن
عائلته ، لكن موته المضاجئ هو ووالدتها جعل من عمهما
جون مونروني الوصي القانوني عليها هي وشقيقها ..
لقد كان سعيداً جداً بوضع يده عليهما ، استقبلهما
بحفاوة كبيرة ، لكن هذه الحفاوة كانت تخفي وراءها
مطامع أكبر ، اكتشفتها أماندا في ما بعد ، أما شقيقها
فقد كان غافلاً عن ما يحدث ووقع في الفخ بسهولة
وأنبهر بالفضامة والرفاهية التي تشكل جزءاً مهماً في

الفصل الثامن

.. حقاً ! هل كان سيزوجك دون موافقتك ؟؟ ابتمس
بتهكم ، صرت أماندا على أسنانها ، لن يصدقها أبداً ..
.. موافقتي على هذه الخطبة كانت راجعة فقط إلى
أنها السبيل الوحيد للهرب منه ، دفعها سيبيستيان بغضب
، وضم قبضتيه بقوة ..
- نبره صدقك المزيضة وتعاطفك لن يجعلاني
أصدقك أبداً . قد أصدق أنك كنت تجهلين هذا
السر الشنيع لكن أبداً لن أصدق أنك تلومين عائلتك
على ذلك ..
.. ليس الأمر فقط أنني لم أعلم بما حدث لكن ...
.. أخوسي .. ! لن أسمح لك بالكذب علي .. فهمت
أماندا أنها لن تصل لشيء معه ، تكلمت مجدداً بهدوء ..
.. هل تظن فعلاً أننا نستطيع أن نعيش مع أحد ما دون
أن نعرف حقيقته ؟؟؟ هل تظن أنني سأقبل ما فعله
بك وبوالدتك ؟؟ ..
.. نعم ، كنت ستغلقين عينيك مقابل الرفاهية التي
ستعيشينها .. شعرت أماندا بألم شديد في بطنها ،
لا شيء تقوله قد يجعله يغير رأيه ، إنه متشبث
بكرهيته وحقده إلى حد كبير ..
.. أنا لم أخبرك بهذه القصة لكي تنقلي على
عائلتك ؛ حتى هذا لن يفيدك بشيء لأنني

دموع تبتسم

إحساس كبير بالرعب غمرها ، معرفة ما عاشته تلك
المسكينة شيء ومعرفة أن ابنها الصغير كان شاهداً
على كل معاناتها شيء آخر .. كم كان يبلغ من العمر
وقتها ؟؟ ..
.. حسناً أماندا ، أنا أنتظر ... صرخ في وجهها عندما لمح
نظراتها التائهة ...
.. هيا ، أخبريني أن عمك لا يمكن أن يتصرف بهذه
الطريقة ، أصرخي في وجهي وأتهميني بالكذب ، دافعي
عن عائلتك الغالية ...
.. لا أستطيع أن أقول هذا ... أبداً .. غمغمت بصوت ضعيف
.. أخوسي .. ! صرخ بها مجدداً .. دافعي عنه ، دافعي عن
أفراد عائلتك القذرة ..
.. كلا .. ! أنا أعلم جيداً إنحطاط عمي .. لطالما عرفت
أنه شخص قذر وخبيث .. أجابته بصوت غاضب ويائس
في نفس الوقت ...
.. حقاً ... ! لكنه كان يحبك كثيراً ويدلك ، لقد
أغرقك بالهدايا وجعلك ترتبطي مع واحدة من أنبل
وأرقى العائلات في لندن ... ثارت أماندا من اعتقاده بأنها
كانت عمياء عن تصرفات عمها ..
.. أنا لم أكن أحبه أبداً ، بل كنت أخافه كثيراً .. لقد
باعني إلى تلك العائلة وأنا لم أكن أستطيع أن أعارضة .

كل ليلة ، هل تظنين أن كلماتك التافهة ستغير شيئاً مما أحسسته وقتها .. إن دموعك لا تساوي شيئاً بالنسبة لي ..

جرحتها كلماته بعمق ، ومعرفتها بالحقيقة جعلتها تتساءل عن المصير الذي ينتظرها ؟؟؟

لن يستطيع سيبيستيان أن ينسى ما حدث وبالتالي من المستحيل أن تتطور العلاقة بينهما ...
.. أنا آسفة سيبيستيان ... أنا ...

لم تجد أماندا الكلمات التي ستساعدتها على التخفيف عنه ، فمهما كان ما ستقوله فإنها ستبدو سخيفة ومثيرة للشفقة ، لن تستطيع أبداً أن تنسيه ما حصل رغم كل الحب الذي تحمله له في قلبها ..

-أنا لست بحاجة إلى شفقة من أحد وخصوصاً منك أنت صمتت أماندا ، مهما قالت فهو لن يسامحها ، لذا من الأفضل لهما أن لا تنطق بشيء ..

.. الفضل فيما وصلت إليه يعود لي وحدي .. لم يسبق لي أن طلبت مساعدة من أحد ، استطاع سيبيستيان إستعادة برودة دمه ، اتجه نحو النافذة مجدداً وتابع عندما لاحظ صمتها ..

.. عندما كنا محتجزين في تلك الغرفة القذرة التي تقع في قبو القصر ، لم أكن أعرف ما الذي يحدث ..

أبداً لن أغير رأيي فيك ، فمهما كان أنت من آل مونرونسي وفي عروقتك يجري دمهم الفاسد ...
.. هذا كل ما تفكر فيه ، دماء آل مونرونسي التي تجري في عروقي ! لكن أبداً لن أحس بالذنب لأنني إنسانة مستقلة ولست مسئولة عن ما ارتكبه غيري ... أنا لست مذنبية ومن حقي أن أجرم أفعالهم ..
صمتت فجأة ، إنها لم تعد تستطيع أن توقف الدموع التي تتجمع في مقلتيها ، لقد تخيلت سيبيستيان عندما كان طفلاً صغيراً ويشعر بأنه عاجز عن حماية والدته ؟؟ يا إلهي لا بد أنه تعذب كثيراً لأن ما عاشه لم يكن هيناً ..
إنها تتفهم حقد وورغبته في الانتقام لكنها تحس باليأس . كيف يستطيع أن ينسى ما حصل ؟؟ لقد قتل عمها براءة طفولته ودمر له حياته ... سألت دموعها على خدها ، لم تستطع أن توقفهم ، إن هذا أقوى منها بكثير أحس سيبيستيان بصلابته تنهار أمام دموعها : صرخ بها بعنف ..

.. أنا لست بحاجة إلى تفهمك أماندا ... بذلت الشابة جهداً خارقاً لتستطيع الإجابة ...
.. أنا آسفة سيبيستيان ، لكنني لا أستطيع أن أظاهر بعدم اللامبالاة بما حصل في الماضي ..
.. قلت لك كفي .. لقد كان عمك يعتدي عليها أمامي

ولو دفعت حياتي كلها في سبيل ذلك .. لقد استغرق الأمر سبعة عشر سنة لأحقق إنتقامي لكنني نجحت في ذلك .. لقد فكرت يوماً في أن أترك قصر كينكسلي وأهجر البارون ، لكنني أخفيت حقدي وبقيت لأنه لم أكن سأستطيع أن أحقق شيئاً إذا عشت في الشوارع .. لقد بقيت بجانبه واستغلّيت مكتبته الكبيرة وكتبته المتنوعة لأثقف نفسي ولقد تعلمت منها الكثير .. مرت السنوات ، وتوفي البارون عندما كنت أبلغ السابعة عشر ، القصر كان مرهوناً ولم يتبقى شيء من هذه العائلة الراقية .. على فراش الموت ، طلب مني أن أسامحه على ما فعله بنا ، لكنني رفضت وراقبته يموت دون أن أحس بأي عاطفة نحوه .. رغماً عن كل هذا ، ترك لي مبلغاً كبيراً من المال تبقى بعد البيع النهائي للقصر .. لقد كنت أتمنى أن أرميها في وجهه لكنني كنت ما أزال مصمماً على الإنتقام ، استثمرت هذا المال وحاولت الحصول على حياة جديدة لأتمكن من رسم خطة للإنتقام لأمي .. كنت أستطيع أن أقتله بسهولة ، لكن موته لن يشفي غليلي ، كان علي أن أحرق قلبه على أكثر شيء يحبه في الوجود ، ثروته ، صمت سيبستيان ، وراح يتأمل أماندا لبضع ثواني .. لاحظ أن دموعها قد توقفت ..

لقد كنت أصغر من أن أعرف سواد النفس البشرية ، لكن أُمي فهمت كل شيء .. وعندما اقتحم عمك الغرفة توصلت إليه أن يخرجني من هناك .. لقد كانت متأكدة مما سيحدث ولم تكن تريد أن أكون شاهداً على هذا الموقف البشع .. لقد حبسني في غرفة مظلمة تقع في الجهة الأخرى من القبو .. ولكي تحميني أُمي ، توقفت عن مقاومته لكي لا أسمع أي شيء ، لكن سرعان ما فهمت ما يجري .. بعد ذلك حاولت أن أحميها ، لكنني كنت مجرد ولد صغير لا يستطيع شيئاً في مجابهة عمك الذي كان حينها شاباً قوياً .. وبعد أن إنتهى منها ، أرسلنا مجدداً إلى منزل البارون ، لكن أُمي لم تحدث والدها أبداً .. لقد كانا يعيشان تحت سقف واحد لكن كل واحد منهما يتجاهل الآخر ، حتى أن البارون لم يطلب منها أبداً أن تسامحه ، وأظن أن هذا هو أكثر ما حطّم أُمي ، أما أنا فكنت ما زلت تحت تأثير ما حدث ، لكن الأسوأ قادم ، الخريف الذي تلا الحادثة كان قاسياً جداً ، أُمي التي كانت لا تزال ضعيفة بسبب خيانتها والدها ، سقطت مريضة ، ولم يستطع البارون أن يحضر لها الطبيب لأن مونرونسي سلبه ثروته كلها .. وهكذا ماتت أُمي بسرعة ، كنت أبلغ من العمر إحدى عشر سنة عندما توفيت ... ولقد أقسمت يوماً على الإنتقام لها حتى

اقترب منها سيبيستيان ببطء ، واستطاعت أماندا أن تقرأ في نظراته فرحة متوحشة ..

ما زلت أتذكر وجه عمك عندما أخبرته أن انتقامي لم ينته بعد ، وبأنني سأدمر كل آل مونروني ..

الشخص الوحيد الذي توسلني لأتركه وشأنه كان أنت . منذ وقت طويل وأنا أراقبك بدافع الفضول ، لأن مظهرك لا يدل أبداً على انتماءك لهذه العائلة الصغيرة وعمك كان يعلم هذا بالتأكيد ..

لقد كان يظن أنني سأقوم بإغوائك لكي أصبح واحداً منكم .. لقد كان يصاب بالهلع لمجرد إقترابي منك ، بالنسبة له أنا أقل شأناً من أن أنظر إليك والشيء الوحيد الذي أرادته مني هو ثروتي ..

لمجرد إغضابه أخبرته أنني سأجعلك عشيقتي ولكن عندما رأيت ثورته الكبيرة أدركت أنك المفضلة عنده وأن انتقامي الأكبر سيكون عن طريقك أنت .

أنك هنا الآن بسبب غروره وأنا نيته ، لقد كان يأمرني بأن أبتعد عنك ونسى أنني أنا من يتحكم الآن في كل شيء وكان هذا خطأ لا يغتفر من جانبه وأنت من دفع الثمن ... لكن للأسف ، لقد مات قبل أن يشهد إستسلامك لي ..

- لكن رغم ذلك أنت لم تسيء معاملتي ، لقد

أحس بالارتياح يغمره ، ليس من حقها أن تبكي لا لأجله ولا لأجل أمه ..

هدفي الوحيد في الحياة كان هو أن أنتقم من عائلتك ، لقد عملت بجهد لعدة سنوات ودمرت أشخاص عدة في سبيل الوصول إلى مبتغاي ، لكنني أبداً لم أكن محتالاً أو استغلالياً .. لقد كانت طريقي مليئة بالأشواك والمطبات لكنني لم أستسلم أبداً .. تناولت العديد من الشائعات سمعتي لكنها كلها ملفقة وخاطئة ورغم هذا لا أنكر أنها ساعدتني كثيراً لأن الكل كان يخاف مني ويتجنبني ، أما الذين فقدوا ثروتهم فقد كانوا يستحقون ذلك .. وهذا ما حدث لعمك ، فلولا جشعه ورغبته في سرقة أمواله لما استطعت إتمام انتقامي بهذا الشكل . حتى الأزمة القلبية التي قضت عليه سببها كان أنه لم يستطع أن يتحمل كون الطفل الذي أساء معاملته فيما مضى قد استطاع أن ينال منه الآن .. غروره التافه هو من قضى عليه ، توقف قليلاً ليطلق ضحكة احتقار ...

لقد كنت سعيداً بالمحادثة التي أجريناها بعدما علمت أنني أفلسته ، يومها فقط أخبرته عن هويتي الحقيقية ، لم تجبه أماندا بشيء ، إنه محق ، إن عمها هو المسئول الوحيد عن مصيره التعيس .. إنها لا تشفق عليه بتاتاً ..

الفصل الثامن

. هل ما زلت واثقة من أنني لست مثله ..
 . نعم ، لا يمكنك أن تكون مثله سيبيستيان ...
 عانقها بقسوة ليجعلها تصمت ، عنادها جعله مصمماً
 على معاقبتها ، لكن ما بدأ كعقاب انتهى كمتعة ..
 وتحولت خشونته إلى رقّة وحنان ..
 . لا تعلمين كم احتقر نفسي لأنني أرغب بك ..
 أخبرها وهو يدفعها بعيداً عنه ..
 تفاجأت أماندا مما قاله ، إنها المرة الأولى التي يعترف
 فيها بهذا الانجذاب الناري الذي بينهما ، تأملها بصمت ،
 كان غضبه قد اختفي ووجهه أصبح خالياً من أية
 مشاعر ..
 اقترب منها مجدداً وأحاط وجهها بيديه ..
 . لديك وجه ملاك ...
 . سيبيستيان ... غمغمت بسعادة لعلمها بأنها تعجبه ،
 ولو قليلاً ..
 . أكرهك أماندا واحتقر نفسي لأنني أشعر بهذه اللذة
 بين ذراعيك أنت بالذات ، كما لو أن القدر يسخر مني
 عند هذه الكلمات ، استدار نحوها واحتضنها برقّة
 ولطف ...

دموع تبتسم

قاطعها سيبيستيان بخشونة .
 . لقد سلبتك شرفك أماندا ، وهذا أسوأ بكثير .. أنت
 الوريثة الأكثر شهرة في لندن والتي كانت موعودة
 بالزواج لواحد من أكبر الأغنياء انتهى بك المطاف في
 سرير ، لقد وضعت يدي القذرتين عليك والجميع يعرف
 ذلك .. كان من الممكن أن أخذك عنوة كما فعل
 عمك بامي لكن أن تأتي إلي برغبتك كان نصراً
 أكبر لي ...
 . أبداً ما كنت لتتصرف مثله ، سيبيستيان ...
 كلمات أماندا زادت من غضبه ، لماذا تدافع عنه ؟؟ كان
 يجب أن تكون غاضبة منه ؟ يجب أن تصرخ فيه وأن
 تحتقره ..
 . بلا ، كنت أستطيع أن أفعل بك كل ما أريد ، لكنني
 لن أنحد إلى ذلك المستوى الحقير ، لن أكون مثله أبداً
 - أنت لست مثله . صرخت بألم ...
 . اخرسي ... ! أنت لا تعرفين شيئاً عني ...
 أمسكها من كتفها بعنف ومزق ثوبها وقبلها بقسوة
 وتوحش ، لكنها لم تشعر بأي خوف لأنها تعلم أنه ليس
 من ذلك النوع ، إنه يتصرف هكذا فقط بدافع الغضب .
 إنه لن يؤذيها أبداً وهي متيقنة من ذلك ...
 دفعها بقسوة نحو السرير ، ثم صرخ بها قائلاً :

إلا أنه لن ينسى أبداً أنها من آل مونروفي ... ربما بهذه الطريقة قد يروي شوقه إليها ويملأ سريعا ..
صوته الحازم كسر الصمت السائد في الغرفة ..
- غدا سأغادر إلى مانشستر لأجل بعض الأعمال وسأظل هناك لما يقرب من شهر ..
أحست أماندا بقلبها يهوي ، سيبيستيان سيتركها مجدداً وستعود إلى إنتظاره مرة أخرى ..
استطرد فجأة بعد أن أقترّب منها ..
- هذه المرة سأخذك معي أماندا ..
كان هذا أمراً لا سؤالاً ورغم ذلك لم تعترض أماندا عليه .. كان قلبها الصغير يشتعل بالاثارة وعيناها تبرقان بسعادة ، قبلها سيبيستيان وتكرر السحر من جديد ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

استيقظ سيبيستيان مضطرباً ..
لبضع دقائق لم يعرف أين هو ، كان عليه أن يكون في غرفته وعوضاً عن ذلك وجد نفسه نائماً في غرفة أماندا وبين أحضانها .. لأول مرة منذ سنوات طويلة استطاع أن ينام نوماً هادئاً ودون أي كوابيس ..
تسمرت نظراته على الوجه الملائكي الذي يستلقي بجانبه وشعرها الحريري يتناثر على الوسادة البيضاء ، إنها تبدو بغاية البراءة والجمال كما لو أنها إحدى الحوريات التي تتناولها القصص الخيالية ، وضع يده على كتفها ليبعدا عنه وصدم عندما لاحظ الفرق الشاسع في لون بشرتيهما ، إنها من الطبقة النبيلة أما هو فمن الرعا ، عليه ألا ينسى أبداً الفروق التي بينهما ..
أراد أن يغادر الغرفة ويهرب بأقصى ما لديه من سرعة ، لكن أماندا فتحت عينيها وتوسلته بصوت ناعس ..
- أرجوك سيبيستيان لا ترحل ...
تفاجأت أماندا مما قالت ، لكنها كانت تحس بالأمان والراحة بين ذراعيه ولم ترغب بأن تفقد هذا الشعور بهذه السرعة ، تردد سيبيستيان ، بدا عليه أنه يدرس طلبها من جميع النواحي ، ما الذي يخافه ؟؟ يمكن لهذه الليلة أن تكون استثناء ؟؟ .. إذا غادر الآن ربما تشك بتأثيرها عليه ؛ على كل حال ، رغم ما يحسه إلى جانبها

Monaaa

الفصل الثامن

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team



الفصل الثاني عشر

سأخذك معي ...

راقب سيبيستيان أماندا باهتمام ، بينما هي جالسة أمامه في العربية تقرأ أحد الروايات .. إنها فعلاً امرأة غامضة ، منذ أن التقى مجدداً بآل مونروني ، كون رأيه الخاص بشأن كل فرد منهم ، ولا أحد فيهم استطاع أن يجعله يغير فكرته عنه .. أما بالنسبة لـ أماندا فإن الأمر مختلف ، لطالما كانت تتجنب السهرات الراقية التي يتهافت عليها صفوة المجتمع اللندني ، حتى عندما حاول أن يجمع معلومات عنها لم يستطع أن يتوصل إلى شيء ، لا أحد كان يعرف عنها شيئاً .. كل ما استطاع معرفته هو أنه منذ أن توفي والداها ، أتت هي وشقيقها إلي لندن لكي يعيشا عند عمهما الذي يعتبر الوصي القانوني عليهما ، الحدث المهم الوحيد في حياتها هو خطبتها إلى شخص ينتمي إلى واحدة من أغني وأرقى العائلات النبيلة بعد سنتين فقط من وصولها .. لقد استجابت لرغبة عمها دون أي اعتراض ، من الواضح أنها كانت سعيدة جداً بهذه الفرصة التي قدمها لها اسم عائلتها ، حسناً ، ومن يستطيع أن يقاوم بريق الثروة والجاه ؟؟؟ لكن عندما قابلها كانت نقیض الصورة الباردة لزوجته عمها ، لقد كانت شابة لطيفة

دموع تبتسم

الفصل الثاني عشر

لدوافعه وهذا أكثر ما أزعجه .. لماذا لم تساند عائلتها
 وقدافع عنهم ؟ تصرفها كان غير منطقي ، يا ترى إلى
 أين تريد أن تصل ؟ لماذا لم تسقط في الفخ الذي رسمه
 لها بسرعة مثل البقية ؟ ولماذا تأثر بدموعها ؟
 إنه هو من إنكسر البارحة .. لقد فشل فشلاً ذريعاً ..
 عليه ألا يهرب من هذه الحقيقة مهما كانت قاسية ،
 لقد عاهد نفسه ألا يهرب من أي شيء مهما كان قاسياً
 أو مؤلماً ، عليه أن يعالج الأمر ويرتب أوراقه من جديد ..
 لأن تجاهل الحقائق لن يزيد الأمر إلا سوء ، البارحة ،
 كان يتمنى أن تكرهه ، أن تكذبه وحتى أن تحتقره ،
 عندها فقط كان سيشعر بقليل من الراحة .. لكن
 أخطائه لم تتوقف الليلة الماضية عند هذا الحد ، بل
 لقد جعلها ترافقه في رحلته إلى مانشستر ، أي غباء دفع
 به إلى القيام بهذه حماقة ؟ لماذا قرر أن يصحبها معه
 عندما يأخذها بين ذراعيه يحس بأمان لطالما افتقده
 وسعادة كبيرة لطالما بحث عنها ... تفكيره بأنها
 ستكون بانتظاره بعد يوم شاق من العمل كان شيئاً
 لا يقاوم .. لماذا لا يستمتع بما هو متاح إليه ، ربما بهذه
 الطريقة سيملاها بسرعة .. فهذا الوضع عليه ألا يستمر
 أكثر من ذلك ، عليه أن يتخلص منها في أقرب وقت
 ممكن ..

ودافئة ، كما أنها رائعة الجمال لحد يخطف الأنفاس
 وما زاد من حيرته أنه لم يلمح أي نظرة إستعلاء أو تكبر
 على محياها ..
 هل الصورة التي رآها كانت فعلاً تعكس حقيقتها ؟؟
 أم أن ذلك كان مجرد تمثيل .. لكنه قادر على كشف
 الخداع أينما كان وكل تصرفاتها تصب في صالحها ..
 أزعجته هذه الأفكار ، عليه أن يعرف حقيقتها ، إنه
 لا يدري ما الذي يمكن أن يتوقعه منها .. لو أنها عاملته
 باحتقار وازدراء لعرف بالضبط كيف سيتعامل معها ،
 لكن تصرفاتها تجعل من المستحيل أن يتوقع مخططاتها
 أماندا مونرو نسي لغز غامض لم يستطع أن يحله إلى الآن ..
 عليه أن يتحلى بالصبر ف قريباً ستقوم بخطأ ما يظهر
 شخصيتها الحقيقية وعندها فقط لن يعود لهذه
 التساؤلات مكان في عقله ، إنها مسألة وقت فقط ..
 كانت أماندا غير واعية للأفكار التي تدور في ذهن
 سيبيستيان ، أغلقت الرواية ووضعته جانباً ..
 خائفاً من أن تحس أماندا بنظراته ، استدار سيبيستيان نحو
 النافذة : تاهت أفكاره بينما هو يتأمل المناظر التي تمر
 أمام عينيه ، إستعاد ذكريات الليلة الماضية ، لا يدري
 ما الذي جعله يخبرها عن قصته ، لكنه بالتأكيد لم
 يكن يتوقع رد فعلها ذاك .. لقد كانت متفهمته جداً

واتجه نحو المنزل ..

كانت أماندا مصدومة ، يا إلهي كيف يمكنه أن يتغير بهذه السرعة في النهار يتجنبها كما لو كانت مرضاً معدياً بينما بالليل يكون دافئاً وحنوناً .. لكنها فعلاً لم تعد قادرة على أن تتحمل هذه المعاناة ..

يا حباط ، تبعته أماندا نحو البناء الضخم .. استقبلها رئيس الخدم وطلب من أماندا أن تتبعه ليرشدها إلى غرفتها .. تبعته بصمت وبطئ وهي تتأمل المكان ، الديكور كان مشابهاً لـ مونفورد ، كل شيء كان مظلماً ومملاً رغم العدد الكبير من التحف والنقائس الموزعة في المكان .. ترى هل يمتلك سيبيستيان

منازل في كل المدن التي يعمل بها ؟؟

من الجيد أنهما لن يقيما في أحد الفنادق ، لأنها كانت ستشعر بالانزعاج من مقابلة زبائنه ..

- سيدة مونروني ، أسمعني لي بأن أريك غرفتك .. ثم فتح أحد الأبواب وأشار لها بالدخول ..

- تفضلي سيدتي ..

دخلت أماندا وهي تشعر بخيبة كبيرة ، حتى هنا هي وسيبيستيان سيشغلان غرفاً منفصلة ..

لا شيء تغير ، هل ستعيش نفس الملل في هذا المنزل أيضاً ؟؟ ..

هذه الفكرة جعلته يشعر بالراحة ..

صوت صغير آت من جهة أماندا أخرجه من أفكاره وجعله يستدير ناحيتها ، لقد سقط كتابها أرضاً ، بينما هي مستغرقة في النوم .. التقط الكتاب ووضعها إلى جانبها وتأملها عن قرب محاولاً أن يجد في ملامحها عيباً واحداً ، أماندا الغارقة في النوم أدارت رأسها محاولت العثور على وضعية مريحة ، بدون وعي اقتراب سيبيستيان منها وجعلها تلقي رأسها على كتفه .. تفاجأ سيبيستيان مما فعله وبقي جامداً لعدة دقائق ثم ما لبث أن حاول إبعادها عنه مرة

أخرى إلا أنها أبت أن تتخلي عن كتفه وتمسكت به بإحكام ، كانت الشمس على وشك أن تغيب عندما توقفت العربية أخيراً .. عندها فقط استيقظت أماندا التي تفاجئت بنفسها نائمة على كتف سيبيستيان .. لقد سمح لها بالاقتراب منه والاستناد على كتفه لكي تكون

أكثر راحة خلال الرحلة .. أرادت أن تشكره على اهتمامه لكن ملامحه العابسة جعلتها تلتزم الصمت .. لا بد أن سيبيستيان يفكر في أعماله ، إنه فعلاً يحب عمله ، ابتعد عنها سيبيستيان بسرعة وفتح الباب ، ثم استدأرنحوها قائلاً :
- لقد وصلنا ..

قبل أن تتمكن من الإجابة كان قد نزل من العربية

أن تكون رحلتك قد مرت على ما يرام . صافحه
 هاملتون بود .. فكر سيبيستييان أنه يجب العمل مع هذا
 الرجل ، إنه شخص مستقيم وهذا معروف عنه ..
 ولدهشته فكر أنه يقدره أيضاً ، في العادة هو لا يحس
 بأي شيء ناحية شركاءه وزبائنه ، لكن مع هذا الرجل
 يحس بأن كل شيء مختلف .. إن طبيبته وكرمه
 يفاجئنه ، في البداية كان يظن تصرفاته نوعاً من
 النفاق ، لكن بعد أن مر وقت على معرفتهما فهم أنه
 شخص محب ودافئ بطبيعته ..
 . لقد كانت رحلة طيبة ، شكراً لك هاملتون ..
 . جيد ، هل تريد كأساً من البراندي ؟؟ أشار سيبيستييان
 برأسه علامة النفي ..
 . لا شكراً لك . سأغادر بعد قليل ، أردت فقط أن نضع
 برنامجاً لهذا الأسبوع لم يتفاجأ جوليان من رفض
 سيبيستييان ، فطالما رفض هذا الأخير أي شيء منه خارج
 عن نطاق العمل ..
 . حسناً ، في هذه الحال هيا بنا إلى العمل ..
 استغرقا في العمل لما يزيد عن الساعة ، راجعا خلالها
 خططهما المستقبلية وطريقته تعاونهما كما تم تحديد
 مواعيد العمل ، بعد الانتهاء من الترتيبات ، نهض
 سيبيستييان ، وتأمل هاملتون لعدة ثواني ...

بينما هي غارقة في أفكارها ، حضر سيبيستييان وأشار
 إلى الخادم بالإنصراف ...
 . سأتركك تترتاحين أماندا ، أما أنا فعلي أن أقابل أحد
 زبائني لأمر طارئ . سأعود خلال ساعة ، استغلي هذا
 الوقت لتتعودي على غرفتك ... أجابته بصوت غير
 مسموع ..
 . حسناً سيبيستييان ..
 على الأقل لقد أعلمها بخروجه وموعد عودته ... فكرت
 أماندا وهي تشفق على نفسها مما وصلت إليه ..
 لقد كانت تظن أن الليلة الماضية قد غيرت أشياء
 كثيرة بينهما ، لكن يبدو أنها كانت متفائلة للغاية ..
 عندما أخبرها أنه سيصطحبها معه إلى مانشستر أحست
 بسعادة عارمة ، كان قلبها يطير كما لو أنه عصفور
 صغير ، منحته نفسها بدون أي تفكير ولا تردد .. وظنت
 أنه أخيراً أحس بمشاعرها حتى أنه أمضى الليل كله في
 غرفتها وهذا ما لم يفعله من قبل .. حاولت أن تتماسك
 من جديد ، يجب أن تتحلى بالصبر وتنتظر عودته ، على
 كل لقد أخبرها أنه لن يتأخر ، أحست بالمرارة تجتاحها
 مجدداً ، لكن من الوقت تستطيع أن تقبل بما هو قادر
 على إعطاها دون أن تطالبه بالمزيد ..
 . سيد مورتلاند ، شرف لي أن التقيك مجدداً ، أتمنى

إذا لقد أحضر معه أماندا مونرو نسي .. ليس هناك تفسير آخر لما قاله .. رغم أنه يكره القيل والقال ويتجنبه بكل الطرق إلا أنه كان من المستحيل أن لا يعرف بانتقامه من آل مونرو نسي .. لقد كان إفلاسهم أكبر فضيحة تداولتها صحف البلاد وسهرات المجتمع الراقي ، حتى أنه سمع أنه اعتدى عليها ثم قتلها بعد ذلك ، لم يصدق هذه الإشاعات لكنه في قرارة نفسه كان يحس بالشفقة على هذه المسكينة ، ف مورتلاند يتحول إلى وحش لا يرحم عندما يواجه خصومه .. ارتسمت ابتسامة على وجه هاملتون ، إنها أول مرة يبدو فيها سيبيستيان مرتبكاً ، أخيراً تبين أنه بشر مثل الجميع .. لم يتردد جولييان لثانية ، من يستطيع أن يرفض طلباً ل مورتلاند ، صحيح أنه لا يود إدخال زوجته في هذا الأمر لكنه يثق بها كثيراً .. كما أن وضع الأنسة مونرو نسي لا يزعجه بتاتاً ، بل بالعكس ، ربما ستكون فرصة لزوجته لكي تجد بعض الرفقة فلأسف لين أيضاً منبوذة من المجتمع الراقي وليس لها أصدقاء في هذه المدينة ، في هذه اللحظة أحس بحقد كبير تجاه شقيقه ، بسببه هو وأمه تدمرت حياة لين ، أبل أن يستطيع أن يسامحهما ، أبعد جولييان هذه الأفكار عندما لاحظ نفاذ صبر مورتلاند ..

تفاجأ جولييان بتصرف هذا الأخير ، فعلى ما يبدو أن سيبيستيان يريد أن يطرح عليه سؤالاً لكنه ما زال متردداً ، لم يسبق له أن رآه في هذه الحالة .. تأهب جولييان لما هو قادم ، سيبيستيان رجل أعمال محنك لكنه لا يعرف الشفقة ، هل تراه أخطأ معه في شيء ما ؟ لكن ، حتى في أسوأ الظروف فإن مورتلاند لا يتردد في الإفصاح عما لديه .. هاملتون ، أنا ... أنا أريد أن أطلب منك خدمة ... تكلم سيبيستيان بصوت هادئ .. رفع هاملتون حاجبه بتساؤل ، وأحس بالارتياح يغمره . على الأقل ليست هناك مشاكل مع مورتلاند ، على الرغم من صوته الهادئ إلا أن كلماته بحد ذاتها كانت غريبة ومفاجئة ، لأول مرة يطلب فيها سيبيستيان شيئاً منه ، في العادة إنه يلقي بالأوامر فقط .. أنا أسمعك ، مورتلاند ... أجابه بثقة .. حسنا أنت تعرف ... استهل سيبيستيان حديثه بلهجة قلقة ، لقد رافقتني في هذه الرحلة إحدى ... صديقاتي ، وأخاف أن تحس بالوحدة في هذه المدينة التي لا تعرف أحداً منها .. وكنت أمل أن تتعرف بزوجتك ، إذا كان ممكناً بالطبع .. التزم جولييان الصمت لدقيقة كاملة وهو يحلل كلمات شريكه ..

للعشاء في منزله .. كما أن عائلته ستكون حاضرة .
هل يا ترى زوجته على علم بوضعها ؟ هل يعلمان أنها
تعيش مع سيبيستيان دون زواج ؟؟ من الأرجح أن الجواب
هو نعم ، فلا أحد يجهل إنتقام سيبيستيان من عائلتها ..
ارتدت أماندا ثوباً أنيقاً واعتنت جيداً بماكياجها
وشعرها لأن هذا سيجعلها أكثر قوة وثقة بنفسها ، بعد
نصف ساعة ، نزلت أماندا نحو الطابق السفلي ، كان
سيبيستيان واقفاً بانتظارها ، وقد غير ملبسه لأخرى
أخف ، لأن الحر شديد في هذه المدينة .. رسمت أماندا
ابتسامة على شفثيها ، وبدأت الكلام ..
- أسفه على تأخري سيبيستيان ..

- لا بأس ، لكنهم بانتظارنا ، أجابها ببساطة ..
أظلمت نظرات أماندا ، هذه الكلمات تذكرها بأمسيتها
مماثلت ... هل ستتعرض لنفس الإذلال مرة أخرى ؟
لم يتبادر أي كلمه خلال الطريق ، كانت أماندا
متوترة مما سيحدث في هذه الأمسية ... أما سيبيستيان
فملاحه كانت جامدة كما العادة ، لمح القلق
المرتسم على ملامحها وفهم ما يدور برأسها ... إن المرة
الوحيدة التي التقيا بها بأشخاص آخرين كانت مهينة
لها ورغم أنه غير نادم على الإذلال والمهانة التي
عرضها لهم ، لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه

- بالتأكيد لا مانع لدي ، أجابه بإبتسامة صادقة ...
أحس سيبيستيان بالراحة ، صحيح أن هاملتون لن يستطيع
أن يرفض له أي طلب ، لكنه بالتأكيد لم يتوقع منه أن
يكون بهذا الترحيب والتفهم ...
أما بالنسبة للسيدة هاملتون فهو لم يرها سوى مرة واحدة
لكنها تركت لديه انطباعاً جيداً
الآن أماندا لن تكون وحيدة في هذه المدينة
وسيتمكن من الاهتمام بعمله وتركها في رعاية عائلة
هاملتون ، فبالتأكيد هذه الصفقة التي يعمل عليها مع
جوليان تحتاج إلي كامل إهتمامه والكثير من وقته ..
- أظن أنه ليس لديك خطط لهذه الأمسية ، إذاً ما رأيك
أن توافيني إلى منزلي لتناول العشاء ؟ بالطبع برفقة
صديقتك .. تردد سيبيستيان للحظات ، ثم ما لبث أن أشار
برأسه بالقبول ، رغم أنه لا يحب أن يخلط أموره الشخصية
بالعمل إلا أن هذه الدعوة أتت في وقتها المناسب ، لأنه
لا يريد أن يبقى وحيداً مع أماندا بعد ما حدث الليلة
الماضية ، إنه يحس بالاضطراب الشديد ، كما لو أنه
ارتكب غلطة فادحة .. عليه أن يتجنبها إلى أن يختفي
إحساسه بعدم الارتياح ، كانت أماندا ما زالت تستعد
للعشاء ، لقد أخبرها سيبيستيان ، بينما كانت تتجول في
المنزل وتتعرف على الخدم ، أن شريكه الحالي دعاها

من الرغبة في تهدئتها ...

- اهدني أماندا ، ليس من مصلحة شريكي ولا زوجته
أن يتعامل معك باستعلاء ... أخبرها بصوت هادئ ...
تفاجأت من كلماته المطمئنة ، أخيراً سيبيستيان يهتم
لمشاعرها .. رغم السعادة التي شعرت بها إلا أنها لم تحس
بالراحة كثيراً ، لأن عشاء تحت التهديد لن يكون
مسلماً أبداً ..

- مساء الخير سيدي ، سيدتي ... تفضلاً بالدخول ...
استقبلهما الخادم وأرشدهما إلى الصالة ، كان جسد
أماندا مشدوداً بتوتر كما لو أنها تستعد لهجوم آت ..
استقبلهما رجل ذو شعر أشقر بالترحاب ...
- مساء الخير ، تفضلاً بالجلوس ...

ثم التفت نحو أماندا ..

- لا بد أنك الأنسة مونرونسي ؟ تشرفت بمعرفتك ..
أماندا المتفاجئة باستقباله الحار ، بادلتها الابتسام ،
- أنا جوليان هاملتون ، الشريك الجديد لـ سيبيستيان ..
حتى لو كان سيبيستيان قد أنزعج من إستعمال هاملتون
لإسمه المجرد فإنه أخفى ذلك ببراعة ، لم يبدو عليه
سوى أنه مرتاح من هذا الاستقبال ..
- زوجتي لين لن تتأخر في الانضمام إلينا ، إنها تحاول
يائسة أن تجعل الأولاد ينامون ... استطرد جوليان ...

في هذه اللحظة فتح الباب ، ودخلت شابة سمراء
جذابة كانت تحمل بين ذراعيها طفلاً صغيراً بينما
تتبعها طفلة أخرى لا تتجاوز الرابعة من عمرها ..
الصغير كان يشبه والده أما الفتاة فكانت نسخة
مصغرة عن أمها ..

- أرجو المذرة ، لكن الأطفال لا يرفضون النوم قبل
أن يتعرفوا بضيوفنا الجدد أليز رحبي بالسيد
والسيدة ، هذه الأخيرة كانت تخبئ بخجل وراء ثوب
والدتها بينما تتتمتع بتحية خافتة ... اقترب جوليان
من ابنته ومسد شعرها ..

- والآن صغيرتي ، عليك أن تعودي لفراشك ؟
تركت لين الأطفال مع زوجها واتجهت نحو أماندا ..
- مرحباً أماندا ، أظن أنه ليس هناك داع للرسميات ؟
- بالطبع ، لا مانع لدي ... أجابتها بطريقة آليّة ..
- أنا أدعى لين ، مسرورة بالتعرف إليك .. كانت أماندا
تتأمل لين ، إن ترحيبها صادق ودافئ ، إنها تحس كما ،
لو أنهما صديقتان قديمتان ...
مر العشاء على أحسن ما يكون - انسحب الرجلان
لمناقشة بعض الأعمال وتركوا السيدتان لوحدهما ..
كانت أماندا تحس براحة كبيرة مع لين ، إنها فعلاً
إنسانة رائعة ..

. شكراً لك لين ، لقد كنت قلقة جداً من هذه الزيارة
لكنك جعلتني أشعر بالراحة ...
تبادلت الشابتان ابتسامة متفهمّة ، وفي هذه اللحظة
دخل سيبيستيان وجولييان إلى الغرفة ...
بعد عدة أسابيع

اقترب سيبيستيان من نافذة مكتب جولييان ، تأمل
الحديقة ووقع بصره على الشابتان وهما تتبادلان
الحديث .. لم يتخيل أبداً عندما قبل دعوة شريكه
على العشاء منذ عدة أسابيع أن أماندا ولين ستصبحان
صديقتان مقربتان ..
هذه الصداقة تناسبه وتزعجه في نفس الوقت ...
منذ وصولهما إلى مانشستر وأماندا ولين تقضيان كل
وقتهما معاً ... لكن أليس هذا ما أرادته ، أماندا تكون
مشغولة بالنهار بينما تكون له وحده بالليل ، بعد يوم
شاق من العمل كان يجدها بانتظاره ، دافئة ومحبة ...
إنها تلعب اللعبة بمهارة كبيرة ، لقد منحها منزلاً
وحياة اجتماعية وهي تمنحه الراحة والمتعة ..
لقد كانت معادلة متساوية ، الخطأ الذي وقع به في
لندن لن يتكرر من جديد ، لم يقضي أي ليلة

. أماندا ، أريد أن أقول لك شيئاً حتى لا يكون هناك
إلتباس بيننا ... حسناً أنا على علم بوضعك مع السيد
مورتالاند وأريدك أن تعلمي أن هذا الأمر لا يزعجني بتاتاً
ولا أهتم له ...
رمشت أماندا بفعل الصدمة ، صراحت لين كانت مفاجئة
، إنها تعلم جيداً أنه في المجتمع الراقي هناك أشياء
لا نقولها مهما كنا متأكدين منها وهناك أمور دائماً
نغض بصرنا عنها .
. أنا ... أنا ... حاولت أماندا أن تجيب ..
أحست لين بالموقف المخرج الذي وضعتها فيه ، ربما
لم يكن عليها أن تكون صريحة لهذه الدرجة فهما ،
لم تتعارفاً إلا منذ وقت قصير ..
- هل تعلمين أن صغيرتي ليز قد ولدت قبل سنتين من
زواجي بـ جولييان ؟ أنا لست في وضع يسمح لي بانتقادك
أو محاكمتك .. ابتسمت ثم استطردت بجديّة ..
. أنا أعلم يا أماندا أن المجتمع اللندني لا يرحم ، أنا أيضاً
لم أسلم من شرورهم وكلامهم اللاذع رغم أن والدي ،
لم يكن ينتمي إلى الطبقة الراقية . لقد كان والدي
كاهناً وهذا ما جعل خطئي لا يغتفر ..
تأثرت أماندا بكلمات لين ، لقد منحها هذه الأخيرة
ثقتها وأخبرتها بأسرارها ...

لم ينتبه جوليان إلى الأفكار التي تدور بعقل سيبيستيان ... استطرد من جديد ...

- أظن أنه علينا ألا نتأخر أكثر من هذا ، كل شيء جاهز والأولاد في غاية الحماس .. بانزعاج استدار سيبيستيان واتجه نحو الحديقة ، في الطريق حاول أن يجد أي عذر ليتهرب من الذهاب ، لكن للأسف لم يجد أي واحد ... عندما وصلوا ، أسرعت الصغيرة أليز إلى حضن والدها ..

- بابا ...

قبلها هذا الأخير وحملها بين ذراعيه ...
- عزيزتي هل كل شيء جاهز لنزهتنا ؟؟
- نعم أبي ..

- استدارت نحو سيبيستيان وابتسمت له بخجل ..
- مرحباً سيد مورتلاند .

أجابها سيبيستيان بأدب ثم أسرع بالابتعاد واتجه نحو لين التي كانت تتأكد من الترتيبات ، حزنت أليز من التحية الجافة التي ألقتها صديق والدها ، أحس والدها بانزعاجها فربت على رأسها قائلاً :

- لا تحزني صغيرتي ، فالسيد مورتلاند لا يعرف كيف يتعامل مع الصغار ، حركت رأسها بتفهم ، ثم أضافت ..
- إنه يشبه عمي جون ...

كاملة في غرفتها .. لكن ما يزعجه الآن هو أنه قد قبل دعوات كثيرة من آل هاملتون وبالتالي فإنه يقضي الكثير من الوقت برفقة أماندا ...

لقد ذهباً معاً لرؤية المتاحف وحضرا العديد من العروض المسرحية ، باختصار لقد كانا معاً غالبية الوقت ... مثل ما سيحدث الآن ، أنهما تهيأن لنزهة في الطبيعة ، إنه متأكد من أنه سيقضي وقتاً رائعاً معهم ، لكن هذا الأمر غير جيد لا بالنسبة لأعماله ولا بالنسبة لعلاقته بـ أماندا ...

توقف جوليان عن الحديث ، يبدو أن سيبيستيان لا يسمعه ، اقترب هو أيضاً من النافذة ولمح كلاً من أماندا ولين ، ابتسم وتكلم بصوت لطيف ...

- زوجتانا تتفقان جيداً على ما يبدو ... عبس سيبيستيان أمام كلمات جوليان ، لقد أشار إلى أماندا على أنها زوجته لم يقل شيئاً لكن الأمر أزعجه ، رغم أنه وأماندا غير متزوجين إلا أن حياتهما تشبه حياة أي زوجين عاديين .. منذ وصولهما إلى مانشستر أصبحت حياتهما متقاربة ، ولم ينجح في أن يضع بينهما الحدود التي رسمها في لندن ، أحس بالمرارة في صدره .. منذ متى فتح القفص الذهبي الذي سجن فيه أماندا ؟؟؟ وهل إحضارها إلى مانشستر هو أكبر غلطة قام به في حياته ؟؟؟ ..

إنه لا يستطيع أن يكرهها ... لماذا ينسى دائماً أنها
ابنة شقيق ألد أعدائه ؟؟ ..

صوت لين الحنون اخترق أفكاره وأعادته إلى الواقع ..
الجميع هنا ، علينا أن ننتقل ..

انطلقت المجموعة الصغيرة في أحضان الطبيعة ، بينما
فضل سيبيستيان أن يلتزم بالمؤخرة وحيداً حتى يتسنى
له التفكير بهدوء .. لاحظت أماندا سريعا صمت

سيبيستيان ، لم يسبق له أن كان هادئاً إلى هذه الدرجة
.. ما الذي يشغله يا ترى ؟ هل يفكر في الأعمال ؟؟

أرادت أماندا أن تذهب إليه لكنها خافت من أن يرفضها ،
بعد نصف ساعة من المشي ، وصلوا إلى بحيرة صغيرة ،
كان المكان جميلاً والجو صافياً .. ابتعد سيبيستيان
عن البقية كما العادة ..

نظراته كانت تتأمل السماء الصافية الزرقاء ثم ما
لبثت أن انتقلت رغماً عنه نحو أماندا .. هذه الأخيرة
كانت تلاعب ديمتري الذي كان يقهقه بفرح . كانت
تبدو كما لو أنها في مكانها الصحيح ، لم يسبق له
أن رآها بهذه السعادة ولا بهذا التألق .. إن الصغير كان
يعشقها وهذا ليس غريباً لأنها تهتم به بشكل جيد ،
إنه دائماً يراها معاً .. أحست الشابة بأن أحداً يراقبها ،
التفتت ووجدت نظرات سيبيستيان تتأملها

صر جوليان على أسنانه ، ثم غير الموضوع ..
هيا صغيرتي ، لننضم إلى والدتك ..

اقترب من زوجته التي ما لبثت أن أشرق محياها لدى رؤيته
.. عزيزي ، أخيراً حضرت ، الآن ستتبعوننا أنا وأماندا
لنعرفكم على مكان رائع اكتشفناه مؤخراً ...
أمسك جوليان بيدها وأجابها ..

نحن مستعدون حبيبتي ..

بدون وعي ، كان سيبيستيان يتجول ببصره باحثاً عن
أماندا ، تكهنت لين بذلك وأخبرته بصوت فرح ..

لقد ذهبت أماندا لإحضار ديميتري ، ستعود بعد قليل ،
في هذه اللحظة بالذات ، خرجت أماندا من باب المنزل
وهي حاملة الصغير بين ذراعيها ، كانت ترتدي ثوباً
صيفياً يبرز تناسق جسدها المذهل ، أما لونه الأزرق
السماوي فقد تلائم بشدة مع لون بشرتها الرائعة ..

تركزت نظرات سيبيستيان عليها ، تأملها وهي تعطي
الطفل إلى أمه .. الطريقة التي ينظر بها الأطفال إليها ،
ابتسامته لين لها وكلمات جوليان الرقيقة كل هذه
الأمور جعلته يدرك شيئاً مهماً ، آل هاملتون يحبون أماندا
، بالنسبة لهم إنها جزء من العائلة وهذا ما تأخر هو في
إكتشافه ، كل الأشخاص الذين تقابلهم يعجبون بها ،
الجميع يحبها .. ملاحظة قاسية جعلته يفكر ، إنه

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

دموع تبتسم

وعيونها تلمع ببريق غريب ...
 لماذا ينتظر إليها بهذه الطريقة ؟.. لقد أصبح مؤخراً
 يتجنبها ويضع مسافات بينهما ... لكن نظراته هذه
 تحمل العديد من المعاني ...
 أحست أماندا بالسعادة تغمرها ، وابتسمت له ابتسامة
 رائعة ...
 أحس سيبيستيان كما لو أن ابتسامتها قد اخترقته ،
 لماذا يحس بهذا الإكتفاء وهذه السعادة ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

التهرب القاسي...

كانت أماندا تستعد للعشاء ، مؤخراً أصبح سيبيستيان أكثر تواجداً معها ، إنها سعيدة للغاية لأن ساعات غيابه أصبحت تقل تدريجياً ، حتى أن معاملته لها تغيرت ، لم يعد قاسياً ولا ساخراً كما كان لكنه أصبح أكثر صمتاً ... الحواجز التي كان يضعها بينه وبين العالم الخارجي أصبحت أكثر هشاشة ، تصرفاته تغيرت فعلاً منذ أن قاموا بالترهتة في أملاك عائلة هاملتون .. لقد اكتشفت أماندا أن بداخله رجلاً بسيطاً ومحباً ، حتى أنها رآته يبتسم أكثر من مرة وحتى الغضب والحقد اللذان كانا ينبعثان من نظراته اختفيا هذا التغيير راجع بالأساس إلى الصغيرة أليز ، لقد كانت متعلقة بـ سيبيستيان لأنه يذكرها بعمها ، وكانت تحاول لفت انتباهه بشتى الطرق ، وحسب ما أخبرتها به لين فإن جون كان بارداً وعديم الإحساس ، تجاهل سيبيستيان محاولات الصغيرة في التقرب منه مراراً وتكراراً ، ليس لأنه لا يريد ذلك بل لأنه لا يعرف كيف يتصرف معها ، لكنه في النهاية استسلم أمام إصرارها ، لم يكن استسلامه تاماً إلا أنه كان يكفي ليسعد أليز الصغيرة ، كانت أماندا مستمتعة

الفصل العاشر

عنها من أجل امرأة أخرى ، صحيح أنه لم يسبق له أن لمح لها بهذا الموضوع وحتى أنه لا يوجد لديها سبب لتشك بهذا الأمر . لقد أخبرتها لين عن كل ما يتردد عن حياته منذ أن ظهر في المجتمع ..

حياته كلها تتمحور حول الأعمال والمشاريع والربح ، لم يسبق له أن كان مع أي امرأة أخرى .. صحيح أنه يتحدث مع عدة نساء خلال السهرات لكنهن زوجات شركائه وزياته .. ليس هناك شائعة واحدة تتعلق بحياته العاطفية أو الخاصة باستثناء الفضيحة التي تناولت علاقتهما .. عليها أن تهذا ، رغم أن سيبيستيان غير ملزم بأن يكون مخلصاً لها إلا أنها متأكدة من أن لا وقت لديه لأية علاقات أخرى لأن أهم شيء بالنسبة له هي الأعمال .. طرق جاف على باب غرفتها ، ثم فتح بسرعة ، ولمحت سيبيستيان يدخل وهو بكامل أناقته وجاذبيته ..

.. آسف لأنني دخلت غرفتك بهذه الطريقة أماندا ، لكن ابتمت له أماندا برقة ...

- لا داعي للإعتذار سيبيستيان ، أنت مرحب بك دائماً .. لم يبادلها هذا الأخير الابتسام ، بل تابع كلامه بهدوء غير معتاد ...

- هذا المساء سنتناول العشاء خارجاً ، إنه عشاء

بابتسامة أليز التي تشع فرحاً . فسرت لها لين الأمر ، لقد كانت ابنتها مقتونة بعمة الذي يشبه والدها شكلاً لكنه يختلف عنه تماماً في المضمون ... هذا الإهتمام تزايد رغم العلاقات السيئة التي كانت تربط الأخوين ، فكرت أماندا في شقيقها جيفرسون بينما لين تخبرها عن سبب القطيعة بينهم .. المشاكل العائلية أمر مؤسف وعواقبها يمكن أن تستمر لعدة أجيال ... عادت أماندا إلى الواقع وتأملت نفسها في المرأة ، حتى نظراتها هي قد تغيرت .

قدومها إلى مانشستر قد غير حياتها .. لقد استطاعت أن تنسى مواجهتها مع شقيقها كما أنها أصبحت أكثر قرباً من سيبيستيان .. إنها سعيدة جداً باستثناء ذاك الصوت الصغير الذي يتردد في أفكارها ، إنها تريد أن يبادلها نفس المشاعر ، تريد أن تكون زوجته الشرعية أمام الجميع .. رغم أن هذه الأمنية كانت بعيدة بل حتى مستحيلة ، إلا أنها لم تستطع أن تتخلى عنها إلى الآن ، أطلقت تنهيدة قوية ، عليها أن تتحلى بالصبر ، عندما يقرر سيبيستيان أن يمنح قلبه لأحد ما عليها أن تكون هنا بانتظاره .. من الممكن أنه بعد سنة أو اثنتين ، قد تتغير علاقتهما تماماً .. إنها تعيش على هذا الأمل .. أحياناً تشعر بالألم والخوف من أن يتخلى سيبيستيان

منذ متى يهتم بمشاعرها؟؟ أليست هي من وافقت على بيع نفسها له؟ هي تعرف جيداً قواعد اللعبة وعليها ألا تمثل دور البريئة المصدومة... أجابته أماندا بسرعة، يجب أن تتماسك أمامه ولا تبين له كم جرحتها كلماته..

في هذه الحالة لا مانع لدي لمرافقتك. أجابته بصوت بارد، سيبيستيان كما هي عادته عندما يحس بعدم الارتياح، غير الموضوع بسرعة.. أماندا، لدي شيء سيعجبك بالتأكيد.. اقترب منها بابتسامة راضية ووضع أمامها على الطاولة علبة من المخمل الأسود مزينة بشرائط فضية.. نظرت أماندا بشك نحو العلبة، وابتسم سيبيستيان، لقد نجح مرة أخرى في مفاجئتها، لكنها لم تر شيئاً بعد.. هيا أماندا، افتحيها..

استجابت الشابة لطلبه، فتحت العلبة بأصابع مرتجفة ووجدت داخلها عقداً رائعاً من الماس.. التزمت أماندا الصمت أمام جمال ودقة هذه التحفة، لم يسبق لها أن رأت أي حلى بهذه الروعة... إنها مثل شلال من الماس، سيبيستيان منحها شلالاً من الماس.. البريق القوي للعقد خطف أبصار أماندا، الانعكاس القوي

عمل وأريدك أن ترافقيني... اختفي مزاجها الحسن وارتسمت ابتسامة متوترة على وجهها، إنها لا تريد أن تمضي الأمسية في مواجهة النظرات المؤنبية للمدعوين، لقد كانت حياتها في مانشستر مرضية لحد الآن، ولا تريد أن تغير ذلك الآن. ثم لماذا يريد أن يأخذها معه اليوم؟ في العادة أنه يذهب لوحده لحضور السهرات الاجتماعية الراقية...

هل أنت متأكد سيبيستيان أن حضوري لن يسبب لك إحراجاً؟؟ فهم سيبيستيان مخاوفها، إن أماندا لا تحب أن تظهر في المجتمع ولا يمكن أن يلومها على ذلك، فنساء المجتمع الراقى يمكن أن يكن قاسيات للغاية.. حاول أن يطمئنها قائلاً..

بالعكس، كل رجال الأعمال سيحضرون عشيق... أقصد صديقاتهن معهم، غير كلماته بعد أن لاحظ شحوب وجهها..

أحست بكلماته كما لو كانت خنجرًا يمزق قلبها، فحتى لو أنها تعكس الحقيقة المجردة إلا أنها تظل قاسية، على الأقل فإن سيبيستيان حاول تدارك الأمر وراعى مشاعرها، لكن ما قاله كان كافياً ليوقلظها من أحلامها الوردية ويعيدها إلى موقعها الحقيقي في حياته، أما سيبيستيان فقد تفاجأ من نفسه لأنه غير كلماته،

عنها إلا إن هذا زاده إصرار... محاربتها له زادت من رغبته وما لبث أن وجد نفسه يزيح الأشرطة الرقيقة لثوبها الساتان الذي وقع على الأرض ببطء ..

- سيبيستيان أرجوك ، سنتأخر على العشاء ، قالت بلطف ، إنها تفضل حضور هذا العشاء المقيت على أن تستسلم له مرة أخرى .

- شكراً لك لأنك تذكريني بواجباتي ..

- سيبيستيان ... لم تستطع سوى أن تهمس باسمه ..

عيونه كانت مشتعلة من الرغبة ، ولم يتردد سوى ثانية واحدة قبل أن يقترب منها مجدداً ..

- ليذهب العشاء إلى الجحيم ، أنت من أرغب بك الآن .. في الغد ، كان سيبيستيان قلقاً للغاية ..

البارحة ارتقى في حضن أماندا مثل مراهق غبي وترك عشاء عمل مهم جداً بالنسبة له والأسوأ أنه اليوم لم يستطع أن يركز على أعماله حتى أنه طوال اجتماعه مع جوليان كان شاردأ وصورة أماندا لا تفارق خياله كما لو أنها تعذبه ، حتى أنه كان متلهفاً لينهي الاجتماع ويعود إليها .. أما ما أزعجه أكثر من كل هذا هو الإحباط الذي أحسه عندما علم أنها ليست في المنزل ، عندها فقط فهم أن شيئاً سيئاً قد وقع ، لقد بدأ يتغير ، إنه على وشك أن ينسى إنتقامه ..

للضوء عليه كاد أن يغميها ..

أخذ سيبيستيان العقد بلطف ، رفع شعرها ووضعها على رقبتها وهو يبتسم .. شعرها الحريري كان ينساب بين أصابعه ورائحته العطرة ملئت أنفه ومنعته من التركيز على إقفال العقد .. أما أماندا فكانت غافلة عن اضطراب سيبيستيان ، لم تكن تحس سوى بلمسات أصابعه على بشرتها بينما يضع العقد عليها ..

أحست به يبعد شعرها إلى جهة واحدة ، ووقف أمامها ليتأملها ..

- أنك رائعة ، لقد أضفت له جمالاً ورونقاً احمرت وجنتاها من الجمال ، وأجابته بخجل ..

- شكراً لك سيبيستيان ، إنها هدية رائعة ..

- ستكونين الأكثر روعة هذه الأمسية ، قال بصوت منخفض كما لو كان يحدث نفسه ... هذه الجملة البسيطة دمرت فرحتها بهذه الهدية ، لقد منحها هذه الهدية ليثير إعجاب الآخرين .. إنه يريد أن يعرض ثروته أمامهم ، إنها تحس كما لو أنها مجرد دمية للعرض .. غير عابئ بالحزن المرتسم على ملامحها ، اقترب سيبيستيان منها وعانقها بشدة .. يا إلهي لماذا لا أستطيع أن أقاومه ؟؟ إنه يحطمني في لحظة ثم يجعلني خاضعة له في اللحظة التالية ... حاولت أن تستجمع قوتها وأن تبعدة

بل لأنه نسي موعدها ...
 لقد أصبح مهووساً بـ أماندا ، هذه هي الكلمة المناسبة
 بالضبط ، لقد ركز كل إهتمامه على التغييرات التي
 أحدثتها في حياته حتى أنه نسي عمله ، نعم لأول مرة
 في حياته ينسى موعد صفقة ما .. كيف استطاع
 إقتراف هذا الخطأ ، كيف أهمل عمله وخسر أمام
 هذا المغفل العديم الفائدة ... رمى الجريدة بغضب .
 كان لا يزال قائماً في أفكاره السوداء عندما دق
 أحدهم الباب إنه ليس بحاجة إلى الأموال التي
 سيحصلها من هذه الصفقة لكن الفوز بها كان سيزيد
 من نفوذه ، من جديد ، دقائق خافتة على الباب وهذه
 المرة لفتت إنتباهه ..
 . ادخل ... أجاب ببرود ...
 دخل رئيس الخدم وأعلن بصوت خائف ...
 . السيد غرانت بورتون يطلب مقابلتك سيدي ..
 رفع سيبستيان حاجبيه باستفهام ، بورتون ؟ بورتون يود
 مقابلته ؟ يا لها من مفاجأة ، في العادة هو يتجنبه كما
 لو أنه مصاب بالطاعون .. كان على وشك أن يقول أنه
 مشغول وغير قادر على استقباله ، لكنه تراجع في آخر
 لحظة ، ترى ما الذي يريده منه ؟؟؟ هل يريد أن يسخر
 منه لأنه خسر الصفقة ؟؟؟ لكنه هو أيضاً

إذا لم يتصرف بسرعة ، فإن أماندا ستصبح جزء لا يتجزأ
 من حياته .. وهذا ما عليه أن يتجنبه بأي ثمن ..
 عليه ألا ينسى أبداً أنها من آل مونروني ، وعليها أن تظل
 هكذا بنظره وإلى الأبد ، لكن الألم الذي يحس به يدل
 على أن الأسوأ قد حدث .. كل هذا لأنه لم يستطع
 أن يقاوم الإغراء الذي تمارسه عليه .. إحساسه بالذنب
 بدأ يتصاعد ، لكنه في النهاية مجرد رجل وأماندا امرأة
 رائعة الجمال ، لكنه لطالما قابل نساء فائتات خلال هذه
 السنوات الأخيرة ولكن ولا واحدة منهن استطاعت
 أن تسحره مثلها ... ربما لأنهما يعيشان معاً يظن أنه أصبح
 أكثر ارتباطاً بها ، لكنه لا يستطيع أن يجزم بالأمر ،
 لأن لا خبرة له في هذا المجال ... دار حول مكتبه
 بإنزعاج وألقى نظرة خاطفة نحو الجريدة ، بسبب هذه
 الأفكار التي تجول في رأسه لم يجد متسعاً من الوقت
 ليطلبها ... ربما ستساعده على الإسترخاء ونسيان
 مشاكله ولو لفترة وجيزة ، أخذ يقلب صفحاتها بعدم
 إهتمام .. فجأة ، أحد العناوين جذب إهتمامه ..
 . تبا ، يا لي من أحقق ... صرخ بغضب ...
 في الصفحة الإقتصادية ، كانت هناك مقالة عن
 صفقه بارتوود ، إنها صفقة أقسم على الفوز بها .. لكن
 ما حدث أنه خسرها ، ليس لأنه فشل في المفاوضات

الفصل العشرون

استطرد سيبيستيان بتسلية ..

- وماذا عنك أنت غرانت ... أنا لم أقرأ اسمك في الجريدة وإذا لم أكن مخطئاً فأنت كنت تسعى خلف هذه الصفقة منذ وقت طويل ..

ابتسم غرانت بسخرية ..

- أعترف ، هذه الصفقة كانت تعني لي الكثير ورغم أنني أعرف أن هذا مثير للسخرية إلا أنني نسيت موعد المفاوضات .. رفع سيبيستيان حاجبه بتساؤل صامت ، هل يعقل أن غرانت أيضاً أهمل عمله ؟ هذه الفكرة جعلته يحس بتحسن .. أطلق بورتون ضحكة قصيرة كما لو أنه يهزأ من نفسه ..

- حسناً مورتلاند ، ما رأيك أن نكمل نقاشنا في النادي ؟ أنا أدعوك إلى كأس من الشراب .. تفاجأ سيبيستيان من هذه الدعوة ، أن يتحدثا في الأعمال والصفقات شيء وأن يظهر في العلن معاً شيء آخر .. أمام التردد المرتسم على ملامح سيبيستيان ، أضاف غرانت .

- كأس واحد فقط مورتلاند .. إنه لا يحب رفقة غرانت لأنه غير قادر على قراءه أفكاره ..

- دعوا من جانبيك شيء نادر حتى أرفضه ...

نادي بورتون من أشهر نوادي مانشستر ، لقد كان بالغ الفخامة والرقى ...

دموع تبتسم

لم يضر بها ، لقد فاز بها ذلك المعتوه من لونس .. حسناً ، دعه يدخل ..

غرانت رجل أعمال قاس ، سيبيستيان لا يحبه ولكنه يحترمه .. هذا الأخير ولد وفي فمه ملعقة من ذهب .. لم يكن بحاجة لأن يحارب ويتعب لكي يصل إلى ما حققه ، بعكسه هو ..

لكن كل المميزات التي حصل عليها منذ ولادته ليست هي من جعلت منه رجل الأعمال المحنك الذي أصبح عليه ، لقد عمل بجهد كما أن ذكائه غير عادي .. لقد كانا يتواجهان غالباً في الأعمال ، في كل مرة كان أحدهما يفوز والآخر يفشل وهذا ما جعلهما متساويان .. أدخله الخادم إلى غرفة المكتب ، دخل بخطوات رشيقة وواثقة بينما أنصرف الخادم .. نهض سيبيستيان ليصافحه ، صحيح أنه لا يحس بالارتياح معه لكن لا بد من المجاملة - إذا أنت أيضاً خسرت الصفقة - كيف نسيتهما ؟؟ تساءل غرانت وهو يدخل صلب الموضوع مباشرة ..

صر سيبيستيان على أسنانه ، لقد خمن سبب مجيئه وحضر الإجابة المناسبة ..

- لم أكن مهتماً بهذه الصفقة ... رماه غرانت بنظرة مشككة ..

- هيا سيبيستيان ، تخلي لمرّة واحده عن كبريائك ...

. أنا نفسي تفاعت من تصرفي . لكن بما أننا كنا
نتنافس على هذه الصفة صدمت عندما لم تفز بها ..
لكنك لم تجب عن سؤالي إلى الآن .. تجمدت ملامح
سيبستيان ، إنه لا يحب أن يستجوبه أحد مهما كان ..
لقد كنت مشغولاً بصفة أكثر أهمية . بارتوود
صفقه قافهة .. لا أدري لماذا تعطيها كل هذه الأهمية
، أجابه سيبستيان بصوت جاف ..
. أنت محق ، لقد أصبحت سخيفاً ... غمغم ببطء ، عم
الصمت مجدداً بينهما لكن سرعان ما قطعه غرانت
قائلاً ..

. يجب أن أعترف لك بشيء مورتلاند ، أنا معجب بك
جداً . لقد بدأت من الصفر وكونت نفسك بنفسك ،
فعلاً ، أدين لنفسي فقط بكل ما وصلت إليه ..
صوته كان فخوراً بما حققه . أحس غرانت بقليل من
الحسد ، لن يستطيع أبداً أن يشعر بهذا الإحساس ..
. لكن هناك مميزات عندما يولد الإنسان في عائلة
غنية وذات نفوذ ، هذا يساعدك لتصل أسرع وتحقق
كل ما تتمناه ... استطرد سيبستيان بنبرة متهمّة ..
أطلق غرانت ضحكة متوترة ويائسة ، ثم أفرغ محتوى
الكأس في فمه ..
- لكن هناك شيء لن أستطيع أبداً الحصول

لم يسبق لسيبستيان أن دخله فرغم ثروته الكبيرة ،
إلا أن هناك مجموعة من الأماكن التي لم يستطع أن
يدخلها ، وهذا النادي كان من بينها .. كان من الممكن
أن يشتري بضع أشخاص ليستطيع الدخول لكنه غير
مهتم بهذه الأماكن ... لأن لا شيء لديه ليقوله لهؤلاء
الارستقراطيين ، بكل بساطة هو يكرههم ويحتقرهم .
جلسا بجانب البار ، بينما الساقى يأخذ طلباتهم ..
كانت عيون سيبستيان تتجول في المكان ، بينما نظرات
غرانت منصبة على السائل الأحمر في كأسه
الكريستالي ، بدأ الحديث دون أن تفارق نظراته كأسه .
- لقد عملنا جيداً هذه السنة ، مورتلاند أليس كذلك ؟
فعلاً لقد كانت سنة مثمرة للغاية استدار غرانت
نحوه وقال ..

. خصوصاً بالنسبة إليك ، لقد حققت كل ما كنت
تصبو إليه .. المعنى المبطن لكلماته لم يخفى على
سيبستيان لكنه فضل تجاهل الأمر ..
. أنك محق ، لكنك تعلم أن طموحي لا حدود له .
وما زال لدي الكثير لأحققه ..
. أتمنى ذلك ، أجابه بنصف ابتسامة ..
. لقد كنت أظن أنني آخر شخص قد ترغب بزيارته ؟؟
سأله سيبستيان قاطعاً الصمت الذي ساد بينهما ..

لم يعرف ماذا عليه أن يفعل . لم يسبق له أن عاش هذا الموقف من قبل ، لأول مرة أحد ما يآتمنه على أسرارهِ .. وهذا الشخص ليس سوى أكبر منافسيه ، ألا يخاف هذا الأخير من أن يستعمل هذه المعلومات لتحطيمه ؟؟
- هل سبق لك أن وقعت في الحب ؟ سأله غرانت فجأة .. ارتسمت صورة أماندا مجدداً في خياله ، لكنه أبعداها بسرعة وأجابه بثقة ..

.. طبعاً لا ..
- أنك محظوظ ، أنا أحب أريكا منذ سنوات ، وكل مرة أتمنى أن تختفي هذه المشاعر من قلبي لكن دون جدوى ..

ارتبك سيبيستيان بسبب المنحى الذي أخذه الحديث ، بورتون كان لا يزال عالقاً في عالمه الخاص ..
- لكن عذابي على وشك أن ينتهي ، قريباً ستتزوج وتغادر مانشستر ، عندها فقط سأفقد الأمل وأدير هذه الصفحة نهائياً من حياتي ..

.. ستغادر وسيعود كل شيء كما كان من قبل ، استطرد من جديد .. لكن نبرة صوته كانت تناقض كلماته ، لقد كانت تقطر أسى وحزناً .. مرريده في شعره ثم رفع بصره نحو سيبيستيان ..
- هل تريد كأساً آخر من الشراب ؟؟ ..

عليه ، غمغم ببطء ..
كانت صوته هامساً حتى أن سيبيستيان كان يجد صعوبة في سماعه ، أراد أن يطلب منه إعادة ما قاله لكن ملامحه المحبطة جعلته يصمت ، لأول مره منذ أن تعارفا يراه بهذا الشكل ، أشار إلى الساقلي ليملأ كأسه مجدداً ثم أضاف ..
- أنا لست مهتماً كثيراً بهذه الصفتة ، لكن ما يهمني أكثر هو الأسباب التي من أجلها نسيتها ..
توقف مجدداً ليضرب الشراب في جوفه ثم استطرد ..
- لقد كنت مهتماً بشيء آخر .. مهتماً إلى درجة أنني أهملت أعمالتي التي اعتبرها محور حياتي ..
هذا الحديث بدأ يصيب سيبيستيان بالملل ، ليس من اهتماماته أن يجلس ليستمع لشكاوي غرانت ...
كما أن رؤية أهم منافسيه ضعيفاً بهذا الشكل لا تسليه بينما غرانت ما زال يتحدث ، وجد سيبيستيان أن صورة أماندا تحتل أفكاره من جديد ..
- إنها تكرهني ، نظراتها تعكس هذا بوضوح ، أتاه صوت بعيد ، كانت هذه الكلمات تعكس ما يفكر فيه هذه اللحظة بالضبط ، كما لو أن صاحبها تكهن بما يجول بداخله ...

استدار سيبيستيان نحو مرافقه ، وتأكد من أنه هو من نطق هذه الكلمات .. أراد أن يقول له شيئاً ليخفف عنه لكنه

- لكن القدر يلعب لعبته أحياناً . الأمر الوحيد الذي يحدث هو أنه أصبح يرغب في قضاء مزيد من الوقت معها كما أن صورتها ترافقه أينما كان .. في غضون شهرين فقط استطاعت أماندا أن تترك أثراً في حياته ، لقد أحضرها معه من أجل متعته ، لكن على كل شيء أن يعود كما كان قبل أن يفقد السيطرة على الأمور وينقلب السحر على الساحر .. عليه أن يخرجها من حياته وبأسرع ما يكون ... عليه أن يتصرف اليوم بل الآن ... ليس من عادته أن يخطئ أبداً لكنه مؤخراً أصبح يرتكب العديد من الأخطاء؟؟ لكنه سيصلح الأمر ... بخطوات واثقة صعد نحو غرفة أماندا ووقف ينظر إلى الباب الذي يفصل بينهما .. وضع يده على مقبض الباب ، نظراته أصبحت قاسية ومتوحشة .. عليه أن يرسلها بعيداً مادام قادراً على ذلك تردد لثانية ثم فتح الباب ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روائتي الأدبية

أشار هذا الأخير برأسه علامة النفي ..
- أنك مخطئ ، هذا السائل الناري له مفعول سحري ..
ثم أفرغ كأسه الثالثة ، بينما سيبيستيان ما زال يتأمل الأولى ، بعد ساعتين ، كان سيبيستيان في طريق العودة ، كان عليه أن يعيد بروتون إلى منزله أولاً لأن حالته لم تكن جيدة .. كان عليه أن يكون سعيداً برؤية خصمه بهذه الحالة ، لكن على العكس لقد أزعجه الأمر جداً .
لقد كان غرانت رجل أعمال قاس وصلب لكنه تحول إلى شخص محبط وسخيف وكل هذا بسبب امرأة ..
عند هذه الفكرة ابتسم سيبيستيان بتوتر ، هل النساء قادرات على إحداث هذه التغييرات الكبرى ؟ إنه يشك بهذا ، لكن بعد ما شهد عليه هذه الليلة عليه أن يتوخى الحذر . عند هذه اللحظة فتح باب العربية .
- لقد وصلنا سيدي .. غارقاً في أفكاره لم ير سيبيستيان أنه قد وصل إلى المنزل ، نزل من العربية ورفع رأسه نحو الطابق الثاني ، من الإضاءة عرف أن أماندا قد عادت .. أحس بالراحة تغمره وسرعان ما استعاد صورة غرانت المحطم أمامه لقد أصبح ظلاً لما كان عليه ..
فجأة ، فكر سيبيستيان ، أن مشاركته لـ أماندا حياته هي ما سيجعله يخسرها ...
لا إن وضعهما مختلف ، فهو لا يحبها وهذا لن يحدث أبداً .

Monaaa

الفصل العاشر

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

النهاية...

كانت أماندا جالسة أمام المرأة تنهي تزيين وجهها ،
 لقد تأخرت في العودة ، قضت النهار في منزل لين
 ولم تحس بإنقضاء الوقت ، إن أطفالها رائعون جداً ...
 إنها تعشق هذه اللحظات التي تقضيها معهم حتى لو
 كانت تجد نفسها متسخة وملابسها يكسوها العشب ..
 فمثلاً اليوم ذهبوا إلى الحديقة وثوبها الأبيض أصبح
 بشعاً ، لكنها غير نادمة ... أحست بوخزة في قلبها ،
 هل هي أيضاً ستصبح أما في يوم من الأيام ؟؟ ..
 هل ستعيش هذه السعادة في المستقبل ؟؟ هل ستكون
 عائلتها الخاصة ؟؟ كلمات سيبيستيان التي رماها في
 وجهها قبل وقت ليس بطويل لا تفارقها أبداً ، لن يكون
 هناك طفل بيننا ، لن أسمح بهذا أبداً .. هذه الجملة
 كانت تمتلئ حقداً وغضباً ، لكن سيبيستيان قد هدا
 منذ ذلك الحين ، لكنه ما يزال منطوياً على نفسه ..
 تنهدت أماندا بحزن ، وقررت أن تضع هذه الأفكار جانباً
 ، إنها لا تريد أن تغرق في بحر التعاسة .. قررت أنها
 سترتدي ثوباً ذا لون داكن ، لطالما فضلت الألوان
 الفاتحة ، لكن اللون الأحمر القاني يناسبها جيداً ،
 لاحظت أماندا بينما هي تضع لمستها الأخيرة



أنقلب بهذه الطريقة؟؟ ألم يكونا على وفاق في الأسابيع الأخيرة حتى أنهما كانا سعيدين معاً ؟ لكن ، أنا لا أفهم شيئاً ... هل قمت بشيء أزعجك ؟ سألته أماندا بضعف .. صر سيبيستييان على أسنانه ، كم يكره أن يحاسبه أحد ، لكنه الآن غاضب لأنه ، لا يوجد تفسير مقنع ليعطيه لها .. إنه فقط يريد أن ترحل ، يريد أن يبعدها عنه أكبر مسافة ممكنة .. لكنه لا يستطيع إخبارها أن حضورها يوتره ، لأنها ستعلم أن لها تأثيراً عليه وقد تحاول إستغلاله لصالحها زفر بنفاذ صبر واضح وهو يجيبها

.. لا يوجد لدي ما أضيفه ، ستعودين غداً إلى لندن ، وهنا والآن بالضبط تنتهي صفقتنا .. نطق الجملة الأخيرة ببطء كما لو أنه يساعدنا على فهم الأمر .. تحقق المقصود من كلماته ، لقد فهمت أماندا أن كل شيء بينهما قد انتهى ، سيبيستييان ينهي إتفاقهما . شحب وجه أماندا كما لو أنها قد رأت شبحاً ، كانت تحس أن أسوء كوابيسها قد تحقق على أرض الواقع .. لا يمكن لـ سيبيستييان أن يتخلى عنها ، ليس الآن وليس بهذه الطريقة ولا بهذه السرعة .. أحست أنها لم تعد قادرة على التنفس وأن دموعها توشك على النزول ، بذلت كل ما في وسعها لتتماسك أمامه ،

على الماكياج ..

فتح باب الغرفة فجأة دون أن يطلب أحد الإذن بالدخول ، دخل سيبيستييان بخطوات رشيقة مرتدياً ملابس سوداء .. لم يبدو منزعجاً بدخوله غرفتها بهذه الطريقة ، لقد كانت هناك وقاحة في تصرفه هذا .. أرادت أماندا أن تنبهه إلى أنه في العادة كان يتحلى باللباقة الكافية ليترك الباب ، لكنها صمتت بعد أن لاحظت ملامح وجهه التي تعكس القسوة والتوحش ، لا بد أن شيئاً سيئاً قد حدث ، هل هناك مشاكل في العمل ؟؟ أم أن عائلتها ما زالت تسبب له المشاكل ؟؟ أم هل يا ترى جيفرسون بدأ محاولاته للإنتقام ؟؟ بقلق ، تساءلت أماندا ..

.. هل كل شيء على ما يرام سيبيستييان ؟ إنك تبدو .. بحركة متعالية من يده قاطع كلامها ..

.. حضري أغراضك أماندا ، غداً ستعودين إلى لندن .. صدمت أماندا من اللهجة الباردة التي يحدثها بها حتى أنها لم تستوعب كلامه ..

.. سنعود إلى لندن ، كررت ببلاهة .. لكن ...

.. لا ، قاطعها بقسوة ... أنت فقط من سيعود ، لوحدهك أماندا ، انفجرت كلمته الأخيرة كالقنبلة في وجهها ، إن سيبيستييان سيرسلها إلى لندن ، وستغادر وحدها غداً .. ما الذي فعلته لتستحق معاملة بهذا الشكل ؟؟؟ لماذا

العالم .. عليها أن ترحل مهما كان الثمن ، وبفضل خبرة السنين ، تمالك سيبيستيان نفسه بسرعة ..
 - لكن لا تخافي أماندا ، مازلت عند وعدي بأن أتكفل بكل مصاريك مدى الحياة ... أظن أن هذا هو ما يقلقك ، لم تجب أماندا بشيء ، هل يمكن أن يكون متحجر القلب لدرجة أنه لا يلاحظ أنه حطم قلبها ؟ هل من الممكن أنه مازال لا يعرف حقيقتها ؟؟؟ هل استطاع أن ينسى كل ما بينهما بهذه السهولة ؟ لكنها متأكدة من شيء واحد ، الرجل الذي كان معها البارحة قد اختفى ، وتحول مره أخرى إلى ذلك الإنسان البارد القاسي ، بجهد يفوق طاقة البشر ، تكلمت أماندا ..
 - أنا أتذكر بنود إتفاقنا جيداً سيبيستيان ، لا تقلق ، أعلم جيداً أنه يمكنك أن تنبذني متى شئت لكن ليس هناك داع لتستمر في الإنفاق علي .. أطلق ضحكة ساخرة .
 - حقاً أماندا ، أكاد أصدق ما تقولين ... أنا لست مفضلاً ، أنت لا تعرفين ما تقولينه ... لا أين ستذهبين دون مال ولا مأوى ؟ عائلتك أدارت لك ظهرها ولا أحد سيرغب باستقبالك .. لقد أعطيتك كلمتي ولن أراجع عنها ، كما أنني لن أسمح لك بأن تخبري أحداً

ورسمت قناعاً من اللامبالاة على وجهها لكن عينيها خانتها ، كان بريق الألم والإنكسار واضحاً فيهما ، لكن سيبيستيان لم يكن في حالة تسمح له بملاحظة هذا ، كان يريد أن ينتهي من الأمر ويسرعة ... حاولت أماندا أن تسبر أغوار نظراته لكنها كانت كبر مظلم لا قرار له ... أشاحت ببصرها عنه ، ماذا يمكن أن تقول له ؟ أنه لم يعدها بشيء . هل تقول له أحبك ؟؟ هل تخبره أنها لطالما أحبته ؟؟ لا هذا مستحيل ، لن تعطيه السلاح الذي يمكنه من تدميرها ، لن تتحمل أن يسخر من مشاعرها ...

الجو المشحون بالتوتر والصمت السائد بينهما جعل سيبيستيان يشعر بالضيق .. وهذا شعور لم يحسه من قبل أبداً ، استطرد سيبيستيان محاولاً إنهاء النقاش ..
 - أظن أنك لا تزالين تذكرين بنود إتفاقنا .. ستكونين عشيقتي إلى أن أقرر تركك .. وأنا لم أعد أريدك .. تألمت أماندا من كلماته المهينة لكنها صرخت قائلة .
 - لكن الليلة الماضية ...
 - اخرسي ... ! قاطعها سيبيستيان بعنف ...

مرريده بعصبية في شعره ، إنه لا يريد أن يسمعها تتحدث عن الليلة الماضية ، وعن مدى شوقه إليها .. صحيح هو ما زال يرغب بها لكنه لن يعترف بهذا ولو مقابل أي شيء في

هذا السؤال البسيط اخترق سيبستيان كما لو كان سهماً مسموماً ، اقترب منها بهدوء وتأمل وجهها الرائع لعدة ثواني ..

بشرتها الحريريّة ، عيونها الواسعة ، رموشها الكثيفة حتى الثوب الذي اختارته لهذه الأمسية كان يبرز قوامها المتناسق .. إنها صورة الجمال الكامل والفتنة الساحرة .. اقترب منها أكثر لكنه توقف فجأة ، عليه أن يبتعد عنها بسرعة قبل أن يتراجع عن قراره .. كانت أماندا تظن أنه يبحث عن الكلمات المناسبة ليبين أسبابه ، لكن ما قاله كان مخالفاً لكل توقعاتها ..

أجمعي أغراضك أماندا ، غداً ستفادين .. قال بصوت جاف ثم أدار ظهره وغادر الغرفة .. هل هذه هي النهاية ، لقد تخلص منها كما لو أنها شيء انتهت صلاحيته ، دون أن يعطيها حتى سبباً واحداً أو تفسيراً مقنعاً ، صفق سيبستيان الباب بغضب ، هذه المواجهة استمرت لوقت أكثر من اللازم ، لن تعلم أبداً ما الذي حدث ، كان بإمكانها أن تصر عليه أكثر لكنها كانت خائفة من أن تنفجر في البكاء وتجعل من نفسها سخرية أمامه .. رمت نفسها فوق السرير وانخرطت في بكاء مرير ، دقه خافتة على الباب ، جعلت أماندا تستيقظ

أنني رميتك في الشارع بدون أي دخل ... أرادت أماندا أن تصرخ من فرط الألم الذي تحسه ، يا لها من سخرية ، لن ينقصها شيء .. وماذا عنه ؟ كيف ستستطيع أن تعيش بدونه ؟؟ كيف أمكنه أن يقتحم حياتها ثم يرميها بهذه البساطة ؟؟ .. فتحت فمها لتعترض ، لكنه قاطعها بلهجة قاطعة ...

كفى أماندا ، لا يوجد شيء لنناقشه .. أن يبعدها عنه شيء ، لكن أن يتركها بدون دخل ولا مأوى شيء آخر .. إنه لا يريد أن يعيش في البؤس ، مجرد التفكير في هذا الأمر يزعجه .. هذا الموقف بدأ يخرج عن سيطرته ، لماذا لا تقبل بقراره بكل بساطة ؟؟؟ كان عليها أن تكون سعيدة لأنها ستتخلص منه ، لماذا إذاً تبدو يائسة لهذه الدرجة ؟؟ .. فضلت أماندا أن تغير الموضوع ، إنه محق ، أين يمكنها أن تذهب ؟ وكيف ستعيش ؟؟ عليها أن تدع كبريائها جانبا وتقبل بعرضه ... اقتربت منه رغم أن رجليها لم تعودا قادرتان على حملها ، أريد أن أسالك سؤالاً واحداً فقط سيبستيان .. تفاجأت أماندا من صوتها البارد ، كما لو أن أحداً آخر يتحدث مكانها ...

أنا أسمعك ، لكن سؤال واحد فقط ...
لماذا الآن بالضبط ؟

أبعدت لين بضع خصلات من على وجه أماندا ، وأعطتها منديلاً لتمسح وجهها ...

.. هذا الرجل لا يستحقك أماندا ...

اندهشت أماندا ، كيف علمت لين بما حدث ؟

.. لكن ، كيف علمت ... حاولت أماندا أن تسأل .

.. أنا لم أعرف أي شيء ... تنهدت لين ... لقد أتيت

لأخبرك أنني وجولييان سنغادرمانشستر ...

أردت أن أعلمك بهذا في أسرع وقت ممكن .. لكن

عندما رأيته محطمة بهذا الشكل تأكدت بأن شيئاً

سيئاً قد حدث لك وأنا أشك أن مورتلاند هو السبب ،

أليس كذلك ؟؟ ..

.. لقد تخلى عني ، أجابته بصعوبة ... بكل سهولة

وفجأة ودون أي تفسير ، غداً سأعود إلى لندن .. الحزن

الكبير الذي يسكن عيونها جعل لين تحس بالألم ،

ما الذي عليها أن تقوله ... هل تخبرها أن سيبيستيان

سيكتشف خطأه ويعود إليها ؟ لكنها تعلم أن هذا

لن يحدث ... سيبيستيان ليس من النوع الذي يتراجع

عن قراراته حتى لو كان مخطئاً ... أن تحب

رجلاً كـ مورتلاند هو لعنة ..

.. أنا آسفة ، تمتعت لين ، أعرف كم أنت متعلقة به ..

لم تجب أماندا بشيء ، ثم رفعت رأسها فجأة ،

من نومها ... فتحت عينيها بصعوبة ، كان الظلام يعم

الغرفة ، كم الساعة الآن ؟؟؟ لا تعلم لكم من الوقت

ظلت مستلقية على السرير ، بجهد كبير ، نهضت من

الفرش ، وأجابت ...

.. لحظة من فضلك ... قالت بصوت مرتجف ...

اتجهت نحو المرأة لتتأمل شكلها ، صورتها المنعكسة

في الزجاج كانت مثيرة للشفقة .. عيناها متورمتان من

البكاء وبشرتها شاحبة ووجهها يعكس معنى البؤس

والدمار ، فتح الباب بهدوء وبرز وجه لين ..

.. هل أنت بخير أماندا ؟؟ ..

سمع صوت صديقتها المقربة جعلها تنخرط في موجة

أخرى من البكاء ...

كانت لين تتحدث مع أحد خلف الباب يبدو أنها تصرف

الخدمة ، أغلقت الباب واتجهت نحو صديقتها ، حضنتها

بحنان وحاولت تهدئتها بكلماتها الحنون .. حاولت

أماندا أن تتحدث لكن صوتها لم يساعدها على ذلك .

ربتت لين على ظهرها بتأثر ..

.. أبكي أماندا ، أفرغي دموعك كلها لتشعري بتحسن ،

في غضون دقائق ، هدأت أماندا واستعادت قدرتها على

الكلام ، أمسكت لين بيدها وقادتها نحو السرير ،

وجلسا عليه بصمت ...

عليكم ... كما أنتي ...

ماتت الكلمات على شفتيها ، كيف يمكنها أن تشرح لها أنها لا تستطيع أن تترك سيبيستيان ، أنها ما زالت تأمل بأن يعود إليها ..

فهمت لين صمتها وأرادت أن تخبرها بأن تكف عن هدر حياتها من أجل شخص لا يستحقها ، لكنها ليست منافقة إنها تعلم جيداً معنى أن تكون المرأة عاشقة .. - جولييان يقول أن مورتلاند رجل أعمال شريف ونزيه لكنه غير قادر على أن يعيش حياة طبيعية إنه بارد العواطف . أنا لا أريد أن أراك تتألمين أماندا ... أرادت أماندا أن تعلق على كلامها لكنها أحست بالغيثان والدوار يغمرها ... تصرف لين في الحال وساعدتها على الاستلقاء على السرير . ابتسمت أماندا لها بضعف ..

.. أسفة لين ، أظن أن تخلي سيبيستيان عني كان قاسياً جداً علي .. صحيح أنه إنسان بارد لكنني أرى شيئاً آخر فيه ، صمتت لين ، ما الذي يمكن أن تضيقه أكثر مما قالته ..

.. لقد كنت أظن أنني سأبقى إلى جانبه لفترة أطول من هذه ، صحيح أنني كنت أعلم بأن هذا اليوم سيأتي ، لكنه أتى أسرع مما توقعته ..

لين أتت لتخبرها أنها هي أيضاً ستفاد رمانشستر .

.. أنت أيضاً سترحلين ؟؟ لكن لماذا ؟؟

.. لقد وجدنا جون ، وجولييان غاضب جداً .. إنه يريدنا أن نهرب من جديد ، هذه المرة سنذهب إلى شمال إنجلترا ..

لقد وجد جولييان عملاً يساعده على هذا الانتقال ..

.. أشكرك لأنك فكرت بإعلامي ، أتمنى أنك

لم تنزعجني من هذا الرحيل المفاجئ ..

.. إن أطفالي ما زالوا صغاراً إذاً لا مشكلة لدي ، لكنني

كنت أفضل أن يواجه جولييان شقيقه هذه المرة لنهي

لعبة المطاردة هذه إلى الأبد ..

أحنت أماندا رأسها وغمغمت .

.. في النهاية تبين أنه ليس من السيئ أن أغادر أنا أيضاً ..

ما الذي كنت سأفعله من دونك ؟؟

كانت لين تتألم بسبب حالة الإحباط التي تعيشها

صديقتها ، إنها طيبة للغاية ولا تستحق ما يحدث لها ...

.. اسمعي أماندا ، لدي فكرة ، بما أن مورتلاند سيرسلك

بعيداً لما لا تأتين معنا ، سأكون سعيدة جداً إذا أصبحت

فرداً من عائلتنا .. ابتسامتها الدافئة أراحت أماندا ..

لين صديقة رائعة ، حاولت أماندا أن تقبل عرضها ،

لكنها قلبها لا يريد أن يترك سيبيستيان ...

.. شكراً على عرضك لين ، لكنني لا أريد أن أثقل

فكرت أماندا في كلمات لين ، ماذا سيحدث إذا كانت محقة ...

- متى كان موعد آخر دورة لك ؟

- لست متأكدة ، لكن بالفعل أن دورتي قد تأخرت لما

يقرب أسبوعين لا بل ثلاثة أسابيع ..

- يجب أن تذهبي لرؤية الطبيب ..

- طبيب ؟؟ رددت وهي مازالت تحت الصدمة .

- نعم ، يجب أن تتأكدي من الموضوع .. لم تجب أماندا

بشيء ، لكن لين تكهنت بالصراع الذي يدور داخلها ..

كانت لين محقة أن أماندا تفكر في التعقيدات التي

سيحدثها حملها ، لو كان الأمر صحيحاً ، كيف ستربي

طفلها ؟ وماذا سيكون رد فعل سيبيستيان ؟؟ خلط

دماءه بدماء آل مونروسي سيثير أسوء طباعه ...

سيبيستيان لن ينسى الماضي أبداً ، بل من الممكن

أن يستعمل الطفل للانتقام منها ، صوت لين أخرجها

من أفكارها ...

- اسمحي لي بأن أقدم لك نصيحة واحدة ، لا تخبريه

بأي شيء عن شكوكك ، من الممكن أن يستعمل

الأمر ليحقق انتقاماً إضافياً من عائلتك وحتى أنه ،

قد يمنعك من إنجابه .. في الأخير ربما رحيلك

في هذا التوقيت هو نعمه إلهيه ...

- إنه رجل غامض ، لا أحد يمكنه توقع أفعاله .. أجابتها

لين بصوت خافت كما لو أنها تحدث نفسها ..

- لقد حدث هذا بسرعة لين ، بأسرع مما تخيلته ... الأسوأ

هو أننا تقاربنا كثيراً في الفترة الأخيرة ، لماذا نبذني

الآن ؟ لماذا ليس ... انفجرت أماندا مجدداً بالبكاء ..

- لا تعذبي نفسك أماندا بهذه التساؤلات ، حاولي

أن تتجاوزي الأمر ..

- لدي العديد من التساؤلات ...

- توقضي أماندا ، لن تجدي أي جواب لها .. حاولي أن تنسيه

موجة أخرى من الغثيان اجتاحتها ، استلقت مجدداً

واستطردت بمرض ..

- يبدو أن ما حدث يجعلني مريضة ... سألتها لين بقلق ..

- هل أنت متأكدة أن هذا بسبب ما حدث ؟

رفعت أماندا بصرها نحو لين بتساؤل ..

- من الممكن أن تكوني حاملاً أماندا ..

رمرت هذه الأخيرة بعينيها ، أحست بالأمل يجتاحها

لكنها سرعان ما أبعدته عن ذهنها ..

- لا يمكن أن يكون هناك طفل بيننا ، سيبيستيان

لا يريد ذلك ... ابتسمت لين من سذاجة أماندا ...

- إنها أشياء تحدث لوحدها ، وحتى سيبيستيان بكل نفوذه

لا يمكنه أن يمنعها ...

يحقق لها هذا نوعاً ما .. ستفتقد لين كثيراً وستشتاق لتلعب مع أطفالها ، حتى أنها لا تستطيع أن تذهب لتودعها ، لكنها تتمنى أن تعود لتلتقيها في يوم من الأيام ، لا أحد يمكنه أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث في المستقبل .. إنها تتألم بشدة ، ستفقدهم جميعاً في نفس الوقت ، صديقتها الحميمة وحب حياتها ... إنها لم تر سيبستيان منذ أن أعلمها بقراره ، هل سيكون حاضراً ليودعها ؟ هل سيتركها ترحل بهذه السهولة ويجعلها جزءاً من ماضيه ؟ وهي الحمقاء التي كانت تظن أنه بدأ بفتح قلبه لها وأصبحت شيئاً مهماً في حياته .. كلمات لين تكررت في داخلها ، نعم ، يجب ألا تخبره شيئاً عن حملها ، هذا إذا كان الأمر صحيحاً .. هل من الممكن أن يكون لها طفل من سيبستيان ليعوضها عن فراقه ؟ عليها أن تكف عن تعذيب نفسها بهذه التساؤلات ، عاجلاً أم آجلاً ستعرف أما الآن فيكفيها الألم الذي تحس به ... أحست بالدموع تنزل على خدها من جديد ، ترى هل ستري سيبستيان مرة أخرى ، أم أنه سيكتفي بإعالتها فقط ؟؟ طرقات خفيفة على الباب جعلتها تعود إلى الواقع استدارت أماندا نحو الباب ، كانت تتمنى أن يكون سيبستيان لكنها في نفس الوقت لا تريد أن تراه ...

لكن هذه الأسابيع الأخيرة ... تنهدت لين بحرقة ، كيف يمكن لامرأة مثل أماندا أن تتحول إلى إنسانة غبية عندما يتعلق الأمر ب سيبستيان .. أسفة لما سأقوله ، لكن إياك أن تخطئي وتخبريه بشكوكك ... على الأقل انتظري إلى أن تتأكدي من الأمر .. فكري جيداً قبل أن تتخذي أي قرار ، لطالما كره مورتلاند عائلتك ، هل تظنين أنه سيعامل أحد أطفالهم برفق حتى لو كان هو والده ؟ رغم كل شيء ، سيبستيان له الحق ... هذا الرجل لم يعد لديه أي حقوق عليك بعد أن نبذك من حياته .. عليك أن تخرجيه من حياتك إلى الأبد . خفضت أماندا بصرها ، إن لين محقة ، ستكون مغفلة ، لو أملت أن يعود إليها بعد طريقته المهينة في إخراجها من حياته ... في الصباح التالي استيقظت أماندا باكراً ، لم تكن ، قد استطاعت أن تنام جيداً الليلة الماضية رغم تعبها الشديد .. لقد انقلبت حياتها رأساً على عقب خلال الساعات القليلة الماضية ... لقد رفضت اقتراح لين بأن ترافقهم ، إنها تريد أن تكون مستقلة ولا تشكل عبئاً على أحد ، واقتراح سيبستيان

يجب عليها أن تظل بعيدة عنه .. كما أن ستوارت مازال يعمل لديه في لندن وهو لا يريد أن يلتقي بـ أماندا من جديد ، إن هذا الأمر يزعجه جداً .. لن يتركها وحيدة معه ...

ستعيش أماندا في أحد منازلها في اسكتلندا ، ستكون هناك في عزلة تامة .. لكن لن ينقصها شيء أبداً لأنه سيضي بوعده لها ... وعما قريب سينسى حتى أنها موجودة ، ستصبح أماندا مونروسي جزء من ماضيه .. لاحظ أن العربية غابت عن مجال رؤيته ، أحس براحة كبيرة ، لكن رافقها شعور من الأسف .. أبعد هذه الأفكار من رأسه ، أخيراً انتهى من هذه الحماقة التي ارتكبها .. لقد حقق انتقامه الكبير واستطاع إبعادها عنه قبل أن تتعقد الأمور .. لقد ربح ، وكل شيء حدث خطط له بالضبط ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روائتي الأدبية

. تفضل بالدخول ...

دخل رئيس الخدم وأعلمها بأن عربتها جاهزة ... بخيبة ، ابتسمت له أماندا وخرجت من الغرفة .. وبينما هو يحمل حقائبها ، ألقت أماندا نظرة حزينّة على الغرفة ثم اتجهت نحو السلالم ونزلت إلى الأسفل .. لم يكن هناك أحد في الطابق الأرضي ، سيبيستيان لن يودعها .. عبرت أماندا الباب الواسع واتجهت نحو العربية ، حاولت ألا تستدير ، لكنها لم تستطع أن تقاوم شوقها ... استدارت نحو المبنى الفاخر وأنقبض قلبها .. لقد عاشت في هذا المنزل أسعد لحظاتها لكنه أيضاً شاهد على أكبر ألم أحست به .. رغماً عنها تأملت النوافذ محاولاً أن تلمح ظل سيبيستيان ، لكنها لم تر شيئاً ، إنه حتى لم يكلف نفسه بتوديعها .. هل ستستطيع أن تنساه يوماً ما ؟ هل يمكنها أن تبعده عن حياتها بنفس السهولة التي رماها بها ؟؟ .. أدارت أماندا نظراتها الدامعة وركبت العربية .. دموعها منعته من رؤية الظل الواقف خلف نافذة المكتبة ولا اليد التي تزيح الستائر .. لقد رحلت أماندا

خلفاً لما توقعته ، لم تكن العربية تتجه نحو لندن .. لقد غير رأيه في آخر لحظة ، إنه يزور لندن باستمرار لتتبع أعماله ولا يريد أبداً أن يضعف ويزورها يوماً ..

Monaaa

الفصل الحادي عشر

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

جرح الفراق ...

مانشستر، بعد أربعة أشهر ...

كان الشاب الأيرلندي ينظر إلى مديره بانزعاج ،
وكرر اقتراحه ...

- سيد مورتلاند يجب أن تذهب شخصياً إلى هناك ،
الأوضاع لا تبشر بالخير أبداً ...

نهض سيبيستيان من مكتبه واقترب من الشاب ، إنه غير
نادم أبداً على توظيفه منذ سنتين ومنحه الفرصة
لإثبات نفسه ، لكن الآن لا يرحب بإصراره أبداً ...
بصوت قاس أجابه ...

.. أنا لا أرى داع لهذه الرحلة ... أنك تبالغ في القلق من
أجل لا شيء أونيل .. هذا الأخير أطلق تنهيدة حيرة ،
إن مورتلاند يثق دائماً بأرائه لماذا يرفض هذه المرة ..
لقد قضي عده أسابيع وهو يحاول إقناعه بالذهاب
لتفقد أعماله في غلاسكو ولكن دون جدوى ...
حاول من جديد ...

.. سيد مورتلاند ، أنك تدفع لي لكي أقوم بنصحك ،
وأنا أرى أن الوضع هناك خطير جداً ... إنك على
شك خسارة مبلغ كبير من المال ، علينا أن نذهب
إلى هناك في أسرع وقت ممكن ...

أن أحس بمثل هذه المشاعر من قبل ...
 خوفه من مقابلتها مرة أخرى أزعجه ، لماذا لا يزال
 يفكر بها ؟ لقد أبعدا عنه منذ أربعة أشهر وكان
 يجب أن ينساها ، لكنه لا يستطيع .. شيء ما بداخله
 يمنعه عن ذلك ، كما لو أنها عندما غادرت أخذت
 جزء منه معها .. إنه الآن يدفع الثمن غالياً لسماحه لها
 بالدخول إلى حياته .. إنه يدفع غالياً ثمن المتعة التي
 شعر بها معها .. إنه يشاق إلى وجودها ، في النهار يدفن
 نفسه في أعماله ، لكن بالليل لا يستطيع سوى أن
 يفكر بها وبالراحة التي كان يقدمها وجودها في
 انتظاره بعد يوم عمل طويل وشاق ..
 لقد كانت تخفف عنه وتسليه بأحاديثها وملاحظاتها ،
 لم ينتبه لهذا الأمر إلا عندما غادرت ..
 غضب أسود اجتاحه ، لقد تركها تدخل حياته وعليه
 أن يتحمل العواقب .. لماذا تصرف بهذا الحمق ؟؟ لطالما
 كان يفكر جيداً ويحسب خطواته بدقة ..
 ، لماذا لا يستطيع أن ينساها رغم كل الإجراءات التي
 قام بها ، إن محاميه هو الذي يهتم بكل ما يخصها ، إنه
 لا يهتم بأي شيء له علاقة بها حتى أنه لا يسأل عن
 أخبارها وأمر ألا يتحدث أحد عنها إلا إذا كان الأمر
 خطير ، ومحاميه نفذ أوامره على أحسن وجه .

دار سيبيستيان في الغرفة ، ثم ثبت بصره على الخريطة
 الكبيرة لـ إنجلترا التي تتوسط جدار مكتبه .. تعابير
 وجهه كانت غير مفهومة ، كان أوئيل يتمنى أن يعرف
 ما الذي يدور في رأسه ، لكن هذا الرجل يعرف جيداً ،
 كيف يخفي مشاعره وأفكاره ، منذ أن تعرف إليه ،
 لم يفضل سيبيستيان في أي صفقة ، صحيح أنه لم يكن
 يفهمه في بعض الأحيان لكنه لطالما أثبت أنه محق في
 النهاية ، لكن رفضه الذهاب إلى غلاسكو هو أمر غير
 منطقي بالمرة ..

سيبيستيان لم يكن منتبهاً لأفكار مساعده الجديد ،
 تأمل الخريطة لعدة ثواني ... نقطه صغيرة كانت تمثل
 غلاسكو ، إن الرحلة إلى هناك طويلة لكنها ليست
 أصعب من الذهاب إلى لندن والتي يزورها باستمرار ...
 إنه لا يستهين برأي مساعده كما أن أعماله هناك
 تهمة كثيراً ، لكنه لا يريد أن يذهب إلى غلاسكو ...
 إنه لا يستطيع الذهاب ... لأن أماندا تعيش هناك ..
 لقد أرسلها إلى هناك عندما طردها من مانشستر ، الذهاب
 إلى غلاسكو يعني عودة الخطر إلى حياته مرة أخرى ،
 لأنه لن يستطيع أن يمنع نفسه من مقابلتها ، هذه هي
 الحقيقة ... إنها الحقيقة التي لم يستطع أن يواجهها من
 قبل ، لأنها قاسية جداً على رجل مثله ، رجل لم يسبق له

مديره حضرته من أي تدخل ..
منزعجاً من نقاشه مع أونيل ، قرر سيبيستيان أن يحضر
الحفل الخيري الذي تقيمه السيدة دروموند .. هذه
الآخيرة لم تدعه إلا لأنها ترغب في زيادة التبرعات ..
لكنه لا يهتم بأسبابها ، إنه يحب أن يحضر هذه
السهرات لأنها تساعد في أعماله ..
أن يحصل منها على معلومات قيمة للغاية رغم أن هذه
السهرات مملّة جداً بالنسبة له ..
بدأت السهرة بهدوء التقى خلالها سيبيستيان بعدد
كبير من الأشخاص الذي يرتبط معهم بعلاقات عمل ،
كم يكره نفاقهم ، الرجال يرافقونه ويظهرون
احترامهم ومودتهم بسبب ثروته والنفوذ الذي يملكه
رغم أنهم يحتقرون نسبه المجهول ، أما النساء فهناك
من يتجنبنه وهناك من يبعثن له بدعوات خفية ..
لكنه لن يستجيب لهن مهما كانت الإغراءات ، أنهن
يردن قليلاً من الإثارة ، إقامة علاقة سرية مع شخص
من العامة بدل الحياة الروتينية التي يعيشها مع
أزواجهن ، إنهن مثيرات للإشمئزاز ... لكن إقامة علاقة
مع امرأة أخرى قد تساعد على نسيان أماندا ، لكنه
غير قادر على ذلك : ما من امرأة قد استطاعت أن تثيره
باستثنائها هي ...

إن قصتهما قد انتهت وإلى الأبد .. إذا كان هذا صحيحاً
ما معنى إحساسه بالأسف والذي يتضاعف يوماً بعد يوم ؟
لماذا هذا الرفض القاطع للذهاب إلى غلاسكو ؟
بغضب شديد فكر سيبيستيان أن يمزق الخريطة لكنه
تحكم في نفسه ، عليه أن يستعيد سيطرته على نفسه
ولهذا يجب أن يتجنب الذهاب إلى غلاسكو مهما كانت
الأسباب ومهما كان الثمن ..
- سيد مورتلاند ، إذا سمحت لي بالتدخل ، بعد بضعة
أسابيع ستصبح الطرق غير صالحة للسفر بسبب الطقس ،
علينا أن نحل هذه المشكلة الآن قبل أن يفوت الأوان ..
صر سيبيستيان على أسنانه ، إن أونيل محق ، إن الشتاء
على الأبواب .
- ستذهب أنت مكاني ، أونيل .. قال سيبيستيان فجأة ،
وهو يستدير لمواجهة ، أراد ليام أن يرفض لكن
نظرات سيبيستيان القاسية جعلته يبتلع كلماته ...
- كما تريد سيد مورتلاند ، صرح بصوت غير راض ..
- ستنزل هناك بالفندق ، لأن منزلي مشغول حالياً .. أراد
أونيل أن يستفسره عن هذا الأمر ، لكن نظرات مديره
حضرته من أي تدخل ... منزعجاً من نقاشه مع أونيل ، قرر
سيبيستيان أن يحضر الحفل الخيري الذي تقيمه السيدة
دروموند . هذه الآخيرة لم تدعه إلا لأنها ترغب في زيادة

أن لا أحد علم بما حصل ذلك اليوم لقد كان
ممتناً له جداً ، لكنه لا يعرف كيف يعبر له عن
ذلك ...

- أنسى الأمر . أجاب سيبيستيان ببساطة دون أن يعلق على
الأمر .

أحس غرانت بالارتياح ، أن سيبيستيان قد سهل عليه
الأمر ، وهو شاكر له ذلك ... لم يكن يوماً جيداً في
تقديم الإيضاحات ... تحول مجرى الحديث بسرعة نحو
الأعمال ، تحدثا لوقت طويل قبل أن تقع نظرات غرانت
على امرأة سمراء مرت بالقرب منهما ..
توترت ملامح غرانت بشكل ملحوظ ..
- آسف مورتلاند ... لكن ... يجب أن أذهب ... تمتع هذا
الخير وهو يبتعد ..

- لا بأس ، أجابه سيبيستيان بهدوء ..
لا بد أن غرانت سيذهب للقاء تلك المرأة ، لا بد أنها
هي التي سلبته عقله ..
أطلق سيبيستيان ضحكة مريرة ، هذه المرأة قد غيرته
تماماً ، لقد أصبح ظلاً لما كان عليه ، لكن في النهاية
هذا سيفيد أعماله بشكل جيد ، طبعاً إذا ظل غرانت
منذ الآن خارج اللعبة ...

احتلت صورة أماندا من جديد أفكاره ، فسارع

غضب سيبيستيان من نفسه ، لماذا تعود أفكاره دائماً إليها
، حاول بشدة أن يركز على شيء آخر ...
لمح غرانت بورتون ، منافسه الدائم ... هذا الأخير كان
يتبادل الحديث مع مجموعة من الرجال ، لكنه أحس
بنظرات سيبيستيان المصوبة نحوه . استأذن من المجموعة
واتجه نحوه ...

- أهلاً مورتلاند ، سعيد برؤيتك من جديد ..
لم تكن نبرته ساخرة كما العادة ، بل كانت تحمل
في أعماقها نوعاً من المودة والصداقة ..
- أنا أيضاً بورتون ... كان صوت سيبيستيان محايداً ...
- لقد وصلتني أخبار عن نجاحك في صفقه نيويورك ،
أهنئك بشدة ..

رفع سيبيستيان حاجبيه بدهشة ، لم يكن أبداً غرانت
ودوداً معه من قبل ، ما الذي يخفيه خلف هذه المعاملة
الجديدة ؟؟؟ لمح غرانت نظرات الشك في عيني
سيبيستيان ، تكلم من جديد لكي يبعد أي سوء فهم ..
- مورتلاند ، أريد أن أشكرك على تفهمك ، أقصد ما
حدث ذلك المساء ... ابتسم بورتون بإحراج ، لقد شرب
كمية كبيرة من الكحول حتى أن سيبيستيان اضطر لأن
يوصله إلى المنزل ... مهما كان ما أخبره به تلك الليلة
إلا أن مورتلاند لم يستعمل أي شيء منها ضده ، وحتى

العيون الزرقاء .. لكن نظراته كانت عكس نظرات أماندا .. نظرات مملوءة بالحقد والكراهية .. لم تنظر إليه أماندا أبداً بهذا الشكل ، هذه الملاحظة جعلته يفكر من جديد ، لماذا لم تكرهه أماندا وتحتقره رغم أنها أكثر شخص يحق لها ذلك ؟ ..

ناداه جيفرسون بإحتقار أخرجه من أفكاره .. مورتلاند ، يا لها من مفاجأة ..

لقد سمع سيبستيان أن هذا الأخير يعيش في مانشستر ، وبفضل نفوذ أحد أصدقاءه ، وريث داروود ، استطاع أن يعود إلى المجتمع الراقي مرة أخرى ... حتى أنه أصبح يتمتع بسمعة طيبة .. لكن سيبستيان متأكد أن الأمر لن يطول به لكي يعود إلى سابق عهده ... إنها مسألة وقت فقط وعندها سيندم داروود على منح ثقته لمثل هذه الحثالة ...

مونروسي غير عابئ بتفكير سيبستيان ، وجه له نظرات قاسية واقترب منه بخطوات بطيئة ..

استعد سيبستيان ، هل سيقوم جيفرسون بإقتعال فضيحة علنية ؟؟ إنه لا يستبعد هذا الأمر فلطالما عرف عنه أنه لا يستطيع التحكم بمشاعره .. من حسن الحظ أن الحديقة فارغة في هذا الوقت من السنة ...

بالإختلاط بالناس حتى يبعدها عنه ، علم سيبستيان بأشياء عديدة ، الفضيحة التي رافقت علاقته بـ أماندا انتهت وحلت محلها إشاعات أخرى ، إنهم الآن مهتمون بـ ليليان نورثلاند ..

لقد طردها والدها من المنزل بعد مشادة عنيفة ، الشائعات تقول أنه قد تم ضبطها في موقف مشين ... وهناك أيضاً بضع أخبار أخرى أصبحت أكثر أهمية بالنسبة لهم ، كإلغاء زفاف لمينغتون لأسباب مجهولة ، وعلاقة السيد لونز بممثلة مشهورة جداً .. أخبار كثيرة لا أهمية لها ، لكنها تؤكد على أن وريثة مونروسي ، قد أصبحت من الماضي ...

كان مستعداً لأن يتخلى عن أي شيء مقابل أن يفكر مثلهم .. لكنه لا يستطيع ولن يستطيع أبداً ، الحقيقة أنها أخذت جزء منه معها ..

بانزعاج ، اتجه سيبستيان نحو الحديقة سعياً لبعض الهواء النقي الذي قد يساعده على تهدئة مشاعره .. بينما هو يتمشى في الظلام ، أحس بأن أحداً ما خلفه .. استدأرفجأة ، وجه كان يتمنى ألا يراه مجدداً كان يقف في مواجهته .. جيفرسون مونروسي ، شقيق أماندا .. إنه هنا ، وقد تبعه .. لأول مرة يلاحظ الشبه الكبير بينهما ، نفس الشعر الأشقر ، نفس استدارة الوجه والأهم نفس

فقط أريد أن أعرف إذا كانت الإشاعات صحيحة
هل فعلاً نبذتها ؟

صمت مزعج أطبق بينهما ، إلى أن قطعه جيفرسون ...
صمتك أخبرني بكل ما أريد أن أعرفه ... لقد
أخرجتها من حياتك ، استمر بالحديث وهو يبتسم ،
أنا الآن أشعر بالسعادة ، لا بد أنها تعض أصابعها ندماً
على منحك ثقتها ... كان بإمكانها أن ترحل معي
في البداية ، لقد راهنت عليك وخسرت كل شيء
في ستة أشهر ..

أنهى جيفرسون جملته بضحكة شامتة وخبيثة .
أحس سيبيستيان بالغضب يتصاعد بداخله ، كيف
يمكنه أن يتحدث على شقيقته بهذا الأسلوب القذر ؟
الأسوأ أنه لم يسأل حتى عن أحوالها ، أين تعيش الآن
أو كيف تتدبر أمورها ؟ إنه مجرد شخص أناني وحقير ..
منذ أن أدركت ظهورك لشقيقتك لم يعد لديك أي
حقوق عليها .. هذا الحديث لا معنى له ..

اتجه سيبيستيان نحو المنزل ولكن جيفرسون وقف في
طريقه . تأمله لعدة لحظات ثم تكلم بصوت عال ..
أنك مخطئ ، أنا لست مهتماً بها ، يمكنك أن تبتهج
وتقول بأعلى صوتك أنك جعلت من شقيقتي مجرد
عاهرة ..

عندما أصبح على بعد سنتيمترات قليلة منه ، تواجهت
نظراتهما ، كانت نظراته أقسى من السابق ... اضطر
سيبيستيان إلى أن يبدأ الحديث رغماً عنه ...
- مونروني ، لم أكن أعلم أنك انتقلت إلى مانشستر .
- حقاً ! كنت أظن أنك تعلم كل شيء ، أجابه باستهزاء .
أنك محق ، لكنني أركز على الأمور المهمة ..
كلماته أثارت سخط جيفرسون ، هذا الحقير يعطي
لنفسه قيمة أكثر من اللازم ... كيف استطاعت أخته
أن تفضله عليه ؟ لو أنها فضلت أي رجل آخر لكانت إهانة
وعار ، لكن مع مورتلاند ذلك يعتبر خيانة ... لكن
أماندا قامت بالاختيار الخطأ وهو الآن يحس بالارتياح
والرضى ...

- ظريف للغاية مورتلاند ، لكن لا مزاج لي لأمزح معك .
لقد أتيت لأسألك شيئاً واحداً فقط ... حسب ما سمعت
أنك تخلت عن أماندا ... هل هذا صحيح ؟
لم يجب سيبيستيان بشيء ، ترى ما الذي يسعى إليه
جيفرسون ؟ هل حقاً هو يتساءل فقط ؟ لكنه يشك
بالأمر لأن مونروني يتكلم بوقاحة شديدة ..
- أظن أن ما يجري بيني وبين أماندا لا يهمك شيء ؟
أجابه ببطء ...
- لا تقلق ، لم آتي اليوم لكي أحاسبك على ما فعلته بها

.. حسناً ، حسناً ، من كان يصدق أن هذا سيحدث ؟
استطرد جيفرسون المتفاجيء ، لكن عليك أن تعلم
أن شقيقتي لم تمنحك نفسها إلا بعد أن سدت كل
السبل في وجهها .. لا بد أنها كانت تشعر بالإشمئزاز
منك وستظل كذلك إلى الأبد .. قام سيبيستيان
بجهد كبير ليسيطر على نفسه ..
- من الآن وصاعداً لا أريد أن أرى وجهك مجدداً ،
والا فإنك ستندم على ذلك .. هددته بصوت قاس ..
- برغم ثروتك ونفوذك إلا أنك لست أهلاً لها ..
صرخ جيفرسون من بعيد وهو سعيد بأن الكلمة
الأخيرة كانت له ..

في نفس الوقت في غلاسكو .
بدأت علامات الخريف في الظهور ، رغم أن درجة
الحرارة بدأت في الانخفاض إلا أن الشمس ما تزال
تتوسط السماء وتلقي بدفئها على الجو .. أغمضت أماندا
عينيهما ووجهت وجهها نحو الشمس لتنعيم بدفئها ..
كانت جالسة على الأريكة في الفراندا ، مسترخية
وتربت بيدها على بطنها المغطاة بلحاف من الصوف ..
أحست بضربة خفيفة جعلتها تبتسم ، غالباً

كلمته الأخيرة نطقها باحتقار ممزوج بالكره ..
صر سيبيستيان على أسنانه بعنف ، كلمات جيفرسون
أغضبتة .. إنه لا يتحمل أن يتحدث أي كان عن أماندا
بهذا الشكل ، حتى لو كان هو السبب في ما حدث لها ..
لم يفكر بها أبداً بهذه الطريقة ، بل على العكس ،
لقد منحته أجمل الذكريات ولن يسمح لأحد بأن يشوه
صورتها بهذا الشكل المقرز ..
.. لا أسمح لك بأن تتحدث عنها بهذا الشكل .. هل تسمع
أنا أمنعك من ذلك .. هددته بصوت غاضب وخطير
ابتسم جيفرسون بسخرية ..
.. لكن هذه هي الحقيقة ، إنها ساقطة .. وأنت من جعل
منها ذلك ..
وجه سيبيستيان قبضة قوية إلى وجه خصمه ، لم يستطع
أن يتمالك نفسه ، لم يسبق له أن فقد السيطرة على
نفسه من قبل أبداً ..
حاول جيفرسون أن ينهض وهو يمسح خيطاً من الدماء
التي تسيل على وجهه بينما ابتسامته شيطانية ترتسم
على شفتيه ..
.. أنظروا من يدافع عن الصغيرة أماندا .. لا تقل لي أنها
نجحت في سحر كل شيء ؟
أصبحت ملامح سيبيستيان متحجرة للغاية ...

عشيقتة الحامل في منزله ليس شيئاً يفخران به ..
كانت مولى شخصاً محبباً ، مزاجها المرح دوماً ساعد
أماندا على ألا تصاب بالإكتئاب ، منذ أن وصلت إلى
هنا وهي تعيش في عزلة تامة ...

أول شيء فعلته بعد وصولها هو كتابة رسالة إلى لين ،
التي سرعان ما أجابتها وتبادلنا الرسائل بانتظام ، في
آخر رسالة تواصلت بها أخبرتها لين أنها وجوليان
سيحضران إلى غلاسكو في الشتاء ، هذه الأنباء أسعدتها
بشدة ، قريباً ستكون لين إلى جانبها مجدداً لتساندها ،
إنها تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر ..

أن ينبذها سيبيستيان كان شيئاً حطم قلبها ، إنه لا يريد
أي علاقة بها ، حتى أنه لم يزرها منذ أن افترقا . لكن
هذا كان شيئاً متوقفاً منه .. إنه لا يسأل عن أخبارها
ولم يبعث لها أي رسالة أو خبر ، من الواضح أنه يسعى
لوضع أكبر مسافة ممكنة بينهما وقد تيقنت من هذا
الأمر عندما أرسلها إلى اسكتلندا بدل أن يتركها في
منزله في لندن .. صحيح أنه لا ينقصها شيء ، فمهاميه
يتكفل بأن يجعلها تعيش في رخاء ، سيبيستيان حافظ
على وعده لها حتى وإن كان قد نسي وجودها تمام ..
كثيراً ما كانت تتساءل عن السبب الذي جعله يخرجها
من حياته فجأة وبدون أي مقدمات ... ما الذي

ما يحاول طفلها إثبات وجوده وهي تحس بالسعادة من هذه
الحركات .. بعد مرور عدة أسابيع لمفادرتها مانشستر ،
تأكدت شكوكها ..

لين لم تكن مخطئة ، إنها تحمل طفل سيبيستيان ..
جعلتها هذه المفاجأة بغاية السعادة رغم خوفها على
مستقبل طفلها .. كل يوم يمر تتساءل هل يجب عليها
إعلام سيبيستيان بالأمر أم لا .. صحيح أنها لا تظنه قادراً
على إيذاء طفل صغير لكنها خائفة جداً من ردة فعله ..
لقد تعلق جداً بطفلها ولا تريد أن تراه يعاني من لمبالاة
سيبيستيان به أو حتى انتقامه .. لأن طفلها حتى لو كان
ابن سيبيستيان إلا أنه يحمل في عروقه دماء آل مونروني
وهذا شيء لا يمكن لأحد أن يغيره ..

لا أحد في المنزل تحدث عن حملها ، الجميع ظن أنها هنا
تلد طفلها الغير شرعي في الخفاء .. لم يكن أي من
الخدم يعلم بهوية صاحب المنزل ، في بداية كل شهر
كان الزوجان المكلفان بالاعتناء بالمنزل ، جورج ومولي
بريغتون ، يتلقيان مبلغاً من المال من أحد الأشخاص وهو
يدعى السيد باريدج ، والتي تظن أنه محامي سيبيستيان ..
أكد أن الزوجان بريغتون سيعلمان به بولادة طفلها
ولكنها لا تظن أنهما سيتحدثان عن هذا الموضوع قبل
ذلك .. إنها متأكدة من ذلك ، العمل لدى شخص يخفي

مانشستر

كان سيبيستيان يحاول أن يركز على الملفات المتراكمة أمامه لكن من دون جدوى ، صورة جيفرسون لا تفارق خياله ، هذا المغفل شتم شقيقته والأكثر من هذا أنه يتشفى بها الآن ، لقد كان بمنتهى السعادة وهو يصفها بالساقطة .. صحيح أنه في البداية كان يسعى إلى شيء واحد وهو أن يعرف الجميع بعلاقته الغير شرعية مع وريثة آل مونروني لكن الآن أصبح هذا الأمر يزعجه ... إنه لا يستطيع أن يصدق أنهما شقيقان ... أماندا إنسانة كريمة ، دافئة ومعتاة على العكس تماماً من أخيها ..

تسمر سيبيستيان في مكانه ، راجع الكلمات التي فكر بها ، لقد استطاع أن يجد مميزات لدى أحد أفراد آل مونروني لكن أليست هذه هي الحقيقة ؟؟

ألا تتوفر أماندا على كل هذه الصفات ؟ لماذا لا تشبه هذه الأخيرة أخاها ؟ عندها كان الوضع سيكون أسهل وسيستطيع أن يكرهها ويخرجها من أفكاره .. استعداد الكلمات التي رماها جيفرسون في وجهه ، لقد لمح إلى أن أماندا قد أغوته ، إن هذا أمر سخيف ومناف للعقل ، سمع طرقات على الباب ...

تفضل ...

أخطأت به ؟ لكن من الممكن أن يكون السبب بكل بساطة أنه قد مل منها .. إنه عكسها تماماً ، فهي ما زالت تحبه رغم كل ما فعله بها ، رغم كل قسوته تجاهها إلا أنها لا تستطيع أن تكف عن التفكير به .

إنها تحس أن قسوته ما هي إلا مظهر يغلف بها شخصيته الحقيقية ، وهذا راجع إلى المعانات التي عاشها عندما كان صغيراً ، حتى أنه لم يكن دائماً قاسياً معها فأحياناً كانت تجده لطيفاً وودوداً رغم الحقد الكبير الذي يكنه لعائلتها .

كان من الممكن أن يتعامل بطريقة أسوأ معها ، كان يستطيع أن يحول حياتها إلى جحيم ثم يرميها إلى الشارع دون أي فلس ... عندما كانا في مانشستر كانت تحس بأنهما أصبحا أكثر تقارباً ، ولا تستطيع أن تنسى مساعدته لصديقتها لوسي .. لقد كانت بينهما جاذبية غريبة أحست بها منذ أن قابلته لأول مرة قبل سنة من الآن ..

.. أنستي ، لقد حضرت لك وجبة خفيفة .. صوت الخادمة بيتسي أخرجها من أفكارها ، هذه الأخيرة وضعت الصينية على المائدة الصغيرة . ابتسمت لها أماندا بلطف .

.. أشكرك بيتسي ، أنت لطيفة للغاية .

بادلتها الابتسام وبدأت تصب الشاي ..

ليحل المشكلة لوحده ... بدأ سيبيستيان العمل فوراً دون حتى أن يأخذ قسطاً من الراحة ، كلما أنتهى من هذا الأمر بسرعة كلما استطاع العودة إلى مانشستر باكراً والابتعاد عن الإغراء الخطر الذي يعيش بالقرب منه ، بعد ثلاثة أيام ، كانت أغلب المشاكل قد حلت لأن سيبيستيان كان يعمل دون توقف ...

كان يفضل أن يعمل طول الوقت لأن هذا ما يجعله يتوقف عن التفكير بها .. في هذه اللحظة كان يناقش مع أونيل آخر الترتيبات المتعلقة بالأعمال ..

بما أن كل شيء قد عاد إلى طبيعته ، أظن أنه بإمكاننا أن نعود غداً إلى مانشستر ..

كما تريد سيدي ، أنا سأهتم بترتيب رحلة العودة ..

يجب أن أهنئك أونيل ، لقد قمت بعمل رائع ..

ابتسم ليام وأجابه بصوت بين الجاد والساخر ..

لكن لهذا السبب أنت تدفع لي سيد مورتلاند ..

ابتسم سيبيستيان وهو يجيب ..

أنت محق ..

فكر في هذه الكلمات ، إنه معجب بصراحة بهذا الشاب .. ثم اتجه سيبيستيان نحو النافذة ..

سأقوم بجولة في المدينة ، لا تنتظرنى على العشاء ، إنه بحاجة إلى القليل من الهواء ، منذ أن وصل

دخل الخادم وقال :

لقد وصل البريد سيد مورتلاند ..

كان سيبيستيان سعيداً بهذا الإلهاء الذي سيبعد تفكيره عن أماندا ، تناول الرسالة ومزق الطرف ، إنها من أونيل أنه يحذره من جديد ، ويطلب منه أن يلتحق به إلى غلاسكو في أسرع وقت ممكن .. فكر سيبيستيان لعدة دقائق ، إن إصراره على عدم الذهاب إلى هناك هو أمر غير منطقي .

إن الوضع هناك قد أصبح كارثياً ، عليه الآن أن يفكر في أعماله .. لقد تعب كثيراً ليحقق ما وصل إليه الآن ولن يسمح لعناده السخيف أن يضيع كل ما أنجزه بجهد وتعبه .. لقد أعطى لـ أماندا قيمة أكثر مما تستحقها ..

بإمكانه أن يذهب إلى غلاسكو ويبدأ أعماله دون أن يقابلها من جديد ..

في جميع الأحوال لا خيار لديه ، عليه أن يلتحق بـ أونيل ، بحركة مفاجئة ، مزق الرسالة ونادى الخادم ..

حضر العربية ، يجب أن أسافر إلى غلاسكو في أقرب وقت ممكن ..

مرت الرحلة على أحسن ما يرام ، عند وصوله وجد مساعده بانتظاره وأخبره باختصار عن آخر المستجدات .. بالفعل كان الوضع حرجاً وأونيل كان محقاً بإستدعائه هذا الأمر يتوجب حضوره الشخصي فـ أونيل لم يكن

أنها لا تعني شيئاً بالنسبة إليه ... أراحته هذه الفكرة ،
 فعلاً هذا ما يجب عليه أن يفعله بالضبط ، وهكذا
 سيستطيع أن ينساها إلى الأبد .. بثقة ، تقدم نحو الباب
 ورن الجرس ، فكر مجدداً في مدى صحة قراره إلا أنه
 لم يعد يستطيع أن يتراجع ، فتحت الباب امرأة في العقد
 الرابع من عمرها ..
 - مرحباً ، ماذا تريد سيدي ؟ سألته بمودة ...
 - السيد باريدج أرسلني لمعرفة أخبار الأنسة مونروسي ،
 أجابها بصوت هادئ ..
 ارتسمت الدهشة على ملامحها ، لكنها أخفتها بسرعة .
 - تفضل بالدخول ، الأنسة أماندا في الحديقة تجمع
 الخشب لنوقد النار ، سأعلمها بحضورك ..
 - لا ضرورة لذلك ، سأذهب إليها بنفسني ..
 - لكن سيدي ...
 - لا تزعجي نفسك بمرافقتي ، أجابها بصوت جاف ..
 أنا أعرف الطريق جيداً ..
 دون أن يترك لها أي فرصة للاعتراض ، عبر سيبيستيان
 الردهة واتجه نحو الصالة التي تؤدي إلى الحديقة ..
 لمحها من بعيد وهي تجمع الأغصان المتساقطة ، صحيح
 أنه لا يرى سوى ظهرها لكنها لم تتغير على الإطلاق ..
 المعجزة التي توقعها لم تحدث بعد ..

لم تكن له أي علاقة مع العالم الخارجي ..
 - حسناً ، سأعلمك بموعد مغادرتنا عندما يتم تحديده ،
 أخبره أونيل ببساطة .. ارتدى سيبيستيان معطفه واتجه
 نحو الشارع .. لقد مضت ثلاثة أيام على وصوله دون أن
 يذهب لرؤية أماندا ، صحيح أنها لا تفارق مخيلته لكنه
 استطاع أن يقاوم الإغراء .. لقد أصبح أكثر ثقة بنفسه
 وكونها تقطن على بعد بضعة مجتمعات سكنية من
 الفندق لم يزعجه إطلاقاً ..

كان قائماً في أفكاره الخاصة بينما يتجول على غير
 هدى ، إنه يحب هذه المدينة ، أن فيها سحراً خاصاً يميزها
 عن المدن الأخرى .. إن منزله يدعى نورثوود ، هو ليس
 بالفخم ولكن بساطته هي التي جعلته يقرر أن يشتريه
 في لحظة جنون ، لكن لم يسبق له أن قضى فيه سوى
 بضعة أيام متفرقة .. وقد كلف محاميه بأن يهتم بإدارته ،
 بعد ساعة من المشي في الشوارع ، قادته خطواته دون
 أن يدري أمام نورثوود ، المكان الذي تعيش فيه أماندا ..
 توقف سيبيستيان وتأمل واجهة المنزل بتفكير ، ثم
 استدأر ليعود أدراجه ، إن الإغراء الذي ينتابه لرؤية أماندا
 أصبح أكثر قوة عندما وصل إلى منزلها . إنها قريبة منه ،
 تفصلهما فقط بضعة أمتار .. فجأة فكر بأنه من الممكن
 أنه إذا رآها سيفقد هوسه بها ، ربما سيتأكد عندها فقط

إن أماندا حامل ، لكن هذا مستحيل ، مستحيل قطعاً
أن تكون حاملاً منه .. عندما لمحت أماندا الصدمة في
عيون سيبيستيان علمت أنه قد لاحظ حالتها .. بلا وعي ،
غطت بطنها بيديها كما لو أنها تحاول حماية طفلها ..
هذه الحركة جعلت سيبيستيان يستيقظ من صدمته
وهمس بصوت يحمل الاتهام ...
.. أنك ... أنك حامل ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روائتي الأدبية

عوضاً اللامبالاة والبرود الذي توقع أن يحس بهما وجد
أن قلبه يكاد يتوقف عن الخفقان ..
بعد مرور أربعة أشهر على فراقهما إلا أنه لا يزال لديها
نفس التأثير عليه .. هل هو حقاً غير قادر على مقاومته
جمالها ؟ أم أن الأمر أكبر من هذا بكثير ؟
دون وعي منه اقترب منها أكثر حتى أصبح لا يفصل
بينهما سوى بضعة أمتار ..
أحست أماندا بأحد ما يقترب نحوها ، استدارت ولعدة
لحظات كانت تظن أنها تحلم ، سيبيستيان هنا ، واقف
أمامها على بعد خطوات منها ..
لقد عاد إليها من جديد ..
.. سيبيستيان ... همست بصوت مندهش ..
سقطت كل قطع الخشب التي كانت تحملها بين يديها
محدثاً ضجة كبيرة ..
عندما سمعها تهمس بإسمه ، أحس سيبيستيان كما
لو أنه عاد إلى الحياة من جديد ..
كان يريد أن يتكلم أن يصفحها لكن نظراتها جعلته
غير قادر على نطق حرف واحد .. نظراتها كانت متهمّة
ومؤلمة حتى أنه حاول إبعاد عينه عنها وعندها فقط
وقعت عيناه على جسدها وبالضبط بطنها ..
أحس سيبيستيان كما لو أن أحدهم لكمه في معدته ..

Monaaa الفصل الثاني عشر

www.rewity.com

مروائے

روایات رومانسیہ مترجمہ

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

مروائے

روایات رومانسیہ مترجمہ

RewityTrans.Team

لن أتخلي عن طفلي ...

أحس سيبيستيان أن كل شيء يدور من حوله ..
 لم يستطع أن يبعد عينيه عن بطنها المستدير ، أراد
 أن يتكلم لكن صوته رفض أن يخرج من حنجرتة ..
 لأول مرة في حياته يجد نفسه عاجزاً عن فعل أي شيء ،
 جملة وحيدة كانت تتكرر في عقله ، لا يمكن
 أن تكون أماندا حاملاً منه ، لا يمكنها ذلك أبداً ..
 ببساطة هذا الأمر مستحيل ..

تحدث فجأة : منذ متى .. ؟
 حتى هذه الجملة المتقطعة أخرجها بصعوبة كما لو
 أن الفكرة بحد ذاتها بغیضة .. أماندا التي كانت أيضاً
 مصدومة من رؤيته مجدداً ، لم تجب عن سؤاله بل قالت
 بصوت ضائع ..

لماذا أنت هنا ؟ لقد ظننت أنك خرجت من حياتي إلى
 الأبد .. جوابها الجاف جعل سيبيستيان يستعيد القليل
 من إترانه ، وضع أماندا لن يغير أي شيء بينهما ، سيظلان
 أعداء إلى الأبد ..

هذا ما تتمنيته ، لكننا قد عقدنا صفقة إذا كنت
 لا تزالين تذكرين ، وأنت ستظلين ملكي إلى الأبد ،
 صمت بارد عم المكان ...

- شكوك؟؟ حقاً؟؟ إذا لماذا لم تعلميني بها؟؟ ..
تملكها الغضب ، سيبيستيان لا يعرف سوى إعطاء
الأوامر ..

- ومتى كان بإمكانني أن أخبرك ؟ لقد رميتني
خارجاً دون أي مقدمات حتى أنني لم أعرف ما الذي
على أن أقوله أو أفعله ، تجاهل سيبيستيان ملاحظتها ،
وتابع بصوت عاصف ..

- كان بإمكانك أخبرني عندها ، وكان لديك الوقت
الكافي لذلك ..! أنك تعيشين تحت سقف منزلي وأنا
لم ألقى بك إلى الشارع ، كان بإمكانك أن تتصلي
بي عن طريق الخدم هذا لو أنك فعلاً كنت تريدني
ذلك .. غرقت أماندا في الصمت لكن عيونها الزرقاء
كانت تبعث إليه ببريق غامض .. أنزعج سيبيستيان من
موقفها السلبي ، اقترب منها ووضع يده على كتفها ،
لقد أخفيت عني حملك عن قصد ..

دفعته أماندا بعنف ، وتراجعت بضع خطوات إلى الوراء ..
- أنت محق ، لم أكن أريدك أن تعرف شيئاً عن هذا
الموضوع ..

- لم أستغرب الأمر ، فأنت فعلاً واحدة من آل مونروسي ،
علق بقسوة وهو يصر على أسنانه ..

- إذا كان هذا سيريحك ففكر كما تشاء ،

ثم أعاد سيبيستيان سؤاله مرة أخرى وبلهجة أكثر حزمًا ،
كما لو أنه لن يقبل تهريبها من الإجابة مرة أخرى ..
- منذ متى وأنت حامل أماندا؟؟ ..

- تقريباً ستة أشهر ، أجابته أماندا بلا نفمة ..
ستة أشهر ، بسرعة بدأ في حساب وقت حدوث الحمل ، إنه
التاريخ الذي سافرا فيه إلى مانشستر أو ربما الليلة التي
سبقت رحيلهما .. كل يوم يمر يتأكد فيه أن اصطحاب
أماندا معه في تلك الرحلة كان أكبر خطأ قام به في
حياته ... ليس فقط لأنها تركت بصمتها على حياته بل
أنها أيضاً حامل بطفله ، من الواضح أنه سيدفع غالياً ثمن
عدم سيطرته على نزواته ..

لم يكن من عادته أن يتسرع في قراراته بل كان يدرسها
من جميع الجوانب .. لكن في تلك الليلة المشؤومة
ترك رغباته تتحكم به ، يا له من مغفل أحمق ..

أماندا أحست بقلبها يدق بشدة وراودها إحساس بالخوف ،
ردة فعل سيبيستيان لا تبشر بالخير أبداً .. كيف كان
بإمكانها أن تكون غيبية إلى هذه الدرجة وتفكر
بإمكانية عودته إليها؟؟ الآن فقط تأكدت أنها فعلاً
تعيش في عالم من الأحلام ..

- إذا كنت على علم بالأمر في مانشستر ؟ اتهمها بعنف ..
- لا ... فقط ... كانت لدي شكوك ...

لن يحصل على الإطلاق ، لكنك لست قادراً على التحكم في كل شيء صوت أماندا كان مشبعاً بالغضب ، وهذا أمر لم يفاجئه ، لا بد أنها تكرهه بشدة لأنه وضعها في هذا الموقف المخزي .. ألم يقسم لها باستحالة حدوث حمل .. الصمت الثقيل عم بينهما مجدداً ، أحست أماندا بالبرود يغلفها ، إن حياتها هي وطفلها بين يدي سيبيستيان ، هل حقه على عائلتها سيدفعه لا يذأ طفلها ؟؟ هل ستحرمني منه ؟ سألته أماندا بصعوبة .. نبرة صوتها أدهشته أكثر من السؤال الذي طرحته ، لقد كانت خائفة جداً كما لو أن هذا الطفل يعني لها الكثير .. لكن هذا غير ممكن ، لا بد أنها تكرهه ، إنه طفل الرجل الذي دمرها هي وأسرتها . - لا تحاولي إخباري أنك تهتمين به ؟ سألتها بنبرة غير مصدقة .. نعم ، أنا أحبه ولن أسمح لك أبداً بإيذائه ، أبداً .. كان سيبيستيان ينظر باتجاهها دون أن يراها ، هل تراها صادقة ؟ هل هي فعلاً تحب هذا الطفل ؟؟ لم يستطع أن يجد جواباً لتساولاته ، أن الأحداث تحولت بسرعة كما أن رد فعلها كان مفاجئاً . ما الذي يجب أن يفعله ؟ وكيف سيتصرف الآن ؟؟ إنه ما زال تحت تأثير

لكن الحقيقة أنني خفت من ردة فعلك لأن قلبك ، لم يعد يستطيع أن يشعر بشيء سوى الحقد والكراهة .. مهما كانت أسبابك فلم يكن يحق لك أن تخفي عني هذا الأمر .. أجابها بإحتقار .. لكي تجبرني على التخلص منه ؟؟ أعلنت بصوت بارد .. برقت عيناه من شدة الغضب .. كيف تجرئين على إتهامي بشيء كهذا ؟؟ اندهشت أماندا من رد سيبيستيان ، من الواضح أنه لم يفكر أبداً في هذا الاحتمال .. لكنها لن تتراجع عن كلماتها أبداً . لماذا إذاً تريد أن تعلم ؟؟ لا تقل لي أنك سعيد بقدم هذا الطفل ؟ سخرت منه أماندا .. فاجئه سؤالها ، فكر قليلاً ، هل يمكن أن يكون سعيداً بأنه سيصبح أباً عما قريب ؟ لا ، أبداً .. إن هذا مستحيل ، لم يفكر أبداً بأن يكون لديه طفل ، فكيف الأمر إذا كان هذا الطفل من آل مونروسي ، إنه أمر غير قابل للتصديق .. لا أحب لهجتك أماندا ، أنت تعلمين أنني أحب أن أكون على اطلاع بكل شيء .. لا بد أن تكون هناك أمور خارجة عن سيطرتك سيبيستيان ، وحلمي دليل واضح على ذلك .. عندما عرضت علي هذه الصفقة أخبرني أن هذا الوضع ،

لم تتحداه من قبل ، لطالما كانت تخضع لكل أوامره ،
لكنها لأول مرة تعامله على أنه عدوها .. والسبب في
ذلك هو هذا الطفل .. ما الذي يستطيع أن يضيفه ؟
وماذا عليه أن يقول لها ؟؟ عليه أن يفكر جيداً ..
إنه بحاجة لقليل من العزلة ، يجب أن يبقى لوحده ...
لماذا أتيت ؟؟ ..

نظر إليها سيبيستيان دون أن يفهم سؤالها ، فعلاً ، لماذا
عاد رغم أنه أقسم على ألا يراها من جديد ، ما الذي أراد
أن يثبتته لنفسه ، أنه ليس واقعاً في سحرها ... الشيء
الوحيد الذي استطاع أن يثبتته هو أن أماندا قد قلبت
حياته رأساً على عقب ... لا يمكن أن تكون جزء من
ماضيه كما كان يعتقد من قبل ..

كانت لدي أعمال مهمة هنا في غلاسكو ... أجابها
بصلابة .. لم تتفاجأ أماندا من إجابته وحتى أنها
لم تنجرح لن تخضع لقلبها من جديد ، من الآن
وصاعداً كل ما يهمها هو مستقبل طفلها .. لن تترك
نفسها تنساق وراء أحاسيسها مجدداً ، إنها الآن تريد
أجوبة واضحة وصريحة ...

ما الذي تعترضه القيام به سيبيستيان ؟؟؟
تأملها للحظات قبل أن يجيب ...
أنا ... أنا لا أعرف ... لا أعرف شيئاً ...

الصدمة ولا يستطيع أن يتخذ أي قرار ، لن يدفع ابني أبداً
ثمن أخطاء والده .. أخبرته بصوت حازم .. عندما سمع
سيبيستيان هذه الكلمات ، أحس بالرعب يملكه ..
هذا الطفل من آل مونروني ، إنه ليس ابني .. أجابها
بسرعة ..

رأت أماندا أسوء مخاوفها تتحقق ، إن حقه الكبير على
عائلتها جعله يتنكر لابنه ..

لم يلاحظ سيبيستيان حاله الإحباط التي ترتسم على
أماندا ، لقد كان يفكر في مستقبل هذا الطفل ، هل
سيكون شبيهاً بعمها ؟؟ هل سيكرهه مثلما يكرههم
جميعاً ؟؟ أمام ملامح الرفض المرتسمة على وجهه أحست
أماندا أن شيئاً تكسر داخلها ، لقد اكتفت من رفضه
لها ، لن تستطيع أن تتحمل كلماته اللاذعة بعد الآن ..
سيبيستيان لن يتغير أبداً ، سيظل دائماً الإنسان البارد
والقاسي .. بإحباط غمغت أماندا ..

لكنه طفل سيبيستيان ، حتى لو كان يحمل دماء
آل مونروني في عروقه فإنه يحمل دماءك أنت أيضاً ..
أخبرني !

لن أخرس ، لن أسكت بعد الآن .. هذا الطفل سيولد ،
سواء قبلت أم رفضت .. وسأقوم بكل ما أستطيعه لحمايته
تأملها سيبيستيان كما لو أنه يراها للمرة الأولى ... أبداً

وعاجزاً سترغمها على انتظار قراره ، مجدداً عليها
أن تنتظر وتنتظر ..

حركة صغيرة من طفلها أخرجتها من البؤس الذي
تحسه ، مسحت عيونها وهي تحس بأن صغيرها يشجعها ،
عليها أن تستجمع شجاعته ، يجب أن تكون قوية من
أجل مصلحة طفلها ، يجب أن تتصرف ... وجدت الحل
بأسرع مما توقعت ، لين يمكنها أن تساعدنا يجب
أن تتصل بها بأسرع وقت ممكن ... إنها تعيش حالياً في
أدنبره ، وهي غير بعيدة عن هنا ... يجب أن تترك
سيبستيان ، لا حل آخر لديها ...

لقد انتظرت كثيراً ولم يعد بإمكانها أن تستمر
هكذا ، لن تدع طفلها يتعذب بسبب لامبالاته وحقد .
مر أسبوعان على زيارة سيبستيان لها ولم تصل لـ أماندا
أي أخبار جديدة عنه ... وكلما طال انتظارها فقدت
الأمل في عودته .. لقد حاولت كثيراً أن تفهمه ، لكنه
لم يقر بأي مجهود ليساعدها .. يجب أن تتعلم العيش
من دونه .. يجب ألا تستمر في هدر حياتها وحيات طفلها
في انتظار عقيم لن ينجم عنه سوى الألم .. حقائبها
كانت جاهزة ، وآل هاملتون ينتظرون قدومها ...
وقفت أماندا لتودع الزوجان اللذان كانا يهتمان بها ،
لقد أرادا أن يعترضاً على رحيلها لكنها كانت

لأول مرة تراه أماندا ضائعاً ، كانت عيناه تعكسان ألماً
شديداً .. لطالما تمنيت أن تراه ضعيفاً أمامها ، لكن ليس
بهذه الطريقة ولا لهذا السبب ..

سيبستيان ، يجب أن أعرف ما الذي تنويه ؟؟ يجب أن
تخبرني عن قرارك بشأننا ؟؟ ما الذي ستفعله بنا ؟
أدار بصره فجأة ، كما لو أنه لم يعد قادراً على مواجهة
نظراتها . مر يديه بعصبية في شعره وقال ..
أنا ... يجب أن أذهب أماندا .

تفاجأت أماندا مما يحدث أمامها ، إن سيبستيان يهرب
من مواجهة الأمر ..

هل ستعود ؟ سألته بصوت خافت ..
لا أدري ...

تنهدت أماندا بتعب ..

سأعمل على ألا ينقصك شيء أنت و ... الطفل ...

فتح فمه من جديد ، لكنه تراجع في آخر لحظة ..
ودعها بسرعة وهرولاً مسرعاً نحو الباب ...

بعد رحيل سيبستيان توجهت أماندا إلى غرفتها ، لقد
كانت منهكة للغاية وبحاجة ماسة لقسط من الراحة ،
تكرر الحديث الذي دار بينهما في عقلها مراراً ...
لقد كانت تتمنى أن يصرخ فيها ، أن يهددها بحرمانها من
الطفل ، عندها فقط كانت ستكرهه لكن رؤيته ضائعاً

الفصل الثالث عشر

بعض الأحيان لكن الأثم الذي كانت تحسه أصبح أخف .. وعندما يولد طفلها سيكون لديها أشياء أكثر أهمية لتهتم بها . إنها تنتظر قدومه بفرح الصبر .. لاحظت لين صمت صديقتها .. ما رأيك أماندا في الذهاب لحضور المعرض الذي سيقام الأسبوع القادم ، الأطفال سيكونون سعداء بذلك .. استدارت أماندا نحو صديقتها وابتسمت لها بمودة . شكرأ لأنك تحاولين الترفيه عني ، لا تقلقي علي ، كل ما في الأمر أنني ... أنا أعلم أن الأمر صعب عليك ، لكن الوقت كفيل بتضميد جراحك .. أنا أيضاً عانيت الكثير عندما ظننت أن جولييان قد هجرني ، لكن الحياة تستمر رغم كل شيء .. ابتسمت أماندا بمرارة . أعرف لين ، لكن سيبيستيان لم يحبني أبداً وكنت أعتقد أن نسيانه يجب أن يكون أسهل بالنسبة لي .. طرقات مفاجئة تبعها دخول الخادمة التي اتجهت نحو سيدة المنزل .. السيد مورتلاند يود مقابلتك سيدتي ، إنه ينتظر في الغرفة الزرقاء ..

دموع تبتسم

مصرة على قرارها ، أعلمها أنها مجبران على إخبار السيد باريدج .. أعطتهما أماندا عنوانها الجديد ، أخبرتهما أنها ستقيم عند عائلة هاملتون في أدنبره ، إنها لا تريد أن تعيش ما تبقى من حياتها في الاختباء من سيبيستيان والخوف من أن يعثر عليها .. إنها لا تريد أن تهرب ، وإذا أراد في يوم من الأيام أن يبحث عنها هي وطفلها فسيعلم أين يجدهما .. إنها لم تعد أماندا التي تعيش في الخيال ، إنها متأكدة أنها برحيلها قد وفرت عليه مشقة رميها خارجاً ، أبداً لن يأتي سيبيستيان للبحث عنها .. على العكس تماماً ، سيكون سعيداً بالتخلص منها هي وطفلها دون أن يضطر لاتخاذ هذا القرار بنفسه .. ركبت أماندا العربة وراقبت المنزل وهو يختفي من أمامها ، إنها متأكدة أنها لن تعود إليه من جديد ..

أدنبره كانت لين وأماندا تشربان الشاي ، كان الأطفال يأخذون القيلولة بينما المرأتان تستغلان الوقت لترتاحا قليلاً .. كانت أماندا قد استطاعت أن تتجاوز محنتها بفضل مساعدة لين لها .. صحيح أنها ما زالت تتذكره في بعض

لقد مر أكثر من شهر على لقاءهما الأخير ، لكنه أحس كما لو مرت سنين على ذلك اللقاء .. صحيح أنه قد تأخر في القيام بهذه الخطوة ، لقد كان عليه أن يأتي من قبل ، لكنه كان متردداً .. بعد رحيله عن غلاسكو ، فكر كثيراً لكنه ، لم يستطع أن يتخذ أي قرار .. هل يجب أن يكون جزء من حياة هذا الطفل ؟ أم أن عليه أن يتصرف كما لو أنه غير موجود ؟ ألف مرة أكد لنفسه أنه لا يريد رؤيته أماندا ولا طفلها ، ألف مرة أحس فيها بعكس ذلك .. هو الذي كان لا يتردد في قراراته ، أصبح ضائعاً بين نارين ، إلى أن تلقى رسالة السيد باريدج .. لقد رحلت أماندا لكنها لم تهرب ، خرجت من المنزل في وضوح النهار ولم تتسلل في الخفاء كما اللصوص ، غادرت غلاسكو وذهبت لتعيش عند عائلة هاملتون ، لقد عرف السبب الذي دفعها إلى عدم إخفاء وجهتها ، إنها تريد إبلاغه أنه إذا كان عاجزاً عن إتخاذ القرار فهي قادرة على الاختيار عنه ، في البداية أحس بالراحة لقرارها ، كان الأمر جيداً ، لقد قامت بالاختيار بدلاً عنه ... ظن أن المشكلة قد انتهت ، لن يتعرف أبداً على ابنه وهذا سيكون أفضل بالنسبة له ، لكنه لا يدري لماذا هو هنا الآن ...

قفزت أماندا من مكانها وأحست بالاضطراب للحظات .. سيبيستيان ؟؟ همست بصوت منخفض بينما نظراتها تبحث عن دعم لين .. مظهرها المرتعب أثر في لين التي نهضت من مكانها بعدها قالت بصوت حازم .. لا تقلقي أماندا ، سأهتم قاطعتها أماندا بحركة سريعة من يدها ، نهضت بدورها وتنفست بعمق .. لا لين ، أشكرك لكن يجب علي أن أواجهه ، لا يمكن أن أختبئ منه إلى الأبد .. أنا موجودة إذا احتجت إلى أي مساعدة ، أجابتها وهي غير راضية عن قرارها .. لا تقلقي علي ، لم يعد لسيبيستيان أي تأثير علي سأسمع ما لديه ثم أطلب منه الرحيل ، تكلمت أماندا بثقة .. ابتسمت لها لين بحنان لكنها لم تجب بشيء .. إنها تعلم أن المحب دائماً يكون ضعيفاً أمام محبوبته ، ألم يسبق لها أن أقسمت بأن تطرد جوليان إذا عاد للبحث عنها .. لكن رغم ذلك لم تستطع أن تقاومه ، رؤيته أمامها بعد تلك السنوات من الفراق كان فوق استطاعتها .. كان سيبيستيان يعبر الغرفة ذهاباً ومجيئاً .. هل ستقبل أماندا بمقابلته ؟ كيف سيتصرف إذا رفضت ؟

إذا لقد جاء لكي يعيدها إلى غلاسكو ، كان عليها أن تتوقع ذلك لكنها لن تستسلم بسهولة ..
 - بعد مرور كل هذا الوقت تظن أنني سأتبعك بسهولة ؟ سألته بسخرية ...
 - لا يوجد ما نناقشه أماندا ... ستعودين معي ..
 أحست أماندا أنها ستنفجر من الغضب بسبب هذا الغرور الذي يتحدث به ، كيف يتجراً ويكلمها بهذا الشكل ؟ إنه كما العادة يتهرب من المناقشة ... لكن إذا كان فعلاً يريد أن تذهب معه فيجب عليه أن يقدم لها الإيضاحات التي تطلبها ... هذه المرة لن تتساهل معه ..
 - إنك فعلاً إنسان وقح ، كيف تتجراً على أن تأمرني بعد أن تركتني لعدة أسابيع دون رسالة واحدة ... إذا أردت أن أرافقك فيجب أن تفسر لي تصرفك هذا .. وكما توقعت ، لزم سيبيستييان الصمت ... أصبحت نظراتها أكثر إصراراً ..
 - أنا أنتظر جوابك سيبيستييان ، لماذا هذا الصمت ؟
 أحس سيبيستييان أنه فقد السيطرة على الوضع ، إذا أرادها أن تعود معه يجب أن يقنعها أولاً ، إنه لا يستطيع أن يعيدها بالقوة خصوصاً في حالتها هذه .. بمشقة ، حاول سيبيستييان أن يتحدث ..
 - أنا أتفهم غضبك أماندا .. أنت محقة ، لكن

الشيء الوحيد الذي يعرفه ومتأكد منه هو أن أماندا لا يمكنها أن تخرج من حياته بهذه السهولة ...
 لا يمكن لقصتهما أن تنتهي بهذه السهولة ... ما عاشه معاً كان أكبر من هذا بكثير .. أمسكت أماندا قبضة الباب بإحكام ، يجب عليها أن تتظاهر بعدم الاهتمام إذا أرادت أن تنجو من هذه المواجهة .. ما إن دخلت الغرفة حتى وقعت نظراتها على سيبيستييان ، كان يطل من النافذة وظهره نحو الباب ، استدار ما إن سمعها تدخل الغرفة ، وظلاً يتأملان بعضهما للحظات ، تفاجأت أماندا من حالة سيبيستييان ، يبدو أنه فقد الكثير من وزنه ..
 - مرحباً أماندا ...
 - سيبيستييان ، حيتته بحركة خفيفة من رأسها ..
 كان جو الغرفة مشحوناً ، حاولت أماندا أن تتمالك أعصابها لكن لطالما وترها حضوره ..
 - كيف حالك ؟؟؟ سألها بلطف ...
 - أنا بخير شكراً لك ، والطفل أيضاً على أحسن ما يرام ، لقد أصبح يتحرك أكثر من قبل .. لم يعلق سيبيستييان بشيء ، أدار بصره كما لو كان غير مرتاح .. أما أماندا فقد كانت تصلي لينتهي الأمر بأسرع ما يكون ..
 - ما الذي تريده سيبيستييان ؟؟ .. لما أنت هنا ؟ ..
 - أتيت لأبحث عنك ...

.. لا ، لست كذلك . قاطعته بعنف .. أنت لست آسف ،
أنت غير آسف على شيء ..
اقترب منها ببطء ونظراته تحمل تهديداً واضحاً ..
.. هل تريدني أن تسببي المشاكل لصديقتك ؟؟ أنت
تعرفين أنني أستطيع أن أدمر هذه العائلة بكل سهولة
ومتى أردت ذلك .. واجهت أماندا نظراته بكل قوة
لتبين له أن تهديداته لن تخيفها هذه المرة ..
.. أنت محق ، أعرف أن لديك نفوذاً وسلطة كبيرين ،
لكن لا أعتقد بأنك بهذه الحقايرة لتتصرف بهذه
الطريقة .

.. أنت لا تعرفينني جيداً أماندا ..

.. لماذا كل هذا الإصرار؟ لماذا تريدني أن أتبعك من
جديد ومهما كان الثمن ؟؟ إنك تكره عائلتي وتحقد
علي ، يجب أن تكون سعيداً جداً بالتخلص مني ..
.. لكن يبدو أنك نسيت شيئاً مهماً ، أنك تحملين طفلي
.. لم تبدو عليك السعادة عندما علمت بالخبر الشهر
الماضي .. لن أعود أبداً إلى ذلك المنزل الكريه ،
أنا أفضل حالاً هنا ..

.. لن أعيدك إليه ، سأخذك معي إلى مانشستر ..
.. حقاً ؟ وستظل الأمور على هذا الشكل إلى أن ألد طفلي
، أليس كذلك ؟ وبعدها ستبعدني إلى مكان آخر

توقف عن الكلام ، كان يبدو ومخرجاً .. ابتسمت أماندا ،
إن رؤيته يعاني تجعلها تشعر بالرضى ..
- ما زلت أنتظر تفسيرك سيبيستيان ..
تأكد سيبيستيان أنها مصرة على موقفها هذه المرة ،
ولن تتنازل إلا إذا أعطاهما ما تريد ..
.. عندما علمت أنك قد غادرت غلاسكو ظننت أن هذا
أفضل ، لقد قمت بالاختيار بدلا عني .. لكن رغم ذلك
لم أستطع أن أتوقف عن التفكير ، ليالي طويلة ،
وأنا أحاول أن أعرف ما الذي أريده ، أريد أن تعودني معي ،
أنت والطفل ..

.. آسفة سيبيستيان ، لن أعود معك .. أنت تظن أنه يكفي
أن تأتي إلى هنا وتأمروني بالعودة فأتابعك وأنا راضية ..
آسفة ، إن الأمور لا تجري بهذا الشكل ..
أجابها بغضب .

.. لكنني لا أترك لك الخيار أماندا ..
أطلقت أماندا ضحكة ساخرة ..

.. لا ، بل لدي الخيار ، يحق لي أن أقرر حياتي الخاصة ...
إذا أردت أن تخرجني من هذا المكان يجب عليك أن
تستعمل القوة ، فكر سيبيستيان بغضب ، لم يتوقع كل
هذه المقاومة من جانبها ..
.. آسف إذا كنت لا أوافقك الرأي ...

. لا تقولي أنك كنت تحبين خطيبك ، أنت لم تحبي
 سوى المال والرفاهية التي كان سيوفرها لك ..
 نظرت إليه أماندا بمرارة ، هل هكذا يراها ، مجرد
 وصولية ، وصائدة ثروات .. كيف يمكن ألا يعرف
 حقيقة مشاعرها بعد كل الوقت الذي تشاركاه ..
 سيبيستيان رجل أعمال ناجح ، لكنه فاشل للغاية في
 العلاقات الإنسانية ..
 . أنت تظن أنك تعرف كل شيء ، لكنك لا تعرفني
 على الإطلاق .. ليكن في علمك أنني لم أحب هنري
 أبداً ، لقد كنت مرغمة على الارتباط به ..
 . هذا غير صحيح ، لا تنسي أنني كنت شريك عمك
 في ذلك الوقت ولم اسمع أبداً أنك اعترضت على
 خطبة ريدبورت ، كفي عن إختلاق الأكاذيب ..
 . أنت محق ، لم يرغبني عمي على القبول به .. ابتسم
 سيبيستيان برضى ، أخيراً استطاع الإيقاع بها ...
 تابعت أماندا ..
 . كان علي أن أختار ، أما أن أتزوج هنري أو أن أظل أعيش
 في خوف دائم مما يمكنه أن يفعله بي عمي ...
 أحس سيبيستيان بالصدمة ، حذق بها بعدم فهم ..
 . ما الذي تقصدينه ؟ ... لا يمكن أن يكون ما فهمه
 صحيحاً .. لكن ملامح أماندا أوضحت له أنه

وتمنعني من رؤية ابني ..
 . أنا لست حقيراً لأبعد طفلاً عن أمه ..
 . أنا لا أصدقك ..
 . هذا يكفي أماندا ، سترحلين معي سواء قبلت أم رفضت .
 صرخت في وجهه بعصبية ..
 . لا لن أصمت ، لقد مللت من رميك لي كلما أردت ذلك ،
 لقد حاولت أن أكون متفهمته ، فعلت المستحيل كي
 اكسب إحترامك وأحسن فكرتك عني .. لكن كنت
 أجري وراء سراب ، لن أدع طفلي يعيش نفس هذه المعاناة ،
 لن أتركه يعيش كل حياته في إنتظار أن يتكرم عليه
 والده بالقليل من الحب والحنان ..
 لم يدري لماذا أحس بالتأثر من كلماتها ..
 . لن يحدث هذا أبداً ، أنا ...
 . حقاً ؟ إذا أنت تخبرني أنك قادر على أن تحب هذا
 الطفل ؟ لم يتوقع سيبيستيان هذا السؤال أبداً ، لطالما
 استطاعت أماندا إخراج بهكذا أسئلة ..
 . أنت لا تعرف حتى معنى كلمة الحب ، استطردت بصوت
 ساخر ..
 . تتحدثين كما لو أنك أفضل مني في هذا المجال ،
 أجابها بإحتقار ..
 . نعم ، أنا اعرف جيداً معنى الحب ..

يتخيله ، كيف لم يشك بشيء وهو المعروف بدقة ملاحظته ، لكن يبدو أن حقه أعماه عن رؤية الحقائق . أماندا ... همس ببطء .. لكنها لم تسمعه ، كانت منغمسة في ذكرياتها التعيست ..

لم يقر بشيء واضح تجاهي ، لكنني كنت أحس أنه غير طبيعي .. كل ما قاله كانت جملة واحدة غير مفهومة ، لكنني لا زلت أتذكرها إلى الآن ، سأستفيد منك بطريقة أو أخرى ، إما سأشبع حاجاته المادية أو المعنوية ، ولحسن حظي تغلب حبه للمال والنفوذ على غرائزه القذرة لأنه كان يعلم جيداً أنني لن أساوي شيئاً إذا أساء إلي ، كل ما استطعت أن أفعله لآحمي نفسي هو قبول الزواج من هنري ..

لم أشك أبداً في هذا ، لم ألاحظ ... توقف عن الكلام ، كان يبدو تعيساً ومتألماً لأجلها ، لكنه تأخر كثيراً في القيام بهذا ... لطالما انتظرت أن يغير رأيه بها ، لكنها الآن لم تعد تريد منه أي شيء على الإطلاق ، لا شفقتة ولا تفهمه ..

لأنك لم تكن تريد رؤية شيء سوى ما أنت مقتنع به . لم تحاول أن تعرف حقيقتي ... أنت لست أفضل منه في شيء ، كلاكما استغلني لتحقيق أغراضه ...

شد سيبستيان قبضته بغضب ، إنها محقة في

غير مخطئ ..

هل أنت مصدوم ؟؟ هاجمته أماندا .. إنك أكثر شخص يعرف دناءته ..

لكنك من دمه ... أجابها بعدم تصديق ..

لم يتخيل أبداً أن جون مونروسي بهذه الوضاعة والحقارة ... تكلمت أماندا بسخرية مريرة ..

اعلم أن هذه الأمور لا قيمة لها إلا عندك ، والذي كان النعجة السوداء في العائلة ، لقد اكتشف الجانب الأسود لشقيقه منذ وقت طويل ، وكان زواجه قد منحه الفرصة ليهرب بعيداً عن هذه العائلة ... لكن للأسف موته المفاجئ هو وأمي منعه من القيام بالإجراءات اللازمة لحماية أنا وشقيقي منه . لقد كان عمي الوصي القانوني علينا ، لقد كنت بالنسبة له الفرصة الوحيدة ليتحالف مع إحدى العائلات العريقة ... لقد كان دائماً لطيفاً معي وودوداً ، لكن لطالما أحسست أن تصرفاته تخفي شيئاً آخر وراءها وبالفعل كانت أحاسيسي صحيحة ، فبعد عدة أشهر على وصولنا أصبحت نظراته إلي أكثر غرابة وحتى لمساقته لي كانت مقررة ، كنت أعيش في رعب دائم ..

صمتت أماندا ، ملامحها كانت تعكس المعاناة التي كانت تعيشها ... أحس سيبستيان بالغضب يتصاعد داخله ، اتضح أن ذلك الوجد كان أكثر وضاعة مما كان

الفصل الثالث عشر

- بينما ماذا أماندا ؟
 - غير مهم ، لقد انتهى كل شيء ..
 - بالعكس ، أريدك أن تنهي جملتك .. نظرت إليه
 أماندا ، كان يبدو مصمماً على معرفة كل شيء .. طوال
 كل تلك السنوات كانت تحاول إخفاء مشاعرها ،
 لكنها تعرف أنه لن يرحل من هنا أبداً إذا لم تخبره
 الحقيقة ..
 - حسناً ، لم أكن أريد أن أتزوج هنري لأنني كنت أحب
 شخصاً آخر وقتها ، هذا كل شيء ... تفاجا سيبيستيان
 من هذا الاعتراف الغير متوقع ، أماندا مغرمة ، أبداً
 لم يفكر في هذا الأمر .. لا يمكن أن يكون لديها
 مشاعر لأنها واحدة منهم .
 - تحبين شخصاً آخر ؟؟ كرر ببلاهة ..
 - نعم ، هذا صحيح ...
 حاول سيبيستيان أن يتذكر كل الشبان الذين تعرفهم
 أماندا ، لقد رآها برفقة الكثيرين لكن لم يكن
 هناك شخص محدد خرجت معه مراراً باستثناء هنري
 طبعاً ، أحس سيبيستيان بمشاعر غريبة تجتاحه لأول
 مرة ، أماندا مغرمة بشخص آخر ؟ من هو هذا الرجل ؟
 هل مازالت تحبه حتى الآن ؟ لماذا لم تلجأ إليه بعد
 إفلاس عائلتها ؟ ولماذا تخطى حبيبها عنها ؟

دموع تبتسم

كل ما قالت ، أبداً لم يشك في رأيه بشأنها ..
 - أنت الذي تحتقر أفراد الطبقة الراقية الذين لا يهتمون
 إلا بالمظاهر ، لست أفضل منهم على الإطلاق ..
 - أماندا ...
 - لا تقل شيئاً سيبيستيان ، لا أريد أن أسمع صوتك .. لقد
 قضيت أسوأ سنوات عمري في ذلك القصر .. كان يجب
 علي أن أضحي إما بحبي أو شرفي ..
 قاطعها سيبيستيان بسرعة ..
 - لكن هنري كان شخصاً محترماً ، وكان سيكون زوجاً
 جيداً لك ..
 - أنت لا تفهم شيئاً ، أنا أيضاً إنسانة ولي مشاعري الخاصة ،
 ويحق لي أن أقرر مصيري بيدي ..
 - لكن هنري كان وسيماً ، غنياً وينتمي إلى عائلة عريقة
 وراقية .. أصر سيبيستيان ..
 - المال لا يعني لي شيئاً .. لا يمكن أن تحس بشعوري أبداً
 ، لقد كنت مرغمة على أن أتزوج شخصاً لا أحبه بينما
 أنا .. صمتت أماندا فجأة ، يا لها من غبية ، لقد قالت أكثر
 مما يجب أن يعرفه ... ما الذي تقوم به الآن ؟ لا بد أنها
 مجنونة ..
 لكن جملتها المقطوعة لم تمر بسهولة على سيبيستيان .
 - بينما ماذا أماندا .. ؟

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

دموع تبتسم

هذه التساؤلات كانت تمزقه كالسهام .. لا يمكن أن يكون يحس بالغيرة ، هذا مستحيل .. معرفته أنها كانت طوال هذا الوقت تحب شخصاً آخر جعلته يحس بالغثيان .. إنه يحس بالخيانة ..

.. من يكون هذا الرجل ؟ سألتها بصوت لاذع .. اضطربت أماندا بسبب ردة فعله ..

.. هذا لا يعنيك ؟؟

.. أجيبيني أماندا ، من هو هذا الرجل ؟ كرر سؤاله بصوت غاضب .. أمام صمتها التام ، اقترب منها سيبيستيان وتكلم بصوت عاصف ..

.. أحذرك أماندا ، أنا لن أغادر هذا المكان قبل أن أعرف هويته .. ما هذه الورطة التي وقعت فيها ، إنه يبدو مصمماً على معرفة الشخص الذي تحبه ، هل تخبره الحقيقة أم أن الكذب سيكون أفضل حل ؟؟ ماذا ستكون ردة فعله إذا علم بحقيقة مشاعرها ؟؟

فجأة ، أمسكها من كتفها وصرخ بشراسته ..

.. من يكون أماندا ؟؟ فكرت أماندا بسرعة ، لا يوجد سوى حل واحد لجعله يرحل .. إنها تعرف سيبيستيان أكثر مما يعرف نفسه ، وهذا ما يجعلها متأكدة من قرارها .. نظرت إليه أماندا للحظة قبل أن تجيب ...

.. هذا الرجل هو أنت سيبيستيان ..

ضباب الشتاء ...

كانت لين جالسه على أعصابها تنتظر نهاية المقابلة .
لقد كانت أماندا مع سيبيستيان في الغرفة منذ وقت
طويل ، هل ستمسك أماندا بقرارها ؟؟ إنها تشك في
ذلك ، إن سيبيستيان رجل عنيد بينما أماندا أضعفها
الحب ، إنها متأكدة من أن أماندا لازالت تحبه لم يمر
وقت كاف لتتساه .. لقد كانت ملامحها ، عند سماعها
وصول سيبيستيان ، تعبر بوضوح عن مشاعرها الحقيقية
إنها تريد أن تساعد صديقتها لكنها تخاف أن تفسد
الأمر ، هل يجب أن تتدخل في هذا الأمر ؟؟ .. هل يحق
لها ذلك ؟؟ ..

جوليان هو الوحيد الذي سيساعدها في إتخاذ القرار ،
اتجهت نحو النافذة الكبيرة التي تتوسط الغرفة وتطل
على الحديقة الأمامية ، سوف يأتي عما قريب ، إنه
لا يتأخر عن موعد عودته للمنزل .. لم يمر وقت طويل
قبل أن تظهر عربية زوجها في المدخل ، أطلقت لين
تنهيدة إرتياح واتجهت مسرعة لاستقباله ، فتحت الباب
وهبطت السلالم الخارجية بسرعة ..
- وأخيراً عدت ... نزل جوليان من العربية بسرعة ،
بعد أن لمح لهفة زوجته ...

.. لقد طُفح الكيل .. من يظن نفسه ، هل يتوقع أن يأتي
 ليأخذها بكل سهولة بعد أن رماها خارجاً ...
 قاطعها جوليان ..
 .. مورتلاند لم يلقي بها إلى الشارع ، وأنت تعرفين هذا
 جيداً ...
 أجابته بعنف ..
 .. لكن تصرفاته تدل على ذلك ..
 تنهد جوليان بنفاذ صبر ، إن رأيه الخاص بـ سيبيستيان
 ليس مماثلاً لرأي زوجته الصارم ..
 إنه يريد أن يبقى محايداً وألا ينحاز لأي طرف .. لكن
 استسلامه لتوسلات زوجته وقبوله إستضافة أماندا في
 منزله جعله طرفاً في هذا الموضوع ..
 تأملها للحظات ، إنه يعلم أنها تحب أماندا كثيراً ،
 كانت عيونها تلمع بشدة ونظراتها كانت منكسرة ..
 تباً ، إنه يعرف هذه النظرة جيداً ، إنه لا يستطيع أن
 يقاومها في العادة ، لكن هذه المرة الأمر مختلف ..
 همست لين بصوت مخنوق ..
 أرجوك جوليان افعل شيئاً ..
 .. هل تريد أن أكسب عداً مورتلاند ؟ سألتها بتوتر ..
 اعترضت لين على كلامه بحزن ..
 .. لا ليس هذا ما أريده ..

.. ما الذي يجري ؟ هل الأولاد بخير ؟ سألتها بقلق ..
 .. اهداً حبيبي ، إنهم بخير ، أنا قلقه على أماندا ...
 مورتلاند ... إنه هنا ..
 كانت لين خائفة من ردة فعل زوجها ، لا يمكن لأي
 شخص أن يتمنى كسب عدو مثل سيبيستيان ، وزوجها لديه
 العديد من المشاكل مع عائلته وليس بحاجة إلى إزعاج
 جديد ...
 تراجع جوليان إلى الوراء ، اللحظة التي كان يحسب
 حسابها منذ قدوم صديقة زوجته قد حلت ، رغم أن
 زوجته كانت متأكدة من أن سيبيستيان لن يعود أبداً ...
 لكنه لطالما توقع العكس ، إنه يعرف جيداً أن مورتلاند
 لن يسمح له أماندا بالهروب منه بهذه السهولة ..
 .. هل وصل الآن ؟؟
 .. تقريباً منذ نصف ساعة .. لقد كنت محقاً ، إنه يريد
 التحدث مع أماندا .. لقد وافقت على مقابلته لكي تطلب
 منه الرحيل ، أنا قلقته عليها للغاية ، منذ أن وصل وهما
 لوحدهما في الغرفة .. وأنا لا أدري ما الذي علي أن أفعله ،
 ابتسم جوليان بسخرية ..
 .. لا أظن أن مورتلاند سيكون سعيداً إذا تدخلنا في
 شؤونه .. ردة فعل جوليان أثارت لين التي أحست بغضبها
 يتغلب على خوفها ..

طرق قوي على الباب جعله يخرج من عالمه الخاص ويعود للواقع ... أما أماندا فكانت في نفس الوقت خائبة ومرقحة ، لقد انتهى حديثهما هنا .. فتح الباب ، وبرز خلفه جوليان هاملتون الذي أندفع داخل الغرفة بعزيمة وثقة تتبعه زوجته . كانت نظراتهما لا تبشر بالخير ..

.. مساء الخير سيد مورتلاند ، تحدث جوليان بنبرة صاحب المنزل المرحب بضيوفه ... لقد سمعت بزيارتك ، على الرغم من الغضب الذي أحسه سيبيستيان تجاه هذه المقاطعة إلا أنه اضطر لتمالك أعصابه والإجابة بهدوء ولطف ...

- هاملتون ، أعتذر عن عدم إبلاغك بموعد قدومي ، أنا ... قاطعه هذا الأخير ودخل صلب الموضوع ... - أتوقع أنك تريد اصطحاب أماندا معك ؟ متفاجئاً من موقف شريكه القديم ، لم يجب سيبيستيان في الحين ، اقترب منه ببطء ثم أجاب ...

.. في الحقيقة نعم ، ولا شيء ولا أحد قادر على أن يمنعني ... صوته كان مغلفاً بتهديد مبطن ... لم يكن جوليان يريد إثارة سيبيستيان ، اختار كلماته بعناية ...

- أنا لا أستطيع أن أمنعك من أخذها ، لكنك

أن تتشاجر مع زوجها ليس بالأمر الذي سيساعد أماندا ، عليها أن تترك انفعالاتها وتحتكم إلى المنطق .. - أريدك أن تجد حلاً يرضي كل الأطراف ، حبيبي لا تنس أن أماندا في الشهر السابع وليس من الجيد لها أن تسافر في هذا الوقت ... فكر جوليان ، أن زوجته محقة ، يمكن للطفل أن يولد قبل أوانه إذا كانت الرحلة متعبة لها ..

إن فصل الشتاء على الأبواب وحالة الطرق وقتها تكون مزمنة ..

لمحت لين الشك يتسلل إلى نظرات زوجها ، اقتربت منه أكثر وأعطته إحدى أروع ابتساماتها ..

.. أرجوك حبيبي ، يجب أن تتصرف ... أحس هذا الأخير بأن الأمر قد خرج عن سيطرته ، إنه لا يستطيع أن يرفض طلبها . إنه يفضل مواجهة رجل ك مورتلاند على أن يخيب أمل زوجته ...

ترددت كلمات أماندا الغير متوقعة في ذهن سيبيستيان مرات متعددة ... لا بد أنه يتخيل أو أنه لم يفهم كلماتها جيداً ، أبعد يديه عنها بسرعة كما لو أن لمستها تحرقه هل ما سمعه صحيح ؟ هل اعترفت له أماندا أنها تكن له مشاعر غير الكره والحقد ؟؟ إنها تكذب ، من المستحيل أن يكون هو ، إنه ليس الرجل الذي تحبه ..

منه .. اقترب منه أكثر ونظر في عينيه ..
 لا أظن أنك تريد أن تخاطر بحياتها ولا حياة الصغير .
 فكر سيبيستيان في هذا الكلام لعدة ثواني ثم وجه
 نظراته نحو أماندا من جديد .. كان وجهها خالياً من أي
 تعبير ، كم تمنى أن يعرف ما الذي يدور برأسها في هذه
 اللحظة بالذات . أدار نظراته وعادها نحو هاملتون ..
 لا ، ليس هذا ما أرغب به ..
 أحس جوليان بخليط من الراحة والدهشة ، لم يكن
 يظن أبداً أنه قد يستطيع إقناع مورتلاند بهذه البساطة
 . إنه ليس الرجل الذي يسمح للآخرين بقيادته ، لكن
 ربما أماندا تعني له أكثر مما هو مستعد للاعتراف به ..
 يجب أن يتصرف بحذر ويجعل سيبيستيان يقبل بترتيبه .
 سأعرض عليك تسوية ، أماندا ستبقى هنا إلى أن تلد
 وعندها سنعلمك بالأمر ..
 ضحك سيبيستيان بسخرية .
 وهل تعتبر هذا تسوية ؟؟ ..
 يمكنك أن تأتي لرؤيتها متى شئت ، حتى أنه يمكن
 أن تستقر معنا هنا في المنزل إذا أردت ذلك ..
 استدأرنحو أماندا وسألها .
 وأنت ، ما هي رغبتك ؟
 إن اقتراح جوليان يوافقني ، أنا لا أريد

أنا لا أستطيع أن أمنعك من أخذها ، لكنك تتفق معي
 على أن هذا ليس هو الوقت المناسب لذلك ..
 حقاً ؟ هاجمه سيبيستيان بسخرية ...
 أحس جوليان بالموقف يزداد تأزماً ، مرريده بعصبية في
 شعره ، تنفس بعمق ثم تكلم من جديد ..
 إن الشتاء قادم وعلى ما يبدو سيكون قاسياً هذه السنة ،
 الطرق غير صالحة للسفر وأنت تعلم أن أماندا في
 شهورها الأخيرة والقيام برحلة كهذه سيكون شاقاً
 عليها إذا لم نقل أنه يشكل خطورة على حياتها ..
 توجهت نظرات سيبيستيان نحو بطن أماندا ، فعلاً إن بطنها
 قد كبرت منذ آخر مرة قد رآها فيها ..
 لكنني أعلم أنها لن تلد قبل شهرين ؟
 لا أحد يمكن أن يعرف متى سيكون موعد قدوم الطفل
 بالضبط في بعض الحالات يمكن أن تتم الولادة قبل
 أوانها ، لذا من الأفضل أن يفكر الإنسان بكل
 الاحتمالات .. صمت ساحق عم الغرفة ...
 كانت أماندا تتمنى أن تتدخل ، لكنها انتظرت لتعرف
 رد سيبيستيان .. إنها خائفة على عائلته لين ، سيبيستيان
 قد يحطمهم إذا أصرروا على معارضته ..
 رحلتا لن تكون متعبة ، سنتوقف مراراً للراحة ...
 حاولت أماندا أن تتكلم ، لكن جوليان أسكتها بنظرة

لم يعد هناك شيء يقال بيننا ..
 - هذا من وجهه نظرك أنت ، أما بالنسبة لي فإن الحديث بدأ الآن ..
 - لكن أنا أظن العكس . وإذا أردت أن نتحدث فسنؤجل الأمر إلى أن تستقر هنا .. أعلنت أماندا متحديّة ..
 توتر الجو بشده وأطبق الصمت على المكان ، ظن الزوجان هاملتون أن الوضع سينفجر الآن ، لكن ولد هشتما استسلم سيبيستيان ..
 - كما تريد ، سأذهب الآن لكن تأكدي أنني سأعود وسنهي هذا الحديث العالق بيننا والذي تحاولين الهرب منه ..
 اقترب منها بهدوء وهمس في أذنها بصوت خفي ..
 - شيء أخير ، إذا كنت قبلت بهذه التسوية السخيفة فليس لأنني أخاف من هاملتون .. لقد تنازلت فقط من أجل مصلحة الطفل ، لو لم تكوني حاملاً لكنت قد أعدتكم بالقوة لو لزم الأمر ..
 - أبداً ما كنت لأعود معك .. لن أطيع أوامر بعد الآن ، لم يعد لك أي حقوق علي .. أجابته أماندا بهدوء ..
 أنزعج سيبيستيان ، لم يكن معتاداً على أن يتحداه أحد مهما كان ..
 - أنت مخطئة ، لقد كان بيننا إتفاق وبموجبه

أن أغادر هذا المنزل ، على الأقل إلى أن ألد الطفل ...
 - أرى أنه ليس لدي أي خيار آخر .. قال سيبيستيان فجأة ..
 - سأعلم الخدم ليجهزوا لك الغرفة .. أعلن جولييان بإرتياح .. أجابه سيبيستيان بصوت جاف ..
 - أشكرك على ضيافتك ، لكنني لن أستطيع البقاء اليوم ، سأعود عندما أستطيع ..
 - يمكنك أن تأتي ساعة تشاء وتبقى كما تريد .. شكرًا على كرمك هاملتون ..
 عم الصمت من جديد ، لكن سرعان ما قطعه سيبيستيان - لو سمحتم ، أريد أن أتحدث مع أماندا على أفراد .. كان صوته بارداً وعبونه تلمع مهددة ..
 فهم كل من جولييان ولين أنهما لن يستطيعا التدخل هذه المرة ، لقد تجاوزا الخطوط الحمراء معه ولن يتمكنوا من إغضابه أكثر من ذلك ، أماندا كانت خائفة من أن تضعف أمامه ، فقالت بصوت حازم ..
 - أسفرت سيبيستيان ، لا أريد أن أتحدث معك لوحداً ، إذا كان لديك أي شيء لتضيفه فيمكنك أن تتحدث أمام أصدقائي ، صر سيبيستيان على أسنانه ، وربما بنظرة غاضبة ..
 - لا ، أريد أن نتحدث على أفراد ..
 - في هذه الحالة أسفرت لأن املك سيخيب ، على كل حال

ولم يكن لدينا الخيار..
 كانت أماندا تقطع غرفتها ذهاباً ومجيئاً ، لم تفق من
 الصدمة بعد ، إن سيبيستيان هنا ، إنه في الغرفة
 المجاورة لها ... لم تكن تتوقع زيارته أبداً ، لماذا عاد
 مرة أخرى وبهذه السرعة ؟؟ وبالأخص لماذا قرر أن يبقى
 معهم في المنزل ؟ فحسب ما قالت له لين أنه ينوي أن يظل
 هنا لمدة طويلة .. طرقات مفاجئة على الباب جعلتها
 تقفز من مكانها ، يجب عليها أن تهدأ لا يمكنها أن
 تسمح له بأن يعرف مقدار الضعف الذي تحسه في
 حضوره ..
 - تفضل ، أجابت بصوت هادئ .
 فتح الباب ودخل سيبيستيان ..
 كان يبدو واثقاً من نفسه وحتى أن مزاجه الأسود ،
 كان غائباً عن ملامحه .
 - مساء الخير أماندا ، تكلم بلطف ..
 حتى صوته كان مختلفاً ، لقد أختفت النبرة القاسية
 والمتوحشة التي اعتادتها ..
 - سيبيستيان ، لم أتوقع عودتك بهذه السرعة ، أجابت
 بصوت جاف ..
 - لكنني سبق وأعلمتك أنني سأعود أماندا ، وأنا أعتزم
 البقاء هنا لبعض الوقت ، أنسيت أن هاملتون

أنت أصبحت ملكي لا تنسي هذا أبداً .. وكما لو أنه
 يسعى لتأكيد كلماته أمسكها وقبلها بعنف .. وقبل
 أن تستطيع أماندا القيام بأي شيء كان قد أبعداها عنه ،
 واستدار نحو عائلته هاملتون ..
 - اعتذر منكم ، يجب أن أنصرف الآن . لكن انتظروا
 زيارتي عما قريب ...
 ودعته أماندا بإشارة من رأسها ومنحته ابتسامة ساخرة ،
 سيبيستيان لن يعود أبداً ، إنها متأكدة أنه ما إن يرحل من
 هنا حتى ينساها هي وطفلها .. لا بد أن تشغله أعماله عن
 التفكير في أمرها ، سيبدأ في السعي وراء صفقة جديدة
 وسينسى أمرها مجدداً .. لكن هذا سيكون أفضل لها ،
 لن تستطيع أن تقبل بالقليل الذي يعطيه لها ، إنها تريد
 أكثر من ذلك بكثير ..
 في الأيام التالية قضت أماندا أغلب وقتها مع أليز
 وديمتري فمعهما تجد نفسها مشغولة وتنسى سيبيستيان ،
 بينما كانت تقرأ لهما قصة دخلت لين الغرفة وكان
 وجهها شاحباً ...
 ما إن رأتها أماندا حتى علمت أن شيئاً ما قد حدث .. وقبل
 أن تستطيع فتح فمها ونطق كلمة واحدة ، أعلنت لين ..
 - لقد عاد سيبيستيان ... سيبقى معنا في المنزل ولقد أصر
 أن تكون غرفتنا كما متلاصقتان ، لم نستطع أن نمنعه

.. إذا يبدو أنكم تتناولونه مبكراً ، تمتم سيبيستيان بصوت خافت ..

امتد وقت العشاء لفترة أطول من المعتاد ، جولييان كان يحاول تهدئة الأجواء ، لكن بعد أن لاحظ فشله غير الحديث وبدأ نقاش الأعمال مع سيبيستيان وعندئذ فقط بدأ الجميع في الاسترخاء ... كانت أماندا تتبادل الحديث مع لين وتحاول أن تستمع لحديث سيبيستيان في نفس الوقت ، صحيح أنها لم تفقه شيئاً في لغة الأعمال ، لكن الشيء الوحيد الذي استطاعت أن تفهمه هو أن سيبيستيان قد قام بتفويض صلاحياته لأحد شركائه بينما أحضر معه الأعمال التي تطلب تدخله الشخصي .. هذه المعلومات تدل على أن مغادرته للمكان لن تكون في وقت قريب مثلما توقعت ... هل فعلاً سيبيستيان يريد أن يتقرب أكثر من طفله ؟؟

لمحت لين النظرات القلقة لصديقتها ..

.. لا تقلقي أماندا ، سيبيستيان لن يبقى هنا طويلاً ...

لا بد أنه سيشتاق لحياة في مانشستر ، عندها سينتهي الموضوع بسرعة ويرحل من جديد ..

.. أنت محقة ، أنه يعشق العمل ولن يستطيع أن يصبر طويلاً على الحياة الهادئة التي سيعيشها هنا .. لكنني لا أستطيع أن أتوقف عن التفكير في مصير

سمح لي بالبقاء مثلما أشاء ومتى أردت ؟؟ بدا الغضب يتصاعد داخل أماندا ، يا له من شخص بغيض ، لم يلزمه الكثير من الوقت حتى تعود نبرة السخرية إلى صوته .. ولكم من الوقت تنوي البقاء ؟ أطلق سيبيستيان ضحكة صغيرة ..

.. تبدين متلهفة لرؤيتي أغادر المكان ، أنا بالكاد وصلت مظهره الواثق جعل أماندا تهتاج أكثر ، إنه يبدو كما لو أنه يتسلى بهذه اللعبة لكن الأمر مختلف بالنسبة لها فهذه حياتها ..

.. كفى مزاحاً سيبيستيان ، تعرف جيداً أن لا أحد كان ينتظر قدومك حتى أنك غير مرحب بك هنا ، صرخت بوحشية ... اختفت فجأة ابتسامة سيبيستيان ... حسناً ، أنا لست غيباً ، لكنني والد طفلك ويحق لي التواجد هنا ..

.. يا له من تغيير مفاجئ ، فحسبما أتذكر فأناك قبل عدة أسابيع قد قلت أن هذا الطفل سيظل دائماً مونروني وأنك لا تريد أي علاقة به ... دقه خافتة على الباب تبعها دخول الخادمة لتعلن عن موعد العشاء .. ابتسم سيبيستيان بفهم ..

.. أرى أنهم يراقبونك جيداً هنا ، أماندا .. أنك تشك في كل شيء سيبيستيان ، إنه موعد العشاء ،

رفيقة مملّة هذه الأمسية ...

.. أنك معذورة حبيبتي ، لا أخفيك أنني أيضاً قلقت
للافاية . حتى أنني منعت جوليان من أن يخبر سيبيستيان
برحيلنا القريب إلى غلاسكو ..

صمتت أماندا وهي تفكر أنها ستفقد صديقتها من
جديد ، لم يتبقى لهم سوى بضعة أسابيع هنا ، ترى هل
سيستطيعون إخفاء الأمر عن سيبيستيان ؟ هل سيرحل
قبلهم ؟ من المؤكد ، نعم .. عليها ألا تقلق بهذا الشأن ،
لهذا يجب عليها أن تضع النقاط على الحروف في أسرع
وقت ممكن ... عانقتها لين بحب وهي تهمس لها ..
.. سأبقى معك طوال الوقت الذي تحتاجينني فيه ،
سألتحق بـ جوليان فيما بعد .. لن أتركك وحيدة مع
هذا المتوحش ، لا تخافي صديقتي ..
.. شكراً لين ، أنك صديقة رائعة ... أجابت أماندا
بصوت مليء بالمشاعر ..

اتجهت أماندا نحو غرفتها ، لقد كان يوماً سيئاً ..
عندما دخلت ، ترددت في تغيير ملابسها لكنها متعبة
للافاية وتريد أن ترتاح .. ارتدت قميص نومها وجلست
أمام طاولة الزينة لتمشط شعرها ، هذه الحركة
البسيطة أراحتها ... لحظة استرخائها انتهت بسرعة
عندما سمعت دقاً على باب حجرتها ..

طفلي ، هل سيكون لـ سيبيستيان مكان في مستقبله ؟؟
تهدت لين أمام حديث صديقتها ..
.. لا يمكنك أن تستمري بهذه الطريقة ، إنه أمر غير
جيد بالنسبة لصحة الطفل .. أنصحك بالمواجهة مع
سيبيستيان لمعرفة الجواب فليس من العدل أن يتآكلك
القلق طوال الوقت ..
.. معك حق ، سأكلّمه غداً ..

.. ربما ستحدثينه هذا المساء ، إن نظراته لم تفارقك
طوال الأمسية وأنا أكيدة من أنه سيحاول أن يتحدث
معك هذه الليلة ، إذاً لا تضيعي هذه الفرصة وكوني
حذرة أماندا ..

بعد انتهاء العشاء ، بقيت لين بجوار أماندا تحاول تهدئتها
وتشجيعها ، أما أماندا فكانت مشغولة بسبب الحديث
الذي ستجريه مع سيبيستيان ، إنها قلقت جداً لأن هذه
الليلة سيتحدد مصيرها هي وطفلها القادم ..

إذا كان يظن أنه سيستعيد علاقتهما من المكان الذي
قطعها فسيكون مخطئاً للافاية ، لن تسمح له بأن يستغلها
من جديد لقد تألمت بما يكفي وليست مستعدة لتحمل
المزيد ...
.. لاحظت أماندا نظرات لين الحزينة ، ابتسمت لها وقالت ..
.. أسفه لين ، يبدو أن مزاجي اليوم ليس جيداً ، لقد كنت

.. لقد أحضرت لك هذه الحلوى ، يبدو أنك قد نسيتها ..
 رفعت أماندا بصرها نحوه ، إنه ليس مغفلاً ويعلم جيداً
 أنها تركتهم عن قصد ، إذاً ما الذي يسعى إليه ؟؟
 هل يحاول شراءها مجدداً ؟؟ ..
 بيد حازمه ، دفعت العلبتان مجدداً ...
 .. إنها ليست لي ، هذه الحلوى ملكك ..
 .. لقد أهديتك إياها ، إذاً هي لك .. أصر سيبيستيان ..
 .. بانزعاج وقفت أماندا في مواجهته ..
 .. إنها لم تكن هدايا وأنت تعرف ذلك ، لقد أردت فقط
 أن تتباهى بثروتك أمامي وأمام الجميع ، لكن يجب أن
 تعرف أنني لا أهتم بمالك القذر ... لن أغير رأيي حتى
 لو منحتني كل الذهب والماس الذي في العالم ، أحست
 أماندا بالغرفة تدور من حولها ، فرفعت يدها إلى جبينها
 .. إنها متعبه للغاية وتريد أن تنام ..
 .. هل أنت بخير ؟؟ سألتها سيبيستيان ..
 .. أشعر فقط ببعض التعب ..
 .. هل تفضلين أن نؤجل حديثنا إلى الغد ... تأملته أماندا
 بصمت : إن سيبيستيان يبدو فعلاً قلقاً على صحتها ، لماذا
 هذا التغير ؟؟ هل يمكنها أن تثق به من جديد ؟؟
 .. لا ، يجب أن ننهي حديثنا الآن ... إنك محق يجب أن
 نتحدث ، يجب أن نتكلم بجديده عن المستقبل

يبدو أن لين محقة ، سيبيستيان لن يؤجل الحديث إلى الغد
 .. إنه مصر على إزعاجها رغم تأخر الوقت ..
 .. تفضل ..
 فتح سيبيستيان الباب ودخل ..
 .. كنت أستعد للنوم سيبيستيان ، ما الذي تريده ؟ سألته
 أماندا ببرود ..
 .. لا زال بيننا حديث عالق ..
 .. بالنسبة لي ، انتهى الموضوع ، أنا متعبة وأريد أن أخلد
 للراحة ..
 .. لن أزعجك مطولاً ، أريد أن أتحدث معك لبضع دقائق ،
 لكن إذا كانت حالتك الصحية لا تسمح لك ...
 قاطعته أماندا بسرعة ..
 .. أنا بخير ولا شيء يستوجب اهتمامك ..
 .. من الطبيعي أن أهتم بصحتك . أجابها سيبيستيان مدافعاً
 عن نفسه ..
 .. أن يحدث الأمر متأخراً أفضل من ألا يحدث على الإطلاق ،
 سخرت منه أماندا ..
 .. أنا لا أريد أن أتأخر معك ..
 تنهدت أماندا بعمق : لن تريح شيئاً إذا استمرت بمهاجمته ،
 يجب أن يتحدثا بجديده عن المستقبل ... أخرج سيبيستيان
 علبتين من جيب سترته ..

- حسناً هناك شيء آخر أريد أن أحدثك به ، هناك احتمال ألا تمر الولادة على خير و .. أحس سيبيستيان بألم في قلبه ، أبداً لم يفكر في هذا الاحتمال ...
- لن يحدث لك شيء أماندا ...
- لا أحد يمكن أن يعلم ما الذي سيحدث ..
- هل الطبيب أخبرك بـ تساءل سيبيستيان بقلق ..
- لا ، لست أتحدث عن شيء أكيد لكنني أريد أن أعرف ، إذا حدث لي أي مكروه من الذي سيهتم بالطفل ؟؟ أمام صمت سيبيستيان ، استطردت أماندا بصوت حازم ..
- أظن أنني سأعهد به إلى لين وجوليان ..
- وقف سيبيستيان بسرعة عند سماعه كلماتها ..
- لا مجال لذلك ... لن أترك طفلي عند ...
- وقفت أماندا بدورها وصرخت
- هل ستكون قادراً على الاعتناء به ؟ هل ستحبه ؟؟
- هل ستستطيع أن تنسى أنه من آل مونروني ؟
- أنا آسف أماندا ، أنا أسحب كلماتي ، لم يكن علي أن أقول هذا .
- أحست أماندا أنها ملتصقة بـ سيبيستيان ، لقد فقد هذا الأخير سيطرته على نفسه وأخذها بين ذراعيه ..
- بدّهشة ، دفعته أماندا بعنف ..

- كما تشائين ، لكن من الأفضل أن تجلسي ، يجب ألا تنفلي مجدداً ...
- جلست أماندا على حافة السرير ، وفعل سيبيستيان مثلها بينما هما الاثنان يلتزمان الصمت ..
- أريد أن أعرف ما الذي سيحدث بعد ولادة الطفل ؟؟ هل تنوي أن يكون لك دور في حياة ابني ؟؟ سألتها أماندا بحزم ...
- نعم ، أنا أرغب في التعرف على ابني ..
- لكنك لن تبعده عني . أليس كذلك ؟
- مكان الطفل يجب أن يكون بجوار أمه ، لقد أخبرتك بذلك من قبل ولا أريد أن أكرر الأمر مرة أخرى ..
- حتى لو كانت أمه مونروني ؟
- صر سيبيستيان على أسنانه وتحدث بجهد ...
- اسمعي أماندا يجب أن نضع خلافاتنا جانباً ونتحدث عن المستقبل ..
- لكنني أريد أن أعرف الجواب ، لا يمكنك أن تتهرب منه إلى الأبد ..
- مرريده بعصبية في شعره ..
- ما الذي تريد أن تسمعيه ؟؟ أن هذا الوضع لا يفرحني ، لكن يجب أن نحاول من أجل مصلحة الطفل ، قررت أماندا أن تغير الموضوع والا فسينتهي حوارهما بشجار لا محالة .

كم أتمنى لو أنني استطعت ذلك ، أنفجر سيبيستيان فجأة ضم سيبيستيان قبضتيه بعنف وهو يردد .. نعم ، أتمنى لو كنت أستطيع أن أكرهك أماندا .. هو نفسه تفاجأ من كلماته ، كان يجب أن يقولها بصوت عال لكي يدرك ذلك ، إنه لا يكرهها ، لكن لماذا هذا التغير المفاجئ في مشاعره ؟؟ ألم يقسم على أنه يكره آل مونرو نسي كلهم ؟؟ ما الذي قامت به هي حتى لا يستثنيها منهم ؟؟ ..

بغضب ، استدار سيبيستيان نحو الباب وخرج من الغرفة صافقاً الباب خلفه بعنف ... استلقت أماندا على السرير ، لم يسبق لها أن رأت سيبيستيان ثائراً بهذا الشكل ، لكنه استطاع أن يتحكم بأعصابه لحد الآن ..

لم يرد سيبيستيان أن يعود إلى غرفته ، إنه يحس بغضب ساحق بداخله كما أن أعصابه توشك على الانفجار ، أراد القيام بنزهة في الخارج لعلها تساعد على الهدوء ، نزل السلالم ، في الأسفل التقى جولييان وهو يخرج من الصالة ..

هل كل شيء على ما يرام ؟ تبدو منزعجاً للغاية ؟

سأله جولييان باهتمام ..

تبا للنساء ! إنهن فعلاً لا يطقن ! صرخ سيبيستيان بغضب .. فعلاً أنك محق يا صديقي ...! هل ترغب في

كفى سيبيستيان ، أنا لست مغفلة ، لن أثق بك مجدداً ، هل تظن أنني سأصدق أنك قادر على أن تحب هذا الطفل ؟

هذا يكفي أماندا ، إن هذا النقاش لا معنى له ، لن تموتي خلال الولادة وأنا سأظل بجانبك لتربية طفلنا ..

لكنك لن تعطيني أي ضمانات ، كما العادة مجرد كلام ..

أنا لا أفهمك ، لقد أصبحت غير منطقية ..

أنت الذي لا يفهم شيئاً .. أريد أن اعرف إذا كنت ستحب طفلنا بدون أي شروط ؟؟ ..

فكر سيبيستيان في سؤالها وقبل أن يستطيع الإجابة ، استطردت أماندا من جديد ...

وماذا لو أن الطفل كانت له نفس ملامح عائلتي ؟؟؟ ماذا لو كان يشبه عمي أو أخي ؟؟ كيف ستتصرف عندها ؟؟

صرخت أماندا بألم .. لم يستطع سيبيستيان أن يجيب ، لم يتصور أبداً أن ابنه سيكون من نفس سلالة أعداءه ..

يا لي من مغفلة ، كيف يمكن أن أتوقع منك أن تحب هذا الطفل ؟ هذا الطفل الذي تكره والدته وتحقد عليها ؟

أنا لا أكرهك أماندا ، أجابها بسرعة ..

كفى كذبا سيبيستيان ، أعلم جيداً أنك تكرهني ..

لا ، أنا لا أكرهك رغم أن السماء تعلم جيداً ،

- لا تقلق ، ولادة ديمي تري لم تستغرق سوى بضع ساعات .
معظم الولادات تمر بشكل جيد عند اتخاذ
الاحتياطات اللازمة ...
- اعتذر عن مقاطعتك ، لكنني أريد أن أعرف عن
الولادة الأولى لزوجتك ؟ ..
أظلمت نظرات جوليان فجأة ، دون قصد من سيبيستيان ،
سؤاله البسيط أعاد إليه ذكريات لطالما حاول
أن ينساها ...
- للأسف ، لم أكن معها وقتها ... أنك محظوظ ، لن
تضيع أي لحظة من حياة طفلك ... ستكون إلى جانبه
منذ البداية ، قبل أن يستطيع سيبيستيان أن يقوم بأي
شيء ، استطرد جوليان ...
- سيبيستيان ، أريد أن أقدم لك نصيحة من صديق .
أعرف أن وضعكما دقيق للغاية ، لكن تأكد من
أنكما لن تستطيعا التقدم بمستقبلكما إذا لم تستطع
أن تتجاوز عن الماضي ... أعلم جيداً أنه من الصعب
عليك أن تمحي هذه الصفحة ، لكن هذا ما يجب
عليك أن تفعله إذا لم يكن من أجلك فمن أجل
مصلحة طفلك ... لا أظن أنك تريد له أن يكبر في
جو مشحون بالكراهية والحقد ... أليس كذلك ؟
إن أماندا امرأة رائعة ، وإذا كانت تحاربك في

كأس من المشروب ؟؟ إنه علاج فعال لهذا النوع من
المشاكل ..
- ومن يرفض هكذا اقتراح .. أجابه سيبيستيان وملامح
الغضب لم تضارقه بعد ...
دخل إلى الصالة مجدداً ، جلس سيبيستيان على أحد
المقاعد بينما اتجه جوليان نحو البار ليحضر زجاجة
من المشروب وكأسين من الكريستال .. بصمت ، ملئ
الكاسين وأعطى واحداً منهما إلى سيبيستيان ...
- إنه أكسير الحياة ، سيجعلك تحس بالتحسن ..
- شكراً لك ، أفرغ سيبيستيان محتويات كأسه في جوفه
بسرعة ..
- لا يمكن أن أتفق مع أماندا في أي شيء ... استطرد
سيبيستيان ...
- أعترف لك بأن وضعكما ليس جيداً ، لكن الأمور
ستتحسن مع الوقت .. تكلم جوليان بتفهم .
فكر سيبيستيان في كلماته ، لكنه لم يكن واثقاً من
صحتها ، فجأة تكلم ..
- كيف كانت ولادة زوجتك ؟؟
- باستغراب ، رفع جوليان حاجبيه ، أبداً لم يفكر بأن
محادثة من هذا الشكل ستربطه بـ سيبيستيان ..
حاول أن يطمئنه ..

Najima

الفصل الرابع عشر

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة



Monaaa

دموع تبتسم

هذه اللحظة فلا أظن أنها كانت هكذا في الماضي ...
تخلي عن إنتقامك من آل مونروني ، لم يعد الأمر مهماً
الآن ...
أترك الماضي حيث هو ولا تجعله يؤثر على حياتك ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

RewityTrans.Team

دماء حمراء ...

.. إذا ما رأيك ؟ تكلم أونيل بصوت يملئه الفخر ،
 بينما يستدير لمواجهة محدثة ...
 لكنه لم يحظ بأي جواب ، لقد كان الصمت يخيم
 على الغرفة ، من الواضح أن مورتلاند لم يسمع كلمة
 واحدة من الذي قاله ... إنه يبدو غارقاً في عالم آخر ..
 سيد مورتلاند ؟؟ ناداه مجدداً وهو متفاجئ ...
 عاد سيبيستيان إلى الواقع عندما سمع مساعدته يناديه
 باسمه ... أما نظرات الانتظار التي يراقبه بها أونيل
 كان لابد له من أن يقول ...
 آسف أونيل ... هل يمكن أن تعيد ما قلته ؟
 ابتسم هذا الأخير وبدأ يكرر حديثه مرة أخرى ،
 إن هذه الصفتة مهمة للغاية وسيبيستيان يبدو غير
 مهتم على الإطلاق ..
 لطالما كان مورتلاند رجلاً غامضاً ، لماذا قرر أن يعيش
 في أدنبره بينما مانشستر هي المقر الرئيسي لأعماله ؟
 هل ترى السبب هو امرأة ما ؟ هل هي تلك الفاتنة التي
 لمحها قبل أن يدخل ؟ هل هي وريثة آل مونروني ؟
 صحيح أنها ساحرة لكن سيبيستيان لا يهتم بالنساء
 عموماً ... كما أنه لاحظ أنها حامل ،

النوم ، بدا يذرع الغرفة ذهاباً ومجيئاً ولم يساعده وجود أماندا على بعد خطوات منه على أن يهدأ ... كيف وصلت الأمور إلى هذا الحد ؟ كيف تجرأ جوليان على أن يطلب منه نسيان الماضي ؟ كيف سمح له بأن يحدثه بهذه الطريقة ؟ وقتها ، حاول أن يفكر في الفكرة .. لكنه الآن يرفضها بشدة ينسى الماضي ويسامح عائلة آل مونرو نسي على كل ما فعلوه به هو وأمه ... أبداً لن يحصل هذا .. إن حربه لم تنتهي بعد ، لا يمكنه أن يستمع إلى نصيحة جوليان ، بكل بساطة لا يمكنه ذلك .. والدته وهو عانيا كثيراً على يد هؤلاء الجبناء ، ولا يمكنه أبداً أن يسامحهم ويمنحهم فرصة أخرى لإيذائه مجدداً .. كما أن هاملتون أخبره أن العداء الذي تواجهه به أماندا لم يكن موجوداً فيما مضى وهذا ما ذكره بما أخبرته به عندما حضر لأول مرة لإعادتها إلى غلاسكو .. لقد أخبرته يومها أنها تحبه ... ذلك الحديث العاصف ، لم ينتهي إلى الآن ، يجب عليه أن يعرف الحقيقة ، هل كانت أماندا تقول الحقيقة ؟؟ عاد صوت مساعده ليرن في أذنه : لقد استطعت أن أحصل على موعد مع المحامي في الأسبوع القادم

إنه لا يستطيع أن يتصور مورتلاند أباً ، إنه شيء غير قابل للتصديق .. لقد كانت دهشته عظيمة عندما أخبره سيبيستيان بأنه سيسافر إلى أدنبره لمدة غير محدودة ، وسيجعله يتولى كل أعماله . لقد عمل لديه منذ أكثر من سنتين ولم يسبق له أن رآه برفقة أي امرأة ، حتى أنه لم يأخذ يوم عطلة واحد .. إنه مدمن على العمل ولا يفكر إلا في كيفية زيادة ثروته ، أما الهوايات ومن بينها النساء فلم يكن يهتم بها على الإطلاق .. لقد كنت أقول أننا عملنا بجد الأسبوع الماضي ، واستطعت أن أقابل السيدين بيرسل وبراندل ، لقد شرحا وجهة نظرهما وهما يريدان التعاون معنا في هذه الصفقة ، ومن جهتي أظن ... حاول سيبيستيان جاهداً أن يركز في حديث مساعده ، لكنه دماغه كانت متوقفة .. تباً إن هذه الصفقة بغاية الأهمية وقد كلفته الكثير لحد الآن ويجب ألا يخسرهما . منذ أشهر وهو يقوم بأخطاء غبية قد تكلفه خسارة كل ما بناه على مر السنين .. لكن الأمر ليس بيده ، إن الحديث الذي تبادله مع هاملتون قبل يومين يكاد لا يفارق عقله ، لقد تركه يقول كل ما يريد ولم يعترض على كلامه ، لكن ما إن دخل إلى غرفته حتى جافاه

منه الكثير وأصبح الآن قادراً على أن يتحمل الكثير من المسؤوليات ويقوم بها على أكمل وجه .. غادر سيبيستيان غرفة المكتب واتجه بخطوات وثقة نحو غرفة الموسيقى ، يجب أن يتحدث مع أماندا .. يجب أن يعرف مشاعرها الحقيقية نحوه .. لقد هرب من هذه المواجهة والآن يجب أن يعرف الحقيقة بالضبط ، لن يعيش بعد الآن في هذا التشويش وعدم الوضوح ، يكفي ما حصل له إلى الآن .. دخل سيبيستيان الغرفة دون أن يقرع الباب ، أماندا التي كانت منسجمة مع الموسيقى لم تحس بقدمه .. من يراها من الخلف لا يمكن أن يظن أبداً أنها حامل .. إنها لا تزال رقيقة ، وجميلة بدون شك .. كان شعرها مرفوعاً ليبرز عنقها الجميل .. أمام هذا الجمال الكامل ، أحس سيبيستيان برجفة من الرغبة تسري في جسده ، رغم مرور كل هذا الوقت فإنه لا زال غير قادر على مقاومة سحرها .. لكن يجب عليه ألا يستسلم ولا فإنه سيضيع إلى الأبد .. كما لو أنه أراد أن يستعيد رشده ، قرع الباب بخشونة .. توقفت أماندا عن العزف بعد أن تفاجأت بهذا التصرف .. استدارت بهدوء لقد كانت تتوقع أن يكون هو ، لا يوجد أحد في هذا المنزل باستثنائه هو قد يتصرف بهذه الطريقة ..

أظن أنه من الأفضل أن تعود معي إلى مانشستر ، لأنه يريد أن يقابلك أنت وإذا أرسلتني مكانك سيحس بالإهانة .. سيبيستيان الذي استمع إلى جزء لا بأس به من حديث أونيل كان متفقاً معه .. إذا لم يحضر هذه المقابلة فإن النتائج ستكون كارثية على هذه الصفتة وعلى سمعته أيضاً . عليه أن يتوقف عن هذا الجنون الذي يقوم به قبل فوات الأوان .. كان صوت عزف أماندا على البيانو يصدح في كل أرجاء المنزل ، كل يوم كانت تلجأ إلى غرفة الموسيقى بعد الظهيرة ، إنها عازفة ماهرة ، لكنه يحس بمشاعر متناقضة عندما يسمعها .. أبداً لم تعزف المقطوعة التي تذكره بطفولته مجدداً .. فجأة نهض سيبيستيان ، ونظر نحو مساعده بحزم .. أونيل يجب أن ترتب عودتنا لمانشستر بأسرع ما يمكن ، أمامك ساعة واحدة فقط لا غير .. حسناً سيدي ، كل شيء سيكون جاهزاً .. من الواضح أن مورتلاند الذي يعرفه قد عاد من جديد ، إنه يجلس بالراحة رغم أنه يتحول إلى شخص لا يحتمل .. لكل شيء ثمنه في هذا العالم ، فلولا لكان ما زال يحارب ليصنع اسمه ، إن شهرته قد تضاعفت بسرعة صاروخية منذ أن بدأ يعمل لصالح مورتلاند ... لقد تعلم

.. عن ماذا تتحدث ؟ تظاهرت أماندا بالجهل ..
 .. كفى أماندا ، تعرفين جيداً عن ماذا أتحدث ، لا داعي
 للتمثيل ، لقد أخبرتني أنك لم تريدي الزواج من هنري
 لأنك كنت مغرمة بشخص آخر .. لا تقولي بأنك قد
 نسيتِه ؟ سألتها بتجد ..
 .. لا لم أنس الأمر .. أجابته بهدوء .. والآن ما الذي تريده
 بالضبط ؟
 .. أريد أن أعرف الحقيقة وأحذرك من أن تحاولي التهرب
 أو الكذب .. لماذا قلت بأنك تحبينني ؟
 .. لزممت أماندا الصمت أمام الثورة التي تلوح في نظراته ،
 .. هل كنت تقولين الحقيقة أم أنك كنت تحاولين
 التهرب من الإجابة ؟
 .. ولماذا تريد أن ...
 قاطعها بخشونة
 .. أجيبني أماندا ..
 .. لم أكن أكذب ، أنت فعلاً هو الرجل الذي أحب ...
 تراجع سيبيستيان إلى الوراء ، إن نظراتها صريحة وصوتها
 حازم ، إنها تقول الحقيقة .. أحست أماندا بالارتياح رغم
 أن قلبها كان يتمزق إلى أشلاء ، بعد هذه المحادثة
 كل شيء سينتهي إلى الأبد ، وهي تعرف أن النهاية
 لن تكون سعيدة على الأقل بالنسبة لها ...

كانت نظراته مهددة ومصممة في نفس الوقت ، ما الذي
 يريده الآن ؟ أليس هو من يقوم بتجنبها منذ يومين ؟
 كلما اقترب منها أكثر كلما رأت نظراته أكثر سواداً ،
 يبدو أن سيبيستيان القديم قد عاد إلى الحياة .. لقد كان
 يبدو مصمماً على المواجهة وبأسرع وقت ممكن ..
 نهضت أماندا من الكرسي واتجهت نحو الأريكة لتجلس
 بارتياح أكبر ، بينما نظرات سيبيستيان لا تفارقها ،
 لم يسبق أن كانت نظراته بهذه القسوة والإصرار ..
 لزممت أماندا الصمت ، كانت خائفة جداً من تصرفه لكي
 تستطيع أن تذكّر في شيء لتقوله ..
 .. يوجد بيننا حديث يجب أن ننتهيه .. بدأ سيبيستيان
 الكلام بصوت قاطع ..
 .. إذا كان الأمر متعلقاً بما دار بيننا منذ يومين فأنا ...
 حاولت أماندا الدفاع عن نفسها ..
 .. لا أنا أقصد الحديث الذي بدأناه عندما أتيت إلى أدنبره
 لأول مرة ، أعلن بصوت بارد ... هذه المرة لن أسمع لأحد
 بأن يقاطعنا ، لن أترك عزيزتك لين تتدخل بيننا ..
 عم الصمت الغرفة من جديد ، وفهمت أماندا أن لحظة
 النهاية قد اقتربت ، إنها متأكدة من أنه سيهرب ما
 إن يتأكد من أنها تحبه ، هل هي محقة في إحساسها
 أم لا ؟؟؟ ستعرف الجواب عما قريب ...

بل لا يجب عليك ..

.. أنا لم أختَر هذا ... صرخت أماندا بعذاب ..

.. أخربي لا أريد أن أسمع شيئاً .. أنتِ تظنين هذا لأنكِ

عشت مع عم مختل وعمّة لا تهتم بك وأخ عديم

الاحساس ، مشاعرك هذه مجرد وهم .. لم يكن أحد

يهتم بك وظهوري كان شيئاً جديداً بالنسبة لك ...

كلماته كانت تمزقها من الداخل ..

.. توقف سيبيستيان ، لا أريد أن أسمع شيئاً منك ، أنت

أصلاً إنسان خال من المشاعر لذلك لا يمكنك

أن تحكم علي ..

استطردت بعنف .

.. يجب أن تعلم أنني لست مثلك . أنا إنسانة من لحم ودم

لدي أحاسيس ومشاعر .. عندما اقترحت علي أن أصبح

عشيقتك تأكد أنني لم أتردد للحظة واحدة ، رغم

أنني كنت أعلم أنك تفعل هذا لتكمل انتقامك من

عائلتي فأفلاسهم لم يشفي غليلك .. سأخبرك بشيء

آخر ، لقد قبلت بعرضك القذر فقط لكي أظل بالقرب

منك .. ليس من أجل أخي ولا من أجل أموالك اللعينة

، لو كنت شخصاً آخر لفضلت على أن ينتهي بي الأمر

في الشارع وتركت أخي في السجن ..

رمش سيبيستيان بعدم تصديق ...

لأنها ستحبه دائماً ولن تستطيع أن تنساه أبداً ...

نهضت فجأة ووقفت في مواجهته ، كان سيبيستيان لا يزال

في حالة من الصدمة عندما سمع صوتها ..

.. من الممكن أن لا تصدقني سيبيستيان ، لكنني لا أقول

سوى الحقيقة .. منذ أن رأيتك لأول مرة أحسست

بإنجذاب شديد نحوك ، كنت أعلم أن الجميع يحتقرك

ولم يخالطوك إلا لأنك نابغة في مجال الأعمال ،

لكنني لم أستطع أن أتحكم بمشاعري .. لقد أحببتك

بجنون ولم يعلم أي كان بالأمر .. عندما خطبت شعرت

بالحزن الشديد لأنني فقدت حينها أي أمل في أن أحظي

بحبك .. لكنه كان خيار الوحيد لأنك لم تكن

تهتم بي ، أنت لم تكن تلاحظني على الإطلاق ..

لقد حاولت أن أنساك وخصوصاً عندما تأكدت أن

مشاعري غير متبادلة لكن الأمر كان أقوى مني ، حتى

في اليوم الذي علمت فيه أنك قد أفلست عائلتي كنت

سعيدة لأن عمي جون لم يتمكن من استغلالك ..

كلمات أماندا أيقظت فيه مجموعة متناقضة من المشاعر

، لقد كان الغضب والصدمة ، لقد كان غاضباً لأن أماندا

تمكنت من مضاجعته مجدداً ومصدوماً لأنه أبداً لم يكن

يظن أنها قد تحس بشيء تجاهه باستثناء الكراهية ..

.. هذا مستحيل ، همس سيبيستيان . لا يمكنك هذا ،

شعرها الأشقر الحريري ، عيونها الزرقاء الواسعة
 أهدابها الكثيفة ، شفاها المغرية ...
 لم يستطع سيبيستيان أن يقاوم أكثر من هذا ، التقت
 شفاهما في قبلة طويلة ... استعاد سيبيستيان وعيه
 بسرعة ، يا إلهي ، إن هذا جنون مطبق ..
 - أنك مخطئة أماندا ، هذا ليس حبا ..
 استطرد بعصبية ..
 - لم يكن يجب أن أنتقل إلى هنا ..
 هذه الجملة البسيطة والحازمة ، أعلمت أماندا بحلول
 النهاية .. سيبيستيان سيرحل ولن يعود مرة أخرى ..
 - صحيح أنك لم تقومي بأي شيء يؤذيني أماندا ، لكن
 رغم ذلك أنت لا تزالين من آل مونروسي ..
 ترددت أماندا لوهلة ثم أجابته ببساطة ..
 - أنك محق سيبيستيان ، لا أحد ولا شيء سيغير هذه
 الحقيقة ، أنا كنت وسأظل دائما أنتمي إلى عائلة آل
 مونروسي ..
 - لا يمكنني أبدا أن أمتحك ما ترغبين به ، همس
 بصوت خافت .. ثم أضاف بصوت ممزق ..
 - لن أستطيع أبدا أن أحب هذا الطفل ..
 لم تتفاجأ أماندا مما قاله ، إذا كان قد رفضها هي فلن
 يقبل بطفلها ، سيبيستيان لا يعرف أنصاف الحلول ..

- أنا أخجل من نفسي ، لكن هذه هي الحقيقة ... يمكن
 أن أكون أنانية لكنني أردت أن أظل معك .. عم الصمت
 الغرفة من جديد .. لقد فهم سيبيستيان الكثير ، معاملتها
 اللطيفة له ، اختلافها عن بقية أفراد أسرتها .. لطالما
 احترمتها أماندا إنه لا يشك في ذلك الآن ..
 - لقد تخليت عن شقيقك ..
 - أنت محق ، كان علي أن أختار بينك وبينه ، لكنني
 لست نادمة على شيء ..
 - لكنه شقيقك ، وهو من تبقى لديك من أسرتك ..
 - حتى وإن كان شقيقي فإن هذا لا يمنحه الحق في أن
 يرغمني على القيام بما لا أريده .. أنا لم أكن موافقة
 على تصرفاته لا هو ولا كل أفراد عائلتي .. أما بالنسبة
 لعمي فقد نال ما يستحقه ..
 - توقفي أماندا ، صرخ سيبيستيان وهو يقترب منها بغضب ،
 أمسك كتفيها بقسوة ، عيونه السوداء العاصفة كانت
 تهددها ..
 - لا يمكنك أن تحبيني ، أنا لا أسمح لك بهذا ...
 - لا يمكنك أن تتحكم بمشاعري ، إنها ملكي أنا
 وحدي ، هل تفهم .. حاولت أن تتخلص من قبضته لكنها
 لم تنجح ، بضع شعيرات فلتت من مكانها ، كان
 سيبيستيان مصعوقاً بالصورة التي يراها ، بشرتها البيضاء ،

الفصل الخامس عشر

.. أماندا ، عزيزتي ...
 .. لا تقولي شيئاً لين ، أرجوك لن أحتمل ...
 لطالما علمت أن حبي لـ سيبيستيان هو أكبر لعنة
 في حياتي ...
 ثم وضعت يدها على بطنها كما لو كانت تستمد
 الشجاعة من طفلها ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

دموع تبتسم

.. سأظل متكفلاً بكل مصاريفك أنت والطفل ، لكنني
 لا أريد أن أراك بعد الآن ..
 بينما بقيت أماندا غارقة في الصمت ، اتجه سيبيستيان
 نحو الباب ليفادر الغرفة ، ثم استدأر ليلقي عليها نظرة
 أخيرة ..
 تأملها بصمت ، أراد أن يتكلم لكن صوته رفض أن يخضع
 له ، كل ما استطاع أن يفكر فيه هو أنها لم تبد يوماً
 خالبة كما الآن .. بهدوء ، غادر الغرفة وأغلق الباب .
 ارتمت أماندا على الأريكة ، تاهت نظراتها في الخشب
 الذي يحترق في المدفئة ، لكنها لا تحس بأي دفئ ،
 برودة فظيعة كانت تسري في عروقها ..
 بعد ساعة ، وجدتتها لين مسمرة في نفس المكان ..
 .. لقد رحل سيبيستيان ، أخبرتها لين بحنان ، وضعت يدها
 على كتفها ..
 استدارت أماندا نحوها ، وابتسمت بضعف ..
 .. كل شيء انتهى ... وهذه المرة ستكون إلى الأبد ..
 لزمّت لين الصمت بعد أن صدمت من فبرة الإحباط التي
 تتكلم بها أماندا ... استطردت هذه الأخيرة من جديد ،
 كما لو أنها تحدث نفسها ...
 .. لقد أخبرني أنه لن يحبني أبداً .. إن دماء آل مونروني
 التي تجري في دمي ستظل دائماً بيننا ...

Monaaa

الفصل الخامس عشر

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

١٨٣

www.Rewity.com

دموع تبتسم

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

RewityTrans.Team

ليلة بدون قمر ...

لقد كان لديه إجتماع عمل مهم هذا اليوم ..
سيبستيان سيتواجه من جديد مع غرانت بورتون ، إنه
ينتظره بفارغ الصبر ، لكنه واثق من فوزه ، لقد عمل
بجد على هذه الصفقة حتى أنه أصبح من المستحيل
أن يخسرها ..

لقد كانت المفاوضات وجلسات العمل تساعد على
إبعاد أماندا عن أفكاره وهذا ما دفعه إلى إغراق نفسه
فيها لكي يتوقف عن تعذيب نفسه بصورتها التي
لم تقارن خياله منذ أسابيع ... منذ أن عاد إلى مانشستر
بالضبط .. لقد كان مخطئاً في اعتقاده أنه سيعود إلى
حياته الماضية بكل سهولة ما إن يتخلى عن أماندا
وطفله ، من الواضح أن لا شيء يعود كما كان ..
أماندا سرقت جزء من حياته ، ولن يتمكن من استعادته
أبداً .. كل يوم يتساءل عن سبب تأثره بإعتراف أماندا
في البداية كان يحس بالقهر والغضب الشديد ، ثم
بعد أن غادر أدبره وعاد إلى حياته السابقة في
مانشستر بدأ يحس بالندم الذي تحول شيئاً فشيئاً إلى
قلق عميق .. إحساسه بالحنين هل هو راجع إلى كونها
المرأة الأولى والوحيدة التي اعترفت له بحبها؟

انتباهه أحد الأظرف ، هذه الرسالة من طرف جوليان هاملتون ..

رغمًا عنه ، أحس سيبيستيان بدقات قلبه تتسارع بشكل جنوني وأنتابه شعور بحدوث أمر سيء .. ما الذي سيدفع هاملتون إلى إرسال رسالة إليه ، باستثناء إخباره بالأسوأ ؟ ألم يخبره بكل صراحة بأنه لا يريد أن يعرف أي أخبار عن أماندا أو عن ولادة الطفل .. لقد أراد أن يمسح أماندا من حياته وقد فهم هاملتون هذا جيداً .. بقلق واضح ، مزق سيبيستيان المغلف وشرع في قراءة محتوياته بلهفة

سيد مورتلاند ..

لقد اتخذت قراري بأن أبعث لك هذا الخطاب لأعلمك بخبر سيء ، أولاً يجب أن تعلم أن ابنك قد ولد الأسبوع الماضي وهو بصحة جيدة ، لكن لسوء الحظ أماندا ليست على ما يرام .. صحيح أن الولادة تمت في ظروف جيدة وبدون حدوث أي مضاعفات ، لكنها طريحة الفراش منذ أيام ، لقد أصيبت بحمى النفس ، وأظن أنك تعرف جيداً خطورتها ونتائجها كذلك ... لقد أخبرنا الطبيب أن حالتها سيئة للغاية وأنه يجب أن نتوقع الأسوأ .. في الواقع ، إن حالة أماندا قد تدهورت كثيراً

أمر أن هذا الإحساس بسبب أن هذه المرأة هي أماندا ؟ إن حبها غير مسار حياته .. لقد أصبح طعم انتقامه مرأ .. ما سبب هذا الإحساس ، ألم يحقق انتقامه إلى آخره .. لقد تفرقت عائلة مونروسي في الجهات الأربع ل إنجلترا ، هيبتهم ونفوذهم ولوا إلى الأبد ، سمعتهم أصبحت في الحضيض حتى المجتمع الراقى نبذهم إلى الأبد كما لو لم يكونوا ، أخيراً ستستطيع والدته أن ترقد بسلام .. وفوق إحساسه بالرضى لتدميره تلك العائلة قد حصل على نفوذ أكبر وثروة أكثر .. لكن رغم كل هذا يحس بأنه قد فقد شيئاً ما ، لكنه لا يعرف ما هو ؟ لم يستطع إلى الآن أن يحظى بإجابة لتساؤلاته .. هل أخذت منه أماندا شيئاً لن يستطيع أبداً استعادته ؟ دقات على الباب أخرجه من أفكاره المؤلمة ..

أدخل ، قال سيبيستيان بشروء ..

لقد أحضرت لك البريد سيدي ..

تناول سيبيستيان المغلفات واتجه نحو مكتبه ليقرأها .. لقد أصبح يتلقى عدداً كبيراً من الدعوات لحضور سهرات المجتمع الراقى والحفلات الخيرية .. قبل سنة من الآن ، لم يكن أحد يود أن يستقبله ، لكن الآن أصبح ضيفاً مهماً في جميع السهرات .. بعدم اهتمام بدأ يتفقد أسماء المرسلين ، إلى أن لفت

قرأ الخطاب من جديد وهو يحاول أن يحلل كل كلمة فيه .. بحث بسرعة عن التاريخ الذي أرسل فيه ، لقد مضت عدة أيام عليه ، هل يا ترى فات الأوان ؟ هل استسلمت أماندا للمرض ؟ هل غادرت حياته للأبد ؟ صباح الخير سيد مورتلاند ، لقد سمحت لنفسني بالدخول لأنك لا تجيب ... توقف أونيل عن الكلام عندما لمح الوجه الشاحب لرئيسه ، لم يسبق له أبداً أن رآه بهذه الحالة من التعاسة والألم .. باهتمام سألته .

هل هناك مشكله ما ؟ أنك لا تبدو بخير .. لم يجب هذا الأخير بشيء ، كان يبدو وفي عالم آخر .. سيد مورتلاند ... ناداه مجدداً بصوت أعلى .. فجأة ، نهض سيبيستيان وأخذ سترته المعلقة على كرسيه . بينما هو يرتديها بدأ يتكلم بصوت مضطرب . يجب أن أذهب أونيل ، اترك لك حرية التصرف في اجتماع بعد الظهر .. لكن سيدي ، لا يمكنك أن تتغيب عن هذا الاجتماع ... تكلم أونيل باستغراب .. لا أدري متى سأعود استطرد سيبيستيان دون أن يعير اعتراض مساعده أي اعتبار ... تأمله أونيل بحيرة ، كان سيبيستيان يبحث في أدراج مكتبه ...

ولا نظن أنها ستتجاوز هذه المحنة .. لقد فضلت أن أضعك في الصورة إذا أردت أن تأتي لزيارتها وعندها سنتحدث عن مصير الطفل ... أماندا تريدنا أن نربي كريستوفر كابن لنا ، وأنا أريد أن أعرف رأيك بهذا الموضوع .. إذا كنت متفقاً معها في الرأي ، أريدك أن تعرف أننا سنعتني به جيداً وسنربيه كما لو أنه واحد من أبناءنا ... مع احترامي ..

جوليان هاملتون ..

تحت تأثير الصدمة ، ترك سيبيستيان الرسالة تقع من يديه لتسقط فوق مكتبه .. هذه الأخبار جعلته يحس كما لو أن سهاماً مسمومة اخترقت قلبه . لم يتوقع أبداً أن يحدث شيء كهذا لـ أماندا .. لم يفكر أبداً في أن أماندا ستترك حياته إلى الأبد .. تذكر اليوم الذي صارحته فيه بمخاوفها ، لكنه كان أنانياً ورفض أن يستمع لها ، كل ما كان يفكر فيه هو تأثير قدوم هذا الطفل على حياته الهادئة .. لم يفكر أبداً أن أماندا تخاطر بحياتها من أجل أن تمنح الحياة لهذا الصغير ، لم يكن يفكر سوى أن هذا الأمر سيكون عقبة كبيرة في طريق انتقامه ..

بعد أن تجاوز صدمته ، تكلم جولييان بصوت رتيب ..
 - اهدأ مورتلاند ! لقد انتهى الأمر ..
 تسمر سيبيستييان في مكانه لدى سماعه هذه الكلمات ،
 إنه يحس كما لو أن أحدهم لكمة في بطنه ..
 - ماذا تقصد همس بصوت محطم ..
 فهم هاملتون من ملامح وجه سيبيستييان أنه قد أساء
 التعبير ..
 - اطمئن سيبيستييان ، لقد تجاوزت أماندا الأزمات ، لقد
 انخفضت حرارتها الليلية .
 شعور عميق بالارتياح غمر سيبيستييان وتركه عاجزاً
 عن الكلام .
 - صحيح أنها لازالت ضعيفة للغاية ، لكن الطبيب ،
 قد أخبرنا أن الأسوأ قد انتهى .
 - أريد أن أراها .
 أراد جولييان أن يعترض لكن نظرات سيبيستييان الممزقة
 جعلته يغير رأيه ..
 - اتبعني من فضلك ..
 صعدا السلالم في صمت ، ثم عبرا رواقاً طويلاً .
 أخيراً توقفا أمام أحد الأبواب .. طرق جولييان الباب
 بلطف ثم تنحى جانباً ليفتح الطريق أمام سيبيستييان ..
 تكلم بهدوء ..

- سيد مورتلاند ، إنك تنتظر هذا الاجتماع منذ وقت
 طويل ، كما أن حضورك ... بإنزعاج رفع سيبيستييان
 بصره نحو مساعده وتكلم بصوت جاف ..
 - أنا ادفع لك لسبب محدد أونييل ... يجب أن تكون مرناً
 وتطيع الأوامر دون اعتراض أو طلب تفسيرات ..
 - لكن سيدي ...
 لم يجبه أحد سوى صوت الباب وهو يغلق ..
 وبينما هو يفكر في حل لهذه الورطة ، كانت خطوات
 سيبيستييان المهرولتة يسمع صداها في المنزل الواسع ..
 بدت له الرحلة أطول من المعتاد .
 في سباقه للزمن ، لم يتوقف سيبيستييان خلال الرحلة
 إلا لبضع ساعات فقط .. لقد كان متعباً للغاية ، لكنه
 لم يكن يهتم بهذا كل ما كان يشغل باله هو أن يصل
 ليري أماندا في الوقت المناسب ..
 وأخيراً وصل إلى أدنبره ، ثم إلى منزل آل هاملتون ..
 نزل من العربة بسرعة واتجه مهرولاً نحو باب المنزل ، رن
 الجرس مراراً دون جدوى ، ثم بدأ يقرع الباب بكل قوته .
 فتح الباب وشاهد جولييان ثائراً ...
 - ما الذي يحدث بحق السماء ؟ صمت عندما لمح وجه
 الزائر ..
 حاول سيبيستييان أن يتحدث لكن صوته رفض أن يطيعه ..

لا يمكن أن يكون ما تراه صحيحاً ؟ لماذا تطاردها صورة سيبيستيان دائماً ؟ ألا يكفيها ما عانت منه ؟ في محاولة منها لإبعاد هذه الصورة ، سحبت يدها واستدارت للجانب الآخر ..

تألم سيبيستيان بعمق بسبب رفضها ، تراجع بضع خطوات إلى الوراء ثم جلس على الكرسي الواقع بجانب السرير . حتى وهي غائبة عن الوعي فإنها لا تحتل وجوده إلى جانبها .. لا بد أنها تكرهه ، بسببه هو تعرضت لكل هذه المعاناة .. لكن أليس هذا ما كان يريد تحقيقه ، أن تكرهه أماندا وتخرج من حياته للأبد .. لماذا إذاً يحس بكل هذا العذاب ؟

مضت أكثر من نصف ساعة ، لكن أماندا لم تستدر بإتجاهه مجدداً .. ما زالت تدير ظهرها بإتجاهه ، فكر سيبيستيان أنه من الأفضل أن يغادر ، إنه لا يريد أن يتسبب بإنتكاستها مجدداً ، إنها بحاجة إلى الراحة والهدوء . غادر الغرفة بصمت وذهب للبحث عن هاملتون ، إنه يريد أن يتكلم مع طبيب أماندا .. إنها في حالة مزيمية ، لقد أخبره جولييان أنها لم تعد في خطر لكنه يشك بذلك .. كان سيبيستيان غارقاً في أفكاره عندما لمح جولييان ...

فضل أن يبدأ هو الحديث ...

أنا في الأسفل إذا احتجت لشيء ..

كانت الغرفة غارقة في الظلام .. اقترب سيبيستيان بهدوء من السرير ذي الستائر الحريريّة .. أزاح الستار بلطف ، تأمل وجه الشابة ، كانت تغط في نوم عميق . لم يسبق له أن رآها بهذا الذبول والضعف ، بشرتها كان لها نفس لون قميص نومها الأبيض الشاحب ، ظلالاً سوداء داكنة تحت عينيها بينما اختفى اللون الوردي الذي كان يزين وجنتيها .. أما شعرها الأشقر فكان يغطي الوسادة كما لو كان شلالاً من الذهب .. لقد كانت تشبه تمثالاً من الشمع أكثر من كونها إنساناً على قيد الحياة ، لكن رغم كل هذا لم ينقص شيء من جمالها وسحرها ..

محطماً من رؤيتها في هذه الحالة ، اقترب سيبيستيان منها وأمسك يدها بين يديه ، كانت هذه الأخيرة رخوة وباردة كما لو أنها خالية من الحياة ، وبكل العذاب الذي يحسه همس سيبيستيان بإسمها مخرجاً كل آلامه ومعاناته بعد عدة ثواني ، فتحت أماندا عينيها بصعوبة ..

كانت تبدو متعبة ، حتى أن هذه الحركة البسيطة كلفتها جهداً كبيراً ..

أماندا ... ناداها بصوت خافت بينما هو يضغط يدها . وجدت أماندا صعوبة في التعرف على وجه مخاطبها ،

لم يكن سيبيستيان يستمع للطبيب ، نظراته كانت مصوبة إلى المهد كما لو كان متوماً مغناطيسياً . تقدم نحوه بدون وعي .. في هذا المهد يرقد وريث عائلة مونروني ، لكنه طفله هو أيضاً .. هل سيتعرف على ملامحهم من النظرة الأولى التي سيلقيها عليه ؟ اقترب أكثر ، لكن كل ما لمح هو طفل صغير جداً غارق في النوم ..

رؤيته لهذا الصغير ، جعلته يحس بمشاعر غريبة ، لقد كان بريئاً جداً وضعيفاً للغاية .. تأمله باهتمام ، كان شعره أسوداً وبشرته سمراء نوعاً ما ، فجأة فتح عيونه السوداء وبدأ يتأمله بدوره ..

صدم سيبيستيان وتراجع بسرعة ، وجه نظرة ضائعة نحو هاملتون ... تأثر هذا الأخير بحاله الضياع التي وجد عليها سيبيستيان .. واغتنته الفرصة ليقوم بالتعريف اللازم .

لارا ، أقدم لك السيد سيبيستيان مورتلاند والد كريستوفر .. سيبيستيان هذه السيدة لارا وارفيلد مربية ذات خبرة ، إنها تهتم بكريستوفر ولقد ساعدتنا كثيراً ..

ابتسمت المرأة وأجابت بهجة .
مرحباً سيدي ، الآن عرفت لمن يشبه الصغير ..

لقد كانت أماندا نائمة وفضلت ألا أزعجها ..
جيد ، إنها تحتاج للراحة ..
أين يمكن أن أجد طبيبها ..
إنه في غرفة الصغير ، لقد اغتنمت فرصة وجوده هنا ليفحص كريستوفر ، لقد كنت قلقاً على صحته ..
هل تريد أن تذهب معي ؟
تردد سيبيستيان لثانية ، لقد أقسم على ألا يتعرف إلى ابنه ، لكن الإغراء كان أقوى منه .. لن يستطيع أن يبقى بعيداً عن طفله بينما هو يعرف أنهما يعيشان في نفس المنزل . ربما رؤيته لكريستوفر قد تخرجه من هذه الدوامة التي يتخبط بها .
أنا أتبعك .. تمت بصوت فارغ .

ما إن دخل إلى الغرفة ، حتى أحس بالقلق مجدداً ، كيف يمكن لامرأة وطفل صغير أن يضعفاه لهذه الدرجة ؟ بجانب سرير الرضيع كان هناك رجل في الخمسين من عمره وتقف إلى جانبه امرأة ممثلة تبو عليها ملامح الطيبة ..

آه ، هاملتون ، أنت هنا .. تحدث الطبيب عندما شاهد الرجال .. لقد وصلت في الوقت المناسب ، لقد كنت أفسر للسيدة وارفيلد كيف ستعتني بالصغير ، لكن لا تقلق إنه بصحة جيدة ولم يلتقط العدوى من والدته .

الفصل السادس عشر

جوليان في الصالة .
 - شكراً لأنك أعلمتني بالأمر .
 - كان من حقك أن تعرف .
 - كان يمكنك ألا تقول شيئاً ، ولا أحد كان
 سيلومك على ذلك ..
 هذه الكلمات جعلت جوليان يستعيد شجاره مع زوجته
 بسبب هذا الموضوع ، لقد قام بما يعتبره صواباً وهو
 غير نادم على ذلك ..
 - لا أخفيك أبداً أنني ترددت كثيراً قبل أن أقوم بهذه
 الخطوة .. لم يجب سيبيستيان ، كان مضطرباً جداً من
 هذا الوضع ومن الطفل الذي ينام في الطابق الأعلى ..
 - مورتلاند ، سأكلّمك بصراحة وبطريقه مباشرة ، أريد
 أن اعرف نواياك تجاه أماندا والطفل بعدما زال الخطر .
 لم يتفاجأ سيبيستيان من صرامته ، فرغم أن جوليان رجل
 ودود لكن حازم وصريح .. أضاف بعد لحظة تردد ..
 - يجب أن تعلم أنني وعائلتي قد انتقلنا إلى غلاسكو
 قبل بضعة أسابيع ولقد عدنا فقط بسبب ولادة أماندا .
 ولأن صحتها تدهورت فقد اضطررنا إلى البقاء معها ..
 لكنني لم أعد أستطيع أن أهمل أعمالي أكثر من ذلك
 كما أن الأطفال ...
 قاطعه سيبيستيان بدهشة ..

دموع تبتسم

إنه نسخة مصغرة عنك ... لا تقلق سيدي سأعتني به
 جيداً إلى أن تستعيد والدته صحتها ..
 استدارت نحو الصغير ولمست خده بحنان .
 - إنه طفل رائع ، لكم تشبه والدك يا صغيري ..
 شكرها سيبيستيان بانزعاج ، ثم وجه اهتمامه إلى
 الطبيب .
 - كنت أود أن أستفسر عن حالة السيدة مونروني ..
 - لا تقلق ، لقد انخفضت حرارتها هذه الليلة ولم يعد
 هناك خطر على حياتها .. مرضها غير معد حتى بالنسبة
 للطفل .. لكنها لا تزال ضعيفة ، يجب ألا تجهد نفسها ،
 أو تتفعل ..
 - حديثك أراحني ، لكنني وجدتها ضعيفة جداً ..
 هل أنت متأكد ...
 أوقفه الطبيب بحركة من يده ..
 - إن هذا طبيعي . يجب أن تلتزم الفراش لمدة أسبوع ،
 بعدها يمكنها أن تستعيد حياتها الطبيعية لكن يجب
 أن يعتني بها أحد طوال الوقت إلى أن تستعيد قوتها ،
 صوت صغير لفت انتباهه ، لقد بدأ الطفل بالبكاء ..
 - أيها السادة ، يجب أن تغادروا الغرفة ، إنه وقت الرضاعة ،
 بالطبع لارا .. سنغادر فوراً .
 بعد أن رحل الطبيب وجد سيبيستيان نفسه وحيداً مع

بأن كل شيء عاد كما كان ..
 جيد ، في هذه الحالة سنغادر أنا ولين صباح الغد ..
 لكنني أريدك أن تعلمني بموعد رحيلك .. عندها
 سنحاول إقناعها بأن تأتي لتعيش معنا ، لا يمكننا أن
 نظل وحيدة هنا وتعتني بمفردها بطفل صغير ..
 أعدك أنني سأخبرك عندما أحدد الموعد ..
 ما قاله جوليان جعله يغلي من الغضب ، إنه لا يحتمل
 أن يحدثه كما لو كان غير قادر على توفير حياة
 كريمة لها ولطفله ...
 لكن أليس هذا ما تدل عليه تصرفاته ... ألم يسبق له
 أن تخلى عنها وطفلها قبل أسابيع من الآن ؟
 ارتفع صوت لين في وقت متأخر من الليل ..
 أنا لست مطمئنة جوليان ، لا يمكنني أن أترك أماندا
 مع هذا الرجل . لقد تخلى عنها مراراً ..
 إنها مخاطرة يجب أن نقوم بها ، كما أننا لسنا بعيدين
 ويمكننا أن نعود في أي وقت .. أجابها مطمئناً ..
 ما يقلقني أكثر هو أنني حاولت أن أشرح الأمر لـ أماندا
 لكنها متعبة للغاية ولا تستطيع التركيز .. وماذا
 لو بقيت هنا أنا أيضاً ؟ يمكنني أن أحضر الأطفال
 لا مجال لذلك لين .. من الأفضل أن يظلا بمفردهما ..
 من الممكن أن ما حدث مؤخراً قد يساعدهما

.. ثم أكن أعلم أنك قد تركت أدنبره ؟؟
 إذاً أماندا ظلت وحيدة في هذا المنزل منذ أن تخلى عنها .
 .. ثم تكن مهتماً بأن تعرف شيئاً عنها .. أجابه جوليان
 بنبرة إتهام ..
 عم الغرفة صمت متوتر ، قطعه هاملتون بسرعة .
 .. هل تنوي أن تعود اليوم إلى مانشستر ؟؟ سأله دون أن
 يمنحه أي معلومات عن رحيله إلى غلاسكو ... يجب أن
 يعرف نواياه بأسرع وقت ممكن ، عندها فقط سيعرف ما
 الذي عليه أن يقوم به ..
 أحس سيبستيان أن هاملتون يضغط عليه ، يبدو أنه يريد
 أجوبه في الحال .. لكنه في الواقع لم يضر في
 المستقبل ، عندما استلم الخطاب كل ما أهتم به هو
 صحة أماندا فقط ...
 لقد تجاوزت مرحلة الخطر ، لكنه غير قادر على الرحيل
 .. هناك أشياء كثيرة تربطه بهذا المكان ..
 .. سأظل هنا إلى أن تشفى أماندا نهائياً وتستعيد صحتها
 كاملة .
 ثم تفاجئه هذه الإجابة ، فسلوكه يدل على إهتمامه
 بأماندا .
 .. هل أنت متأكد من قرارك ، يمكن لـ لين أن ...
 .. شكراً على اقتراحك ، لكنني لن أغادر حتى أتأكد

ولين وأخيراً فتحت أماندا عيناها ، هذه المرة كان التعب أقل .. حتى أنها استطاعت أن تحرك أطرافها ، أول شيء قامت به هو أنها حاولت النهوض من سريرها وهي تهمس بإسم طفلها .. لكن يداً حازمة أعادتها إلى السرير ووضعت الغطاء حولها من جديد ..

.. اهدئي أماندا .. إن ابنك بخير .. نطق صوت كانت تتمنى أن تنساه ..

استدارت أماندا نحوه بعد تصديق وهمست .. سيبيستيان ...

إنه فعلاً هنا ، إذا لم تكن تحلم البارحة عندما شاهدت وجهه في غرفتها .. لقد كانت تظن أنها لا زالت تعاني من الهلوسة المصاحبة للحمى .. لكن لماذا هو هنا ؟ إنه يبدو قلقاً ومتعباً ..

.. ما الذي تفعله هنا سيبيستيان ؟ سألته بحيرة ..

.. لقد أخبرني هاملتون بما يجري ..

لم تستطع سيبيستيان أن يضيف كلمه أخرى ..

ما الذي سيقوله لها ؟ كيف سيخبرها أنه لم يفكر بشيء عندما تسلم الخطاب ؟ بأنه كان خائفاً من ألا يراها مجدداً ؟؟ لا ، لن يخبرها بشيء ، لن يفتح قلبه لها ، بكل بساطة لا يمكنه ذلك ..

.. لقد غادر آل هاملتون في الصباح ، ولقد

في التقرب من بعض مجدداً ..

تنهدت لين وعلقت ..

.. هذا الرجل لن يقوم بشيء سوى بأن يؤلمها أكثر مما فعل إلى الآن ..

.. لا تكوني حاقدة عليه بهذه الطريقة ، لا تنسي أنه عاش حياة صعبة للغاية .. هل تتوقعين فعلاً بأنه قد يتغير بين ليلة وضحاها ؟ لقد أتى رغم أنه قد أقسم في آخر لقاء لي به بأنه لن يراها مرة أخرى ... كان يمكنه أن يتجاهل رسالتي بكل سهولة ، بعد صمت قصير تكلمت لين ...

.. لطالما كنت متسامحاً جوليان ..

.. هذا صحيح . لكنك لم تري نظراته عندما اعتقد أن أماندا قد فارقت الحياة .. لن أستطيع أن أنسى ملامحه وقتها ما حييت .. صمتت لين مجدداً وارتمت في أحضان زوجها وهي تتساءل إذا كانت أماندا ستحس بهذا الشعور يوماً ما .. بعد أن غادر آل هاملتون ، اتجه سيبيستيان نحو غرفة أماندا ..

كانت لا تزال نائمة ... جلس على الكرسي دون أن يثير أي ضجة .. لقد قضى جزءاً كبيراً من وقته منذ أن وصل في هذه الحجرة .. إنه يريد أن يكون هنا عندما تستفيق أماندا .. لا يريد أن يخبرها أحد بوصوله ورحيل جوليان

أمام محاولاتها الفاشلة ، أسرع سيبيستيان ليعيدها إلى السرير وهو يقول .

- يجب ألا تغادري السرير أماندا ، سأطلب من السيدة وارفيلد أن تحضره لك .

غادر سيبيستيان الغرفة وهو سعيد بهذا المخرج الذي سيمنعها من طرح المزيد من الأسئلة التي لا يستطيع أن يجيب عليها .

بعد أن غادر غرفتها اتجه نحو غرفة الصغير ، كانت المربية تهزه لتجعله ينام بينما تدندن له لحناً هادئاً .
- آسف على المقاطعة ، لكن السيدة تريد أن ترى ... كريستوفر ..

أن ينطق اسم طفله كان شيئاً صعباً للغاية بالنسبة له ، لقد أحس كما لو أن أحداً آخر يتحدث مكانه ..
ابتسمت المربية وبدأت تحدث الصغير ..

- عزيزي إن والدتك قد تعافت وتريد أن تراك ..
ثم اتجهت نحو سيبيستيان ، وناولته الطفل وهي تبسم ابتساماً واسعة ..

- أحمله أنت سيدي ، أنا أكيدة أن السيدة ستسعد بهذا تراجع سيبيستيان إلى الورا ، ووضع يديه في مواجهتها كما لو أنه يحاول أن يحمي نفسه ..
لا ...

وعدتهم أن أهتم بك وب الطفل ..

صدمت أماندا من هذه الأنباء ، أنها تتذكر كما لو أن لين كانت تحاول أن تحدثها البارحة لكنها لم تفهم شيئاً ..
أرادت أن تطلب منه مزيداً من التفسير عن سبب تواجده هنا ، ألم يقسم لها بأنه لا يريد لها في حياته ، وبأنه لن يتعرف إلى ابنه أبداً ... لماذا عاد مرة أخرى ؟

- لم يكن يجب أن تأتي إلى هنا ... تكلمت أماندا بصوت بارد لكن نظرات سيبيستيان المهددة جعلتها تتوقف عن الكلام .. لقد كانت متأكدة من أنها لن تحصل على أي إجابة لتساولاتها ، لذا فضلت أن تتجاهل الموضوع ، سيبيستيان سيظل صامتاً كما العادة إذاً لا فائدة من هذا الحديث ، كما أن رغبتها في رؤية صغيرها أقوى وتغلبت على كل شيء آخر . إنها لا تريد أن تضيع وقتها ولا طاقتها في مهاترات فارغة معه بل يجب أن تحتفظ بقوتها من أجل طفلها ، في كل حال ما الذي قد يخبرها به ، إنها متأكدة من أنها زيارة قصيرة لن تلبث أن تنتهي ويغادر من جديد ، يجب عليها ألا تبني أي آمال عليه مجدداً ..

- أريد أن أرى طفلي .. طلبت أماندا بهدوء ..

حاولت أماندا أن تقف ، لكن الأمر كان مؤلماً ..
إنها لا تزال ضعيفة ولا تستطيع أن تعتمد على نفسها ..

أثمن وأغلي شيء في الوجود ، وهو مستعد لأن يبذل
المستحيل لحمايته من أي مكروه .. بعدم تصديق ، بدأ
يتأمل الطفل كما لو أنه يراه لأول مرة ..

" يا للسماء .. ! لدي طفل لقد منحني أماندا طفلاً "
فتحت أماندا عينيها على اتساعهما بعدم تصديق ، إن ما
تراه مستحيل ، لقد كانت تتوقع أن تحضر لارا حاملت
كريستوفر لكن ما رآته هو سيبيستيان يحتضن الصغير
بين ذراعيه .. بصمت ، مد الطفل إليها ..

- صغيري الحبيب ، سامحني لأنني لم استطع أن أعطني
بك من قبل .. كانت أماندا تتحدث والدموع تترقق
في عينيها الزرقاوين .. ثم وضعت شفيتها على جبينه
الصغير وطبعت عليه قبلة ضمانتها كل شوقها له ..
كان سيبيستيان يتأمل المشهد الذي أمامه بصمت ، ثم
سألها فجأة ..

- هل فعلاً تحببته إلى هذه الدرجة ؟

- أليس رائعاً سيبيستيان ؟ سألتها أماندا المضطربة والتي
لم تنتبه لما قاله أراد سيبيستيان أن يجيبها بأن الصغير
لا يحمل أي علامة على أنه من الطبقة الأرستقراطية
الإنجليزية ، بأنه لا يشبهها في شيء وبأنه صورة مصغرة
عنه هو . لكنه قرّر أن الوقت غير مناسب ليقول مثل
هذا الكلام ...

لكن لارا كانت معتادة على رؤية ارتباك الآباء الجدد
فهمت ردة فعله بشكل خاطئ وهذا ما دفعها لتبتسم
أكثر ..

- أنك لست أول أب يخاف من أن يؤذي طفله إذا ما حمله ،
لكن يجب أن تتعود على حمله والاعتناء به ، أنا واثقة
أن كريستوفر سيكون سعيداً في أحضان والده ، ودون
أن تمنحه أي فرصة للاعتراض ، وضعت الطفل بحزم بين
يديه ..

- أنظر ، يجب أن تحمله هكذا وتأكد دائماً من أن رأسه
في وضعية صحيحة ..

أحس سيبيستيان بيديه ترتعشان ، وفي نفس الوقت كان
يحس بالفخر يملأ قلبه .. تأمل هذا المخلوق الرائع
الصغير الذي يجلس في أحضانه بكل هدوء وثقة ..
كان يحس بالاضطراب لدرجة أنه بالكاد استطاع أن
يسمعها وهي تهنئه ..

- من الواضح أن هذا الصغير يحبك فعلاً ، إنه سعيد جداً
لأنك تحمله ، حسب خبرتي أؤكد لك أن هذا لا يحدث
بكثرة ، ففي الغالب ينفجر الصغار بالبكاء

لم يكن سيبيستيان يستمع إليها ، كان اهتمامه منصّباً
على الصغير ، لقد كان وزنه خفيفاً ، كما لو أنه لا يحمل
شيئاً بين يديه .. لكن بالرغم من ذلك يحس بأنه يحمل

والمرض لم تمر على الإطلاق ..
 فجاء ، أحس بالألم يجتاحه ، وكان ألماً نفسياً لا يطاق ،
 في الأسابيع القادمة ، استعادت أماندا صحتها ورافقها .
 ساعدها وجود كريستوفر على أن تعود إلى سابق عهدها .
 السيدة وارفيلد كانت عوناً كبيراً لها .. لكن هناك
 شخص آخر كان له دور أساسي في شفاءها ، إنه
 سيبيستيان ... إنه مازال إلى جانبها ، يساعدها ويساندها ،
 كما أنه يهتم أيضاً بـ كريستوفر . إنه لا يغيب إلا لماماً
 وحتى زيارات مساعده له كانت نادرة .
 بعد أسبوع من تغلبها على الحمى ، بدأت أماندا بالتهوض
 من السرير ثم القيام بنزهات قصيرة في الحديقة ..
 في كل مرة كان سيبيستيان يصر على مرافقتها لأنها
 لا تزال ضعيفة ، كانت أماندا تنتظر هذه اللحظات
 بفارغ الصبر .. حتى كريستوفر كان يرافقهما ، كان
 الجو جميلاً ومناسباً للطفل .. لم يعد سيبيستيان يتحدث
 عن كرهه لعائلتها ، وحتى أنه أصبح يختار كلماته
 بحذر .. كان أغلب حديثها يتمحور حول الصغير ...
 لطالما تفاجأت بالحنان الذي يعامل به سيبيستيان
 صغيرها .. بالنسبة للجميع ، كان يبدو كعائلة
 سعيدة ومثالية ... لكنها كانت متأكدة من أن هذه
 السعادة مجرد وهم وبأنها لن تدوم ، سيبيستيان

إنه لا يريد أن يدمر إحساسها الكبير بالفرح والسعادة
 الذي يراه مرتسماً في عيونها ..
 إنه يشبهني ... ورغم ذلك أنت تحبينه ؟ غمغم بصوت
 خافت .. هذه المرة سمعت أماندا سؤاله وفهمته جيداً ،
 استدارت نحوه بغضب ..
 إنه طفلي ، وأنا أحبه دون شروط ..
 نظرات الإدانة التي كانت ترمقه بها عذبتة ، حول نظره
 عنها وبسرعة غير الموضوع ..
 سأذهب لأبحث عن السيدة وارفيلد ، أظن أنك تريد
 التحدث إليها .. كانت أماندا تريد أن تتابع النقاش لكن
 راحة طفلها أهم عندها من أي شيء آخر . كما أنه من
 غير المجدي أن تحاول إقناعه بأي شيء ، سيبيستيان ،
 قد أعلن اختياره في ما مضى وأنها لا تشك في أنه مازال
 مصمماً عليه ..
 فعلاً ، أنك محق ..
 في هذه الحالة ، سأذهب لإحضارها ..
 بهدوء ، نهض سيبيستيان واتجه نحو الباب ..
 لم يستطع أن يقاوم أكثر ، استدار ينظر نحوها مرة أخيرة
 قبل أن يغادر الغرفة ... لقد كانت أماندا تتكلم مع
 صغيرها ، كما لو أن العالم الخارجي فقد كل أهميته
 بالنسبة لها وكما لو أن هذه الأيام الأخيرة من المعاناة

عن ظهر قلب ...

- لم أفكر في الأمر بعد ، أجابه سيبيستيان بجفاف ..
- يجب عليك أن تفعل ، إن المستثمرين بدؤوا في القلق .
- ثار سيبيستيان لسماعه هذه الكلمات ، فقاطعه بخشونة
- إننا ندير الموقف على أحسن وجه ، وأنت تعلم هذا
جيداً أونيل ...

- أنا أنقل لك الإشاعات التي سمعتها فقط لا غير ..
أجابه أونيل بانزعاج ...
مواجهة غضب سيبيستيان هي آخر شيء قد يفكر به ،
- لن أرحل لا اليوم ولا غداً ، وإذا كنت غير قادر على
إدارة أعمالي ، فربما يجب أن أبحث عن شخص آخر .
حاول أونيل أن يبقى هادئاً ، كان يتمنى لو يستطيع
أن يجيب سيبيستيان ويوقفه عند حده ، لكنه
لن يجد فرصة مماثلة لما يقدمه له في أي مكان آخر ..
لقد منحه سيبيستيان فرصة حياته بعدما فقد الأمل
في أن يحقق أي شيء في حياته وهو غير مستعد لينسى
ذلك الآن .

- إنني قادر على تحمل هذه المسؤولية ، لقد كنت فقط
أحاول أن أحذر كسيدي ...
- إذا اتفقنا ، لكن عليك أن تعلم أن المستثمرين
يحتاجونني أكثر مما يحتاجهم أنا ..

سيغادر من جديد ... إنها لا تريد أن تعيش على الآمال
الزائفة كما فعلت مراراً ... رحيله الأخير قد مزق قلبها
ولا تريد أن تعيش هذه الحالة مجدداً .. كانت أماندا
تتجه نحو غرفة مكتب سيبيستيان ، بينما كان هذا
الأخير كان غارقاً في نقاشات مع بريام حول صفقة
كلاركوود منذ ثلاث ساعات ...
- أنا متفق معك أونيل ، علق سيبيستيان ... من الأفضل
أن يتم التفاوض مباشرة مع السيد مورفي ... يمكنك
أن تقابله غداً ...

- لقد كنت أفكر بأنه ... يمكنك أن تحضر هذا
الاجتماع معنا .. غامر أونيل بهذه الكلمات ...
منذ أن غادر مانشستر قبل ثلاث أسابيع ، لم يتحدث
سيبيستيان عن موعد عودته على ما يبدو وأنه قد قرر أن
يدير أعماله عن بعد .. لكن هذا الوضع أصبح يزعجه ،
إنه يعيش في ضغط مستمر منذ أن جعله سيبيستيان
مسئولاً عن كل شيء .. صلاحياته الجديدة رائعة
بالنسبة لمستقبله المهني لكن لها تأثير مدمر على
أعصابه ...

- آسف أونيل ، لكنني لم أقرر الرحيل بعد ..
- بهذه المناسبة ، متى تنوي أن تعود إلى مانشستر ؟
تجراً على أن يطرح هذا السؤال رغم أنه حفظ الإجابة

لقد استعادت أماندا إشرافها وصحتها وزادتها الأمومة روعة ، ثم يعد يستطيع أن يتحمل قريبا أكثر من هذا ، أشارت له برأسها بالرفض ...

.. ما سأقوله لن يستغرق سوى بضع دقائق ...

عاد سيبيستيان نحو كرسيه ، جلس ليستمتع لها بينما يرتب أوراقه ...

.. أتمنى ألا يكون أحد الخدم قد أزعجك ...

.. لست هنا لأتحدث عن مشاكل المنزل ، لقد حضرت لأشكرك على ما فعلته من أجلي خلال الأسابيع الماضية ، بدونك كان شوائي سيستغرق وقتاً أطول بكثير .. كلماتها ونبرة صوتها جعلتاه يحس بالإضطراب .

نهض من الكرسي واقترب منها .

.. لا تشكريني أماندا ...

.. لا بل يجب أن أشكرك ، قاطعته بصرامة ، كما أنني أظن أنك قد أهملت أعمالك بسبب مرضي ، وأظن أن هذا كلّفك الكثير من الخسائر ورغم هذا لم تتخل عني وبقيت لتعتني بنا .. أراد سيبيستيان أن يخبرها بأن هذا الأمر لم يكلفه شيئاً ، بل بالعكس لقد عاش أجمل اللحظات بجانبها ، لكن صوته رفض أن يخرج ، إنه غير ماهر في التعبير عن عواطفه ومشاعره

لم يجد أونيل شيئاً ليقوله بعد كلمات رئيسه ، إن سيبيستيان محق ، إن لديه من المال والنفوذ والسمعة ما يجعل الكثيرين يسعون إلى التعاون معه لا العكس ..

كان الجو مشحوناً عندما سمعا قرعا على الباب ، عندها فقط أحس أونيل بالارتياح ..

.. تفضل بالدخول ... أعلن سيبيستيان بصوت وهو يحاول أن يسيطر على غضبه .. دخلت أماندا إلى الغرفة ، أحست من نظرات سيبيستيان أنها اختارت توقيتاً سيئاً للحضور ..

.. أسفرت ، إذا كنت مشغولاً سأعود فيما بعد ... تكلمت أماندا بهدوء ...

.. لا بأس أماندا ، لقد انتهينا وأونيل كان في طريقه للخروج ...

غادر أونيل بعد أن حياها بطريقة باردة ، إنه ليس ساذجاً ولا غيبياً ، إنها السبب في الوضع السيئ الذي يعيشه الآن ، هذه المرأة هي التي جعلت سيبيستيان يتخلى عن كل شيء ويتبعها ، لكنها لن تحتفظ به لوقت طويل ... بالنسبة لسيبيستيان الأعمال هي كل شيء وقريباً جداً سيعود إلى مانشستر ...

.. اجلسي أماندا ، يجب ألا تجهدي نفسك كثيراً ...

أشار سيبيستيان نحو الكرسي الذي بجانبها وهو يتجنب نظراتها ...

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة

.. كما أنك اعتنيت أيضاً بكريستوفر ..
 ظل سيبيستيان غارقاً في الصمت غير قادر على قول شيء
 أو تفسير تصرفاته الأخيرة ..
 .. ومع ذلك ، أضافت أماندا ... في الوقت الحاضر ،
 أريدك أن ترحل ...
 فتح سيبيستيان عينيه على اتساعهما بعدم تصديق ...
 .. أظن أنني لم أسمعك جيداً ...
 بريق عيون أماندا أصبح أكثر صلابة ...
 .. لقد سمعتني وفهمتني جيداً سيبيستيان ... أريدك
 أن تغادر هذا المنزل اليوم ...

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

أتطرديني؟...

.. هل تطرديني؟؟ سألتها سيبيستيان بعدم تصديق ..
 جملته جعلت الغضب يتصاعد داخلها . لماذا يتصرف
 بهذه الطريقة ، لماذا يحول الأمور دائماً إلى صالحه ..
 أنا لا أطردك سيبيستيان ، أنا فقط أطلب منك الرحيل
 ، أجابته أماندا بهدوء بينما وجهت له نظرات كلها تحد
 - أنا لا أرى وجه الاختلاف بين الجملتين؟؟ عقب
 سيبيستيان ...
 اقترب منها ببطء وتكلم بصوت متوسل ..
 لكنك لم تشفي بعد ..
 أرجوك سيبيستيان ، توقف .. قاطعته أماندا بوحشية .
 لقد اكتفيت منك ، مهما طال الأمر فإنك ستغادر في
 النهاية ... سواء بالغد ، بعد أسبوع أو بعد سنتي ، في
 النهاية ستتخلي عنا من جديد .. إذا اليوم أو فيما بعد ،
 ما الفارق في نظرك؟؟ .. لم يجب سيبيستيان بشيء ،
 لقد كان متفاجئاً ومضطرباً من ردة فعل أماندا .. صمت
 مزعج عم الغرفة ، أرادت أماندا أن تقطع الصمت لكن
 سيبيستيان سبقها واستطرد الحديث ..
 لدينا متسع من الوقت لنناقش هذا الأمر فيما بعد ...
 أخالفك الرأي ، بالنسبة لي لا يوجد ما نناقشه ..

بكل سهولة ثم يعود من جديد كما لو أن شيئاً ، لم يكن .. لكنها لن تخضع لرغباته ، لن تكون ضعيفة من جديد خصوصاً الآن بوجود كريستوفر .. إذاً في هذه الحالة أظن أن الرحيل لن يكون مشكلة بالنسبة لك ..

أغضبه كلماتها بشدة ، إنها محقة ، لماذا أنزعج من طلبها ؟؟ أليس صحيحاً أنه في النهاية سيعود لمتابعه حياته في مانشستر ؟؟ لكن رغباً عنه يتمنى لو أن هذا النقاش لم يحدث .. هناك إحساس غريب يجول بداخله ، لطالما تخلى عن أماندا لكنه دائماً يعود رغباً عنه ، عم الغرفة صمت مزعج قطعته أماندا بنفاذ صبر .. إذا لم يكن من أجلي ، فأرحل من أجل مصلحة ابنك .. إنه يتعلق بك أكثر في كل مرة يراك ، هل تريد أن تحطم أماله ؟؟ لقد أخبرتني بكل صراحة أنك لا تريد أي مكان في حياته ، بالتالي يجب أن ترحل في أسرع وقت ممكن .. ماذا يجب أن أفعل عندما يبدأ في اقتتادك ؟؟ كانت أماندا محقة في كلامها ، إنه لا يريد أن يسبب الألم لطفله ، حتى هو أصبح متعلقاً به كثيراً .. كل شيء يدفعه إلى الرحيل ، لكن هناك شيء في داخله يمنعه من ذلك ، إنه لا يحتمل أن يرحل بهذه الطريقة ..

غضب سيبيستيان من إصرار أماندا .. اقترب منها أكثر وأمسك يديها بين يديه ..
- أماندا ... تكلم بصوت حنون ..
ابتعدت عنه أماندا بعنف ..
تصاعد اضطراب سيبيستيان وأطلق تنهيدة عميقة ،
استطرد بصوت هادئ كما لو كان يحاول تهدئتها ..
- لا جدوى من النقاش في حالتك هذه ، سنؤجل الحديث إلى أن تهدئي ..

- لن يحدث هذا أبداً .. لن أسمح لك بأن تتهرب من الموضوع كما تفعل دائماً .. لقد أخبرتني قبل بضعة أسابيع أنك لا تريد أن تراني مجدداً .. إذاً لماذا أنت هنا ؟ لماذا عدت من جديد ؟؟ صرخت أماندا بغضب ..
سؤالها أعاد إلى ذاكرته تلك الليلة المشنومة التي علم فيها بمرضها .. تحت تأثير الصدمة ، لم يفكر جيداً في نتائج قراره . كل ما أراد هو أن يراها ، أن يكون قريباً قبل أن يفوت الأوان .. لا شيء كان يهيمه في ذلك الوقت ، لا ماضيه ولا حتى من تكون هي ..
أحس بالاضطراب بسبب أفكاره ، أجابها بصوت خافت ..
- أنا ... أنا لا أعرف ...

تفاجأت أماندا من ردة فعله ، سيبيستيان كان رجلاً مليئاً بالتناقضات ، كيف يستطيع أن يتخلى عنها هي وطفلها

أما طفله فهو بريء وضعيف ولا يجب عليه أن يتحمل عواقب ماضي والده المؤلم ..

في هذه الحالة ، ارحل ! صرخت أماندا وهي تدير له ظهرها .. وبينما هي تسير نحو الباب ، وضع سيبيستيان يديه على كتفيها ليمنعها من المغادرة .. أماندا ... أدارها سيبيستيان لتواجهه ..

ودون أن يتكلم أسر عيونها بنظراته ، كانت نظراته متوسلة ، مختلفة للغاية عن النظرات الوحشية التي كان يعرف بها .

كان الأمر فوق قدرة أماندا على الاحتمال ، وأحست بالدموع تغمر عينيها .

سيبيستيان أنا أعلم أنك لن تحبني أبداً مثلما أحببتك ، لذلك لا يحق لك أن تكون هنا ، أرجوك سيبيستيان ارحل ، ارحل من هنا ولا تعد أبداً .. ومضت عيناه من الألم ، ثم تركها بسرعة ... كانت الدموع تسيل

بغزارة على خدي أماندا ... وبعد تردد قصير ، استدارت أماندا مجدداً وغادرت الغرفة .. وهذه المرة ، لم يحاول سيبيستيان أن يمنعها .. بعد عدة دقائق ، كانت أماندا مستلقية على السرير بينما دموعها لا زالت تسيل على خدها .. لقد حاولت بكل قوتها أن تتوقف عن البكاء لكن الأمر يفوق قدراتها ..

لماذا أنت متردد ؟؟ إن تصرفك يجعلني أعقد أملاً كاذبة لن تتحقق أبداً .. هل تتلذذ بتعذبي لهذه الدرجة ؟ لقد حققت انتقامك إلى آخر تطلعاتك .. ما الذي تريده أكثر من ذلك ؟ صرخت أماندا بجنون .. ألمته كلماتها ، فأجابها بسرعة .. لا أماندا ، ليست هذه هي المشكلة ...

أنت كاذب ، أكثر شيء تتمناه في حياتك هو أن تنتقم من جميع آل مونروني .. وأنا كنت الجائزة الكبرى التي مثلت نجاحك ... لكن الآن كل شيء انتهى ، لم يعد هناك وجود لآل مونروني ، لقد انتهوا ، لقد دمرتهم تماماً .. انتهت المعركة ولقد ربحنا بالضربة القاضية . أرجوك أن تهدئي أماندا ، أنك لا تزالين ضعيفة وليس من الجيد أن تجهدي نفسك .. أنك محقة في أمر واحد ، لطالما كنت أريد إيلاكم ، كنت أريد أن أجعلك تدفعين ثمن انتمائك لعائلة مونروني ..

لكن كل شيء انتهى الآن ، أنا لم أعد أريد أن أولمك ، حتى أنني لا أريد أن أؤذي كريستوفر .. أحس سيبيستيان أن الكلمات تخرج من فمه رغماً عنه ، لم يسبق له أن فكر في التراجع عن انتقامه .. لكنه الآن أحس بالراحة ، إنه لا يريد أن يستمر في إيذاها ، لقد تعذبت كفاية بسببه وهي لا تستحق ما حدث لها ،

في أعماق عينيه لكنها لم تستطع أن تحدد ما هو .. فتح فمه ليضيف شيئاً ما لكن صوته رفض الاستجابة ، خفض بصره إلى الأرض واستدار مغادراً الغرفة دون أن يحدث أي صوت ..

وقف سيبيستيان في الممر لعدة دقائق .. لم يكن يدري ماذا عليه أن يفعل ، إنه يتعذب عندما يراها بهذه الحالة السيئة ، إنه لا يحتمل أن يراها تعيش إلى هذا الحد .. لم يكن قد قرر أي شيء بخصوص رحيله ، لكنه الآن مجبر على أن يغادر في أقل من ساعة .. عند هذه الفكرة ، انخفضت كتفاه واتكأ مستنداً على الجائط أغلق عيونه عدة ثواني قبل أن يتمالك نفسه ، عليه أن يتحضر للرحيل دون أي تأخير ، عليه أن يركز في أشياء أخرى ليستطيع أن ينسى ما مر به مؤخراً ..

بخطوات واثقة ، اتجه للبحث عن رئيس الخدم وبعد أن تحدثا لبضع دقائق ، كان سيبيستيان قد اتفق معه على كل شيء ، سيتم توظيف أمتعته في غضون ساعة بينما يتم حجز جناح له بأحد الفنادق الموجودة في المدينة ... وهو نفس الفندق الذي يقيم به أونيل وهكذا سيتمكن من التحدث معه طوال الليل في الأعمال وينسى كل شيء آخر ، وفي الصباح الباكر سيغادران معاً إلى مانشستر ..

إن مواجهتها مع سيبيستيان أنهكتها .. لماذا يصر على تعذيبها ؟؟ لماذا لا تستطيع أن تتماسك أمامه ؟ لماذا تسمح له بتدميرها ؟

لم تسمع أماندا باب غرفتها يفتح ثم يغلق .. حتى أنها لم تسمع صوت الخطوات التي تتحرك داخل غرفتها .. لم أكن أريد إيلا مكم أماندا ، أنا أنا آسف . غمغم صوت عميق ..

رفعت أماندا رأسها ، سيبيستيان كان هنا ، نظراته كانت تعكس صدق أسفه ..

نظرت إليه بصمت دون أن تنبس بأي حرف .. أراد سيبيستيان أن يقترب منها أكثر لكنه لم يتجرأ على ذلك . لأول مرة في حياته يحس بأنه مذنب وأن كل ما قام به كان أمراً خاطئاً ..

أنك محقة أماندا ، لا يحق لي البقاء هنا . سأرحل صباح الغد ، تكلم بصوت فارغ ..

أحست أماندا بالارتياح ، لكنها لم تجبه بشيء ، في جميع الأحوال ماذا يمكنها أن تقول ؟

أظن أنه من الأفضل ألا أنام هنا هذا المساء ... أضاف بضياح ، بعد ساعة واحدة من الآن ستتخلصين من وجودي المزعج ..

التقت نظراتهما من جديد ، أحست أماندا أن شيء قد تغير

فجأة ، غادر غرفته واتجه نحو غرفه الصغير .. لم يكن متأكداً من أنه سيستطيع الدخول ... عندما وصل ، لاحظ أن باب الغرفة مفتوح ، يكفي أن يخطو عدة خطوات إضافية ليكون بجوار صغيره .. لمح أماندا ، كانت معطيه ظهرها باتجاه الباب ، كانت تحمل كريستوفر في أحضانها وتهدهده لينام ، هذه الصورة مزقت نياط قلبه .. دون تفكير ، استدأر واتجه نحو غرفته من جديد .. بعد أن عاد إلى غرفته ، لم يعرف لكم من الوقت بقي واقفاً في الظلام .. طرقات متكررة على الباب أخرجته من تعاسته ، رد بالآية ..

تفضل بالدخول ..

عربتك جاهزة سيدي ... أعلن وهو يحمل الحقائب .. جيد ، احمل الأمتعة وسأتبعك بعد قليل ، أجابه بصوت أمر .. بعد بضع دقائق ، كان ينزل السلالم باتجاه باب المنزل بصمت .. كانت كل خطوة يخطوها أصعب من السابقة .. الطريق بين غرفته والعربة كان يبدو بدون نهاية ، كان يحس برغبة كبيرة في أن يستدير ليعود ليري أماندا للمرة الأخيرة .. هل تراها تراقبه من نافذتها أم أنها لم تعد مهتمة برحيله ؟؟ .. تسارعت صور الأشهر الأخيرة في مخيلته ..

هكذا سيستعيد السيطرة على حياته من جديد ، لطالما كان العمل أهم شيء في حياته وعليه أن يستمر بنفس الطريقة ، وكلما رحل باكراً كلما استطاع أن يعود لسابق عهده بسرعة ... ثم اتجه نحو غرفته بثقة . كانت نيران المدفئة تتراقص محيطه الغرفة بجو من الكآبة والغموض ، أحس بالفراغ ، واستلقى على السرير وثبت نظراته لعدة ثواني على لهب المدفئة . لقد كانت نظرات أماندا تعذبه ، من الواضح أن المسكيننة تعاني من ألم شديد ، منظرها وهي ضائعت ومستلقية في سريرها يجعله يحس بالذنب يغمره . إنها تتعذب بسببه هو ، إنه المسئول الوحيد عن دموعها ، نهض بطريقة إليه واتجه ليقتش في أغراضه ليجث عن صورة والدته .. بعد عدة دقائق من البحث المضني وجدها أخيراً .. فتح الميدالية وبرز وجه والدته الحبيبة .. لكنه للمرة الأولى لا يحس بالألم الذي لطالما رافقه منذ طفولته .. الشيء الوحيد الذي يعذبه ويؤلمه في هذه اللحظة هو صورة المرأة المستلقية في الغرفة المجاورة .. كما أن هناك شخصاً آخر سيحزن كثيراً لفراقه ، أنه ابنه الصغير الذي ينام بهدوء في غرفته .. هل سيرحل دون أن يراه للمرة الأخيرة ؟ إنه يعلم جيداً أن هذا هو الحل الأفضل للجميع لكنه لا يستطيع أن يقبله .

جديد ... يجب عليها هذا ...
 فجأة ، صوت مألوف أنبعث من الظلام ..
 - أماندا ..
 رفعت أماندا رأسها بعدم تصديق ..
 - سيبيستيان ؟؟ غمغمت بدهشة ...
 هذا ليس صوته ، من المستحيل أن يكون هو .. لقد
 رحل ولن يعود أبداً ..
 لكنه هنا ، إنه واقف في غرفتها ، بهدوء اقترب من
 سريرها .. كان وجهه متعباً وملامحه محطمة ، كان
 يبدو شبيهاً بشبح ، لم يسبق لها أن رآته بهذه الحالة ..
 نهضت أماندا من سريرها ، وجلست على حافته ..
 سيبيستيان اقترب منها أكثر وركع عند قدميها ، بينما
 ذراعيه تحيطان جسدها النحيل ودفن وجهه في حضنها
 - أنا آسف أماندا ... أنا لا أستطيع أن أغادر ...
 لم تدري أماندا ما الذي فاجئها أكثر ، كلماته ،
 أم صوته المحطم ..
 - أنا ... أنا لا أستطيع أن أتركك ...
 لم تجبه أماندا بشيء ، كان الوضع كله غريباً
 ومستحيلاً بالنسبة لها .. قلبها كان ينبض بشدة كما
 لو أنه يريد أن يخرج من صدرها .. سيبيستيان هنا ،
 راکع عند قدميها ويعترف لها بأنه لا يستطيع

كانت كل خطوة يخطوها أصعب من السابقة .
 الطريق بين غرفته والعربة كان يبدو بدون نهاية ..
 كان يحس برغبة كبيرة في أن يستدير ليعود ليرى
 أماندا للمرة الأخيرة .. هل تراها تراقبه من نافذتها ،
 أم أنها لم تعد مهتمة برحيله ؟؟ ..
 تسارعت صور الأشهر الأخيرة في مخيلته .. لن يستطيع
 أبداً نسيان هذه المرحلة من حياته ، لقد كانت النور
 الذي أضاء ظلام حياته .. ألف مرة أراد أن يلتفت نحو
 نافذة غرفه أماندا ، لكنه تراجع في آخر لحظة ..
 يجب ألا يستدير ، وإلا فإنه سيضيع إلى الأبد ..
 لم ترد أماندا أن تشاهد اختفاء العربة في ظلام الليل ..
 كل ما استطاعت أن تراه هو عندما كان سيبيستيان يتجه
 نحوها .. إنها تعلم أن هذه المرة سيكون رحيله نهائياً ..
 لن تراه أبداً بعد الآن .. رغم أنها أصبحت تحس بالحرية
 لأول مرة منذ وقت طويل إلا أنها لم تستطع أن تمنع
 دموعها من الإنهمار ..
 استلقت على سريرها من جديد وأخضت وجهها بين يديها .
 كانت تتمنى أن تنام بسرعة لتستطيع أن تتخلص من
 هذا الألم الذي يمزقها .. لقد طلبت من مارغريت أن تهتم
 بكريستوفر لهذه الليلة .. ستخصص هذه الليلة للحزن
 والأمل وغداً سترمي بكل شيء خلفها لتبدأ حياتها من

أن يرحل ، أن يتركها ويغادر .. رغماً عنها ، مرت يدها في شعره الكثيف ، لم يسبق لـ سيبستيان أن أذل نفسه بهذه الطريقة ...

فجأة ، رفع سيبستيان رأسه ونظر إليها ، بلطف ألقاها على السرير وتقابلت شفاههما في قبلة طويلة وعنيفة .. لقد كان سيبستيان يقبلها كما لو أنها أهم شيء في حياته ، أحست أماندا بأنها تحلق عالياً ، لكنها بردت فجأة ، ما هي اللعبة التي يلعبها معها الآن ؟ لماذا يرفض المغادرة ؟؟ .. أبعدته عنها ، وثبته بنظراتها ..

لماذا عدت ؟؟ ..

استقام سيبستيان واقفاً ، وضحك بمرارة ...

هيا أماندا ، اسخري مني ... أنا غير قادر على الرحيل والتخلي عنك ... لا أستطيع أن أرحل دون أن أكون متأكداً من أنني سأراك مرة أخرى ، أنا الذي كنت أظن أنني قد انتقم منك ومن كل عائلتك ، أصبح كل هذا وهماً .. لقد سرقت مني جزء مهما من انتقامي ، أنت التي فزت أماندا ..

- ما الذي فزت به ؟ غمغمت أماندا ببرود ..

أنت لا تفهمين أماندا ، أنا لا أستطيع أن أعيش بعيداً

عنك ... صرخ وهو يصر على أسنانه بغضب ...

في الحقيقة ، أنا لا أفهمك في يوم تقول أنك

تكرهني وفي اليوم التالي تقول أنك لا تستطيع أن تعيش بدوني ... ما الذي تريده مني سيبستيان ؟؟ ما الذي أستطيع أن أقدمه لك ؟؟ ..

- أنت تعرفين جيداً ما الذي أريده ... تكلم بانفعال .. لا ، في الحقيقة أنا لا أعرف شيئاً .. كل ما أعرفه هو

كرهك الشديد لعائلتي ... ما الذي تريده مني

بالضبط ؟؟ .. تاهت نظرات سيبستيان في نظراتها ..

- كل شيء ... أريد منك كل شيء ... أريد رقتك ،

حنانك ... وحبك ...

- ألم أعطك كل هذا فيما مضى ، لكنك رميته في

وجهي بكل قسوة ... تساءلت بإنهزام ..

- أنت محقة ... لقد تخليت عن كل ما حاولت منحي إياه

لقد آذيت نفسي أكثر مما آذيتك ، كل ما كنت

أحاول فعله هو أن أحمي نفسي .. فضلت أماندا أن تلتزم

الصمت ، لقد كانت متأثرة جداً بكلماته ونظراته ..

اقترب منها سيبستيان مجدداً ، ولمس وجنتها بحنان ..

- أنت أجمل شيء حدث لي في حياتي ...

كلماته الرقيقة ولمساته الحنون أثرت بها وجعلتها

تتذكر العذاب والألم اللذان مرت بهما في هذه الشهور

الآخيرة ...

- سيبستيان ... حاولت أماندا أن تتكلم لكن

يمنعها من الإستمتاع بحاضرها ..
 أحس سيبيستيان بقلبه ينقبض بسبب الألم المرتسم
 على ملامح أماندا ..
 أنا ... أنا أحبك ... لم أكن أظن أنني سأنطق هذه
 الكلمات في يوم من الأيام لكنني أحبك فعلاً ..
 لم تتخيل أماندا أبداً أنها قد تسمع هكذا اعتراف من
 سيبيستيان ، أحست في هذه اللحظة بأن قدميها لم تعودا
 قادرتين على حملها .. كانت الغرفة قد ورمن حولها
 لكنها تماسكت بصلاية ..
 أرجوك أماندا ، اسمحي لي بأن أظل بالقرب منك ،
 لا تبعديني عنك ، أتوسل إليك .. كانت دهشتها
 تكبر وتأثرها يزداد بعد كل كلمة تسمعها منه ..
 تكلمت أماندا والدموع تترقرق في عينيها ..
 سيبيستيان ، لقد تخليت عني في أكثر لحظات كنت
 بحاجة لك فيها .. كيف تريدني أن أثق بك من
 جديد ؟؟ لم يستطع سيبيستيان أن يدافع عن نفسه ،
 إنها محقة ، لا شيء يبرر ما فعله بها ..
 لا زلت واحدة من آل مونرو نسي .. استطردت أماندا
 بصوت بارد ، كما لو أنها تحاول إغضابه ..
 نظرات سيبيستيان كانت مذبذبة ...
 لم يعد لهذا الأمر أي أهمية عندي ، حتى

الكلمات ماتت على شفثيها ، بلطف وهدوء ، ابتعدت عنه .
 رفضها له كان كما لو أنه سهم اخترق قلبه ...
 أراد سيبيستيان أن يغادر الغرفة لكنه لم يجد القوة ليقوم
 بذلك ، لقد حاول مراراً أن يعيش بعيداً عن أماندا لكنه
 كان يفضل دائماً في ذلك ..
 هذه المرة لن يتراجع ، يجب أن ينتهي هذا الموضوع الآن ،
 - أماندا ، لقد حاربت نفسي لعدة أشهر ، تكلم سيبيستيان
 بصوت هادئ ..
 لكن خبر مرضك جعلني أتخلى عن كل شكوكي ..
 عندما توصلت برسالة آل هاملتون ، لم يعد لشيء أهمية
 عندي . كل ما فكرت به هو أن أكون إلى جوارك ..
 تلك الليلة كانت أصعب وأتعس ليلة في حياتي ...
 لا أتذكر أبداً أنني عشت هذا القدر من الألم والحزن
 حتى في اللحظة التي علمت بها بموت والدتي .. صوته
 كان متشنجاً وتنفسه غير منتظم ..
 لقد كنت أتعذب لأنني رفضتك ، ندمت لأنني تخليت
 عنك ولم أكن أستطيع أن أتصور الحياة بدونك .. كان
 يجب أن أخبرك بمشاعري لحظة وصولي ، لكن أشباح
 الماضي كانت لا تزال تسيطر علي ..
 ظلت أماندا على صمتها ، أخيراً سيبيستيان يعترف لها بكل
 ما كانت تتمنى سماعه منه .. لكن الخوف من المستقبل

أكثر وضوحاً بين ذراعيه ...

.. أحبك أماندا أبداً لم أحب أحداً غيرك ..

أشعة الشمس أيقظت أماندا ، كانت الليلة الماضية ليلة خيالية .. ولا زالت كلمات الحب والعشق التي

أمطرها بها سيبيستيان ترن في أذنيها ...

وكما لو أنها تتأكد من أن ما جرى لم يكن حلماً ،

استدارت أماندا نحو الجانب الآخر للسريـر وتأملـت الوجه

الأسمر النائم بجوارها .. تنهدت أماندا بإرتياح ، إنها

لم تكن تحلم إذاً ..

بعد عدة دقائق ، فتح سيبيستيان عينيه ، وميض من

الشك والترقب برز في عيون أماندا ، لقد أخبرها

البارحة أنه يحبها ، هل سيندم الآن على ما قاله ؟؟

فهم سيبيستيان على الفور معنى نظراتها ...

.. أنا لست نادماً على شيء أماندا .. البقاء هنا هو أفضل

قرار اتخذته بحياتي .. أشكر الله لأنه جعلك

تسامحينني وتقبلين منحي فرصة أخرى .. سأفعل

المستحيل لأكسب ثقتك ... وحبك ..

كان قلب سيبيستيان يخفق أمام صمت أماندا ، يجب

عليه أن يقبل بما هي مستعدة لمنحه إياه في الوقت

الحاضر ، أما في المستقبل فعليه أن يعمل بجد ،

ليسترجع كل ما رماه في وجهها ...

حتى أنني لا أعرف السبب الذي كان يجعله محور حياتي لكل تلك السنين الماضية ..

- لكنك لم تتوانى أبداً عن رمي الماضي في وجهي مرة تلو الأخرى ...

.. أنت محقة ، لكنني فعلاً نادماً على كل ما فعلته .. لكن حينها كان الماضي يسيطر على حياتي ..

.. والآن ... ؟ تنهدت بترقب ..

.. لقد تركته خلفي في اللحظة التي قررت فيها ألا أغادر مجدداً .. والآن أحس أنني أصبحت حراً من جديد ..

صمتت أماندا ، بينما سيبيستيان كان يحس بألم في صدره .. إنها محقة ، فهو لا يستحق عضوها ومسامحتها ..

إنه لا يستطيع أن ينسى أن الأمور بينهما كانت يمكن أن تكون مختلفة لكنه لا يجد الكلمات المناسبة

لإقناعها ، لم يعد يستطيع أن يتحمل أكثر صمتها ...

.. أماندا ، هل تريد ينني أن أرحل أم أن أبقى ؟ تساءل بصوت خافت ...

سيبيستيان كان رجلاً فخوراً بنفسه ، ولن يترجاها لأكثر من هذا في أعماقها كانت أماندا متأكدة من أنها ،

لن تستطيع أن تتركه يرحل ، لقد اعترف لها بحبه ،

إنها لا تستطيع أن تبعده ، لا يمكنها ذلك ..

أحس سيبيستيان أن مقاومتها بدأت تضعف ، اقترب منها

إلي وتصبحي ملكي إلى الأبد ، أريدك أن تحملي اسمي أنت وكريستوفر .. تسمرت أماندا عند سماعها كلماته ، أما سيبيستيان فقد فسر رد فعلها بطريقة خاطئة ..
 - تظنين أنني استبق الأمور ، لكنني أقسم لك أنه لم يسبق لي أن كنت واثقاً من قراراتي لهذه الدرجة ..
 لكن إذا لم تكوني مستعدة بعد ، فأنا جاهز لانتظرك ، سأنتظرك مهما طال الوقت ، لن أتخلي عنك مجدداً أماندا ، أبداً ..
 - هل هذا بسبب كريستوفر ؟ سألته بهدوء ...
 - لا ، لا دخل لـ كريستوفر بقراري ، لو لم أكن مجرد مفضل أحقق ، لكنت هربت بك منذ وقت طويل لنتزوج . منذ اليوم الأول الذي رأيتك فيه في منزل عمك ..
 كان يجب أن أعرف أنك مختلفة عنهم ..
 الإثارة جعلت أماندا غير قادرة على الكلام ..
 - أنا أعلم أنني أملك كثيراً ... لقد لطخت سمعتك وجعلتك تحملين طفلاً ... أعلم أنه لا يحق لي أن أطلب منك الزواج ، فأنا مجرد واحد من العامة لا أصل له ،
 لكنني لا أستطيع أن أتركك ترحلين ...
 الخوف والترقب اللذان لمحتهما في عينيه جعلها تسرع في تهدئته ..
 - سيبيستيان أنا أحبك ، ولطالما أحببتك

نهض سيبيستيان ، وبدأ يفتش في جيوب سترته ، ثم أخرج علبة صغيرة وفتحها .. تعرفت أماندا على الخاتم الذهبي الذي وجدته بين أغراضه قبل عدة أشهر .
 - هذا الخاتم كان ملكاً لوالدتي ... أظن أن والدي هو من منحه إياها ... أتمنى أن تضعيه في يدك ...
 أحست أماندا بالدفع يغمر قلبها ...
 - لكن سيبيستيان ...
 - أريد أن أراه في أصبعك ... إذا قبلت طبعاً ... استطرد عندما لاحظ ترددها . لقد فكرت أن أمنحك واحداً آخر وضعت أماندا أصابعها على فمه لتقاطععه ...
 - لا ، أنا لا أريد واحداً آخر ... لا أريدك أن تحضر لي خاتماً مبهرراً وشميناً لا يعني لك أي شيء ، بينما هذا الخاتم أنا متأكدة من قيمته بالنسبة لك ...
 كانت تود لو تسأله عن معنى هذا ، لكنها لا تريد استعجاله ... لقد منحها قلبه وعليها ألا تكون متطلبة أكثر من اللازم ... لا يجب أن تطلب منه وعوداً أخرى والتزامات أكثر ، مازال الوقت مبكراً على ذلك ...
 حبها لا يزال هشاً خصوصاً بعد كل ما مروا به ...
 أخذ سيبيستيان يدها وألبسها الخاتم ، كان على مقاسها بالضبط ..
 - أريدك أن تكوني زوجتي أماندا أريدك أن تنتمي

الأبدي في كنيسة صغيرة بـ أدنبره ، كانت عيون
سيبستيان تشرق بمشاعر جديدة ووعود بحياة سعيدة
ورائعة ...

منذ ذلك الوقت ، لم تندم أماندا أبداً على اختيارها
لأن سيبستيان حافظ على وعوده كلها ..

والأهم من ذلك أنه عندما طلب شقيقها مقابلتها بعد
كل هذه السنين ، أثبت لها سيبستيان أن الماضي قد
ذهب إلى الأبد وأنه لم يعد يكن أي ضغينة لعائلتها .
كما أن جيفرسون هو الآخر قد تغير ، الشاب الأناني
المستهتر الذي كانت تعرفه اختفى ..

لقد أتى ليعتذر منها ومن سيبستيان بكل تواضع
ومحبة . ومن مظهره استطاعت أن تخمن أن سنواته
الآخيرة لم تكن سهلة أبداً ، لكنها ساعدته ليتخلص
من التأثير السيئ لعائلة مونروني وجعلته يعود

ليكون الشاب الطيب الذي عرفته في طفولتها وصباها .
سيبستيان بدوره اعتذر لـ جيفرسون عن تصرفاته
وأفعاله الحكيمة معهما ، مصافحتهما لبعضهما البعض
جعلت أماندا تثق في المستقبل من جديد .. لقد أصبحت
أكثر تقارباً هي وسيبستيان ...

الليلة الماضية زادت من إتحادهما ، لقد أخبرته بأنها
حامل من جديد ، أخذها سيبستيان في أحضانه

وتمنيت أن أكون لك إلى الأبد ...

كلماتها جعلته يحس بإرتياح كبير .. أماندا لا تزال
تحبه ، أخيراً ابتسم له الحظ لأول مرة منذ لقاءهما ،
شاهدت أماندا ابتسامة سيبستيان ، إنها تزيد وسامة ...
رغم كل ما فعله بها إلا أنها واثقة من أنها تستطيع أن تثق
به من جديد .. قريباً جداً سيتحدثان إلى الأبد ويجب عليها
أن تتفائل بما سيجمله لها المستقبل ، احتضنها سيبستيان
بشدة بينما همس في أذنها ..

.. لن أجعلك أبداً تندمين على منحي ثقتك من جديد ..
سأجعلك أسعد امرأة في الوجود ، أعدك بذلك ..
سأحافظ عليك أكثر من حياتي ...

برمنغهام ، بعد ثلاث سنوات ..

كانت أماندا تتنزه في الحديقة برفقه كريستوفر .. هذا
الآخر كان سعيداً بهذه النزهة ، لقد كان الشتاء قاسياً
هذه السنة ، لكن بداية الربيع تبشر بأيام ولا أروع ..

بينما هي تتأمل طفلها يركض في أرجاء الحديقة ،
تذكرت أماندا الليلة التي غيرت مجرى حياتها ، تلك
الليلة التي رفض فيها سيبستيان أن يغادر واعترف لها بحبه
بعد تلك الليلة المليئة بالمفاجآت ، احتفلاً بإرتباطهما

www.rewity.com

رواية

روايات رومانسية مترجمة



دموع تبتسم

بحنان وشكرها على السعادة التي منحتها إياها .. لكنها لمحت خوفاً في عينيها ، وهي تعرف سبب ذلك ..
 لم يستطع سيبيستيان أبداً أن يسامح نفسه على تخليه عنها حين كانت حاملاً بـ كريستوفر ، لكنها الآن سعيدة ،
 وقد تجاوزت الماضي بكل آلامه وأحزانه ، وهي متأكدة من أنه هذه المرة ستسير الأمور على أحسن ما يرام ..
 اخترق صوت صغيرها حبل أفكارها ...

.. أمي ، لقد حضر أبي ..
 قبل أن تستطيع الإجابة ، كان الصغير الأسمر يسرع في خطاه للقاء والده ...
 ابتسمت أماندا ، وبدورها أسرع في خطواتها لتلتقي بزوجها الحبيب ...

بينما سيبيستيان يقترب منها حاملاً الصغير ، كانت أماندا تفكر في داخلها ... لطالما كانت تحس بأن سيبيستيان مراوغ مثل الريح ولا أحد يستطيع أن يمسك به ...
 لم تفكر أبداً في أن تحتفظ به إلى جانبها ، لكنه الآن هنا ، وسيظل بجانبها إلى الأبد ، وهي متأكدة من أنه سيظل إلى جانبها إلى الأبد ...

تم بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً عن دار منتديات روايتي الأدبية

روايات مترجمة

www.rewity.com

روايات

روايات رومانسية مترجمة

www.Rewity.com

دموع تبتسم

:: شكر وتقدير ::

Najima

فوفو

ميكات

بحر الندى

:: مع أطيب التمنيات بقراءة ممتعة ::

Monaaa

RewityTrans.Team